رمز المصيبة

في

مقتل من قال انا قتيل العبرة

تاليف

سيد محمود بن السيد مهدی موسوی ده سرخی اصفهانی

(جلد سوّم)

صفر ۱۴۲۲ هجری

رمز المصيبة

ده سرخی

رمز المصيبة

۳

(کتاب)

(رمز المصیبة)

(فی مقتل من قال أنا قتیل العبرة)

(تـأليـف)

محمود بن سید مهدی موسوی ده‌سرخی اصفهانی

صفر المظفر ۱۴۱۳ هجری

(جلد سوم)

شناسنامه کتاب:

کتاب: رمز المصیبة ج۳

مؤلف: سید محمود موسوی ده‌سرخی

ناشر: مؤلف

لیتوگرافی: سید الشهداء علیه السلام

چاپ: امیر

تیراژ: ۱۰۰۰

نوبت چاپ: دوم ۱۴۱۸ هـ

مقدمه:

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمدلله رب العالمین وصلی الله علی محمدوآله الطیبین الطاهرین واللعنة الدائمة علی اعدائهم اجمعین.

فبعدچنین گویدمحمودبن السیدمهدی موسوی دهسرخی اصفهانی غفر الله ذنوبهما که توفیقات ربانی شامل حال فقیر بی بضاعت گردیدکه اقدام بچاپ جلدسوم کتاب رمزالمصیبة بنمایم وامیدوارم که خوانندهگان محترم بهرهمند گردند و این حقیر را از دعای خیر فراموش نگردانند بحق محمد وآله.

(فصل ۷۶)
(در ذکر دو زیارت از ناحیهٔ مقدسه)

(اول زیارت ناحیهٔ مقدسه که اسامی چند تن در آن ذکر شده)[۱]

در ناسخ ج۳ ص۱۷ گوید: چون این کتاب زیارت بروایت سیدبن طاوس از ناحیه مقدسه بیرون شده است و اسناد آن به‌قائم آل‌محمد صلی الله‌علیه وآله منتهی می‌شود واسامی بیشترشهدا را یادفرموده تحریر و تقریر آن مناسب مقام افتاد.

مؤلف گوید متن زیارت بسم الله الرحمن الرحیم چون خواستی

---

(۱) بحار ج۴۵ ص۶٤ وج۱۰۱ ص۲٦۹ وعوالم ج۱۷ ص۳۳۵ وناسخ ج۳ص۱۷ واقبال ص ۵۷۳.

زیارت کنی شهدا رضوان الله علیهم را پس نزد پاهای امام حسین علیه‌السلام بایست که اکثر شهدا آنجا هستند و اشاره کن به علی ابن الحسین علیهما السلام و بگو:

(سلامه علی اهلبیت جده)

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ، مِنْ سُلالَةِ إِبْراهِيمَ الْخَلِيلِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَ عَلىٰ أَبِيكَ، إِذْ قالَ فِيكَ: قَتَلَ اللهُ قَوْماً قَتَلُوكَ يا بُنَيَّ! ما أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمٰنِ، وَعَلىٰ انْتِهاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ عَلَى الدُّنْيا بَعْدَكَ الْعَفا، كَأَنِّي بِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ مائِلاً، وَ لِلْكافِرِينَ قاتِلاً قائِلاً:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ نَحْنُ وَ بَيْتِ اللهِ أَوْلىٰ بِالنَّبِيّ
أَطْعَنُكُمْ بِالرُّمْحِ حتى يَنْثَنِي أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي
ضَرْبَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ عَرَبِيّ وَاللهِ لا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيّ

حَتّى قَضَيْتَ نَحْبَكَ، وَلَقِيتَ رَبَّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلىٰ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِهِ، وَحُجَّتِهِ وَ دِينِهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ حَكَمَ اللهُ عَلىٰ قاتِلِكَ مُرَّةِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمانِ الْعَبْدِي ـ لَعَنَهُ اللهُ وَأَخْزاهُ ـ فِي قَتْلِكَ، وَكانُوا عَلَيْكَ ظَهِيراً، وَأَصْلاهُمُ اللهُ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً، وَجَعَلَنَا اللهُ مِنْ مُلاقِيكَ، وَمُرافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ، وَأُمِّكَ الْمَظْلُومَةِ، وَأَبْرَءُ إِلَى اللهِ مِنْ أَعْدائِكَ أُولِي الْجُحُودِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الطِّفْلِ الرَّضِيعِ، الْمَرْمِيِّ الصَّرِيعِ الْمُتَشَحِّطِ دَماً، الْمُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّماءِ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حِجْرِ أَبِيهِ لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كاهِلٍ الْأَسَدِيَّ وَ ذَوِيهِ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ عَبْدِاللهِ بْنِ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ، مُبْلَى الْبَلاءِ، وَالْمُنادِي

بِالْوَلاءِ، في عَرْصَةِ كَرْبَلا، اَلْمَضْرُوبِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبّاسِ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلْمُواسي أَخاهُ بِنَفْسِهِ، اَلآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ، اَلْفادي لَهُ، اَلْواقي السّاعي إِلَيْهِ بِمائِهِ الْمَقْطُوعَةِ يَداهُ - لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ يَزيدَ بْنَ الرُّقادِ الْجِيتِيَّ، وَحَكيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطّائِيَّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، الصّابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِباً، وَالنّائي عَنِ الأَوْطانِ مُغْتَرِباً، اَلْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتالِ، اَلْمُسْتَقْدِمِ لِلنِّزالِ، اَلْمَكْثُورِ بِالرِّجالِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ عُثْمانَ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، سَمِيِّ عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوَلِيَّ بْنَ يَزيدَ الأَصْبَحِيَّ الأَيادِيَّ، وَالأَبانِيَّ الدّارِمِيَّ[۱].

اَلسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، قَتيلِ الأَيادِيِّ الدّارِمِيِّ[۲]. لَعَنَهُ اللهُ، وَضاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذابَ الأَليمَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ الصّابِرينَ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ أَبي بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ، اَلْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبْدَاللهِ بْنَ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ.

اَلسَّلامُ عَلَى الْقاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، اَلْمَضْرُوبِ [عَلىٰ] هامَتِهِ اَلْمَسْلُوبِ لامَتُهُ، حينَ نادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ، فَجَلىٰ عَلَيْهِ عَمُّهُ كَالصَّقْرِ، وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ التُّرابَ، وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ: «بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ، وَمَنْ خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ».

(۱و۲) يريد رجلا من بنى أبان بن دارم.

ثُمَّ قالَ: «عزَّ وَاللهِ على عمِّكَ أنْ تدعُوهُ فلا يُجيبكَ، أوْ أنْ يُجيبكَ وَأنتَ قتيلٌ جديلٌ فلايَنفعكَ، هٰذا وَاللهِ يوْمٌ كثُرَ واتِرُهُ وَقلَّ ناصرُهُ. جَعلنيَ اللهُ معَكما يوْمَ جَمعكُما، وَبوَّأني مُبوَّأكُما، وَلعَنَ اللهُ قاتلكَ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ [عُرْوَةَ بْنِ] نُفَيْلٍ الازْدِيَّ، وَأصْلاهُ جَحيماً، وَأعَدَّ لَهُ عَذاباً أليماً.

اَلسَّلامُ عَلىٰ عَوْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّيّارِ فِي الجِنانِ، حَليفِ الايمانِ، وَمُنازِلِ الاقْرانِ، النّاصِحِ لِلرَّحْمٰنِ، التّالي لِلْمَثاني وَالْقُرْآنِ لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبْدَاللهِ بْنَ قُطْبَةَ التيهانِيَّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، الشّاهِدِ مَكانَ أبيهِ، وَالتّالي لِأخيهِ، وَ واقِيهِ بِبَدَنِهِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرَ بْنَ نَهْشَلٍ التَّميمِي.

اَلسَّلامُ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَ رامِيَهُ بِشْرَ بْنَ خُوطٍ الْهَمَدانِيَّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَ رامِيَهُ عُثْمانَ ابْنِ خالِدِ بْنِ أشْيَمَ الْجُهَنِي[1].

اَلسَّلامُ عَلَى الْقَتيلِ بْنِ الْقَتيلِ: عَبْدِاللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقيلٍ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرَ بْنَ صَعْصَعَةَ [وَقيلَ أسَدُ بْنُ مالِكٍ].

اَلسَّلامُ عَلىٰ أبي عُبَيْدِاللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقيلٍ، وَلعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ عَمْرَوَ بْنَ صُبَيْحٍ الصَّيْداوِيَّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ أبي سَعيدِ بْنِ عَقيلٍ، وَلعَنَ اللهُ قاتِلَهُ لَقيطَ ابْنَ ناشِرٍ[2] الْجُهَنِيَّ.

---

(١) في بعض النسخ: عمر بن خالد بن أسد، وهو تصحيف.

(٢) لقيط بن ياسر خ ل.

(سلامه علی اصحاب جده)

اَلسَّلامُ عَلیٰ سُلَیْمانَ مَوْلَی الْحُسَیْنِ بْنِ أَمیرِالْمُؤْمِنینَ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ سُلَیْمانَ بْنَ عَوْفٍ الْحَضْرَمِيَّ.

اَلسَّلامُ عَلیٰ قارِبٍ مَوْلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِيٍّ،

اَلسَّلامُ عَلیٰ مُنْجِحٍ مَوْلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِيٍّ،

اَلسَّلامُ عَلیٰ مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْاَسَدِيِّ، اَلْقائِلِ لِلْحُسَیْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الانْصِرافِ: أَنَحْنُ نُخَلّي عَنْكَ؟ وَبِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَاللهِ مِنْ أَداءِ حَقِّكَ، لا وَاللهِ حَتیٰ أَکْسِرَ في صُدُورِهِمْ رُمْحي هٰذا، وَأَضْرِبَهُمْ بِسَیْفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في یَدي، وَلا أُفارِقُكَ، وَلَوْلَمْ یَکُنْ مَعي سِلاحٌ أُقاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالحِجارَةِ، وَلَمْ أُفارِقْكَ حَتیٰ أَمُوتَ مَعَكَ.

وَکُنْتَ أَوَّلَ مَنْ شَریٰ نَفْسَهُ، وَأَوَّلَ شَهیدٍ مِنْ شُهَداءِاللهِ وَ قَضیٰ نَحْبَهُ فَفُزْتَ وَ رَبِّ الْکَعْبَةِ، شَکَرَ اللهُ اسْتِقْدامَكَ وَمُواساتَكَ إِمامَكَ، إِذْ مَشیٰ إِلَیْكَ وَأَنْتَ صَریعٌ، فَقالَ: یَرْحَمُكَ اللهُ یا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ وَقَرَأَ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضیٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدیلاً» لَعَنَ اللهُ الْمُشْتَرِکینَ في قَتْلِكَ: عَبْدَاللهِ الضَّبابِيَّ، وَعَبْدَاللهِ بْنَ خَشْکارَةَ الْبَجَلِيَّ، وَمُسْلِمَ بْنَ عَبْدِاللهِ الضَّبابِيَّ.

اَلسَّلامُ عَلیٰ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ الْحَنَفِيِّ، اَلْقائِلِ لِلْحُسَیْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الانْصِرافِ: لا وَاللهِ لا نُخَلّیكَ حَتیٰ یَعْلَمَ اللهُ أَنّا قَدْ حَفِظْنا غَیْبَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ فیكَ، وَاللهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنّي أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْیا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذْریٰ وَ یُفْعَلُ بي ذٰلِكَ سَبْعینَ مَرَّةً ما فارَقْتُكَ، حَتیٰ أَلْقیٰ حِمامي دُونَكَ وَکَیْفَ أَفْعَلُ ذٰلِكَ وَإِنَّما هِيَ مَوْتَةٌ أَوْ قَتْلَةٌ واحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ بَعْدَهَا الْکَرامَةُ الَّتي لا انْقِضاءَ لَها أَبَداً.

فَقَدْ لَقیتَ حِمامَكَ، وَ واسَیْتَ إِمامَكَ، وَلَقیتَ مِنَ اللهِ الْکَرامَةَ في

دارِ الْمُقامَةِ، حَشَرَنا اللهُ مَعَكُمْ فِي الْمُسْتَشْهَدِينَ، وَرَزَقَنا مُرافَقَتَكُمْ في أَعْلىٰ عِلِّيِّينَ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ بِشْرِ بْنِ عَمْرٍو الْحَضْرَمِيِّ، شَكَرَ اللهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الإِنْصِرافِ: أَكَلَتْني إِذَنْ السِّباعُ حَيّاً إِنْ فارَقْتُكَ وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرُّكْبانَ، وَأَخْذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الأَعْوانِ، لا يَكُونُ هٰذا أَبَداً.

اَلسَّلامُ عَلىٰ يَزِيدَ بْنِ حَصِينِ الْهَمْدانِيِّ الْمُشْرِقِيِّ الْقارِي، اَلْمُجَدَّلِ بِالْمَشْرَفِيِّ. اَلسَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ بْنِ كَعْبٍ الأَنْصارِيِّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ نَعِيمِ بْنِ عَجْلانَ الأَنْصارِيِّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ، الْقائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الإِنْصِرافِ: لا وَاللهِ لا يَكُونُ ذٰلِكَ أَبَداً، أَتْرُكُ ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَسِيراً فِي يَدِ الأَعْداءِ، وَأَنْجُو؟ لا أَرانِيَ اللهُ ذٰلِكَ الْيَوْمَ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ عَمْرِو بْنِ قُرَظَةَ الأَنْصارِيِّ. اَلسَّلامُ عَلىٰ حَبِيبِ بْنِ مُظاهِرٍ الأَسَدِيِّ. اَلسَّلامُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرِّياحِيِّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيِّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ نافِعِ بْنِ هِلالِ بْنِ نافِعٍ الْبَجَلِيِّ[1] الْمُرادِيِّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ أَنَسِ بْنِ كاهِلٍ الأَسَدِيِّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّيْداوِيِّ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ عَبْدِاللهِ وَعَبْدِالرَّحْمٰنِ ابْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حُراقٍ الْغِفارِيَّيْنِ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ جَوْنِ بْنِ حَوِيٍّ مَوْلىٰ أَبِي ذَرٍّ الْغِفارِي.

اَلسَّلامُ عَلىٰ شَبِيبِ بْنِ عَبْدِاللهِ النَّهْشَلِيِّ. اَلسَّلامُ عَلَى الْحَجّاجِ بْنِ زَيْدٍ السَّعْدِيِّ. اَلسَّلامُ عَلىٰ قاسِطٍ وَكَرْشٍ[2] ابْنَيْ ظُهَيْرٍ التَّغْلَبِيَّيْنِ.

---

(١) هو في الطبري ج٦ ص٢٥٣ وكامل ابن الاثير ج٤ ص٢٩ والبداية ج٨ ص١٨٤ «الجملي» نسبة الى جمل بن كنانة.

(٢) كردوس خ ل.

اَلسَّلامُ عَلیٰ کَنانَةَ بْنِ عَتیقٍ. اَلسَّلامُ عَلیٰ ضَرْغامَةَ بْنِ مالِكٍ.
اَلسَّلامُ عَلیٰ حَوِيِّ بْنِ مالِكٍ الضَّبُعِيِّ. اَلسَّلامُ عَلیٰ عَمْرِو بْنِ ضُبَیْعَةَ [الضَّبُعِيِّ]. اَلسَّلامُ عَلیٰ زَیْدِ بْنِ ثُبَیْتٍ الْقَیْسِيِّ.
اَلسَّلامُ عَلیٰ عَبْدِاللهِ وَعُبَیْدِاللهِ ابْنَيْ یَزیدَ بْنِ ثُبَیْتٍ الْقَیْسِيِّ.
اَلسَّلامُ عَلیٰ عامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ. اَلسَّلامُ عَلیٰ قَعْنَبِ بْنِ عَمْرٍو التَّمْرِيِّ.
اَلسَّلامُ عَلیٰ سالِمٍ مَوْلیٰ عامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ. اَلسَّلامُ عَلیٰ سَیْفِ بْنِ مالِكٍ.
اَلسَّلامُ عَلیٰ زُهَیْرِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيِّ. اَلسَّلامُ عَلیٰ زَیْدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْجُعْفِيِّ.
اَلسَّلامُ عَلَی الْحَجّاجِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِيِّ.
اَلسَّلامُ عَلیٰ مَسْعُودِ بْنِ الْحَجّاجِ وَابْنِهِ. اَلسَّلامُ عَلیٰ مُجَمِّعِ بْنِ عَبْدِاللهِ العائِذِيِّ. اَلسَّلامُ عَلیٰ عَمّارِ بْنِ حَسّانِ بْنِ شُرَیْحٍ الطّائِيِّ.
اَلسَّلامُ عَلیٰ حُبابِ (حیان) بْنِ الْحارِثِ السَّلْمانِيِّ الْاَزْدِيِّ.
اَلسَّلامُ عَلیٰ جُنْدَبِ بْنِ حُجْرٍ (حجیر) الْخَوْلانِيِّ. اَلسَّلامُ عَلیٰ عُمَرَ (عمرو) بْنِ خالِدٍ الصَّیْداوِيِّ. اَلسَّلامُ عَلیٰ سَعیدٍ مَوْلاهُ. اَلسَّلامُ عَلیٰ یَزیدَ بْنِ زِیادِ بْنِ مُهاصِرٍ (مظاهر) الْکِنْدِيِّ. اَلسَّلامُ عَلیٰ زاهِدٍ (زاهر) مَوْلیٰ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزاعِيِّ.
اَلسَّلامُ عَلیٰ جَبَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّیْبانِيِّ.
اَلسَّلامُ عَلیٰ سالِمٍ مَوْلیٰ بَنِي الْمَدینَةِ الْکَلْبِيِّ. اَلسَّلامُ عَلیٰ أَسْلَمَ ابْنِ کَثیرٍ الْاَزْدِيِّ الْاَعْرَجِ. اَلسَّلامُ عَلیٰ زُهَیْرِ بْنِ سُلَیْمٍ الْاَزْدِيِّ.
اَلسَّلامُ عَلیٰ قاسِمِ بْنِ حَبیبٍ الْاَزْدِيِّ. اَلسَّلامُ عَلیٰ عُمَرَ بْنِ جُنْدَبٍ الْحَضْرَمِيِّ. اَلسَّلامُ عَلیٰ أَبي ثُمامَةَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِاللهِ الصّائِدِيِّ.
اَلسَّلامُ عَلیٰ حَنْظَلَةَ بْنِ اَسْعَدَ الشِّبامِيِّ. اَلسَّلامُ عَلیٰ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ابْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْکَدِرِ الْاَرْحَبِيِّ. اَلسَّلامُ عَلیٰ عَمّارِ بْنِ أَبي سَلامَةَ الْهَمْدانِيِّ. اَلسَّلامُ عَلیٰ عابِسٍ[۱] بْنِ أَبي شَبیبٍ الشّاکِرِيِّ.
اَلسَّلامُ عَلیٰ شَوْذَبٍ مَوْلیٰ شاکِرٍ. اَلسَّلامُ عَلیٰ شَبیبِ بْنِ الْحارِثِ

(۱) فی الاصل: عائس.

ابْنِ سَرِيعٍ. اَلسَّلامُ عَلىٰ مالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَرِيعٍ. اَلسَّلامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ سُوارِ ابْنِ أَبِي حَمِيرٍ الْفَهْمِي الْهَمْدانِيِّ. اَلسَّلامُ عَلَى الْمُرَتَّبِ[1] مَعَهُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِاللهِ الْجُنْدُعِيِّ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ ياخَيْرَ أَنْصارٍ. اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، بَوَّأَكُمُ اللهُ مُبَوَّءَ الاَبْرارِ، أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللهُ لَكُمُ الْغِطاءَ. وَمَهَّدَ لَكُمُ الْوِطاءَ، وَاَجْزَلَ لَكُمُ الْعَطاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بِطاءٍ. وَاَنْتُمْ لَنا فُرَطاءُ، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطاءُ فِي دارِ الْبَقاءِ. وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

(دوم)
(زيارت ديگرى از ناحيه مقدسه)

مؤلف گويد مرحوم مجلسى در بحار ج۱۰۱ ص۳۱۷ از شيخ مفيد ودر ص۳۲۸ از مزار كبير زيارت ديگرى از ناحيه مقدسه براى روز عاشورا ذكر فرموده است و فرموده محتمل است كه اختصاص بروز عاشورا نداشته باشد چنانچه سيد مرتضى رحمه‌الله بجا آورده است. و آن زيارت اين است. اگر خواستى در روز عاشورا زيارت كنى بايست و بگو:

(اَلسَّلامُ عَلىٰ آدَمَ صِفْوَةِ اللهِ مِنْ خَليقَتِهِ) سلام بر آدم يار مخلص خدا از بين آفريدگانش. (اَلسَّلامُ عَلىٰ شَيْثٍ وَلِيِّ اللهِ وَخِيَرَتِهِ) سلام بر شيث ولى خدا و بهترين بندگانش. (اَلسَّلامُ عَلىٰ اِدْرِيسَ الْقائِمِ

(۱) كما فى الناسخ ج۳ ص۲٤ والبحار ج٤٥ ص۷۳، وفى بعض نسخ الاقبال ص۵۷۷ والبحار ج۱۰۱ ص۲۷۳ (المرتث) بصيغة مفعول از مادهٔ (رثث) وقتى بباب افتعال برود ارتثث مى‌شود فهو(مرتث) بتشديدآخر. درالمنجدگويد (ارتث) اى حمل من المعركة جريحاً. ومرحوم مجلسى درج۱۰۱ ص۲۷۶ فرموده يقال: ارتث على المجهول اذا حمل من المعركة رثيثاً اى جريحاً و به رمق پس (والمرتب) صحيح نباشد.

لِلّهِ بِحُجَّتِهِ) سلام بر ادریس که برای خدا حجت او را بپای داشت.

(اَلسَّلامُ عَلىٰ نُوحٍ الْمُجابِ فِي دَعْوَتِهِ) سلام بر نوح که دعایش قرین اجابت بود. (اَلسَّلامُ عَلىٰ هُودٍ الْمَمْدُودِ مِنَ اللهِ بِمَعُونَتِهِ) سلام بر هود که کمك و یاری خدا مدد او بود. (اَلسَّلامُ عَلىٰ صالِحٍ الَّذِي تَوَّجَهُ اللهُ بِكَرامَتِهِ) سلام بر صالح که خداوند تاج کرامت بر سرش نهاد. (اَلسَّلامُ عَلىٰ اِبْراهِيمَ الَّذِي حَباهُ اللهُ بِخُلَّتِهِ) سلام بر ابراهیم که خدا مقام خلت و دوستی را به او عطا فرمود.

(اَلسَّلامُ عَلىٰ اِسْماعِيلَ الَّذِي فَداهُ اللهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ) سلام بر اسماعیل که خداوند ذبحی بزرگ از بهشتش را فدای او نمود. (اَلسَّلامُ عَلىٰ اِسحاقَ الَّذِي جَعَلَ اللهُ النُّبُوَّةَ في ذُرِّيَتِهِ) سلام بر اسحاق که خداوند پیغمبری را درذریهٔ اوقرار داد. (اَلسَّلامُ عَلىٰ يَعْقُوبَ الَّذِي رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ بِرَحْمَتِهِ) سلام بر یعقوبی که خداوند برحمت خود بینائی چشمش را به او باز گرداند. (اَلسَّلامُ عَلىٰ يُوسُفَ الَّذِي نَجّاهُ اللهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ) سلام بر یوسفی که خداوند به عظمت خوداورا از چاهی که (هفتاد ذرع عمقش بود سرش باریك وته‌آن پهن بود) نجاتش داد. (اَلسَّلامُ عَلىٰ مُوسَى الَّذِي فَلَقَ اللهُ الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ) سلام بر موسی که خداوند بقدرت خود دریا را برایش شکافت. (اَلسَّلامُ عَلىٰ هارُونَ الَّذِي خَصَّهُ اللهُ بِنُبُوَّتِهِ) سلام بر هارونی که خداوند پیامبری‌خودرا به‌وی اختصاص‌داد. (اَلسَّلامُ عَلىٰ شُعَيْبٍ الَّذِي نَصَرَهُ اللهُ عَلىٰ اُمَّتِهِ) سلام بر شعیب که خدا اورا برامتش پیروزی‌داد. (اَلسَّلامُ عَلىٰ داوُدَ الَّذِي تابَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَتِهِ) سلام برداودی که خداوند از خطای او درگذشت. (اَلسَّلامُ عَلىٰ سُلَيْمانَ الَّذِي ذَلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ) سلام بر سلیمانی که به واسطهٔ عزتش جن به‌فرمان او و خوار بود. (اَلسَّلامُ عَلىٰ اَيُّوبَ الَّذِي شَفاهُ اللهُ مِنْ عِلَّتِهِ) سلام بر ایوبی که خداوند او را ازمرضش

شفا بخشید. (اَلسَّلامُ عَلیٰ یُونُسَ الَّذِي اَنْجَزَ اللهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَتِه) سلام بر یونسی که‌خداوند به‌وعدهٔ خود برای او وفا نمود. (اَلسَّلامُ عَلیٰ عُزَیْرٍ الَّذِي اَحْیاهُ اللهُ بَعْدَ مِیتَتِهِ) سلام بر عزیری که خداوند او را پس از مرگش زندگانی داد. (اَلسَّلامُ عَلیٰ زَکَرِیّا الصّابِرِ فِي مِحْنَتِهِ) سلام بر زکریا کـه در رنج و بلا صابر بود. (اَلسَّلامُ عَلیٰ یَحْییَ الَّذِي اَزْلَفَهُ اللهُ بِشهادَتِهِ) سلام بر یحیی که خداوند به سبب شهادت منزلت او را بالا برد. (اَلسَّلامُ عَلیٰ عیسَی رُوحِ اللهِ وَکَلِمَتِهِ) سلام بر عیسی روح خدا و کلمهٔ او. (اَلسَّلامُ عَلیٰ مُحَمَّدٍ حَبیبِ اللهِ وَصِفْوَتِهِ) سلام بر محمد حبیب خدا و برگزیده او. (اَلسَّلامُ عَلیٰ اَمیرِ الْمُؤْمِنینَ عَلِیِّ بْنِ اَبیطالِبٍ الْمَخْصُوصِ بِأُخُوَّتِهِ) سلام بر امیر و فرمان ده مؤمنان علی بن ابیطالب که برادری رسول خدا به وی اختصاص یافت. (اَلسَّلامُ عَلیٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ابْنَتِهِ) سلام بر فاطمه زهراء دختر رسول الله. (اَلسَّلامُ عَلیٰ اَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَصِيِّ أَبیهِ وَ خَلیفَتِهِ) سلام بر أبي‌محمد حسن (بن علی) وصی و خلیفهٔ پدرش. (اَلسَّلامُ عَلَی الْحُسَیْنِ الَّذِي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ) سلام بر حسین که جان خود را بواسطهٔ خون قلبش در راه خدا تقدیم نمود. (اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنْ اَطاعَ اللهَ فِي سِرِّهِ وَعَلانِیَتِهِ) سلام بر آن کسی که خدا را در ظاهر و باطن اطاعت کرد. (اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنْ جَعَلَ اللهُ الشِّفاءَ فِي تُرْبَتِهِ) سلام بر کسی کـه خداوند شفا را در خاك او قرار داد.

(اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنِ الْاِجابَةُ تَحْتَ قُبَّتِهِ) سلام بر کسی که زیر گنبد او دعا اجابت می‌شود. (اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنِ الأئِمَّةُ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ) سلام بر کسی که امامان از نسل اویند. (اَلسَّلامُ عَلیٰ ابْنِ خاتِمِ الْاَنْبیاءِ) سلام بر پسر خاتم انبیاء. (اَلسَّلامُ عَلَی ابْنِ سَیِّدِ الْاَوْصیاءِ) سلام بر پسر

سید وصیها. (اَلسَّلامُ عَلَی ابْنِ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ) سلام بر پسر فاطمهٔ زهراء. (اَلسَّلامُ عَلَی ابْنِ خَدیجَةَ الْکُبْریٰ) سلام بر پسر خدیجهٔ کبری. (اَلسَّلامُ عَلَی ابْنِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهیٰ) سلام بر پسر سدرة المنتهی. (اَلسَّلامُ عَلَی ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْویٰ) سلام بر پسر جنت المأوی. (اَلسَّلامُ عَلَی ابْنِ زَمْزَمَ وَالصَّفا) سلام بر پسر زمزم و صفا. (اَلسَّلامُ عَلَی الْمُرَمَّلِ بِالدِّماءِ) سلام بر کسی که آغشته به خون است. (اَلسَّلامُ عَلَی الْمَهْتُوكِ الْخِباءِ) سلام برکسی‌که خیام حرمش هتك کرده شد. (اَلسَّلامُ عَلیٰ خامِسِ أَصْحابِ أَهْلِ الْکِساءِ) سلام برکسی که پنجمین اصحاب أهل‌کساءاست. (اَلسَّلامُ عَلَی غَریبِ الْغُرَباءِ) سلام برغریب غریبان. (اَلسَّلامُ عَلیٰ شَهیدِ الشُّهَداءِ) سلام بر شهید شهیدان (اَلسَّلامُ عَلیٰ قَتیلِ الْاَدْعِیاءِ) سلام برکشته‌شدهٔ اولادزنا. (اَلسَّلامُ عَلیٰ ساکِنِ کَرْبَلا) سلام برکسی که‌کربلا رامسکن‌ساخت. (اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنْ بَکَتْهُ مَلائِکَةُ السَّماءِ) سلام برکسی‌که ملائکهٔ آسمان براوگریستند. (اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنْ ذُرِّیَّتُهُ الْاَزْکِیاءِ) سلام بر کسی که ذریه‌اش پاکانند. (اَلسَّلامُ عَلیٰ یَعْسُوبِ الدّینِ) سلام بر پادشاه و پیشوای دین. (اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنازِلِ الْبَراهینِ) سلام بر جایگاه دلیلها و حجتهای روشن. (اَلسَّلامُ عَلَی الْاَئِمَّةِ السّاداتِ) سلام بر پیشوایان بزرگان. (اَلسَّلامُ عَلَی الْجُیُوبِ الْمُضَرَّجاتِ) سلام بر آن‌گریبانهای چاك شده. (اَلسَّلامُ عَلَی الشِّفاهِ الذّابِلاتِ) سلام بر آن لبهای خشکیده. (اَلسَّلامُ عَلَی النُّفُوسِ الْمُصْطَلَماتِ) سلام بر آن جانهای مستأصل و بیچاره. (اَلسَّلامُ عَلَی الْاَرْواحِ الْمُخْتَلَساتِ) سلام بر آن روحهای ربوده شده. (اَلسَّلامُ عَلَی الْاَجْسادِ الْعارِیاتِ) سلام بر آن جسدهای برهنه. (اَلسَّلامُ عَلَی الْجُسُومِ الشّاحِباتِ) سلام بر آن جسدهائی که بواسطهٔ تشنگی و گرسنگی متغیر شده بودند. (اَلسَّلامُ عَلَی الدِّماءِ السّائِلاتِ) سلام

بر آن خونهای جاری. (اَلسَّلامُ عَلىَ الاَعضاءِ الْمُقَطَّعاتِ) سلام برآن اعضای قطعه قطعه شده. (اَلسَّلامُ عَلىَ الرُّؤُوسِ الْمُشالاتِ) سلام بر آن سرهائی که به‌نیزه بالا رفته‌اند. (اَلسَّلامُ عَلىَ النِّسْوَةِ البارِزاتِ) سلام بر آن زنانی که در خیمه‌ها محفوظ بودند و بناچار سر بصحرا گذاشتند. (اَلسَّلامُ عَلىٰ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ) سلام برحجت پروردگار عالمیان. (اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَ عَلىٰ آبائِكَ الطّاهِرِينَ) سلام بر تو و پدران پاکت (اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ اَبْنائِكَ الْمُسْتَشْهَدِينَ) سلام بر تو و بر فرزندانت که شهادت را طلبیدند (اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ ذُرِّيَّتِكَ النّاصِرِينَ) سلام بر تو و برذریه‌ات که یاری کننده بودند. (اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىَ الْمَلائِكَةِ الْمُضاجِعِينَ) سلام بر تو و بر ملائکه‌ای که ملازم قبر تو هستند. (اَلسَّلامُ عَلىَ الْقَتِيلِ الْمَظْلُومِ) سلام برآن کشته شدهٔ مظلوم ستمدیده. (اَلسَّلامُ عَلىٰ اَخِيهِ الْمَسْمُومِ) سلام بر برادر مسمومش. (اَلسَّلامُ عَلىٰ عَلِيٍّ الاَكْبَرِ) سلام بر علی اکبر. (اَلسَّلامُ عَلىَ الرَّضِيعِ الصَّغِيرِ) سلام بر آن شیرخوار کوچك. (اَلسَّلامُ عَلىَ الاَبْدانِ السَّلِيبَةِ) سلام بر آن بدنهائی که لباس آنها را ربودند. (اَلسَّلامُ عَلىَ الْعِتْرَةِ الْقَرِيبَةِ) سلام برخاندانی که ازنزدیکان پیغمبر بودند. (اَلسَّلامُ عَلىَ الْمُجَدَّلِينَ فِي الْفَلَواتِ) سلام بر آن به زمین افتادگان در بیابان‌ها. (اَلسَّلامُ عَلىَ النّازِحِينَ عَنِ الاَوْطانِ) سلام بر آن دور افتادگان از وطنها. (اَلسَّلامُ عَلىَ الْمَدْفُونِينَ بِلااَكْفانٍ) سلام بر کسانی‌که بدون کفن دفن شدند. (اَلسَّلامُ عَلىَ الرُّؤُوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَنِ الاَبْدانِ) سلام بر سرهائی که از بدنها جدا شده‌اند. (اَلسَّلامُ عَلىَ الْمُحْتَسِبِ الصّابِرِ) سلام بر کسی که کارش بحساب خدا وصابر بوده. (اَلسَّلامُ عَلىَ الْمَظْلُومِ بِلاناصِرٍ) سلام بر کسی که ستم شده و یاوری نداشته. (اَلسَّلامُ عَلىٰ ساكِنِ التُّرْبَةِ الزّاكِيَةِ) سلام برکسی‌که

در خاك پاكی ساكن شده (اَلسَّلامُ عَلیٰ صاحِبِ الْقُبَّةِ السّامِيَةِ) سلام به کسی که صاحب بارگاه عالی‌رتبه است. (اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنْ طَهَّرَهُ الْجَلیلُ) سلام بر کسی که خداوند او را پاکیزه کرده[1] (اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنِ افْتَخَرَ بِهِ جَبْرَئیلُ) سلام بر کسی‌که جبرئیل به اوافتخارمی‌کند. (اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنْ ناغاهُ فِي الْمَهْدِ میکائیلُ) سلام بر کسی‌که میکائیل درگهواره برای اوسخن خوش آیند می‌گفت. (اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنْ نُكِثَتْ ذِمَّتُهُ) سلام بر کسی که عهد و پیمانش شکسته شد.

(اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنْ هُتِكَ حُرْمَتُهُ (هتكت)) سلام برکسی که‌هتك شدحرمتش.

(اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنْ اُریقَ بِالظُّلْمِ دَمُهُ) سلام بر کسی که خونش بستم و ظلم ریخته شد.

(اَلسَّلامُ عَلَی الْمُغَسَّلِ بِدَمِ الْجِراحِ) سلام بر کسی که بخون زخمها غسل داده شد. (اَلسَّلامُ عَلَی الْمُجَرَّعِ بِكَاْساتِ الرِّماحِ) سلام بر کسی که بواسطهٔ جامهای نیزه‌ها جرعه نوشید. (عوض آب)

(اَلسَّلامُ عَلَی الْمُضامِ الْمُسْتَباحِ) سلام بر کسی که از روی قهر و ستم خونش مباح گردید.

(اَلسَّلامُ عَلَی الْمَنْحُورِ فِي الْوَریٰ) سلام بر کسی که در ملا عام سرش بریده شد.

(اَلسَّلامُ عَلیٰ مَنْ دَفَنَهُ اَهْلُ الْقُریٰ) سلام بر کسی که اهل دهات دفنش کردند.

(اَلسَّلامُ عَلَی الْمَقْطُوعِ الْوَتینِ) سلام بر کسی که رگ حیاتش را قطع کردند.

(اَلسَّلامُ عَلَی الْمُحامي بِلامُعینٍ) سلام بر آن مدافع بی‌یاور.

---

(۱) انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا (۳۳/۳۳).

(اَلسَّلامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ) سلام بر آن محاسن بخون خضاب شده.
(اَلسَّلامُ عَلَى الْخَدِّ التَّرِيبِ) سلام بر آن گونهٔ خاك آلوده.
(اَلسَّلامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّلِيبِ) سلام بر آن بدن برهنه.
(اَلسَّلامُ عَلَى الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ) سلام بر آن دندان چوب خورده.
(اَلسَّلامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ) سلام بر آن سر بالای نیزه رفته.
(اَلسَّلامُ عَلَى الْاَجْسامِ العارِيَةِ فِي الْفَلَواتِ، تَنْهَشُهَا الذِّئابُ الْعادِياتُ، وَتَخْتَلِفُ اِلَيْهَا السِّباعُ الضّارِياتُ) سلام بر آن بدنهای برهنه و عریانی که در بیابان‌ها گرگهای تجاوزکننده به آن دهان می‌گذاشتند و درندگان گرسنه بسوی آنها رفت وشد می‌کردند.
(اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْلايَ وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُرَفْرِفِينَ (الْمَرْفُوعِينَ) حَوْلَ قُبَّتِكَ الحافِّينَ بِتُرْبَتِكَ، الطّائِفِينَ بِعَرْصَتِكَ، الْوارِدِينَ لِزِيارَتِكَ).
سلام بر تو ای مولای من و بر ملائکه‌ای که اطراف بارگاه تو پر می‌زنند و اطراف تربتت گرد آمده‌اند، و در زمین تو طواف می‌کنند. و بزیارت تو وارد می‌شوند.
(اَلسَّلامُ عَلَيْكَ فَاِنِّي قَصَدْتُ اِلَيْكَ وَرَجَوْتُ الْفَوْزَ لَدَيْكَ) سلام بر تو پس بدرستی که من بسوی تو روی آورده‌ام، و برستگاری در پیشگاه تو امیدوارم.
(اَلسَّلامُ عَلَيْكَ سَلامَ الْعارِفِ بِحُرْمَتِكَ، الْمُخْلِصِ فِي وِلايَتِكَ، الْمُتَقَرِّبِ اِلَى اللهِ بِمَحَبَّتِكَ، الْبَرِيءِ مِنْ اَعْدائِكَ) سلام بر تو، سلام آن کسی که به حرمت تو عارف و آشناست، و در دوستی تو مخلص و بی‌ریا است، و بواسطهٔ محبت تو بسوی خدا تقرب جسته، و از دشمنان تو بیزار است.
(سَلامَ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصابِكَ مَقْرُوحٌ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ)

سَلاٰمٌ برکسی که قلبش بواسطهٔ مصیبت تو جریحه‌دار است، واشکش وقت یادآوری تو جاری شده.

(سَلاٰمَ الْمَفْجُوعِ الْحَزِينِ الْوٰالِهِ الْمُسْتَكِينِ) سلام کسی‌که دردناك وغمگین وشیفته وفروتن است.

(سَلاٰمَ مَنْ لَوْكٰانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوَقٰاكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ، وَبَذَلَ حُشٰاشَتَهُ دُونَكَ لِلْحُتُوفِ، وَجٰاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَصَرَكَ عَلىٰ مَنْ بَغىٰ عَلَيْكَ، وَفَدٰاكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَمٰالِهِ وَوَلَدِهِ، وَرُوحُهُ لِرُوحِكَ فِداءٌ، وَاَهْلُهُ لِاَهْلِكَ وِقاءٌ).

سلام کسی که اگر با تو در کربلا بود با جانش تیزی شمشیرها را می‌خرید و تو را محافظت می‌کرد. وبقیهٔ جانش را برای خاطر تو بدست مرگ می‌داد، و در جلو روی تو جهاد می‌کرد، و یاری می‌کرد ترا بر علیه کسی که ترا ستم کرده، و فدای تو می‌کرد جان وجسدومال وفرزندانش‌را، وجانش‌فدای‌جان‌تو، واهلش‌بلاگردان اهل تو. (فَلَئِنْ اَخَّرَتْنِي الدُّهُورُ) پس اگر چه زمانه مرا به تأخیر انداخت. (وَعاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ الْمَقْدُورُ) ومقدرات مرا از یاری تو باز داشت. (وَلَمْ اَكُنْ لِمَنْ حارَبَكَ مُحارِباً) ونبودم تا آنکه جنگ‌کنم با کسی که باتوجنگید (وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَداوَةَ مُناصِبًا) وباکسانی که با تو دشمنی کردند دشمنی کنم (فَلَاَنْدُبَنَّكَ صَباحاً وَمَساءً) در عوض صبح و شام بر تو ندبه و نوحه‌سرائی می‌کنم (وَلَاَبْكِيَنَّ لَكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً) و بجای اشك برای تو خون گریه می‌کنم (حَسْرَةً عَلَيْكَ، وَتَأَسُّفاً عَلىٰ ما دَهاكَ وَتَلَهُّفاً) از روی حسرت وافسوس بر مصیبتهائی که بر تو وارد شد (حَتّىٰ اَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصابِ وَغُصَّةِ الْاِكْتِيابِ) تا جائی که از فرط اندوه و مصیبت و غم وغصه وشدت حزن جان سپارم.

(اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاٰةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ) شهادت می‌دهم که تو نماز را بپاداشتی، و زکـات را اداء نمودی (وَاَمَرْتَ بِالْمَعْروفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْعُدْوانِ) و امر بمعـروف نمودی و نهـی از عداوت و منکر نمودی (وَاَطَعْتَ اللّٰهَ وَما عَصَيْتَهُ) اطاعت خدا کردی و نافرمانی او نکردی. (وَتَمَسَّكْتَ بِه، وَ بِحَبْلِهِ) و بخدا و ریسمان او چنگ‌زدی (فَاَرْضَيْتَهُ وَخَشَيْتَه، وَراقَبْتَهُ) پس او را راضی کردی و از او در ترس و مراقبت بودی (وَاسْتَجَبْتَهُ) او را اجابت کردی. (وَسَنَنْتَ السُّنَنَ) وسنتهای نیکو بجاآوردی (وَاَطْفَاْتَ الْفِتَنَ) وفتنه‌ها را خاموش نمودی، (وَدَعَوْتَ اِلَى الرَّشادِ) و دعوت برشـد و هـدایت نمودی (وَاَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدادِ) و راههای صواب وحق را روشن و واضح کردی (وَجاهَدْتَ فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهادِهِ) در راه خدا به آن طورکه سزاوار بودجهاد نمودی (وَكُنْتَ لِلّٰهِ طائِعًا) و بودی برای خدا اطاعت کننده (وَلِجَدِّكَ «ص» تابِعًا) و پیـرو جد خود محمد صلی الله علیه وآله بودی (وَلِقَوْلِ اَبِيكَ سامِعاً) و گفتـار پدرت را شنـوا بودی (وَاِلىٰ وَصِيَّةِ اَخِيكَ مُسارِعاً) ووصیت برادرت را به سرعت انجام دادی (وَلِعِمادِ الدِّينِ رافِعاً) وستونهای دین را بلندکردی. (وَلِلطُّغْيانِ قامِعاً) و سرکوب‌کنندهٔ طغیان و سرکشی بودی (وَلِلطُّغاةِ مُقارِعًا) و سرکوب کنندهٔ ظالمان بودی (وَلِلْاُمَّةِ ناصِحاً) ونصیحت‌کنندهٔ امت بودی (وَفِي غَمَراتِ الْمَوْتِ سابِحاً) و در شدائد مرگ شناور بودی (وَلِلْفُسّاقِ مُكافِحاً) و با فساق مبارز بودی (وَبِحُجَجِ اللّٰهِ قائِماً) وقیام کننده بابراهین خدابودی (وَلِلْاِسْلامِ وَالْمُسْلِمينَ راحِماً) ورحم‌کنندهٔ اسلام ومسلمین بودی (وَلِلْحَقِّ ناصِراً) و یاور حق بودی. (وَعِنْدَ الْبَلاءِ صابِراً) و در نزد بلا شکیبا بودی (وَلِلدِّينَ كالِئاً) و دین را حافظ بودی. (وَعَنْ حَوْزَتِه مُرامِياً) و از ناحیهٔ دین دفاع می‌کردی

(تَحُوطُ الْهُدىٰ وَتَنْصُرُهُ) هدایت راحفظ ویاری میکردی (وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ) و عدل را گسترش و وسعت دادی. (وَتَنْصُرُ الدِّينَ وَتُظْهِرُهُ) و دین را یاری کردی و ظاهر ساختی (وَتَكُفُّ الْعابِثَ وَتَزْجُرُهُ) بازی‌گران را از کار خود بازداشتی و منعشان نمودی (وَتَأْخُذُ لِلدَّنِيِّ مِنَ الشَّرِيفِ) حق ضعیف را از توان‌گر باز گرفتی (وَتُساوِي فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ) و در قضاوت وحکم بین قوی و ضعیف مساوات را مراعات میکردی (كُنْتَ رَبِيعَ الْأَيْتامِ) تو بهار سرسبز یتیمان بودی (وَعِصْمَةَ الْأَنامِ) حافظ مردم بودی (وَعِزَّ الْإِسْلامِ) مایهٔ عزت اسلام بودی. (مَعْدِنَ الْأَحْكامِ) معدن احکام بودی. (وَحَلِيفَ الْإِنْعامِ) هم‌ردیف سوره انعام (یا هم‌پیمان نیکی و احسان بودی) (سالِكاً طَرائِقَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ) بروش جد و پدرت رونده بودی (مُشْبِهاً فِي الْوَصِيَّةِ لِأَخِيكَ) در وصیت مانند برادرت بودی (هرچه باو وصیت شده بود بتو نیز همان وصیت‌شده فرقی بین شمانیست) (وَفِيَّ الذِّمَمِ) وفاءکننده به پیمان بودی (رَضِيَّ الشِّيَمِ) دارای طبیعت نیکو بودی (ظاهِرَ الْكَرَمِ) کرم وجودت آشکار بود (مُتَهَجِّداً فِي الظُّلَمِ) شب زنده‌دار (بعبادت بودی) در تاریکی شبها.

(قَوِيمَ الطَّرائِقِ) معتدل ومیانه‌رو در راهها (كَرِيمَ الْخَلائِقِ) بااخلاق‌کریمانه (عَظِيمَ السَّوابِقِ) دارای سابقه‌های بزرگ (شَرِيفَ النَّسَبِ) دارای نسب شریف (مُنِيفَ الْحَسَبِ) و حسب والا (رَفِيعَ الرُّتَبِ) و رتبه‌های بلند (كَثِيرَ الْمَناقِبِ) و مناقب بی‌شمار (مَحْمُودَ الضَّرائِبِ[۱]) وطبیعتهای پسندیده (جَزِيلَ الْمَواهِبِ) صاحب‌عطایای و بخشش بزرگ (حَلِيمٌ رَشِيدٌ مُنِيبٌ) بردبار وصبور وهدایت شده و بازگشت کننده (جَوادٌ عَلِيمٌ شَدِيدٌ) با سخاوت ودانا وتوانا (إِمامٌ

(۱) الضرائب: جمع الضريبه ای الطبیعة والسجية (المنجد).

شَهِيدُ، اَوّاهُ مُنيبُ، حَبِيبُ مُهِيبُ) پيشوا، شهيد، بسيار ناله كننده و بازگشت كننده، دوست داشته شده و با هيبت بودى.

(كُنْتَ لِلرَّسُولِ صَلّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَداً وَلِلْقُرآنِ مُنْقِذاً (سَنَداً ـ مُنْقِذاً) كما في بعض النسخ رسول خدا رافرزند بودى وظاهركننده محاسن قرآن (يا سند آن يا نجات دهنده آن از تحريف) بودى. (وَلِلْاُمَّةِ عَضُداً) و بازوى امت بودى (وَفِي الطّاعَةِ مُجْتَهِداً) و در طاعت خدا جديت كننده بودى. (حافِظاً لِلْعَهْدِ وَالْمِيثاقِ) عهد و پيمان را حافظ بودى (ناكِبًا عَنْ سُبُيلِ الْفُساقِ) كناركير از روش فاسقان بودى (وَباذِلاً لِلْمَجْهُودِ) آنچه توان داشتى در (اعلاء كلمه حق) بذل نمودى.

(طَوِيلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ) صاحب ركوع وسجود طولانى بودى (زاهِداً فِي الدُّنْيا زُهْدَ الراحِلِ عَنْها) زاهد در دنيا بودى مثل زهد كسى كه ميداند از دنيا رفتنيست (ناظِراً اِلَيْها بِعَيْنِ الْمُسْتَوْحِشِينَ مِنْها.) مانند كسانيكه از دنيا وحشت دارند به آن نگاه ميكردى (آمالُكَ عَنْها مَكْفُوفَةٌ) آرزوهايت از دنيا بازداشته شده (وَ هِمَّتُكَ عَنْ زِينَتِها مَصْرُوفَةٌ) همت تو اززينت دنيا روگردان است. (وَالْحاظُكَ عَنْ بَهْجَتِها مَطْرُوفَةٌ) ديدگانت از بهجت و سرور دنيا بربسته (وَرَغْبَتُكَ فِي الْآخِرَةِ مَعْرُوفَةٌ) و اشتياق و ميلت به آخرت شهرهٔ آفاق است (حَتّىٰ اِذاَ الْجَوْرُ مَدَّ باعَهُ) تاآنكه جور و ستم دست تعدى دراز نمود (وَاَسْفَرَ الْظُلْمُ قِناعَهُ) وظلم و سركشى نقاب از چهره بركشيد.

(وَدَعاَ الْغَيُّ اَتْباعَهُ) و ضلالت وگمراهى پيروان خويش را فراخواند. (وَاَنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّكَ قاطِنٌ) و حال آنكه تو در حرم جد خود متوطن بودى (وَلِلظّالِمِينَ مُبايِنٌ) و از ستمكاران فاصله گرفته

بودی. (جَلیسَ الْبَیْتِ وَالْمِحْرابِ) وملازم منزل ومحراب عبادت بودی.

(مُعْتَزِلاً عَنِ اللَّذاتِ وَالشَّهَواتِ) و از لذتها و خواهشهای نفس کناره گیر بودی. (تُنْکِرُ الْمُنْکَرَ بِقَلْبِكَ وَلِسانِكَ عَلی حَسَبِ طاقَتِكَ وَاِمْکانِكَ) و بر حسب طاقت و توانت منکر را باقلب وزبانت انکار می نمودی. (ثُمَّ اقْتَضاكَ الْعِلْمُ لِلْاِنْکارِ) پس از آن علم و دانشت اقتضای انکار آشکار نمود. (وَلَزِمَكَ اَنْ تُجاهِدَ الْفُجّارَ) وبر تو لازم گشت که با بدکاران جهاد کنی. (فَسِرْتَ فِي اَوْلادِكَ وَاَهالِيكَ وَشیعَتِكَ وَمَوالیكَ) پس با اولاد و اهل و عیال و شیعه خود و بندگانت براه افتادی (وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَیِّنَةِ) و حق وبرهان را آشکار نمودی (وَدَعَوْتَ اِلَی اللهِ بِالْحِکْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) و با حکمت و پند و اندرز نیکو مردم را بسوی خدا دعوت کردی.

(وَاَمَرْتَ بِاِقامَةِ الْحُدُودِ وَالطّاعَةِ لِلْمَعْبُودِ) و به پا داری حدود و اطاعت معبود امر نمودی. (وَنَهَیْتَ عَنِ الْخَبائِثِ وَالطُّغْیانِ) و از پلیدیها و سرکشی نهی فرمودی.

(وَواجَهُوكَ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوانِ) ولی ایشان با ظلم ودشمنی باتو مواجه شدند (فَجاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الایعازِ لَهُمْ) پس تو با آنان به جهاد برخاستی پس از آنکه (حق را) به آنان گوشزد نمودی.

(وَتَأْکیدِ الْحُجَّةِ عَلَیْهِمْ) وحجت را برآنها مؤکد نمودی (فَنَکَثُوا ذِمامَكَ وَبَیْعَتَكَ) پس عهد و پیمان و بیعت ترا شکستند. (وَاَسْخَطُوا رَبَّكَ وَجَدَّكَ) وخدا وجدتت را به خشم آوردند. (وَبَدَؤُوكَ بِالْحَرْبِ) وابتداء بجنگ تو کردند. (فَثَبَتَّ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ) پس تو به جهت زد و خورد استوار شدی. (وَطَحَنْتَ جُنُودَ الْفُجّارِ) وآسیا کردی لشکریان فاجران را (وَاقْتَحَمْتَ قَسْطَلَ الْغُبارِ) و در گرد و غبار جنگ فرو رفتی (مُجالِداً بِذِي الْفَقارِ) چنان با ذوالفقار جنگیدی

(كَاَنَّكَ عَلِيُّ الْمُختارُ) که گویا علی مرتضی هستی. (فَلَمّا رَاَوْكَ ثابِتَ الجاشِ غَيْرَ خائِفٍ وَلا خاشٍ) پس چون تو را با قلبی مطمئن بدون ترس و هراس یافتند (نَصَبُوا لَكَ غَوائِلَ مَكْرِهِمْ وَقاتَلُوكَ بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ) شرور مکر و حیله‌شان را برتو برافراشتند و ازدرنیرنگ و فساد با تو جنگیدند (وَاَمَرَ اللَّعينُ جُنُودَهُ فَمَنَعُوكَ الْماءَ وَ وُرُودَهُ) وآن ملعون لشکریانش را فرمان داد تا تو را از آب و استفادهٔ آن منع نمودند (وَناجَزُوكَ الْقِتالَ) و با تو قتال نمودند (وَعاجَلُوكَ النِّزالَ) و به جنگ و مبارزه تو شتافتند.

(وَرَشَقُوكَ بِالسِّهامِ وَالنِّبالِ) و تیرها و نیزه‌ها بسوی تو پرتاب نمودند (وَبَسَطُوا اِلَيْكَ اَكُفَّ الاِصْطِلامِ) و برای ناچار کردن تو دست دراز کردند (وَلَمْ يَرْعَوْا لَكَ ذِماماً) وعهد و پیمان ترا رعایت نکردند. (وَلا راقَبُوا فيكَ اَثاماً) وازهیچ گناهی درموردتوخودداری‌ننمودند، (فِي قَتْلِهِمْ اَوْلِيائَكَ وَنَهْبِهِمْ رِحالَكَ) چه‌درکشتن‌آنها دوستانت‌راوچه در غارت اثاثیهٔ خیمه‌هایت.

(وَاَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَبَواتِ) وتودرگرد وغبارهای‌جنگ پیش‌تاختی. (وَمُحْتَمِلٌ لِلْاَذِيّاتِ) وآزار و اذیتهای فراوانی تحمل نمودی. (قَدْ عَجِبَتْ مِنْ صَبْرِكَ مَلائِكَةُ السَّماواتِ) بطوریکه ملائکه آسمانها از صبر تو تعجب کردند (فَاَحْدَقُوا بِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهاتِ) پس (دشمنان) از همه طرف به تو هجوم آوردند (وَاَثْخَنُوكَ بِالْجِراحِ) وتورا بسبب زخمها ناتوان نمودند (وَحالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرَّواحِ) و راه خلاص و رفتن بر تو بستند (وَلَمْ يَبْقَ لَكَ ناصِرٌ) تا آنکه هیچ یاوری برای تو نماند (وَاَنْتَ مُحْتَسِبٌ صابِرٌ) و تو برای خدا وبحساب خداصابر بودی (تَذُبُّ عَنْ نِسْوَتِكَ وَاَوْلادِكَ حَتّىٰ نَكَسُوكَ عَنْ جَوادِكَ) از زنان

و فرزندان خود دفاع میکردی تا آنکه از اسب سواریت سرنگون کردند (فَهَوَیْتَ اِلَی الْاَرْضِ جَرِیحاً) پس با بدن مجروح بر زمین افتادی. (تَطَؤُكَ الْخُيُولُ بِحَوافِرِها وَتَعْلُوكَ الطُّغاةُ بِبَواتِرِها) درحالیکه اسبها تو را با سم‌های خود پایمال نمودند وسرکشان باشمشیرهای تیزشان بر تو مسلط شدند (قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ) درحالیکه عرق مرگ بر پیشانیت ظاهر شد (وَاخْتَلَفَتْ بِالْاِنْقِباضِ وَالْاِنْبِساطِ شِمالُكَ وَيَمِينُكَ) و دست چپ وراستت باز و بست میشد (دست و پا میزدی) (تُدِيرُ طَرْفاً خَفِيّاً اِلىٰ رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ) باگوشهٔ چشمت نگران خیمه‌ها و خانه‌ات بودی. (وَقَدْ شُغِلْتَ بِنَفْسِكَ عَنْ وُلْدِكَ وَاَهالِيكَ) درحالیکه تو بخود مشغول بودی و از فرزندان و عیالت روی‌گردان بودی (وَاَسْرَعَ فَرَسُكَ شارِداً اِلىٰ خِيامِكَ قاصِداً مُحَمْحِماً باكِياً) و اسبت با سرعت بطرف خیمه‌ها فرار کرد و شیهه‌کشان و گریان بود. (فَلَمّا رَأَيْنَ النِّساءُ جَوادَكَ مَخْزِيّاً) پس چون زنان اسبت را خوار نگریستند (وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيْهِ مَلْوِيّاً) و دیدند زین تو بر او واژگون است (بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ ناشِراتِ الشُّعُورِ) از پس پرده‌های خیام بصحرا دویدند، موها پریشان کردند (عَلَى الْخُدُودِ لاطِماتٍ) بر صورتها سیلی می‌زدند (اَلْوُجُوهُ سافِراتٍ) نقاب ازچهره‌ها افکنده بودند، (وَبِالْعَوِيلِ داعِياتٍ) و با صدای بلند شیون میزدند (وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلاتٍ) و بعد از عزتشان ذلیل و خوار شدند (وَاِلىٰ مَصْرَعِكَ مُبادِراتٍ) و بسوی قتلگاه تو می‌شتافتند.

(وَالشِّمْرُ جالِسٌ عَلىٰ صَدْرِكَ) درآن‌حال شمر بر سینه‌ات نشسته بود (وَمُولِغٌ سَيْفَهُ عَلىٰ نَحْرِكَ) و شمشیر خود را بر گلویت سیراب مینمود (قابِضٌ عَلىٰ شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ) وبادست خود محاسن توراگرفته بود (ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ) و با شمشیر هندی سرت را میبرید (قَدْ

سَكَنَتْ حَواسُّكَ) تمام اعضايت ازحركت افتاده بود (وَخَفِيَتْ اَنْفاسُكَ) نفسهايت پنهان شده بود (وَرُفِعَ عَلَى الْقَناةِ رَأْسُكَ) وسرت بر نيزه بالا رفت.

(وَسُبِيَ أَهْلُكَ كَالْعَبيدِ) واهل و عيالت به اسيرى گرفته شدند مانند بندگان (وَصُفِّدُوا فِي الْحَديدِ) و در غل و زنجير شدند (فَوْقَ اَقْتابِ الْمَطِيّاتِ) بالاى جهاز شتران (تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ حَرُّ الْهاجِراتِ) گرماى نيمروز صورتشان را ميسوزانيد (يُساقُونَ فِي الْبَرارِي وَالْفَلَواتِ)در صحراها و بيابانها كشيده ميشدند (اَيْديهِمْ مَغْلُولَةٌ اِلَى الْاَعْناقِ) دستانشان به گردنها زنجير شده بود (يُطافُ بِهِمْ فِي الْاَسْواقِ) در بازارها ميگردانيد ايشان را (فَالْوَيْلُ لِلْعُصاةِ الْفُسّاقِ) پس واى بر گنهكاران فاسق (لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْاِسْلامَ) بدرستيكه كشتند بواسطه كشتن تو اسلام را.

(وَعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيامَ) و نماز وروزه را ترك وضايع كردند (وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالْاَحْكامَ) و سنتها و احكام را شكستند (وَهَدَمُوا قَواعِدَ الْايمانِ) و اركان ايمان را خراب كردند (وَحَرَّفُوا آياتِ الْقُرْآنِ) وآيات قرآن را تحريف وتغيير دادند. (وَهَمْلَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوانِ) و در ستم و عداوت پيش تاختند (لَقَدْ اَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْتُوراً) بدرستيكه رسول‌خدا صلى‌الله‌عليه وآله صبح كرد درحاليكه ازكشته‌گانش انتقام‌نكشيده (ويا تنها مانده) (وَعادَ كِتابُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مَهْجُوراً) و برگشت كتاب خدا ومتروك‌ماند (وَغُودِرَ الْحَقُّ اِذْ قُهِرْتَ مَقْهُوراً) آن‌گاه كه تو مقهور و مغلوب‌شدى حق‌مورد خيانت واقع‌شد (وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبيرُ وَالتَّهْليلُ وَالتَّحْريمُ وَالتَّحْليلُ وَالتَّنْزيلُ وَالتَّاْويلُ) و به فقدان تو تكبير و كلمه توحيد

و حرام و حلال وتنزیل وتأویل قرآن همه از بین رفت (وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ وَالْاِلْحادُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْاَهْواءُ وَالْاَضاليلُ وَالْفِتَنُ وَالْاَباطيلُ) پس بعد از تو تغییر و تبدیل (احکام) وکفر والحاد و بی‌سرپرستی دین هوی و هوسها و گمراهیها و فتنه‌ها و باطلها همه ظاهر شد.

(فَقامَ ناعيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَعاكَ اِلَيْهِ بِالدَّمْعِ الْهَطُولِ قائِلاً يا رَسُولَ اللهِ قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتاكَ وَاسْتُبيحَ اَهْلُكَ وَحِماكَ) پس قاصد و پیك مرگ نزد قبر جدت رسول خدا صلی‌الله علیه وآله ایستاده وبا اشك ریزان خبر مرگ تو را به وی داد، واینگونه گفت: که ای رسول خدا نوهٔ جوانمردیت شهید شد، خاندان وحریمت مباح گردید، (وَسُبِيَتْ بَعْدَكَ ذَراريكَ، وَ وَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعِتْرَتِكَ وَذَويكَ) و بعد از تو فرزندانت اسیر شدند. و وقایع ناگواری به عترت و خانواده‌ات وارد شد (فَانْزَعَجَ الرَّسُولُ وَبَكىٰ قَلْبُهُ الْمَهُولُ) پس از شنیدن این خبر رسول خدا مضطرب‌شد وقلب هراسناکش بگریست (وَعَزّاهُ بِكَ الْمَلائِكَةُ وَالْاَنْبِياءُ وَفُجِعَتْ بِكَ اُمُّكَ الزَّهْراءُ) وملائکه وانبیاء اورا بواسطه مصیبت توتسلیت وتعزیت گفتند، و مادرت زهراء بمصیبت تو دردناك شد.

(وَاخْتَلَفَتْ جُنُودُ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ تُعَزّي اَباكَ اَميرَالْمُؤْمِنينَ) و ملائکه مقربین در مصیبت تو در رفت و شد بودند و تعزیت میگفتند پدرت امیرالمؤمنین را (وَاُقيمَتْ لَكَ الْمَاتِمُ في اَعْلا عِلِّيّينَ) ودر اعلا علیین برای‌تو عزا برپاشده (وَلَطَمَتْ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعينُ) و حوران بهشتی برای تو سیلی بصورت میزنند (وَبَكَتِ السَّماءُ وَسُكّانُها وَالْجِنانُ وَخُزّانُها) ساکنین‌آسمانها وخزانه‌داران بهشت گریه کردند (وَالْهِضابُ وَاَقْطارُها وَالْبِحارُ وَحيتانُها وَالْجِنانُ

وَ وِلْدانُها وَالْبَيْتُ وَالْمَقامُ وَالْمَشْعَرُ الْحَرامُ وَالْحِلُ وَالْحَرَمُ) و نیز گریه کردند کوهای بلند و کوهپایه‌ها و دریا و ماهیانش و بهشت و جوانانش و خانه کعبه و مقام ابراهیم ومشعر الحرام وحل وحرم (اَللّٰهُمَّ فَبِحُرْمَةِ هٰذاَ الْمَكانِ الْمُنيفِ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْشُرْني في زُمْرَتِهِمْ وَاَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفاعَتِهِمْ) خدایا به حرمت این مکان رفیع درود بفرست بر محمد و آل محمد و مرا در زمرهٔ آنان محشور فرما و به شفاعت و وساطت آنها مرا داخل بهشت گردان.

(اَللّٰهُمَّ اِنّي اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ يا اَسْرَعَ الْحاسِبينَ وَ يا اَكْرَمَ الْاَكْرَمينَ وَيا اَحْكَمَ الْحاكِمينَ بِمُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، رَسُولِكَ اِلَى الْعالَمينَ اَجْمَعينَ) بارخدایا من به‌تو توسل می‌جویم ای‌سریعترین‌حسابگران وای بخشنده‌ترین کریمان وای فرمانروای حاکمان به محمد خاتم انبیاء و فرستادهٔ تو بسوی تمام جهان (وَبِاَخيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الْاَنْزَعِ الْبَطينِ، الْعالِمِ الْمَكينِ عَلِيٍّ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ) وبحق برادرش و پسر عمش که بلند پیشانی میان پر آن دانشمند عالی مرتبه علی امیر مؤمنان (وَبِفاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ وَبِالْحَسَنِ الزَّكِيِّ عِصْمَةِ الْمُتَّقينَ) وبحق فاطمه بزرگ زنان جهانیان و بحق حسن پاکیزه که پناه‌گاه متقین است (وَبِاَبي عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنِ اَكْرَمِ الْمُسْتَشْهَدينَ، وَبِاَوْلادِهِ الْمَقْتُولينَ وَبِعِتْرَتِهِ الْمَظْلُومينَ، وَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعابِدينَ وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قِبْلَةِ الْاَوّابينَ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ اَصْدَقِ الصّادِقينَ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مُظْهِرِ الْبَراهينِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ناصِرِ الدّينِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قُدْوَةِ الْمُهْتَدينَ، وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ اَزْهَدِ الزّاهِدينَ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وارِثِ الْمُسْتَخْلَفينَ، وَالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ اَجْمَعينَ).

و به‌حق أبی عبدالله الحسین گرامیترین شهداء و به‌حق فرزندان کشته شده‌اش وخانوادهٔ مظلومش و به حق علي بن الحسين زينت عابدان و به محمد بن علی قبلهٔ توبه‌کنندگان، و جعفر بن محمد راستگوترین راستگویان، و موسی بن جعفر آشکار کنندهٔ دلائل و براهین و علی بن موسی یاور دین، ومحمد بن علی الگوی هدایت شوندگان و علی بن محمد زاهدترین زاهدان و حسن بن علی وارث جانشینان و حجت خدا برتمام آفریدگان (اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِينَ الاَبَرّينَ آلِ طٰهٰ وَيٰس وَاَنْ تَجْعَلَنِي فِي الْقِيامَةِ مِنَ الآمِنِينَ الْمُطْمَئِنِّينَ الْفائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ) اینکه درود فرستی بر محمد و آل او. آن راستگویان نیکوکارهمان آل‌طه ویس واینکه مرا در قیامت از کسانی قرار دهی که از عذاب تو ایمن و با آرامش خاطر و رستگار ومسرور وبشارت یافته‌اند (اَللّٰهُمَّ اكْتُبْنِي فِي الْمُسْلِمِينَ وَاَلْحِقْنِي بِالصّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ) بار خدایا نام مرا در زمرهٔ مسلمین نگاشته و مرا به صالحین ملحق فرما، ونام مرا بر زبان امتهای آینده نیکو قرارده (وَانْصُرْنِي عَلَى الْباغِينَ وَاكْفِنِي كَيْدَ الْحاسِدِينَ) ومرا بر علیه ظالمین یاری ده واز مکر حسودان حفظ فرما (وَاصْرِفْ عَنِّي مَكْرَ الْماكِرِينَ وَاقْبِضْ عَنِّي اَيْدِيَ الظّالِمِينَ) وحیله حیله‌گران‌را ازمن برگردان ودست‌ستمکاران را از من دور نگهدار (وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ السّادَةِ الْمَيامِينِ فِي اَعْلا عِلِّيِّينَ) وبین من و آن سروران بامیمنت در اعلا علیین جمع بفرما (مَعَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ) همراه با کسانیکه بر آنها انعام فرمودی یعنی پیامبران و راستگویان در عمل و گفتار و شهداء و

شایستگان به رحمتت ای‌مهربانترین مهربانان. (اَللّٰهُمَّ اِنّي اُقْسِمُ عَلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمَعْصُومِ وَ بِحُكْمِكَ الْمَحْتُومِ، وَنَهْيِكَ الْمَكْتُومِ وَبِهٰذَا الْقَبْرِ الْمَلْمُومِ الْمُوَسَّدِ في كَنَفِهِ الاِمامُ الْمَعْصُومُ الْمَقْتُولُ الْمَظْلُومُ)

بار خدایا توراقسم میدهم به حق پیغمبر معصومت و به حق حکم‌حتمی وقطعی‌ات، و به‌حق نهی‌پنهانی‌ات، و به‌حق این‌آرامگاهی که (مردم از هر طرف به جهت زیارت) براو گرد می‌آیند واین‌امام معصوم بظلم کشته شده (اَنْ تَكْشِفَ ما بي مِنَ الْغُمُومِ وَتَصْرِفَ عَنّي شَرَّ الْقَدَرِ الْمَحْتُومِ وَتُجيرَني مِنَ النّارِ ذاتِ السَّمُومِ) اینکه غم و غصه‌ها را از من برطرف فرمائی وشرور قضا و قدرحتمی رااز‌من برگردانی، ومرا ازآتش عذابت که دارای بادهای سوزان‌است پناه دهی (اَللّٰهُمَّ جَلِّلْني بِنِعْمَتِكَ وَرَضِّني بِقِسْمِكَ وَتَغَمَّدْني بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَباعِدْني مِنْ مَكْرِكَ وَنِقْمَتِكَ) بار خدایا مرا با نعمت خود بپوشان (یا بزرگ گردان) و به عطایای خود راضی فرما و بجود و کرمت مرا بپوشان، و از مکر و انتقام خود دورم ساز، (اَللّٰهُمَّ اعْصِمْني مِنَ الزَّلَلِ وَسَدِّدْني فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَافْسَحْ لي فِي مُدَّةِ الْاَجَلِ وَاَعْفِني مِنَ الاَوْجاعِ وَالْعِلَلِ وَبَلِّغْني بِمَوالِيَّ وَبِفَضْلِكَ اَفْضَلَ الْاَمَلِ) خدایا مرا از لغزش و خطا حفظ فرما، ودر گفتار و کردار به‌راه صحیح هدایتم فرما، و در مدت زندگی‌ام وسعت ده، و مرا از دردها عافیت بخش، و مرا به سرورانم برسان و به فضل و کرم خویش مرا به بالاترین آرزوها نائل فرما، (اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاقْبَلْ تَوْبَتي، وَارْحَمْ عَبْرَتي وَاَقِلْني عَثْرَتي وَ نَفِّسْ كُرْبَتي، وَاغْفِرْ لي خَطيئَتي، وَاَصْلِحْ لي في ذُرِّيَّتي) بار خدایا برمحمد وآل‌محمد رحمت فرست، و توبهٔ مرا قبول فرما، و بر اشک چشمم ترحم نما، و لغزش مرا چشم‌پوشی فرما، و حزن و اندوه مرا زائل کن، وگناهم را ببخش،

ونسل مرا برایم اصلاح فرما، (اَللّٰهُمَّ لا تَدَعْ لِي فِي هٰذَا الْمَشْهَدِ الْمُعَظَّمِ وَالْمَحَلِّ الْمُكَرَّمِ ذَنْباً اِلّاٰ غَفَرْتَهُ، وَلاٰعَيْباً اِلّاٰ سَتَرْتَهُ) بارخدایا در این مشهد والا مقام و در این محل گرامی برایم وامگذار گناهی را مگر آنکه ببخشی و نه عیبی را مگر آنکه بپوشانی (وَلاٰغَمّاً اِلّاٰكَشَفْتَهُ، وَلاٰرِزْقاً اِلّاٰ بَسَطْتَهُ، وَلاٰ جاهاً اِلّاٰ عَمَرْتَهُ وَلاٰفَساداً اِلّاٰ اَصْلَحْتَهُ) و نه غمی را مگر برطرف سازی، و نه رزقی را مگر گسترش دهی، و نه منزلت ومقامی مگر باقی بداری، و نه فسادی را مگر اصلاح نمائی.

(وَلاٰ اَمَلاً اِلّاٰ بَلَّغْتَهُ، وَلاٰدُعاءً اِلّاٰ اَجَبْتَهُ، وَلاٰمَضيقاً اِلّاٰ فَرَّجْتَهُ) و نه آرزوئی را مگر به آن برسانی، و نه دعائی را مگر اجابت فرمائی، و نه تنگنائی را مگر بگشائی. (وَلاٰ شَمْلاً اِلّاٰ جَمَعْتَهُ، وَلاٰ اَمْراً اِلّاٰ اَتْمَمْتَهُ، وَلاٰ مالاً اِلّاٰ كَثَّرْتَهُ وَ لاٰ خُلْقاً اِلّاٰ حَسَّنْتَهُ) و نه امور پراکندگی مگر جمع کنی، و نه امری را مگر تمام فرمائی، و نه مالی را مگر زیاد کنی، و نه خلق وصفتی را مگر نیکو گردانی (وَلاٰ اِنْفاقاً اِلّاٰ اَخْلَفْتَهُ، وَلاٰ حالاً اِلّاٰ عَمَرْتَهُ وَلاٰحَسُوداً اِلّاٰ قَمَعْتَهُ) و نه انفاقی را مگر جایگزین فرمائی، و نه حالی را مگر آباد فرمائی و نه حسودی رامگرریشه‌کن‌کنی (وَلاٰعَدُوّاً اِلّاٰ اَرْدَيْتَهُ، وَلاٰشَرّاً اِلّاٰكَفَيْتَهُ، وَلاٰمَرَضاً اِلّاٰ شَفَيْتَهُ، وَلاٰبَعيداً اِلّاٰ اَدْنَيْتَهُ) و نه دشمنی را مگر هلاك گردانی، و نه شریرا مگر منع فرمائی، و نه مریضی را مگر شفا دهی، و نه امر دوری را مگر نزدیك فرمائی (وَلاٰشَعْثاً اِلّاٰ لَمَمْتَهُ، وَلاٰسُؤٰالاً اِلّاٰ اَعْطَيْتَهُ) و نه تفرق و اختلالی را مگر جمع و اصلاح نمائی و نه خواسته‌ای را مگر عطاء فرمائی (اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ خَيْرَ الْعاجِلَةِ وَثَوابَ الْآجِلَةِ) بارخدایا من از تو درخواست می‌کنم خیر دنیا و ثواب آخرت را.

(اَللّٰهُمَّ اَغْنِنِي بِحَلاٰلِكَ عَنِ الْحَرامِ، وَبِفَضْلِكَ عَنْ جَميعِ الْاَنامِ) بارخدایا مرا به سبب حلالت از حرام بی‌نیاز کن و به فضل و احسانت از

جميع مردم بی نیاز فرما، (اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ عِلْماً نافِعاً، وَقَلْباً خاشِعاً، وَيَقيناً شافِياً، وَعَمَلاً زاكِياً) بارخدایا از تو سؤال میکنم علم نفع دهنده و قلب خاشع و فروتن، و یقین سلامت‌بخش، و عمل پاکیزه (وَصَبْراً جَميلاً وَاَجْراً جَزيلاً) وصبر نیکو و مزد بی‌شمار (اَللّٰهُمَّ اُرزُقْني شُكْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَزِدْ فِي اِحْسانِكَ وَكَرَمِكَ اِلَيَّ) بار الها شکر نعمت خودرا برمن روزیم‌کن و احسان و کرمت بر من زیاد گردان (وَاجْعَلْ قَوْلي فِي النّاسِ مَسْمُوعاً، وَعَمَلي عِنْدَكَ مَرْفُوعاً، وَاَثَري فِي الْخَيْراتِ مَتْبُوعاً، وَعَدُوّي مَقْمُوعاً) وگفته مرا در مردم مقبول قرار ده، و عمل مرا به نزد خویش بالا بر، و سنت باقیماندهٔ مرا درامور خیرموردپیروی قرارده، ودشمن‌مرا ذلیل‌وریشه‌کن‌نما.

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْاَخْيارِ في آناءِ اللَّيْلِ وَاَطْرافِ النَّهارِ) بار خدایا بر محمد و آل محمد که نیکانند در تمامی لحظات شبانه روز رحمت‌فرست (وَاكْفِني شَرَّ الْاَشْرارِ وَطَهِّرْني مِنَ الذُّنُوبِ وَالْاَوْزارِ وَاَجِرْني مِنَ النّارِ) و مرا از شر بدان محفوظ بدار و از گناهان وسنگینی وزر وبال پاك ومبرا گردان، وازآتش‌نجاتم ده. (وَاَحِلَّني دارَ الْقَرارِ، وَاغْفِرْ لي وَلِجَميعِ اِخْواني فيكَ وَاَخَواتِيَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ) ودرسرای‌جاویدواردفرما، و تمامی برادران من که برای خاطر تو برادری کرده‌اند وخواهران از مؤمنین ومؤمنات رابیامرز به‌رحمتت ای مهربانترین مهربانان.

پس از تمام شدن زیارت رو به قبله کن و دورکعت نماز بجای‌آور، به این ترتیب که در رکعت اول بعد از حمد سورهٔ انبیاء ودر رکعت دوم بعد از حمد سورهٔ حشر را بخوان و آنگاه در قنوت نماز بگو:

لا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ الْحَليمُ الْكَريمُ، لا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ الْعَلِيُّ الْعَظيمُ، لا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ رَبُّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ وَالْاَرَضينَ السَّبْعِ، وَما فيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ، خِلافاً لِاَعْدائِهِ وَتَكْذيباً لِمَنْ عَدَلَ بِهِ، وَاِقْراراً لِرُبُوبِيَّتِهِ، وَخُضُوعاً لِعِزَّتِهِ،

اَلاَوَّلُ بِغَیْرِ اَوَّلٍ وَالآخِرُ اِلیٰ غَیْرِ آخِرٍ، اَلظّاهِرُ عَلیٰ کُلِّ شَیْءٍ بِقُدْرَتِهِ، اَلْباطِنُ دُونَ کُلِّ شَیْءٍ بِعِلْمِهِ وَلُطْفِهِ، لاتَقِفُ الْعُقُولُ عَلیٰ کُنْهِ عَظَمَتِهِ، وَلاتُدْرِكُ الاَوْهامُ حَقیقَةَ ماهِیَّتِهِ وَلاتَتَصَوَّرُ الاَنْفُسُ مَعانِیَ کَیْفِیَّتِهِ، مُطَّلِعاً عَلَی الضَّمائِرِ، عارِفاً بِالسَّرائِرِ، یَعْلَمُ خائِنَةَ الاَعْیُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ.

هیچ معبودی نیست جز خداوند شکیبا و کریم، هیچ خدایی نیست جز خداوند بزرگوار، هیچ معبودی نیست جز خداوندی که پروردگار آسمانها و زمینهای هفتگانه و موجوداتی که در آنها و میان آنها است، برخلاف دشمنان حق و به جهت تکذیب کسانی که به خداوند شرك ورزیدند، و به خاطر اعتراف نمودن به ربوبیت او، و خضوع و خشوع در مقابل عزت وشرافت وی (اوست خدائی که) اول است بدون اول وآخر است بی‌نهایت، وبه قدرتش برتمام چیزها غلبه نموده، و به دانش و لطف و مرحمتش درهر چیز نفوذ کرده، عقول بشری برحقیقت بزرگی اومطلع نخواهد شد، و اوهام و خیالات کنه ذات او را درك نمی‌کنند و معانی کیفیت او را هیچ ذهنی تصور نمی‌تواند کرد. (اوست) مطلع وآگاه برباطن اشخاص و آشنا به تمام امور پنهان. خیانت چشمها و پنهانی دلها را خبر دارد.

اَللّٰهُمَّ اِنّي اُشْهِدُكَ عَلیٰ تَصْدیقي رَسُولَكَ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَ ایماني بِهِ، وَعِلْمي بِمَنْزِلَتِهِ وَاِنّي أَشْهَدُ اَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذي نَطَقَتِ الْحِکْمَةُ بِفَضْلِهِ، وَبَشَّرَتِ الاَنْبِیاءُ بِهِ، وَدَعَتْ اِلَی الاِقْرارِ بِما جاءَ بِهِ، وَحَثَّتْ عَلیٰ تَصْدیقِهِ بِقَوْلِهِ تَعالیٰ: «اَلَّذي یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْریٰةِ وَالاِنْجیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَیَنْهٰیهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ وَیُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ وَیُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبائِثَ وَیَضَعُ عَنْهُمْ اِصْرَهُمْ وَالاَغْلالَ الَّتي کانَتْ عَلَیْهِمْ».

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ اِلَى الثَّقَلَيْنِ، وَسَيِّدِ الْاَنْبِيآءِ الْمُصْطَفَيْنِ، وَعَلىٰ اَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ، الَّذَيْنِ لَمْ يُشْرِكا بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ اَبَداً، وَعَلىٰ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، وَعَلىٰ سَيِّدَيْ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، صَلاةً خالِدَةَ الدَّوامِ، عَدَدَ قَطْرِ الرِّهامِ، وَزِنَةَ الْجِبالِ وَالْاَكامِ، ما اَوْرَقَ السَّلامُ، وَاخْتَلَفَ.

بارخدايا تو را گواه می‌گيرم كه رسول تو را تصديق می‌كنم و به او ايمان دارم. وآگاه به قدر و منزلت اويم و براستی شهادت می‌دهم كه اوست پيغمبر تو كه قرآن به فضيلت او سخن گفته و انبياء به (آمدن او) بشارت داده‌اند، و مردم را به سوی او دعوت كرده‌اند و بر تصديق او برانگيختند چنانچه خودت در قرآن می‌فرمايی (او پيامبری است) كه نام وی را در تورات و انجيل خودشان نگاشته می‌يابند او آنها را به نيكوئی امر می‌كنند، و از زشتی نهی می‌فرمايد، نعمتهای پاك و طيب را بر ايشان حلال و خبائث و پليديها را بر آنها حرام و ممنوع می‌گرداند و سنگينی و مشقت‌هائی كه در اديان سابق چون زنجير بر گردن آنها بود همه را بر می‌دارد. پس درود فرست بر محمد فرستاده‌ات به سوی جن و انس و سرور پيامبران برگزيده و بر برادرش و پسر عمويش آنانكه هيچگاه به قدر چشم برهم زدنی به تو شرك نورزيدند. و بر فاطمهٔ زهراء سرور تمامی زنان جهانيان و بر دو آقای جوانان اهل بهشت يعنی حسن و حسين درودی جاويدان و هميشگی به عدد قطرات بارانها و همگون كوهها و تپه‌ها تا آن زمان‌كه درخت سلام بركت می‌دهد.

الضِّياءُ وَالظَّلامُ، وَعَلىٰ آلِهِ الطّاهِرِينَ، الْاَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ، الذّائِدِينَ

عَنِ الدّينِ عَلِيّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسىٰ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُجَّةِ، الْقَوّامِ بِالْقِسْطِ وَسُلالَةِ السِّبْطِ.

و روشنی و تاریکی شبانه روز در رفت و آمدند، وبرخاندان طاهر حسین، آن پیشوایان هدایت بافته آنها که از حریم دین وآئین دفاع نمودند یعنی علی و محمد و جعفر و موسی و علی و محمد و علی وحسن وحضرت‌حجت آنکه عدل و داد را بر پا می‌دارد وفرزند دختر زادهٔ پیامبر است.

اَللّٰهُمَّ اِنّي أَسْئَلُكَ بِحَقِّ هٰذَا الْاِمٰامِ فَرَجاً قَرِيباً، وَصَبْراً جَميلاً، وَنَصْراً عَزيزاً، وَغِنىً عَنِ الْخَلْقِ، وَثَبٰاتاً فِي الْهُدىٰ، وَالتَّوْفيقَ لِمٰا تُحِبُّ وَتَرْضىٰ، وَرِزْقاً وٰاسِعاً حَلالاً طَيِّباً، مَرِيئاً دٰارّاً سٰائِغاً، فٰاضِلاً مُفْضِلاً صَبّاً صَبّاً، مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلانَكَدٍ، وَلامِنَّةٍ مِنْ أَحَدٍ، وَعٰافِيَةً مِنْ كُلِّ بَلاٰءٍ وَسُقْمٍ وَمَرَضٍ، وَالشُّكْرَ عَلَى الْعٰافِيَةِ وَالنَّعْمٰاءِ، وَاِذٰا جٰاءَ الْمَوْتُ فَاقْبِضْنٰا عَلىٰ أَحْسَنِ مٰا يَكُونُ لَكَ طٰاعَةً، عَلىٰ مٰا أَمَرْتَنٰا مُحٰافِظينَ، حَتّىٰ تُؤَدِّينٰا اِلىٰ جَنّاتِ النَّعيمِ، بِرَحْمَتِكَ يٰا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

بار خدایا از تو درخواست می‌کنم بحق این امام بزرگوار، گشایشی نزدیك راه، و صبری نیکو را، و پیروزی‌ای توأم با عزت را، و بی‌نیازی از خلایق را، ودوام واستمرار در طریق هدایت را، و توفیق را بر آنچه تو دوست داری و رضایتِ تو در آن است، و روزی‌ای را که وسیع و حلال و پاك. وگوارا و ریزان وخوشگوار، فراوان وبرتر پی در پی باشد. بدون هیچ زحمت ومشقتی، وخالی از هرگونه منتی از احدی، و تندرستی از هر بلاء و ناخوشی و بیماری را، و شکرگزاری بـر هر عافیت، و نعمتی را، وهنگامی‌که مرگ ما فرا رسید بر نیکوترین حال‌طاعت مارا قبض‌روح فرمائی، ودرحالتی که نگاهبان دستورات توباشیم، تاآنکه مارا به‌بهشت‌های

پر نعمت برساني به رحمتت ای مهربانترین مهربانان.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَوْحِشْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَآنِسْنِي بِالْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ لَايُوحِشُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا خَوْفُكَ، وَلَايُؤْنِسُ بِالْآخِرَةِ إِلَّا رَجَاؤُكَ، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحُجَّةُ لَا عَلَيْكَ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكىٰ لَامِنْكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِنِّي عَلىٰ نَفْسِيَ الظَّالِمَةِ الْعَاصِيَةِ، وَشَهْوَتِيَ الْغَالِبَةِ، وَاخْتِمْ لِي بِالْعَافِيَةِ.

اَللّٰهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفَارِي إِيَّاكَ وَأَنَا مُصِرٌّ عَلىٰ مَانَهَيْتَ قِلَّةُ حَيَاءٍ، وَتَرْكِيَ الْاِسْتِغْفَارَ مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ حِلْمِكَ تَضْيِيعٌ لِحَقِّ الرَّجَاءِ، اَللّٰهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي تُؤْيِسُنِي أَنْ أَرْجُوكَ، وَإِنَّ عِلْمِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْشَاكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَدِّقْ رَجَائِي لَكَ، وَكَذِّبْ خَوْفِي مِنْكَ، وَكُنْ لِي عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ، وَأَنْطِقْ لِسَانِي بِالْحِكْمَةِ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْدَمُ عَلىٰ مَاضَيَّعَهُ فِي أَمْسِهِ، وَلَايَغْبَنُ حَظَّهُ فِي يَوْمِهِ، وَلَايَهُمُّ لِرِزْقِ غَدِهِ، اَللّٰهُمَّ إِنَّ الْغَنِيَّ مَنِ اسْتَغْنىٰ بِكَ وَافْتَقَرَ إِلَيْكَ، وَالْفَقِيرُ مَنِ اسْتَغْنىٰ بِخَلْقِكَ عَنْكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ بِكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لَايَبْسُطُ كَفّاً إِلَّا إِلَيْكَ.

بار خدایا بر محمد وآل محمد رحمت فرست و مرا از دنیا در وحشت وهراس قرارده، وبه‌آخرت انیس فرما، چرا که فقط خوف تو از دنیا وحشت زا است، و فقط امید ودلبندی به تو به آخرت انس‌بخش است، بارخدایا حجت و دلیل با توست نه بر علیه تو، و شکایت وگلایه باید بسوی تو باشد نه ازتو، پس برمحمد وآل‌محمد درود فرست، و مرا بر علیه نفس ستمکار و سرکش خویش و بر شهوت غالب خودم یاری فرما، و پایان کارم را با عافیت قرار ده، بارخدایا این کم‌حیائی من است که در خانۀ تو استغفار می‌کنم

و بر مناهی تو پافشاری می‌ورزم، چنانچه اگر استغفار نکنم با اینکه وسعت حلم تو را آگاهم، این تباه نمودن حق امیدواریست.

بارالها گناهانم مرا از امیدواری به تو مأیوس می‌کنند، و آگاهیم به‌وسعت رحمت تو مرا از ترس و هراس از تو باز می‌دارد، پس بر محمد و آلش رحمت فرما، و امید و دلبندی مرا به خودت پا بر جا نما، و ترس و وحشت مرا از خودت تکذیب فرما، و برای من آنچنان باش که بتو حسن ظن دارم، ای بخشنده‌ترین کریمان.

بارخدایا بر محمد وآل او درود فرست ومرا به‌حفظ (از گناه) مؤید فرما، و زبانم را به حکمت گویا فرما ،و مرا از کسانی قرار ده که بر تباهی‌های گذشتهٔ خویش نادم و پشیمانند، و بهرهٔ خویش رااکنون ناقص‌وضایع نکنند، واهتمام‌بر‌روزی‌فردای‌خود ننمایند.

بارالها غنی آن کسی است که به‌سبب تو بی‌نیازی جوید، و به سوی تومحتاج باشد، وفقیر ودرمانده کسی است که از تو روگردان شده به جانب مخلوقت بی‌نیازی طلبد، پس رحمت‌فرما بر محمد وآل محمد و مرا از خلق خودت به سبب خودت بی‌نیازی فرما، ومرا چنان قرار ده که هیچگاه دستی جز بسوی تو دراز نکنم.

(اَللّٰهُمَّ اِنَّ الشَّقِيَ مَنْ قَنطَ وَأَمامَهُ التَّوبَةُ وَ وَراءَهُ الرَّحْمَةُ، وَاِنْ كُنْتُ ضَعيفَ الْعَمَلِ فَاِنّي فِي رَحْمَتِكَ قَوِيُّ الاَمَلِ، فَهَبْ لِي ضَعْفَ عَمَلي لِقُوَّةِ أَمَلي.

اَللّٰهُمَّ اِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ما فِي عِبادِكَ مَنْ هُوَ أَقْسىٰ قَلْباً مِنّي وَأَعْظَمُ مِنّي ذَنْباً فَاِنّي أَعلَمُ أَنَّهُ لا مَوْلىٰ أَعْظَمُ مِنْكَ طَوْلاً، وَأَوْسَعُ رَحْمَةً وَعَفْواً، فَيامَنْ هُوَ أَوْحَدُ فِي رَحْمَتِهِ، اِغْفِرْ لِمَنْ لَيْسَ بِأَوْحَدَ فِي خَطِيئَتِهِ).

خدایا بدبخت کسی است که از درگاه تو مأیوس باشد با اینکه در جلو او دَرِ توبه باز است و بعد از آن رحمت تو پشتیبان اوست،

و اگر چه عمل من ضعیف و ناچیز است ولی آرزوی من به رحمت تو قوی و محکم است. پس ضعف عمل مرا به‌واسطهٔ قوت امیدواری من ببخش.

خدایا تو که می‌دانی در بندگانت کسانی هستند که قلبشان از من‌قسی‌تر است وگناهشان ازگناه من بزرگتر است، ومن هم میدانم آقائی در فضلْ و کرمْ بزرگتر از تو نیست. و رحمت و عفوش وسیع‌تر ازتو نیست، پس ای‌کسی که دَرْرَحْمتْ ومهربانی یگانه‌ای ببخشای کسی را که در جرم وگناهش تنها و یگانه نیست.

(اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَمَرْتَنٰا فَعَصَيْنٰا، وَنَهَيْتَ فَمَا انْتَهَيْنا، وَ ذَكَّرْتَ فَتَنَاسَيْنٰا، وَبَصَّرْتَ فَتَعَامَيْنا، وَحَذَّرْتَ فَتَعَدَّيْنا، وَمٰاكٰانَ ذٰلِكَ جَزٰاءَ اِحْسٰانِكَ اِلَيْنٰا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمٰا أَعْلَنّا وَأَخْفَيْنا، وَأَخْبَرُ بِمٰا نَأْتي وَمٰا أَتَيْنٰا، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلاٰ تُؤاخِذْنٰا بِمٰا أَخْطَأْنٰا وَنَسِينٰا، وَهَبْ‌لَنٰا حُقُوقَكَ لَدَيْنٰا، وَأَتِمَّ اِحْسٰانَكَ اِلَيْنٰا، وَأَسْبِلْ رَحْمَتَكَ‌عَلَيْنٰا).

بار خدایا تو ما را امر فرمودی و ما سرپیچی نمودیم، و نهی فرمودی ولي ما دست‌برنداشتیم، مارا یادآوری فرمودی ولی‌ما خود را به فراموشی زدیم، مارا بینا فرمودي وماخود را به کوري زدیم، تو ما را تحدید نمودی و ما از حد گذراندیم، و این عمل در مقابل احسان تو بر ما پاداش نیکوئی نبود. لیك تو به آنچه ما آشکار و پنهان نمودیم‌داناتری، و به‌اعمالي‌که بجاآورده ومی‌آوریم آگاه‌تری، پس رحمت فرست بر محمد وآل محمد ومارا مؤاخذه نفرما بر خطا وفراموشی‌هامان وحقوق تو را (که ضایع نمودم) بر ما ببخشا، و احسان و کرم خویش بر ما تمام‌فرما، و پردهٔ رحمت بر ما افکن.

(اَللّٰهُمَّ اِنّٰا نَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِهٰذَا الصِّدّيقِ الإمٰامِ، وَنَسْئَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذي جَعَلْتَهُ لَهُ وَلِجَدِّهِ رَسُولِكَ وَلِاَبَوَيْهِ عَلِيّ وَفٰاطِمَةَ، أَهْلِ بَيْتِ الرَّحْمَةِ،

إِدْرارَ الرِّزْقِ الَّذي بِهِ قِوامُ حَياتِنا، وَصَلاحُ أَحْوالِ عِيالِنا، فَأَنْتَ الْكَريمُ الَّذي تُعْطي مِنْ سَعَةٍ، وَتَمْنَعُ مِنْ قُدْرَةٍ، وَنَحْنُ نَسْئَلُكَ مِنَ الرِّزْقِ ما يَكُونُ صَلاحاً لِلدُّنْيا، وَبَلاغاً لِلْآخِرَةِ).

بارخدایا ما به تو توسل می‌جوئیم به سبب این امام راستگو، و از تو درخواست می‌کنیم به آن حق و حرمتی که برای او و جد او رسول خودت و برای پدر ومادر او علي وفاطمه‌که اهل‌بیت رحمتند قرار دادی، اینکه روزی خودت را که قوام زندگی ما به‌آن وابسته است و نظام احوال عیال ما درگرو آن است برما پیاپی فرو ریزی، چرا که توئی آن کریمی که ازخزانهٔ وسیعت عطا می‌کنی وباقدرت و توان خویش (آنکه را بخواهی) محروم می‌کنی، و ما از تو رزقی را خواهانیم که برای دنیای ما موجب صلاح و برای آخرت ما رسا و مایهٔ کفاف باشد.

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لَنا وَلِوالِدَيْنا، وَلِجَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالْمُسْلِمينَ وَالْمُسْلِماتِ، اَلْأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْواتِ، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النّارِ. ثم تَرْكَع وَتَسْجُدُ وَتَجْلِس وَتَتَشَهَّد وَتُسَلِّم فَاِذا سَبَّحْتَ فَعَفِّرْ خَدَّيْكَ وَقُلْ: سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ أَرْبَعينَ مَرَّةً. وَاسْئَلِ اللهَ الْعِصْمَةَ وَالنَّجاةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالتَّوْفيقَ بِحُسْنِ الْعَمَلِ وَالْقَبُولِ لما تتقرب به اليه وتبتغي به وجهه وقف عند الرأس ثم صل ركعتين على ما تقدم.

ثم انكب على القبر وقبله وقل: زاد الله في شرفكم، والسلام عليكم ورحمة‌الله وبركاته. وادع لنفسك ولوالديك ولمن أردت).

بارخدایا برمحمدوآل‌محمدرحمت فرست وببخشای ما و والدین

ما را و جمیع مؤمنین و مؤمنات را وتمام مسلمین و مسلمات را چه آنان که در قید حیات‌اند وچه آنهاکه درگذشته‌اند ودردنیا وآخرت به ما حسنه عطا فرما و ما را از عذاب آتش حفظ فرما.

پس نماز زیارت بخوان وبعد از تسبیح حضرت زهراء دوطرف صورت را بر خاك بگذار و چهل مرتبه بگو (سبحان الله والحمدلله ولااله‌الا الله والله اکبر) وازخدا بخواه که‌تو را ازگناهان نگهدارد و ازعذاب خود نجات دهد وببخشد وتوفیق عمل‌نیك کرامت‌فرماید واعمال‌تورا قبول نماید سپس‌خودرا به‌ضریح‌بچسبان‌وببوس‌وبگو:

(زَادَ اللهُ فِي شَرَفِكُمْ وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ) خداوند در عزت و شرف شما بیفزاید و درود و رحمت و برکات خداوند برشما باد. سپس برای خود و والدین خود وهر کس را که خواهی دعا کن.

(اسمهای شهیدانی که در زیارت ناحیه مقدسه ذکر شده بترتیب حروف)

(۱) ابن مسعود بن الحجاج کما فی البحار ج٤٥ ص۷۲ واقبال ص ٥٧٦.

(۲) ابوبکر بن الحسن علیهما السلام کما فی البحار ج٤٥ ص ٦٧ واقبال ص٥٧٤.

(۳) ابوثمامه کما فی البحار ج٤٥ ص۷۳ واقبال ص٥٧٧.

(٤) ابوعبیدالله بن مسلم بن عقیل کما فی البحار ج٤٥ ص ٦٨.

(٠) ابوالفضل بعنوان عباس بن امیرالمؤمنین علیهما السلام ذکر می‌شود.

(٥) اسلم بن کثیر کما فی البحار ج٤٥ ص۷۲ واقبال ص٥٧٧.

(٦) انس بن کاهل کما فی البحار ج٤٥ ص ۷۱ و اقبال ص ٥٧٦.

(۷) بشر بن عمر (عمرو) کما فی البحار ج٤٥ ص ۷۰ واقبال ص٥٧٦.

(۸) جبلة بن علی کما فی البحار ج٤٥ ص۷۲ و اقبال ص٥٧٧.

(۹) جعفر بن امیرالمؤمنین کما فی البحار ج٤٥ ص٦٦ و اقبال ص٥٧٤.

(۱۰) جعفر بن عقیل کما فی البحار ج ۴۵ ص۶۸ واقبال ص۵۷۵.

(۱۱) جندب بن حجر (حجیر) کما فی البحار ج۴۵ ص ۷۲ و اقبال ص۵۷۷.

(۱۲) جون بن حوی کما فی البحار ج۴۵ ص۷۱ و در اقبال و ناسخ (عون بن حوی)

(۱۳) حباب بن الحارث کمافی البحار ج ۴۵ ص۷۲ ودر ناسخ واقبال(حیان بن الحارث).

(۱۴) حبیب بن مظاهر (مظهر) کما فی البحار ج ۴۵ ص ۷۱ واقبال ص۵۷۶.

(۱۵) حجاج بن زید کما فی البحار ج۴۵ ص۷۱ واقبال ص۵۷۶.

(۱۶) حجاج بن مسروق کما فی البحار ج ۴۵ ص۷۲ و اقبال ص۵۷۶.

(۱۷) حر بن یزید ریاحی کما فی البحار ج۴۵ ص۷۱ واقبال ص۵۷۶.

(۱۸) حنظلة بن سعد (اسعد) کما فی البحار ج۴۵ ص۷۳ واقبال ص۵۷۷.

(۱۹) حوین بن مالك کما فی البحار ج۴۵ ص ۷۲ واقبال ص۵۷۶.

(۰) حیان بن حارث کما فی الناسخ ج۳ واقبال ص۵۷۶ ودر بحار (حباب بن الحارث).

(۲۰) زاهد (زاهر) مولی عمرو کما فی البحار ج۴۵ ص۷۲ و اقبال ص۵۷۷.

(۲۱) زهیر بن بشر کما فی البحار ج۴۵ ص۷۲ و اقبال ص۵۷۶.

(۲۲) زهیر بن سلیم کما فی البحار ج۴۵ ص۷۲ واقبال ص۵۷۷.

(۲۳) زهیر بن قین کما فی البحار ج۴۵ ص۷۱ واقبال ص۵۷۶.

(۲۴) زید بن ثبیت (ثبیط) کما فی البحار ج۴۵ ص۷۲ واقبال ص۵۷۶ و در ناسخ (یزید بن ثبیت)

(۲۵) زید بن معقل کما فی البحار ج۴۵ ص۷۲ واقبال ص۵۷۶.

(۲۶) سالم مولی بنی المدنیة کما فی البحار ج۴۵ ص۷۲ واقبال ص۵۷۷.

(۲۷) سالم مولی عامر بن مسلم کما فی البحار ج۴۵ ص۷۲ و اقبال ص۵۷۶.

(۲۸) سعد بن عبدالله کما فی البحار ج۴۵ ص۷۰ واقبال ص۵۷۵.

(۲۹) سعید مولاه کما فی البحار ج۴۵ ص۷۲ واقبال ص ۵۷۷.

(۳۰) سلیمان مولی الحسین کما فی البحار ج۴۵ ص۶۹ و اقبال ص۵۷۵.

(۳۱) سوار بن ابی حمیر (عمیر) کما فی البحار ج۴۵ ص۷۳ و اقبال ص۵۷۷.

(٣٢) سيف بن مالك كما في البحار ج٤٥ ص٧٢ واقبال ص٥٧٦.

(٣٣) شبيب بن الحارث كما في البحار ج٤٥ ص٧٣ واقبال ص٥٧٧.

(٣٤) شبيب بن عبدالله كما في البحار ج٤٥ ص ٧١ واقبال ص ٥٧٦.

(٣٥) شوذب مولى شاكر كما في البحار ج٤٥ ص٧٣ واقبال ص٥٧٧.

(٣٦) ضرغامة بن مالك كما في البحار ج٤٥ ص ٧١ واقبال ص٥٧٦.

(٣٧) عابس بن ابي شبيب شاكري كما في البحار ج٤٥ ص٧٣ واقبال ص٥٧٧.

(٣٨) عامر بن مسلم كما في البحار ج٤٥ ص٧٢ واقبال ص٥٧٦.

(٣٩) عباس بن اميرالمؤمنين (ع) كما في البحار ج٤٥ ص ٦٦ واقبال ص٥٧٤.

(٤٠) عبدالرحمن بن عبدالله الكدري الارحبي كما في البحار ج٤٥ ص٧٣ واقبال ص ٥٧٧.

(٤١) عبدالرحمن بن عروة كما في البحار ج٥٤ ص٧١ واقبال ص٥٧٦.

(٤٢) عبدالرحمن بن عقيل كما في البحار ج٤٥ ص٦٨ واقبال ص٥٧٥.

(٤٣) عبدالله بن اميرالمؤمنين (ع) كما في البحار ج٤٥ ص٦٦ واقبال ص٥٧٤.

(٤٤) عبدالله بن الحسن كما في البحار ج٤٥ ص٦٧ واقبال ص٥٧٤.

(٤٥) عبدالله بن الحسين الرضيع كما في البحار ج٤٥ ص٦٦ واقبال ص٥٧٤.

(٤٦) عبدالله بن عروة كما في البحار ج٤٥ ص٧١ واقبال ص٥٧٦.

(٤٧) عبدالله بن عمير كما في البحار ج٤٥ ص٧١ واقبال ص٥٧٦.

(٤٨) عبدالله بن مسلم كما في البحار ج٤٥ ص٦٨ واقبال ص٥٧٥.

(٤٩) عبدالله بن يزيد كما في البحار ج٤٥ ص٧٢ واقبال ص٥٧٦.

(٠)عبيدالله بن مسلم بن عقيل كما في الاقبال ص٥٧٥ وفي البحار (عبدالله بن مسلم)

(٥٠) عبيدالله بن يزيد قيسي كما في البحار ج٤٥ ص٧٢ واقبال ص٥٧٤.

(٥١) عثمان بن اميرالمؤمنين (ع) كما في البحار ج٤٥ ص٦٧ واقبال ص٥٧٤.

(٥٢) علي بن الحسين الاكبر كما في البحار ج٤٥ ص٦٥ واقبال ص٥٧٣.

(٥٣) عمار بن ابي سلامة كما في البحار ج٤٥ ص٧٣ واقبال ص٥٧٧.

(٥٤) عمار بن حسان کما فی البحار ج٤٥ ص٧٢ واقبال ص٥٧٦.
(٠) عمر بن خالد کما فی الناسخ ج٣.
(٥٥) عمرو (عمر) بن ضبیعة کما فی البحار ج٤٥ ص٧٢ واقبال ص٥٧٦.
(٥٦) عمرو بن عبدالله الجندعی کما فی البحار ج٤٥ ص٧٣ واقبال ص٥٧٧.
(٥٧) عمرو (عمر) بن قرظه کما فی البحار ج٤٥ ص٧١ واقبال ص٥٧٦.
(٥٨) عمر بن جندب کما فی البحار ج٤٥ ص٧٣ واقبال ص ٥٧٧.
(٥٩) عمر (عمرو) بن خالد کما فی البحار ج٤٥ ص ٧٢ واقبال ص٥٧٧.
(٠)عمر بن ضبیعه کما فی الاقبال ص ٥٧٦. و در بحار (عمرو بن ضبیعه).
(٠)عمر (عمرو) بن عبدالله بعنوان (ابوثمامه) گذشت.
(٠) عمر بن قرظه. بعنوان (عمرو بن قرظه) گذشت.
(٦٠) عمر بن کعب کما فی البحار ج٤٥ ص٧٠.
(٠)عون بن حویی کما فی الناسخ ج٣ واقبال ص٥٧٦ و در بحار (جون بن حویی).
(٦١) عون بن عبدالله بن جعفر کما فی البحار ج٥٤ ص٦٨ واقبال ص٥٧٥.
(٦٢) قارب مولی الحسین کما فی البحار ج٤٥ ص٦٩ واقبال ص٥٧٥.
(٦٣) قاسط بن ظهیر (زهیر) کما فی البحار ج٤٥ ص٧١ واقبال ص٥٧٦.
(٦٤) قاسم بن حبیب کما فی البحار ج٤٥ ص٧٣ واقبال ص٥٧٧.
(٦٥) قاسم بن الحسن کما فی البحار ج٤٥ ص٦٧ واقبال ص٥٧٤.
(٦٦) قعنب بن عمرو کما فی البحار ج٤٥ ص٧٢ واقبال ص٥٧٦ .
(٦٧) قیس بن مسهر کما فی البحار ج٤٥ ص٧١ واقبال ص٥٧٦.
(٦٨) کرش بن ظهیر (زهیر) کما فی البحار ج٤٥ ص٧١ واقبال ص٥٧٦.
(٦٩) کنانة بن عتیق کما فی فی البحار ج٤٥ ص ٧١ واقبال ص٥٧٦.
(٧٠) مالك بن عبد بن سریع کما فی البحار ج٤٥ ص٧٣ واقبال ص٥٧٧.
(٧١) مجمع بن عبدالله. کما فی البحار ج٤٥ ص٧٢ واقبال ص٥٧٦.
(٧٢) محمد بن ابی‌سعید کما فی البحار ج٤٥ ص٦٩ واقبال ص٥٧٥.
(٧٣) محمد بن امیرالمؤمنین کما فی البحار ج٤٥ ص٦٧ واقبال ص٥٧٤.

(۷۴) محمد بن عبدالله بن جعفر كما في البحار ج۴۵ ص۶۸ واقبال ص۵۷۵.

(۷۵) مسعود بن الحجاج كما في البحار ج۴۵ ص۷۲ واقبال ص۵۷۶.

(۷۶) مسلم بن عوسجه كما في البحار ج۴۵ ص۶۹ واقبال ص۵۷۵.

(۷۷) منجح مولى الحسين كما في البحار ج۴۵ ص۶۹ واقبال ص۵۷۵.

(۰) نافع بن نافع كما في الناسخ ج۳.

(۷۸) نافع بن هلال كما في البحار ج۴۵ ص۷۱ واقبال ص۵۷۶.

(۷۹) نعيم بن عجلان كما في البحار ج۴۵ ص ۷۰ واقبال ص۵۷۶.

(۰) يزيد بن ثبيت كما في الناسخ ج۳.

(۸۰) يزيد بن حصين كما في البحار ج۴۵ ص۷۰ واقبال ص ۵۷۷.

(۸۱) يزيد بن زياد كما في البحار ج۴۵ ص۷۲ واقبال ص۵۷۷.

(فصل ۷۷)

در ذكر ارسال رؤوس شهداء وحركت اهل‌بيت از كربلا بجانب كوفه

(قصهٔ خولی و سر آن حضرت)[1]

عمر بن سعد چون از كار شهادت سيدالشهداء بپرداخت بسيج سفر كوفه نمود. واول سر مبارك امام حسين(ع) را بخولی بن‌يزيد اصبحی و حميد بن مسلم ازدی سپرد تا بنزد عبيدالله بن زياد حمل دهند. خولی آن سر را برداشت و با عجله بجانب كوفه شتاب كرد، وقتی به دارالاماره رسيد در را بسته ديد، ناچار آن سر مبارك را

---

(۱) ناسخ ج۳ ص۲۵ ومثيرالاحزان ص۸۵وجلاء العيون ص۵۹۸ ونفس‌المهموم ص ۳۸۲ از طبری نقل كرده همه اين قصه را نقل كرده‌اند حقير از ناسخ نقل ميكنم.

بخانهٔ خود برد ودر طشت گلی بنهاد[۱] و خولی را دو زن بود یکی از قبیلهٔ بنی‌اسد و دیگری از قبیلهٔ حضرمیه و او از مردم حضرموت بود و نامش (نوار) بود. خولی به فراش نوار آمد. نوار گفت چه خبر داری؟ گفت: از برای تو زر سرخ و طلا آورده‌ام، اینك سر حسین‌است درخانهٔ تو: نوار برآشفت‌وگفت: وای برتو: مردم سیم و زر می‌آوردند وتو سر پسر رسول خدای را؟ سوگندبه‌خدا هرگز سر من باسر تودریك بالین فراهم نخواهد آمد. این بگفت وازفراش خولی بیرون شد، وآن زن اسدیه را بخواند و رفت نزدیك آن‌طشت سفالین که سر مبارك درمیان آن‌بود. دید نور مانند عمود از آن سر بجانب آسمان بالا می‌رود، و تسبیح ملائکه را مانند زنبور عسل می‌شنید، و مرغان سفیدی دید که در اطراف آن سر می‌پرند، ومی‌شنید که آن سر مبارك تلاوت قرآن می‌کند، تا به این آیه رسید (وسیعلم الذین ظلموا اي منقلب ینقلبون) و زود است که بدانند کسانی که ستم کردند به چه کیفرگاه و دوزخی بازگشت می‌کنند.

درمهیج‌الاحزان‌ص۲۶۵ فرموده: وبعضی‌ازعلماء ذکرکرده‌اند که زن خولی می‌گوید: ناگاه دیدم‌که پنج‌زن ازآسمان بزیر آمدند، یکی از ایشان پیش آمده، آن سر را برداشت و بوسید و بر سینه چسبانید و می‌گریست. و می‌گفت: ای شهید مادر، ای‌غریب مادر، خدا داد مرا از قاتلان تو بستاند، پس گریه کردند و آن سر مطهر را گذارده و رفتند.

(زبانحال حضرت فاطمه در خانهٔ خولی از جوهری)

گفت ایروح دل‌ونور دوچشمان رسول
زینت دوش علی زینت دامان بتول

(۱) مهیج الاحزان یزدی ص۲۶۵ فرموده سر مقدس را در تنوری پنهان کرد چنانچه نقل این قول از روضة الشهداء خواهد آمد.

چشم بگشا و ببین مادر غم پرور تو
با دوصد آه و فغان آمده اندر بر تو
من پی دیدنت از منزل دور آمده‌ام
یکسر از کربلا تا به تنور آمده‌ام
خبر آورده‌ام ای سر ز تن بی سر تو
که جدا شد ز جفا دست تو از پیکر تو
ای سرت سر خداوند و رخت آیهٔ نور
تو کجا خانهٔ خولی تو کجا خاك تنور
بتو این مطبخِ وِیرانه مبارك باشد
منزل تازه و این خانه مبارك باشد
مگر این وادي طور و زن خولیست کلیم
ارنی گو شده این زن بخداوند کریم
اندر این خانه مگر آمده موسی دیگر
یا که حق کرده دگر باره تجلای دگر
سر تو کوفه و چشمت بره کرببلاست
گوئیا دیده‌ات‌ای شه نگران اُسراست
که همه با سر بی‌معجر و با حال فکار
چون اسیران تتاری بروی ناقه سوار
اگر از حالت آن غمزدگان بی‌خبری
یا اگر کرده بتو دوری ایشان اثری
باش آسوده که فردا همه آیند برت
سر هر کوچه و بازار ز دنبال سرت
بسرِ نیزه چو خورشید سرِ اَنوَرِ تست
هرکجامي‌روی اندر عقبت‌خواهر تست

حالیا کز بر تو روی بمنزل دارم
با همه غم که من غمزده در دل دارم
سوخت جان من ازاین غصه که در کربلا
با لب تشنه بریدند سرت را زِ قفا

(وله ایضاً)

ای حسین ای زیب دامان رسول / ای حسین ای راحت جان بتول
السلام ای شاه عطشان السلام / ای شهید کوی جانان السلام
با خبر باش ای شه دور از وطن / چشم بگشا ای سر دور از بدن
مادرت با آه و افغان آمده / تا تنور از باغ رضوان آمده
ای سر گنجینهٔ سر خدا / ای سر پر خون از پیکر جدا
از چه رو خولی شوم پُرْ غرور / کرده مهمانی تو را اَنْدر تنور
گیسوانی را که دایم جبرئیل / از وفا شستی به آب سلسبیل
حیف ازاین گیسو که از خونْ تر شده / از جفا پر خاك و خاکستر شده
گو چه شد ای سر که اینجا آمدی؟ / از چه رو در کوفه تنها آمدی؟
ای شه بیکس علمدارت کجاست؟ / محرم راز و سپهدارت کجاست
کو علی اکبر ناشاد تو / گو چه شد آن قاسم داماد تو
ای سر بی‌تن پریشانی چرا؟ / این‌چنین از دیده گریانی چرا
گریهٔ تو از فراق خواهرست / یا که از داغ علی اکبرست
ذاکر از این گفتگو دیگر مگو / می‌نگنجد آب دریا در سبو

(قصهٔ خولی و زن او بطریقی که کاشفی نقل کرده)

مرحوم کاشفی در روضة الشهداء ص ۲۸۸ گوید: خولی سر امام حسین(ع) را برداشته روی به‌کوفه نهاد، او را دریك فرسخی کوفه منزلی بود، در آن منزل فرود آمد، و زن او از انصار بود، و

اهل‌بیت را به جان ودل دوستدار بود خولی از وی بترسید و سر امام حسین(ع) را:رآن‌خانه در تنوری پنهان کرد، و بیامد و بجای خود بنشست، زنش پیش آمد که در این چند روز کجا بودی؟ گفت شخصی با یزید یاغی شده بود. به حرب وی رفته بودیم، زن دیگر هیچ نگفت[۱] وطعامی بیاورد تا خولی بخورد و بخفت و زن را عادت بود که بنماز شب برخاستی و تهجد گزاردی، آن شب برخاست و بدان خانه که‌تنور درآنجا واقع بود درآمد، خانه‌را بمثابه‌ای روشن دید که گوئیا صد هزار شمع و چراغ برافروخته‌اند، چون نیك نظر کرد دید که روشنائی از آن تنور بیرون می‌آید، از روی تعجب گفت سبحان الله من خود در این تنور آتش نکرده‌ام و دیگری را نیز نفرموده این روشنائی از کجاست؟ در آن حیرت دید که آن نور بسوی آسمان میرود تعجب او زیاده گشت، ناگاه چهار زن دید که از آسمان فرود آمده بسر تنور شدند، یکی از آن چهار زن بسر تنور رفته وآن‌سر را بیرون آورده می‌بوسید و برسینهٔ‌خود می‌نهاد، و مینالید و میگفت ای شهید مادر و ای مظلوم مادر، حق سبحانه و تعالی روز قیامت داد من از کشندگان تو بستاند، و تا داد من ندهد دست از قائمهٔ عرش باز نگیرم، و آن زنان دیگر بسیار بگریستند و آخر سر را در آن تنور نهاده غائب شدند، زن انصاریه برخاست و بسر تنور آمده سر را بیرون آورد و نیك درو نگریست چون حضرت امام حسین(ع) را بسیار دیده بود شناخت، نعره‌ای زد و بیفتاد، در آن بیهوشی چنان دید که هاتفی آواز داد که برخیز که ترا بگناه این مرد که شوهر تست مؤاخذه‌نخواهندکرد، زن ازهاتف پرسید که این چهار زن که بر سر تنور آمده گریه و زاری کردند

---

(۱) قبلا گذشت که خولی دو زن داشت.

کیان بودند؟ ندا رسید که آن زن که سر را بر روی سینه می‌مالید و بیشتر از همه می‌گریست و می‌نالید فاطمهٔ زهرا علیها السلام بود، و آن دیگر مادرش خدیجهٔ کبری و سوم مریم مادر عیسی علیه‌السلام و چهارم آسیه زن فرعون، با خود آمد کسی را ندید آن سر را برگرفت و ببوسید و بمشك و گلاب از خون پاك بشست، و غالیه (یك نوع عطریست) و کافور بیاورد و بر روی آن مالید و گیسوی مبارك شاهزاده را شانه کرد ودر موضع پاك نهاد، و بیامد خولی را بیدار ساخته گفت: ای ملعونِ پَسْت این سرِ کیست که آورده‌ای و در این تنور نهاده آخر سر فرزند رسول خداست برخیز که اززمین تا آسمان فغان برخاست و فوج فوج ملائکه می‌آیند وزیارت این سر بجای آورده گریه و زاری می‌کنند و بر تو لعنت کرده توجه بفلك می‌نمایند، و من بیزارم از تو دراین جهان و درآن جهان پس چادر بر سر افکند و قدم از خانه بیرون نهاد، خولی گفت ای زن کجا میروی و فرزندان را چرا یتیم می‌کنی؟ گفت: ای‌لعین تو فرزندان مصطفی را یتیم کردی و باك نداشتی بگذار فرزندان تو هم یتیم شوند، پس آن زن برفت و دیگر هیچکس از او نشان نداد.

(قصهٔ زن خولی بطریق دیگر)

در ریاض القدس ج۲ ص۲۰۵ ستون یك نقل کند که زن‌خولی گوید صدای محزونی شنیدم که یکی می‌فرماید (انا الغریب) زن خولی گوید: مدهوش افتادم و در عالم غشوه دیدم مطبخ‌سرا وسیع شد حوریان بهشتی و کنیزکان پاکیزه سرشتی ریختند بمطبخ‌خانه حوریه‌فریادمی‌کرد (طرقوا طرقوا) راه‌دهیدکه فاطمهٔ زهرا بدیدن سر فرزندش حضرت حسین(ع) می‌آید، ناگاه دیدم پنج هودج از

آسمان بزمین فرود آمد وزنان سیاه‌پوش بیرون آمدند، ودور تنور حلقهٔ ماتم زدند دیدم درمیان آن زنان‌یکزنی که سن وی از همه‌کمتر بودگریبان دریده گریان گریان دست برد میان تنور یك سر پرخون مجروحي که هنوز از رگهاي گلویش خون جاری بود بیرون آورد، و بسینه چسبانید و از دل آه برآورد، وگریان گریان فرمود (وَلَدِي وَلَدِي یا حسین اَیُّهَا الشَّهید اَیُّهَا الْمَظْلُوم قَتَلُوكَ وَ مٰاعَرَفُوكَ وَمِنْ شُرْبِ الْمٰاءِ مَنَعُوكَ) فرزندم ای‌حسین ای‌شهید ای‌مظلوم ترا کشتند و نشناختند و ز آب منعت کردند.

و از مجالس شهید ثالث نقل کنند که زن خولی گفت: دیدم آنخاتون سرِ پرخون را بروي زانو نهاد، و باگوشهٔ مقنعهٔ خود خون و خاکستر از آن سر و صورت و محاسن پاك می‌کرد ومی‌فرمود: نور دیده پسر جان زمین خدا از براي تو تنگشد، نور دیده دربارهٔ تو زحمتها کشیدم، از برای شمعون یهودي مزدوري نمودم چادرم بگرو دادم، جو قرض کردم وبدست خود آرد نمودم، و نان پخته تا گرسنه نمانی، راضی نبودم باران بر بدن تو ببارد، راضی نبودم غبار بگیسوي تو نشیند، اکنون سر تو را میان خاکستر و تَنَتْ را میان صحراي کربلا می‌بینم، خدا انتقام ترا بکشد، زن‌خولی‌گفت: چون‌بهوش آمدم، دیدم همه رفته‌اند، ومن مکررحسین(ع) را دیده بودم[1] برخاستم بسر تنور رفتم دیدم سر بریده همان‌جا است بیرون آوردم درست نظر کردم دیدم آقایم حسین است، بی‌اختیار گفتم آقاجان تو حسینی، آنقدر خودم را زدم که مدهوش شدم در عالم بی‌هوشی صدائی شنیدم که یکی می‌گفت: آن زنها که تو دیدی

---

(۱) چون زمان امیرالمؤمنین (ع) در کوفه حکومت داشتند.

فاطمهٔ زهرا و خدیجهٔ کبری ومریم و آسیه و حوا بودند تاآخر قصه که گذشت.

ودر ثمرات الحیات آخر مجلس اول ص۱۰ ازدمعةالساکبة ومخزن و صاحب تبرالمذاب که از علماء عامه بوده می نویسند شمر ملعون سر مطهر را آورد به خانهٔ خود و در زیر قدح رختشوئی گذارد. (فخرجت امرأته لیلا فرأت نوراً ساطعاً عند الرأس الی عنان السماء) زنش شب بیرون آمد دید نوری از آن سر بطرف آسمان بلند است.

(تقسیم سرها بر بزرگان سپاه)

درناسخ ج۳ ص۲٦ وقمقام ص٤٧۳ فرموده: چون عمر بن سعد سر مبارك سید الشهداء را به خولی سپرد فرمان کرد تا دیگر سرها را تنظیف کردند و از خاك و خون پاك نمودند و بر جماعت لشگر پخش کرد تا در طلب تقرب درگاه و کسب منزلت و جاه بنزد ابن زیاد برند.

به قیس بن اشعث کندی که بزرگ قبیلهٔ کنده بود سیزده سر بداد.

و به شمر بن ذی الجوشن که سرهنگ جماعت هوازن بود دوازده سر بداد.

وبه جماعت بنی تمیم هفده سر بداد[1].

و به جماعت بنی اسد شانزده سر بداد[2].

وبه جماعت مذحج هفت سر بداد.

---

(۱) در قمقام ص ٤٧۳ نوزده یا هفده سر.

(۲) در قمقام و بقولی (نه سر).

و به سائر قبائل سيزده سر پخش نمود[۱]. (كه مجموعش۷۸ سر ميشود). كما في القمقام ص ٤٧٣ واللهوف ايضاً.

واين‌جمله‌را بجانب كوفه روان‌داشت. وخود روزعاشورابود و شب را نيزخوابيد وروز يازدهم تازوال در كربلا بود. وبركشتگان سپاه خود نماز خواند و همه را بخاك سپرد.

واصحاب حسين عليه السلام و اهل‌بيت رسول خدا آنانكه سر از تن جدا كردند و آنانكه سر نبريدند جسد همه را در بيابان بيفكندند.

روز يازدهم چون روز از نيمه بگذشت عمر بن سعد آهنگ كوفه نمود.

و در روضة الشهداء ص۲۸۸ سرها را اينطور تقسيمش را بيان كرده:

بيست و دو سر به هوازن داد.

وچهارده سر به بني تميم داد، كه سردار ايشان حصين بن‌نمير (تميم) بود.

و سيزده سر بقبيلۀ كنده داد، و امارت ايشان بقيس بن اشعث تعلق داشت.

و شش سر به بني‌اسد داد و بزرگ ايشان هلال بن اعور بود.

وپنج سر بقبيلۀ ازد داد.

و دوازده سر ديگر بعهدۀ بني‌ثقيف كرد (كه مجموع اينها ۷۲ سر مي‌شود).

ودر بحار ج٤٥ ص۱۰۷ ولهوف مترجم ص١٤٢ وارشاد مفيد ص٢٤٣ ومقتل خوارزمي ج۲ ص۳۹ فرمود: ابن‌سعد روز عاشورا

---

(۱) در قمقام و بقولي (نه سر).

سر امام حسین علیه‌السلام را توسط خولی بن‌یزید اصبحی وحمید ابن مسلم ازدی برای ابن زیاد فرستاد.

و باقی سرها را توسط شمر بن ذی‌الجوشن وقیس بن اشعث و عمرو بن حجاج[1] بکوفه فرستاد.

ودر قمقام ص۴۷۳ فرموده آنگاه عمر بن‌سعد سیزده سر بقیس ابن اشعث وقبیلهٔ کنده‌داد. وبیست سر بشمر بن ذی‌الجوش ضباعی و هوازن داد. وهفده سر بتیمیان داد. و شش سر به اسدیان داد، و هفت سر بمذحجیان داد، وهفت سر دیگر را سائر لشگر برداشتند و این جمله هفتاد سر بود.

و در قمقام ص۴۷۴ از زبدة الفکرة روایت کنند که: کنده با سی سر بکوفه رفتند که رئیس ایشان قیس بن اشعث بود.

و هوازن با بیست سر که رئیس ایشان شمر بود.

وبنوتمیم با هفده سر وبنواسد با شش سر. ومذحج باهفت سر (که مجموعش هشتاد سر می‌شود).

مؤلف گوید: پس در عدد سرها پنج قول شد. بقولی شصت و هشت با ملاحظهٔ حواشی وبقولی هفتاد وبقولی هفتاد ودو و بقولی هفتاد وهشت وبقولی هشتاد.

(روانه کردن اهل‌بیت بجانب کوفه)

در ناسخ ج۳ ص۳۰ گوید: عمر سعد فرمان داد که اهل‌بیت را از قتلگاه دور کنند و سوار کنند. اهل‌بیت را بتهدید و ترسانیدن از قتلگاه دور کردند و سکینه را بزجر وزحمت تمام ازجسدمبارك

---

(۱) و در نفس المهموم ص ۳۸۲ (عمرو بن الحجاج وعزارة بن قیس).

پدر باز گرفتند. و دختران پیغمبر را با روهای بی‌پرده ومقنعه و خمار بر شتران بی‌جهاز و هودج سوار کردنـد. و بعضـی را در محملها و هودجهای بی‌پرده و پوشش جای دادند.

و سید سجاد علیه‌السلام را غل جامعه (که گردن و دست و پا را بند کند) بر گردن‌نهادند. وچون آن‌حضرت ازشدت مرض توانائی نداشت هر دو پای او را از زیر شکم شتر بایکدیگر بستند، وایشان را مانند اسیران ترك و روم روان کردند.

دربحارج۴۵ ص۱۰۷ ولهوف این‌شعر مناسب مقام را نقل‌کنند

(یصلی علی المبعوث من آل هاشم
و یغـزی بنوه ان ذا لعجیب)

(به‌برگزیدهٔ‌هاشم نسب دهدصلوات
عجب‌که باپسرانش‌کندستیزونبرد)

(دیگر گوید):

(اتـرجو أمـة قتلـت حسينـا شفاعـة جـده يـوم الحساب)

(بروز حشر ندانم که قاتلان حسین
چگونه چشم شفاعت بجد او دارند)

و در ارشاد مفید ص ۲۴۳ دارد که منادی ابن سعد فرمان کوچ داد ومتوجه کوفه شدند درحالیکه دختران امام حسین وخواهرانش و زنان دیگر و بچه همراه بودند و در ایشان بود علی بن الحسین که بمرض اسهال مبتلا بود و بنزدیك مرگ رسیده بود.

و در مقتل خوارزمی ج۲ ص ۳۹ دارد که عمر بن سعد اذن کوچ داد بطرف کوفه ودختران وخواهران امام حسین و علي بن الحسین و ذریه‌اش را حمل کردند. چون بجثه امام حسین و اصحابش‌مرور کردند زنها صیحه زدند و سیلی بصورت خود زدند و زینب صدا

بناله بلند کرد (یا محمداه صلی علیك ملیك السماء هذا حسین بالعراء مرمل بالدماء، معفر بالتراب، مقطع الاعضاء، یا محمداه بناتك في العسكر سبایا، وذریتك قتلی تسفی علیهم الصبا، هذا ابنك محزوز الرأس من القفا، لا هو غائب فیرجی، ولا جریح فیداوی ومازالت تقول هذا القول حتی ابکت والله کل صدیق وعدو، وحتی رأینا دموع الخیل تنحدر علی حوافرها.) ای محمد ملائکه آسمان بر تو رحمت فرستند این حسین است که با اعضای پاره پاره در خون خویش آغشته است و بروی خاکها افتاده و دختران تو در بین لشکریان اسیر شده و ذریه تو است که کشته شده باد صبا بر آنها میوزد، این پسر تو است که سرش را از قفا (پشت) بریده‌اند نه مسافریست که امید بازگشت داشته باشد و نه مجروحی است که امید مداوا داشته باشد همین‌طور بنالید و زاری کرد که دوست و دشمن بر او گریه کردند حتی اشك از چشمان اسبها روی سم آنها میریخت.

در قمقام ص ۴۷۳ گوید: سکینه طاهره برکشتهٔ پدر بزرگوار افتاده شیون و نوحه میکرد تنی چند از اعراب آمده آن مظلومه را جدا نمودند.

ودر لهوف مترجم ص ۱۳۴ گوید سپس سکینه نعش پدرش حسین را در آغوش کشید جمعی از عربها آمدند و او را از کنار نعش پدر کشیده و جدا کردند.

در معالی السبطین ج۲ ص۳۱ از دمعة الساکبة نقل کنند که سکینه خود را روی جسد شریف پدر انداخت و صیحه‌ای زد و غش کرد گوید در حال بیهوشی شنیدم پدرم میگفت:

(شيعتى ماان‌شربتم ماء عذب‌فاذكرونى
اوسمعتم بغريب او شهيد فاندبونى)
(وانا السبط الذى من‌غيرجرم‌قتلونى
وبجردالخيل بعدالقتل عمداً سحقونى)
(ليتكم في‌يوم عاشورا جميعاً تنظرونى
كيف‌استسقى لطفلى فأبوأن‌يرحمونى)
(وسقوه سهم بغي‌عوض‌الماء المعين
يا لرزء ومصاب هد اركان الحجون)
(ويلهم قد جرحوا قلب رسول الثقلين
فالعنوهم مااستطعتم شيعتى في‌كل‌حين)

پس سكينه بهوش آمد و سيلى بصورت ميزد.

يعنى اى شيعيان من هر زمان آب شيرين نوشيديد مرا ياد كنيد و يا اگر اسم غربت و شهيدى شنيديد براى من گريه كنيد. كاش در روز عاشورا بوديد ومى‌ديديد چگونه براى طفل‌صغيرم آب‌طلب كردم و رحمم نكردند (آب كه ندادند) بجاى آب گوارا با تير ستم سيرابش كردند. داد از مصيبت بزرگ كه اركان كوه دين را پاره پاره كردند،واى برايشان كه قلب رسول ثقلين را مجروح كردند، پس اى شيعيان من در هرحالى آنچه‌مقدور شما است‌نفرين ولعن كنيد ايشان را.

ودر محرق القلوب نراقى ص۲۷۸ سطر آخر گويد چون گذار اهل‌بيت برقتلگاه افتاد جسدهاى كشتگان را ديدند كه غرق خاك و خون در زمين كربلا پاره پاره افتاده و سرهاى ايشان را آن‌كافران بر سر نيزه‌ها كرده دربرابر ايشان دارند فغان از ايشان برآمده و زلزله درميان آن غريبان بيكس افتاد چون نظر ايشان بر جسد

منور امام حسین (ع) افتاد صدا به شیون بلند کردند و خود را از شتران بزیر افکندند وچنان نوحه آغاز نمودند که ساکنان عالم بالا وقدسیان ملاء اعلا به‌گریه درآمدند و دلهای حاضران را از دوست و دشمن به آتش حسرت سوختند.

ای برادران چگونه آن غریبان بیکس درآنوقت نوحه وزاری نکنند که از یك طرف سر امام حسین و فرزندان و برادران و یاران اورا میدیدند که بر نیزه‌های اهل جور وجفا بود و از یك طرف بدنهای ایشان را میدیدند که بخون آغشته و پاره‌پاره در صحرای کربلا افتاده کسی نبود که ایشان را دفن نماید.

واز یك طرف ایشان را به اسیری به کوفه و شام نزد ابن زیاد و یزید بی‌ایمان میبردند.

مرویست که در آن وقت زینب خواتون چهار خطاب نمود:

اول رو به مدینه پیغمبر کرده گفت:

«یامحمداه صلی علیك ملیك السماء هذاحسینك منبوذ بالعراء مرمل بالدماء».

ای رسول خدا ای آنکه پروردگار زمین و آسمان بر تو صلوات فرستاده این حسین برگزیده و فرزند پسندیده تو است در میان بیابان در خاك و خون افتاده «مقطع الاعضاء مجزور الرأس من القفا» این حسین تست که اعضای او را پاره پاره کرده‌اند و سر اورا ازقفا بریده‌اند «مسلوب العمامة والرداء شیبه یقطر بالدماء» این حسین تست که بی‌عمامه وردا بر خاك افتاده ومحاسن مطهرش از خون او خضاب شده وروی انورش از خون اوسرخ گردیده‌است «قتیل اولاد البغاء یسفی علیه ریح الصباء» این حسین تست که کشتهٔ اولاد زناست وجسد او در صحرای کربلا افتاده وبادها براو میوزد وخاك براو می‌افشاند.

یا رسول الله این حسین تست که بوسه برروی‌او میدادی وروی او را بر سینهٔ خود مینهادی «نحن بناتك سبايا واولادك في أيدى الظالمين اسارى» ما دختران توایم که ما را اسیر میگردانند و فرزندان توایم که در دست ظالمان گرفتاریم و ما را به بندگی گرفته‌اند.

دوم بعدازآن روی به مادر خود کرد و گفت ای مادر ای دختر خیرالبشر نظری بگشا بصحراي كربلا و فرزند برگزیدهٔ خود را ببین که سرش بر سنان مخالفان و تنش در خاك و خون غلطانست این جگرگوشهٔ تواستکه دراین‌صحرا برتوده غبرا افتاده ودختران خود را ببین که سراپرده‌های ایشان را سوزانیدند و ایشان را بر شتران برهنه سوار کرده به اسیری میبرند ما فرزندان توایم که به این خواری و زاری در غربت گرفتار شده‌ایم.

سوم: پس با چشم خون فشان وجگر بریان روی به‌جسد سرور شهیدان کرد و گفت خواهرت فدای تو باد ای‌فرزند محمد مصطفی و ای جگرگوشهٔ علی مرتضی و ای نوردیدهٔ فاطمهٔ زهرا و ای پارهٔ تن خدیجهٔ کبری و ای شهید آل‌عبا و ای‌قافله‌سالار اهل محنت وبلا «بابی العطشان حتی مضی» «بابی المهموم حتی قضی» فدای تو گردم ای برادر که ترا تشنه شهید کردند و به غم واندوه کشتند «بابی من‌فسطاطه مقطع العرى» «بابی‌من لا هوغايب فيرتجى» «ولا جريح فتداوى» فدای‌توگردم ای آنکه خیمهای اورا واژگون‌کردند وسراپرده او را سرنگون گردانیدند فدای تو گردم ای غایبی که دیگر امیدواری بدیدار او نیست و ای مجروحی که زخمها و جراحتهای او دوا پذیر نیست.

چهارم بعدازآن روبه‌اهل‌کوفه وشام‌کرد وگفت «ياأصحاب محمد

هؤلاء ذریة المصطفی یساقون سوق السبایا» ای اصحاب محمد وای امتان او ما ذریهٔ پیغمبر شمائیم و دختران اوییم که ما را مانند اسیران میبرند و شما می بینید واحزناه و واویلا «الیوم مات جدنا محمد المصطفی والیوم مات ابونا علی المرتضی» امروز جد ما رسول خدا از دنیا رفته وامروز پدر ما علی‌مرتضی رحلت نموده.

از گفتار زینب خواتون جمیع لشکر مخالف صدا به گریه بلند کردند و وحشیان صحرا و ماهیان دریا به ناله درآمدند و از آتش حسرت کباب گردیدند.

راوی می‌گوید که اکثر مردم در آن وقت دیدند که از چشمهای اسبان اشك جاری شد به نوعی که سمهای ایشان تر شد درآن وقت سکینه دختر سید الشهدا دوید و جسد منور پدرخودرا دربرگرفت و رو بر آن میمالید و با جگر سوخته مینالید تاجمیع حاضران را به گریه و ناله درآورد و اینقدر گریست و بر فرق خود زد که بیهوش گردید.

(وداع حضرت زینب با نعش برادر از جوهری)

(ای همسفر زینب رفتیم خداحافظ
ای تاج سر زینب رفتیم خداحافظ)
(ای پادشه خوبان ای‌تشنه‌لب‌عطشان
از کوی‌تو باافغان رفتیم خداحافظ)
(ماجمع‌پریشانیم سرگشته وحیرانیم
بر ناقه عریانیم رفتیم خداحافظ)
(گر مانده تو راپیکر در کربلا بیسر
ما با سر بی معجر رفتیم خداحافظ)

(در اين سفر پرغم ما را بنگر همدم
با اين همه نامحرم رفتيم خداحافظ)
(ماندی تودراين‌صحرا باا‌كبرمه‌سيما
تا شام من و ليلا رفتيم خداحافظ)
(ماندی تو وسردارت عباس‌علمدارت
ما همره بيمارت رفتيم خداحافظ)
(رفتيم چه در بطحا داريم خجالتها
از دختر تو صفرا رفتيم خداحافظ)

(وله):

ز كويت رفتم ای مير قبايل بشام از كربلا محفل بمحفل
مگر تو همسفر با ما نبودی چرا كردی دراين‌صحرا تومنزل
جفای دشمنان سهل‌است وآسان فراق‌دوستان سخت‌است ومشكل
من از داغ غمت ايشاه هستم بمرگ خويشتن امروز مايل
بمردن راضيم شايد كه ديگر نه‌بينم قاتلت را در مقابل
زجا خيز وببين‌زينب غريبست اسير وخوار اندر چنگ قاتل
زجا برخيز و ليلا را جدا كن ز نعش اكبر شيرين شمايل
ببين بر گردن بيمار زارت كه از زنجير كين دارد سلاسل
ز كويت عازم شام خرابم ز جا برخيز و بنشانم بمحمل
اگرچه درد وغم ازحدفزونست ولی يك‌غم مرا خونكرده در دل
كه امشب ساربان از تيغ بيداد ببرد دست تو ای خوش‌خصائل

(بی‌تابی سيد سجاد عليه السلام و دلداری زينب‌كبری
آن جناب را و حديث ام ايمن

دربحار ج۴۵ ص۱۷۹ و در ناسخ ج۳ ص۳۰ و قمقام ص ٤٧٤

از ابن قولویه درکتاب کامل[۱] سند به‌سید سجاد میرسانندکه فرمود: در روز عاشورا چون درهای مصیبت گشوده شد، پدر را کشته ودر خاك وخون آغشته دیدم، فرزندان او را و برادران واعمام خودرا کشته نگریستم، و زنان و خواهران را مانند اسیران روم و ترك نظاره‌کردم، سخت برمن‌گران‌آمد، وسینه‌ام تنگ‌شد وهمی‌خواست جان از تن من‌پرواز کند، عمهٔ من زینب، چون‌مرا بدینگونه دیدار کرد گفت: (ما لي اراك تجود بنفسك؟ یا بقیة جدي وابی واخوتی، فقلت: وکیف لا اجزع واهلع وقد أری سیدی واخوتی وعمومتی وولد عمي وأهلي مضرجین بدمائهم، مرملین بالعراء مسلبین لا یکفنون ولا یوارون، ولا یعرج علیهم‌احد ولا یقربهم بشبر؟ كأنهم أهل بیت من الدیلم والخزر).

زینب عرض کرد: ای یادگار جد و پدر و برادرانم این چه حالیست‌که می‌نگرم؟ خواهی جان‌بدهی؟ پس‌گفتم چگونه جزع‌نکنم و چگونه صبر بر این مصائب نمایم؟ و حال آنکه می‌بینم سید خود و برادران و اعمام وعمزادگان و اهل وعشیره خودرا دراین‌بیابان در خون خود آغشته تن عریان و بی‌کفن و هیچکس بر ایشان‌مهربان

---

(۱) کامل الزیارات ص ۲۴۰ مؤلف گوید: در اول این حدیث اینطور دارد که زائده (اسم راوی حدیث است) گفت: علي بن الحسین علیه السلام فرمود ای زائده خبر دار شده‌ام کــه تو گــاهی به زیارت ابی‌عبدالله الحسین (ع) میروی گفتم بلی چنانست که به شما خبر رسیده حضرت فرمود برای چه اینکار میکنی و حال آنکه ترا نزد سلطان مقامی است و او هم نمیگذارد کسی فضائل و مناقب ما را بگوید. عرض کردم بخدا قسم این عمل را جز برای خدا نکنم و از کسی هم واهمه ندارم تا اینجاکه حضرت سه مرتبه فرمود بشارت باد ترا، خبر و حدیثی برای تو نقل کنم که نزد من محفوظ است در روز عاشورا الخ.

و نگران نمی‌شود و نزدیك ایشان نمی‌رود خیال‌کنی ایشان اهل بیت دیلم و خزرند(۱).

عمه گفت: آنچه را بینی ترا به جزع نیاورد، بخدا قسم این عهدیست از رسول خدا صلی‌الله علیه و آله بجد و پدر وعموی تو. بدرستیکه خداوند عهد و میثاق گرفته از مردمیکه از این امتند و سرکشان وفرعون‌صفتان ایشان‌را نشناسند ولی نزد اهل آسمانها معروفند. ایشان‌بیایند و این اعضای متفرقه را جمع کنند و دفن کنند و علامتی بر قبر پدرت امام حسین علیه السلام نصب کنندکه کهنه شدنی نباشد ومرور و گذشت شبانه‌روز آنهارا ازبین نبرد، وپیشوایان کفر و کمراهی هرچه جدیت کنند که آن آثار را از بین ببرند نتوانند و روز بروز آثارش زیادتر شود.

(حدیث اُمّ ایمن)

گفتم آن عهد کدام است گفت: ام ایمن مرا حدیث کرد که رسول خدا روزی از روزها به زیارت فاطمه علیها السلام رفت و فاطمه حریرة درست کرد و علی علیه السلام طبقی از خرماآورد و ام ایمن گوید منهم قدحی شیر (دوغ) وکره بردم رسول خدا و علی و فاطمه و حسن وحسین علیهم السلام ازآن حریره‌خوردند و از آن شیر (دوغ) آشامیدند و ازآن خرما وکره نیز میل‌فرمودند و علی علیه السلام آب ریخت و رسول خدا صلی الله علیه وآله دست بشست و چون از شستن دست فارغ شد دست بصورت کشید آنگاه نگاهی به علی و فاطمه و حسن و حسین نمود بطوریکه سرور از

(۱) دو طایفه از کفار بودند که با مسلمانان میجنگیدند و اسیر میشدند.

صورت مبارك هویدا بود، آنگاه چشم بطرف آسمان کرده و خود را بطرف قبله نموده و دستها را پهن کرده دعا فرمود، سپس به‌سجده رفته و گریه گلویش را گرفته بود و این حالت طولانی‌شد تا اینکه صدای به گریه بلند شد و اشکش جاری گشت، پس سر از سجده برداشت و بطرف زمین نگاه‌میکرد و اشکش مثل‌قطرات باران‌میریخت پس علی و فاطمه و حسن و حسین محزون شدند منهم با ایشان محزون شدم و جرئت پرسش نداشتیم تا این عمل بطول انجامید علی و فاطمه عرض کردند خدا چشمان شما را نگریاند سبب گریه شما چیست؟ که قلب‌مارا مجروح کرد حالت شما؟ فرمود: ای‌برادر (ای حبیب من) من چون نگاهم بشما افتاد خوشحال شدم بطوریکه هرگز اینطور خوشحال نشده بودم و حمد خدا میکردم بر نعمت او بر من که ناگاه جبرئیل نازل شد وگفت: ای‌محمد خدا برخوشحالی تو آگاه شد و دانست خوشی ترا به برادرت و دختر و دو نوه‌ات و نعمتش را بر تو کامل گردانید بواسطه آنکه ایشان و ذریه ایشان و دوستان ایشان را در بهشت با تو قرار داد. (و فرقی بین تو و ایشان نگذاشت ایشان عطا میکنند مانند آنچه را تو عطا میکنی تا تو راضی شوی[۱]).

و این کرامت برای اینست که در دنیا مبتلا میشوند بواسطه مردمیکه خیال می‌کنند از امت تو میباشد مکاره زیادی بایشان میرسد و آن امتِ دروغي از خدا وتو بریءهستند اولاد ترا میزنند

(۱) و در قمقام ص ٤٧٦ سطر (٦) اینطور ترجمه کرده (وچندان‌که به‌توکرامت فرماید ایشان را نیز عطا فرماید تا حضرت تو خشنود شوی)

و عین عبارت کامل ص ٢٦٣ سطر (١٠) (لایفرق بینك وبینهم یحبون‌کماتحبی ویعطون کما تعطی حتی ترضی وفوق الرضا) شما هم در ترجمه مختارید.

ومیکشند وقبور ایشان متفرق و از هم دور باشند، خداوند این را برای ایشان و تو اختیار کرده پس حمد خدا بجای آور بر آنچه اختیار فرموده و راضی شو به آنچه مقدر نموده. پس حمد خدا میکنم و راضی هستم به آنچه مقدر و اختیار کرده برای شما.

پس جبرئیل به من گفت ای محمد به برادر تو نیز ظلم کرده و ستم شود و بعد از تو مغلوب امت تو گردد و از دشمنها رنج بسیار بیند سپس کشته شود، بدترین مردم او را بکشد و شقی‌ترین مردم باشد مانند کسی که شتر صالح را پی کرد، در بلدی کشته شود که جای هجرت او و محل شیعیان او و فرزندانش باشد، و در آن بلده بلاهای زیادی به ایشان برسد.

و این نوهٔ تو (و اشاره به امام حسین (ع) نمود) با جماعتی‌از ذریهٔ تو و اهل‌بیت و دوستان تو در کنار شط فرات کشته شوند. در زمینی که آن را کربلا نامند به جهت آنکه کرب و بلا زیاد شود بر دشمنان تو و دشمنان ذریهٔ تو در روزیکه بلا و حسرت آن تمام شدنی نیست. وآن بهترین زمین است و حرمتش بزرگ است. در آن نوهٔ تو و اهل بیتش کشته شود. و آن زمین وادی‌ای باشد از بهشت، و چون آن روزی در رسد که کشته شود در آن نوهٔ تو و اهل‌بیتش و جماعت کفار بر او احاطه کنند زمین بلرزد و کوه‌ها حرکت کنند واضطرابشان زیاد شود، وموج‌دریاها به‌جنبش‌خیزند و آسمانها با اهلش مضطرب گردند، همه اینها برای آن است که برای خاطر تو و ذریهٔ‌تو غضب نموده‌اند وهتك حرمت ترا بزرگ شمرده‌اند.

وهیچ آفریده نماند جزآنکه دریاری اهل‌بیت‌مظلوم ومستضعف

تو که حجتهای خدا برخلقند بعد از تو از خداوند عزوجل رخصت خواهند.

پس خداوند وحی فرماید به آسمانها و زمین و کوه‌ها ودریاها و آنچه در آنهاست که منم خدا و سلطان قادرکه هیچ چیز ازقدرت من خارج نیست نه کسی میتواند فرار کند و نه میتواند امتناع ورزد، ومن قدرتم بیش از شما برای یاری و انتقام کشیدن است، بعزت و جلالم هرآینه عذابی کنم کسی را که به رسول و برگزیده من ستم نموده و هتك حرمت او کرده وعترتش را کشته و عهدش را به پشتِ سَرْ انداخته و به اهلش ظلم کرده عذابیکه احدی را آنطور عذاب نکرده باشم، پس درآنوقت هرچه درآسمانها وزمینها است به ضجّه درآیند و نفرین کنند به هرکس‌که به عترت تو ظلم کرده و حرمت ترا حلال دانسته.

و چون آن جماعت (یعنی امام حسین و اصحابش) شهید شوند خداوند بدست خود قبض ارواح ایشان نماید، و ملائکه آسمان هفتم به زمین آیند که با ایشان ظرفهائیست از یاقوت و زمرد و پر از آب حیات و حله‌های بهشتی و عطرهای بهشتی و با آن آبها ایشان را غسل دهند و با آن حله‌ها کفن نمایند وباآن عطرهاایشان را حنوط کنند.

سپس ملائکه صف‌صف برایشان‌نماز خوانند، پس ازآن‌خداوند جماعتی از امت تو بفرستد که کفار ایشان را نمی‌شناسند وایشان در خون شهدا هیچ شرکتی نداشتند نه بگفتار و نه بکردار و نه به نیت، پس ایشان را دفن کنند، وبرای قبر سیدالشهداء درآن‌بیابان عَلَمي نصب کنند که نشانه باشد برای اهل حق و سبب رستگاری مؤمنین باشد، و از هر آسمانی صد هزار ملك در هر شبانه روزی

دور قبر او باشند، که درود بر او فرستند وطواف کنند بر او و تسبیح خدا کنند و طلب آمرزش کنند برای زوارش.

واسامی زوّار و پدرانشان و عشائرشان وبلدشان را بنویسند، و با نورِ عرشِ خدا پیشانی زوّار را علامت گذاری کنند که ایشانند زائر قبر بهترین شهداء و پسر بهترین انبیاء.

وچون روز قیامت شود، آن نشانه وعلامت که درصورت ایشان است چنان درخشندگی داشته باشد که اهل محشر را خیره کند.

و اهل موقف به آن نشانه ایشان را بشناسند، ومثل اینکه ای محمد تو بین من و میکائیل میباشی و علی جلو ما میباشد و با ملائکه‌ایست که عدد ایشان را احصا نتوان کرد. و ما بواسطه آن داغ محبت اهل‌بیت که بر جبهه دارند از میان مردمانشان بربائیم و از زحمت و ترس قیامت برهانیم.

واین حکم خدا وعطای اوست برای کسی‌که قبر ترا زیارت‌کند یا قبر برادرت یا قبر دوسبط ونوه‌ات، ونخواسته باشد مگر رضای خدای تبارك و تعالی را.

وجماعتی که لعنت خدا بر ایشان ثابت است جدیت کنند که اثر و علامت آن قبر را بکلی از بین ببرند ولی خداوند نگذارد.

سپس پیغمبر (ص) فرمود این بود که مرا محزون کرده وبگریه درآورده بود.

حضرت زینب فرمود: چون ابن‌ملجم لعنه‌الله ضربت بسر پدرم زد و اثر مرگ را بر پدرم مشاهده کردم.

عرض کردم ای پدر ام ایمن بمن اینطور حدیث کرد و دوست داشتم از جناب شما بشنوم امیرالمؤمنین (ع) فرمود: ای دخترم ام ایمن درست فرموده همان طور است که او نقل کرده.

و گویا ترا و زنان اهل‌بیت را می‌بینم در این شهر اسیرید در حالی که ذلیل و ترسناك هستید و می‌ترسید مردم شما را بربایند پس صبر کنید بخدا قسم در آن روز در پشت زمین سوای شما و دوستان و شیعیان شما کسی بر حق نیست.

و بدرستی‌که‌رسول‌خدا به ماخبر داد درآن وقتی‌که خبر (جبرئیل را) بما فرمود که ابلیس لعنه‌الله در آن روز با شیاطینش پرواز می‌کند و از روی خوشحالی تمام زمین را می‌گردد، ومی‌گوید ای جماعت شیاطین امروز طلب خود را از بنی‌آدم گرفتیم و آنها را بهلاکت رسانیدیم و جهنمی شدند مگر کسانی که متمسك به این خانواده شدند.

پس سعی کنید ایشان را بشك و تردید بیاندازید تا گمراهی دشمنان اهل‌بیت محکم شود (ولقد صدق علیهم ابلیس وهو کذوب) هر چند ابلیس دروغگو است این سخن از روی راستی گفته چون با دشمنی شما هیچ طاعت مقبول نیفتد و با محبت شماگناهی‌زیان نرساند.

حضرت سجاد فرمود ای زائده این‌حدیث را نیك فراگیر که‌اگر یك سال در طلب آن باشی هر آینه کم خواهد بود.

خلاصه اهل‌بیت را بتمام ذلت و زحمت بجانب کوفه کوچ دادند و ایشان همواره در طی مسافت بنالیدند و بگریستند.

(حدیث حضرت صادق وسویق درگریه برحسین‌علیه‌السلام)

در ناسخ ج۲ ص۳۳ گوید: از حضرت صادق(ع) مرویست که اهل‌بیت نبوت چندان بگریستند که آب در چشم ایشان بخشکید. آن

حضرت را زنی کلبیه بود نگریست که یکتن از کنیزان را سیلاب اشك ازدیده روان است. گفت: علت‌چیست‌که اشك توجاری است؟ گفت: شربتی از سویق (قاویت) نوشیدم وقوت گریستن یافتم، زن کلبیه دستور داد تا سویق حاضر کردند و همه از آن سویق میل کردند و قوت گریستن پیدا کردند وگفتند ما از این عمل قصدی نداریم‌جزآنکه‌قوتی بدست‌آریم و برحسین پسر پیغمبر(ص) بگرییم.

(دفن شهیدان کربلا)[1]

در قمقام ص٤٧٨ گوید: چون عمر بن سعد با اساری بجانب کوفه روانه شد گروهی از بنی اسد که در غاضریه بودند آمدند و بدن مقدس امام‌حسین علیه‌السلام را درآن‌موضعی‌که ضریح مطهر است دفن‌کردند وفرزندش علی‌اکبر را نزدیك پای آن‌حضرت بخاك سپردند و دیگر شهدا را در پائین پای مبارك مدفون ساختند و حضرت عباس(ع) را در طریق غاضریه که اکنون آنجا است دفن نمودند.

و از مسعودی نقل کرده که اهل عامریه که جماعتی از بنی‌اسد میباشند حسین واصحابش را بعد ازیك روز ازقتلش دفن نمودند.

و در مناقب ج٤ ص١١٢ گوید: اهل غاضریه از بنی‌اسد یك روز بعد از قتل ایشان اجساد ایشان را درکربلا دفن‌نمودند وبرای

(۱) ناسخ ج۳ ص ۳۲ و قمقام ص ٤٧٨ و نفس المهموم ص ۳۸۸ و در کربلا چه گذشت ص٤٩٤ و لهوف مترجم ص ١٤٤ والبحار ج٤٥ ص ١٠٧ و مناقب ج٤ ص١١٢. تذکره ابن جوزی ص ٢٦٦.

اکثر ایشان قبری کنده یافتند و پرنده‌های سفیدی آنجا مشاهده کردند.

و در ثمرات الحیاة ص۱۴۰ آخر مجلس(۲۰) خواب ام‌سلمه را نقل کند که پیغمبر(ص) فرمود ای ام‌سلمه حسین واصحابش را شهیدکردند دیشب‌پیوسته برای‌حسین واصحابش قبرمی‌کندم الخ.

و در لهوف مترجم ص۱۴۴ گوید چون عمر سعد از کربلا دور شد جماعتی از بنی‌اسد آمدند و بر اجساد شهداء نماز خواندند و آنجائی که الان هستند دفن نمودند.

و در معالی السبطین ج۲ ص۳۸ گوید: ابن‌زیاد دستور داد به ابن‌سعد که بدنهای اصحاب خود را دفن‌کن وجسد حسین واصحابش راواگذار، ابن‌سعد به‌ابن‌زیاد نوشت‌که‌ممکن‌نیست دفن‌جمیع‌ایشان چون عدد مقتولین وکشته‌شده‌گان یك‌صد وپنجاه هزارند. ابن‌زیاد فرستاد که رؤسا را دفن کن ومابقی را بگذار، همین کار کرد وبعد از سه روز زنهای بنی‌اسد آمدند چون آن منظره را بدیدند رفتند و بمردان خود خبر دادند الخ..

و در تذکره‌ابن‌جوزی ص ۲۶۶ گوید: زهیر بن‌قین باامام‌حسین کشته شد و زن زهیر بغلامش گفت: برو و مولای خود را کفن کن، غلام رفت دید بدن امام‌حسین بدون کفن افتاده گفت آیا مولای خود را کفن کنم وامام حسین را بدون کفن بگذارم هرگز این نخواهد شد پس اول حسین(ع) را کفن پوشانید و بعد مولای خود را.

و در کامل بهائی ص۲۸۷ گوید: چون عمر سعد رحلت کرد از کربلا، قومی از بنی‌اسد کوچ کرده می‌رفتند بکربلا رسیدند و آن حالت‌را دیدند، امام حسین(ع) را تنها دفن‌کردند وعلی‌بن‌الحسین

را در پائین پای او نهادند، وعباس را برکنارهٔ فرات آنجاکه شهید کرده بودند دفن کردند و باقی را قبری کندند و جملهٔ شهدا را در آن قبر نهادند.

و حر بن یزید را اقربای او در جائی که شهید کرده بودند دفن کردند، و قبرهای شهداء معین نیست که هریك کدام است الا آنکه لاشك حائر محیط است جمله از جانب پائین حسین علیه‌السلام، الا آنکه علی بن الحسین الاصغر (المعروف بالاکبر) نزدیك‌تر است بپائین حسین علیه‌السلام، وبنواسد بر قبائل عرب فخر آوردند که ما نماز بر حسین(ع) کردیم و دفن امام و اصحاب او کردیم.

وگفته‌اند که چون خیبر فتح شد جمعی ازیهودان از رسول‌خدا بگریختند و بعراق آمدند و بنزدیك کربلا منزل ساختند و بزرگ ایشان ابراهیم وروئیل نام‌داشتند چون لشکر ازکربلا برفت ایشان بر بام خانه می‌خفتند نظر ایشان بکربلا افتاد نوری دیدند که از ابدان امام و شهداء برمی‌آید تا به آسمان، رعایا را جمع کردند در روز دوم، وگفتند این قوم بزرگند عندالله که همه شب نور نازل می‌شد بر سر ایشان، بیائید تا ایشان را دفن کنیم، برفتند وایشان را دفن کردند.

ودر ناسخ ج۳ ص ۳٤ فرمود: واجب نیست که تمام شهدا یکجا باشند بلکه اخبار واحادیث شامل حال اغلب است. چنانکه حبیب‌بن مظاهر (مظهر) و حر بن یزید ریاحی را مدفن جداگانه است.

خلاصه شهدا را بیشتر در روز دوازدهم که روز سیم شهادت ایشان بود بخاك سپردند.

اما موافق احادیث صحیحهٔ امامیه که علمای اثناعشریه بدست

دارند امام را غیر از امام نتواند متصدی کفن ودفن گشت و چون امام حسین علیه‌السلام شهید شد در روی زمیــن جز زین‌العابدین سلام‌الله علیه امامی نبود، لاجرم متصدی کفن ودفن پدر او بوده.

چنانکه عبدالله بن محمد رضا حسینی در کتاب جلا از امام‌محمد باقر علیه‌السلام حدیث می‌کنند که امام زین‌العابدین سلام الله علیه بدان علم و قدرت که خود دانست و توانست هنگام دفن پدر حاضر شد و بر آن جسد مبارك نماز بگذاشت و امر او را کفایت کـرد و مراجعت فرمود.

و فاضل مجلسی نیز سند به حضرت رضا علیه‌السلام می‌رساند که: سید سجاد پوشیده از مردم بکربلا آمد وامر کفن و دفن پدر را انجام داد و بازگشت.

و شیخ کشی در رجال خویش می‌فرماید: جماعتی از واقفیه[1] که من جملة علی بن ابی‌حمزه وابن السراج وابن‌المکاری خدمت حضرت امام‌رضا علیه‌السلام رسیدند ودرامامت آن‌حضرت سخنانی رد و بدل شد در آخـر کـار گفتند: ما از پدران تو شنیده‌ایم کـه فرمودند: امام‌را غیر ازامام‌کسی نتواند متصدی کفن ودفن‌گشت. کنایه ازاینکه موسی بن‌جعفر دربغداد وفات‌کردوتو درمدینه‌بودی. (پس تو امام نیستی).

امام رضا علیه‌السلام فرمود: آیا امام حسین علیه‌السلام را امام می‌دانید یا نه؟ گفتند: بلی امام می‌دانیم، فرمود: وقتی که شهید

---

(۱) قال فی المقباس المطبوع مع التنقیح ج۳ ص۸۳ الواقفیه هم الذین وقفوا علی مولینا الکاظم علیه السلام کما هو المعروف من هذا اللفظ حیثما یطلق الخ.

شد چه کس متصدی امر او شد؟ گفتند: علی بن الحسین (زین العابدین) فرمود: علی بن الحسین درحبس عبیدالله زیاد بود. گفتند: به نیروی (وقوت) امامت چنانکه پاسبانان زندان ندانستند بکربلا آمد و امر پدر را متولی گشت ومراجعت نمود. حضرت رضا فرمود: اگر ممکن است علی بن الحسین از زندان بکربلا آید وکار پدر را کفایت کند، نیز ممکن خواهد بود که صاحب امر از مدینه ببغداد آید و تجهیز کار پدر نماید. (وحال آنکه در زندان و اسیر هم نبوده).

ومرحوم محدث قمی درنفس المهموم ص۳۹۱ فرموده: درکتب معتبره کیفیت دفن امام حسین علیه السلام بطور تفصیل ذکر نشده، وآنچه ازروایت شیخ طوسی ظاهرمی‌شود آن است که بنی اسد حصیر تازه‌ای آوردند و زیر بدن امام حسین(ع) فرش کردند.

زیرا که از دیزج[۱] روایت شده که من با غلامان مخصوص خود آمدم او را شکافتم وحصیر تازه‌ای را دیدم که بدن امام حسین(ع) روی آن بود، و بوی مشك از آن دریافت می‌شد، آن حصیر را به همان وضع که بدن حسین(ع) بر آن بود به حال خود گذاشتیم، و دستور دادم خاك بر آن انباشتند وآب بر آن بستم.

و مرحوم مقرم در مقتل خود ص٤١٤ و چهرهٔ خونین ص۳۸۷ گوید: روز سیزده محرم امام زین العابدین برای دفن پدر شهیدش آمد. چون امام را باید امام دفن کند.

---

(۱) دیزج: ابراهیم دیزج اول یهودی بود بعداً مسلمان شد و از عمال متوکل عباسی بوده متوکل او را مأمور خراب کردن قبر امام حسین (ع) کرد تا آخر قصه که شاید توفیق حاصل شود و مفصلا ذکرش نمایم چنانچه در قمقام ص ۷٦۰ وناسخ ج۳ ص ۳٦۲ ذکرش شده.

ودر ص۴۱۵ گوید: هنگامی که امام‌سجاد(ع) به‌کربلا آمد دید بنی‌اسد اطراف کشته‌ها جمع شده‌اند ولی متحیرند نمی‌دانند باید چه بکنند چون کوفیان سرها را از بدنها جدا کرده‌اند تمیز داده نمی‌شوند، و از هم سؤال می‌کنند شاید بدنها را بشناسند.

حضرت سجاد(ع) جسدها را به بنی‌اسد معرفی نمود، و نام هر یك را به ایشان فرمود. وبنی‌هاشم را با اصحاب یکایك برای آن جماعت برشمرد، در این هنگام گریه و زاری وفریاد و شیون از آن مردم برخاست. وسیل اشك ازدیدگان جاری‌گردید، وزنان بنی‌اسد بر سر و سینهٔ خود می‌زدند.

پس از این امام سجاد(ع) بطرف جسد پدر رفته و او را دربغل گرفت و با صدای بلند گریه کرد. و بدن مقدس پدر را کنار قبر آورد، ومقداری خاك اززمین برداشت، وقبری‌ظاهرگشت‌وضریحی آماده دیده شد، دست خود را به پشت پدر گرفت وگفت: (بسم الله وفی سبیل‌الله وعلی ملة رسول‌الله صدق‌الله ورسوله، ماشاءالله لاحول ولاقوة الا بالله).

حضرت خود به تنهائی بدن پدرش را در قبر نهاد، وکسی از بنی‌اسد با وی کمك نکرد، و فرمود با من کسانی هستند که مرا مساعدت نمایند.

هنگامی که پدرش را درخاك نهاد صورت خود را برگلوی پدر گذاشت وگفت: خوشا بحال زمینی‌که جسد پاکت درآن جای گرفت، ای پدر دنیا پس از تو تاریك شد، وآخرت بنور تو روشن گردید، (اما اللیل فمسهد) اما شب پس خواب کم است (والحزن سرمد) و حزن و اندوه طولانیست (ما همواره در این غم و اندوه هستیم) تا آن گاه که خداوند اختیار کند برای اهل‌بیت تو خانه‌ای را که تودر

آن مقیم هستی و بر تو باد سلام من ای پسر رسول خدا ورحمةالله وبرکاته.

و نوشت بر قبر: (هذا قبر الحسین بن علی بن ابیطالب الذی قتلوه‌عطشانا غریباً) این‌قبرحسین‌پسرعلی‌بن ابیطالب آن‌چنانیست که تشنه و غریب کشتنند او را.

بعد از دفن پدر بطرف جسد عمویش حضرت ابوالفضل رفت و او را درحالیکه فرشتگان وحورالعین بر آن می‌گریستند، مشاهده کرد، دست بر حلقوم بریدهٔ آن جناب می‌کشید ومی‌گفت: بعد از تو خاك بر سر دنیا باشد، ای ماه تابان بنی‌هاشم ای شهید راه خدا، درود و رحمت خدا بر تو باد سپس قبری برای عموی خود حفرکرد و به تنهائی او را در قبرش نهاد.

سپس به بنی‌اسد امر کرد دو گودال حفر کردند، در یکی از آنها بنی‌هاشم را دفن کرد، ودردیگری یاران امام‌حسین علیه‌السلام را، و در دفن شهداء با بنی‌اسد مشارکت نمود.

حر بن یزید ریاحی را خویشاوندانش از میدان بیرون کردند، ودر همانجائی که اکنون مرقد اوقرار دارد دفن‌کردند.

وگفته شد که مادرش در کربلا حاضر بود، هنگامیکه مشاهده کرد جسدها را پاره پاره می‌کنند و سرها را از بدن جدا می‌سازند فرزندش را از معرکه بیرون کرد.

(دفن شهدا بطریق دیگر)

در معالی السبطین ج۲ ص۳۸ و تذکرةالشهدا ص۳۸۳ ازسید نعمت‌الله جزائری نقل کنند چیزی را که خلاصه‌اش این است چون امام‌حسین(ع) کشته شد وابن‌سعد خواست باسرهای‌شهداء واسراء

متوجه کوفه شود از طرف ابن‌زیاد خبر رسیدکه ابدان اصحاب‌خودت را دفن کن وجسد حسین‌واصحابش را بهمان حال‌واگذار. ابن‌سعد خبر داد که ممکن نیست همهٔ اصحاب خودم را دفن کنم چون عدد مقتولین وکشته‌شده‌گان صدوپنجاه هزارند، ابن‌زیاد نوشت که رؤسا را دفن کن و باقی را واگذار، ابن سعد بزرگان لشکر خود را دفن‌کرد، واهلبیت را حرکت‌داد بطرف‌کوفه، وطائفه‌ای ازبنی‌اسد در جانب علقمی سکونت داشتند، زنان ایشان رفتند بطرف معرکه و دیدند ابدان شریفهٔ آل‌پیغمبر همه روی زمین افتاده خون ازآنها جاری است مثل اینکه الان کشته شده‌اند. پس زنان بنی‌اسد تعجب کردند.

در تذکرة الشهداء ص۳۸۳ این اشعار را ذکر فرموده:

(بخاك مانده جسدهای کشتگان بی‌سر
خصوص نعش علی‌اکبر و علی‌اصغر)
(کسی نبود که اجساد آن شهیدان را
کند حنوط در دشت آن غریبان را)

پس قبیله انتهی.
و شوهرهای خود را از این قصه خبردار کردند.

وگفتند در قیامت چه جواب پیغمبر و امیرالمؤمنین و زهرای بتول خواهید داد که اولادش را یاری نکردید پس حالا که یاریش نکردید الان بلند شوید و بدنهای ایشان را دفن کنید، پس آمدند بمیدان وهمشان آن بود که بدن امام حسین را دفن کنند.

ولی تمیز نمیدادند، که ناگاه

در تذکرة الشهداء ص۳۸٤ این اشعار را ذکر فرموده:

(سوار مهرلقائی ز دور شد پیدا
بسر عمامهٔ سبزی ولیك ژولیده)
(بسان چشم غزالان سیاه پوشیده
بعکس حضرت یعقوب ناله سر میکرد)
(که او پسر پسر میکرد و این پدر پدر میکرد)

سواری را دیدند که وارد شد و سؤال کرد اینجا چه می‌کنید؟ گفتند آمده‌ایم این شهدا را دفن کنیم ولی تمیز نمیدهیم.

چون آن سوار این را شنید ناله‌اش بلند شد و صدا کرد ای پدر ای اباعبدالله ای کاشك حاضر بودی و میدیدی که چگونه اسیر و ذلیلم پس از اسب پیاده شد وفرمود: من شما را راهنمائی می‌کنم پس بین کشته‌گان گردش کرد و نظرش بجسد پدر افتاد در بغل گرفت و عرض کرد پدر بواسطهٔ کشته شدن تو چشم دشمنان روشن شد و بنی امیه خوشحال شدند، ای پدر بعد از تو حزن و اندوه ما طولانی شد.

در تذکرة الشهداء ص۳۸۵ گوید و بروایتی آن نعش از راه حلقوم بریده به آواز ضعیف فرمود ای نور دیده:

(خوش آمدی که چه مشتاق دیدنت بودم
همیشه شایق در بر کشیدنت بودم)
(لب سؤال بدرگاه دوست باز بکن
به کشتهٔ پدر بیکست نماز بکن)

پس چند قدم کناررفته قدری از خاك را برطرف‌کرد قبری‌آمده ولحدی پرداخته نمایان شد.

در تذکره گوید:

(بسان خلد برین چون که دید مرقد را
ستاده دید ببالای سر محمد را)
(به جانب دگرش بود قدرت ازلی
ستاده صاحب تیغ دو سر جناب علی)
(به پیش روی همان قبر حضرت زهراء
ستاده گریه کنان با دو چشم خون پالا)
(به جانب دگر قبر با هزار محن
ستاده گریه‌کنان حضرت امام حسن)

پس بروایتی پیغمبر(ص) گلوی بریدهٔ حسین را گرفت و علی مرتضی کمرش را و امام حسن پاهایش را.

پس بدن پدر را دفن کرد، ویك یك شهدا را معرفی نموده و بنی‌اسد دفن می‌کردند تا فارغ شدند.

سپس رفتند طرف جثهٔ حضرت عباس علیه‌السلام پس آن سوار خم شد و بنا کرد بگریه کردن ومی‌فرمود (یاعماه لیتك تنظر حال الحرم والبنات وهن ینادین واعطشاه واغربتاه) ای‌عموکاشك بودی ومی‌دیدید اهل‌حرم‌ودختران‌ایشان چگونه‌صدا به‌واعطشاه‌واغربتاه بلندمی‌کنند، پس‌امرفرمود قبری ولحدی‌حفرکردندودفن‌نمودند[۱].

پس برگشت طرف بدنهای انصارویك حفیره‌ای را حفرکردند و همه را آنجا دفن نمودند، جز حبیب بن مظاهر که بعض پسر عموهایش آمدند و در طرف دیگر دفن کردند.

و چون ازهمه فارغ شدند فرمود: بیائید تابدن حر را دفن‌کنیم. پس رفتند تا آنجا که الان هست بنی‌اسد خواستند حمل کنند و

(۱) در تذکرة الشهداء ص۳۸۵ گوید: چون عباس(ع) را نتوانستند حمل نمایند برای کثرت جراحات در همان موضع دفن کردند.

نزد شهدا بیاورند فرمود بگذارید همین‌جا باشد پس همانجا دفن کردند[1].

چون از دفن حر خلاص شدند آن سوار خواست برود بنی‌اسد گفتند بحق این شهدائی که با دست خودت دفن کردی شما چه کس باشید؟

فرمود: من حجت خدا هستم بر شما من علی بن الحسین هستم آمدم پدرم و برادرانم و خویشاوندانم و یاورانم را دفن کنم والان بزندان ابن‌زیاد برمی‌گردم واما شما پس گوارا یاد شما را وایشان را وداع نموده و برگشت.

(دفن شهدا بطریق دیگر)

واز الایقاد شاه‌عبدالعظیمی نقل‌کندکه‌چون بنی‌اسدمی‌ترسیدند از لشگر ابن‌سعد و ابن‌زیاد بنا شد جاسوسی را بگمارند که طرف کوفه را نگران باشد و خود خواستند مشغول دفن شوند و هر چه خواستند بدن‌امام‌حسین(ع) را جابجاکنند نتوانستند بزرگ‌ایشان گفت: بگذارید تا دیگران را دفن کنیم تا بنگریم چه باید کرد، در همین گفتگو بودند که عربی که صورت خود را محکم پوشانیده بود پیدا شده بنی‌اسد کناره گرفتند.

دیدند ازاسب پیاده شد وخود را روی جسد حسین(ع) انداخت و بناکرد ببوئیدن و بوسیدن.

پس سر مبارك بلند نموده و فرمود چه میخواهید اینجا؟ گفتند

(۱) در تذکرة الشهداء ص۳۸۵ گوید: بعضی گفته که‌قبیله بنی اسد حر را بردند و در آن موضع که الحال معـروف است دفن کردند. وبعضی گفـته که چون در همان موضع از اسب افتاد بنی‌اسد او را در همان‌جا دفن کردند.

آمده‌ایم تفرج کنیم وگردش نمائیم، فرمود: نه‌قصد شما این نبود، گفتند آمده‌ایم این ابدان را دفن کنیم، ولی نتوانستیم در همین گیرودار بودیم که شما رسیدید.

پس آن‌عرب خطی کشید وفرمود اینجا را حفرکنید، حفرکردیم پس(۱۷) تن آنجا خاك نمودیم.

سپس‌خطی‌دیگرکشیدوفرمود اینجارا حفرکنید، حفرکردیم‌پس باقی بدنها را آنجا خاك نمودیم.

باقی ماند یك تن دیگر پس فرمود:

قبری بالای سر شریف حفر کنید ما هم حفر کردیم.

پس خواستیم کمك کنیم اورا برای دفن‌جسد حسین(ع) فرمود من امر او را کفایت می‌کنم. عرض کردیم ای‌برادر عرب چگونه به تنهائی می‌توانی دفن کنی و حال آنکه ما همگی هر چه کردیم نتوانستیم آن بدن را حرکت دهیم.

پس گریهٔ شدیدی کرد و فرمود: با من‌کسی هست که کمك‌کنند، پس دو دست مبارك را زیر بدن پدر نموده و فرمود: (بسم‌الله و بالله وفی سبیل الله وعلی ملة رسول‌الله هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ما شاء الله لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم) پس به تنهائی بلند کرد و احدی از ما شرکت در آن نداشت. پس دیدیم صورتش را بر گلوی شریف او گذاشت و گریه کرد وشنیدیم که میگفت خوشا بحال‌زمینی‌که‌جسد ترا در بر دارد، (اما الدنيا فبعدك مظلمة والاخرة بنورك مشرقة اما الحزن فسرمد واما الليل فمسهد حتى يختار‌الله لاهل بيتك دارك التى انت مقيم بها وعليك مني السلام يابن رسول الله ورحمة‌الله وبركاته).

یعنی دنیا بعد از تو تاریك است و آخرت بنور تو روشن است

و اندوه وحزن طولانی است وشب خواب درآن کم‌است تا خداوند خانه‌ایکه تو در آن اقامت داری برای اهلبیتت اختیار کند و سلام من و رحمت خداوند بر تو باد ای پسر رسول خدا.

پس خشت چید و خاك بر قبر ریخت و روی قبر را بانگشتان خط‌کشی نمود، وبعضی صالحین گفته‌اند روی قبر نوشت این قبر حسین بن علی بن ابیطالب است که او را با لب تشنه و در غربت شهید کردند.

پس به ما التفاتی کرد و فرمود: نگاه کنید کسی باقی مانده؟ عرض کردند بلی یك نفر شجاع در نزد سد آب افتاده و دو نفر هم اطرافش افتاده، فرمود برویم بطرف او، چون نظرش به او افتاد خود را بر روی او انداخت و بوسید و فرمود: بعد از تو خاك بر سر دنیا ای قمر بنی هاشم و سلام بر تو باد ای کسیکه برای رضای خدا شهید شدی و صبر کردی و امر کرد قبری کندیم و خودش به تنهائی او را دفن نمود وفرمود آن دو نفر را پهلوی او دفن‌کنید همین‌کار کردیم چون‌خواست سوار اسب شود خواستیم ازاو سئوال کنیم خود اوابتداء بسخن‌کرد وفرمود: اما قبرحسین راکه‌دانستید و اما گودال اول مال اهل‌بیت او بود و آن که به حضرت نزدیك بود علی‌اکبر بود.

و اما گودال دوم مال یارانش بود.

و اما قبریکه بالای سر شریف‌بود مال‌علم‌دارش حبیب‌بن‌مظاهر بود و اما آن شجاع که در نزد سد آب افتاده بود او عباس بن امیر المؤمنین(ع) بود وآن‌دونفرکه نزد اوبودند ازاولاد امیرالمؤمنین بودند.

پس هرکس بعد از من سئوال‌کرد اورا آگاه‌کنید. عرض‌کردیم

بحق آن کسی که به تنهائی دفنش کردی تو که باشی؟ پس گریه سختی نمود و فرمود: من امام شما علی بن الحسین هستم، عرض کردیم، تو علی بن الحسین هستی؟ پس از نظر ما غائب شد.

(دفن شهدا بطریق دیگر)

و درتذکرة الشهداء ص۳۸۵ گوید: بروایتی بنی اسدمیرفتند و یك‌یك نعشها را میاوردند و آن حضرت نام آنها را معرفی میفرمود: و اول نعش که آوردند علی‌اکبر بود آن حضرت فرمود:

(شبیه ختم رسولان محمد عربیست
علی‌اکبر و نوباوه حسین علی‌است)

پس نعش قاسم را آوردند او فرمود:

(شهید تیغ جفای گروه بی‌پرواست
بنام قاسم داماد سید الشهداست)

پس قنداقه طفل شیرخوار را آوردند و عرض کردند:

(این‌طفل‌صغیری‌که گلویش‌شده صدچاك
از ناوك ظلم و ستم زمره بیباك)
(طوطی و شکرخوار و گل باغ که باشد
نور بصر و لاله پر داغ که باشد)
(نوشیده زپستان‌خدنگ ازچه‌سبب شیر
افتاده دراین‌دشت چنین بیکس ودلگیر)

آن حضرت آن طفل را گرفت و بوسه به حنجرش داد و فرمود:

(علی اصغر بی شیر سرور دین است
گلو شکافته از ضرب ناوك کین است)

پس تمام شهدا را دفن نمودند، آن بزرگوار براسب خود سوار شده خواست برود. که طایفه بنی اسد به او چسبیدند و دامنش را بگرفتند و گفتند بحق این جسد طیب که او را بدست خود دفنش نمودی بفرما که تو کیستی؟

(بگو برای خدا ای جوان مهر لقا

که کیستی و کجا میروی در این صحرا)

(فقال: أنا حجةالله عليكم أنا على بن الحسين (ع) جئت لاوارى جثة أبى ومن معه والان أنا راجع الى سجن ابن زياد) فرمود: من حجت خدا علی بن الحسین میباشم آمده بودم این جسدهارا دفن نمایم واکنون به زندان ابن‌زیاد میروم، عرض کردندکه ماشنیدیم که تو بااسری به‌زندان‌ابن‌زیادی، فرمود: جثه‌امام راجزامام‌دفن‌نمیکنند، لهذا از زندان ابن زیاد آمده‌ام و اینك به آن مکان میروم، پس با آن طائفه وداع کرد و از نظرشان غائب شد.

در تذکرة الشهداء ص ۳۸۹ گوید: مشهور آن است که درشب دوازدهم محرم اسرای آل محمد را در خارج کوفه نگاه داشتند و بروایتی سبب آنکه اهل‌بیت را درآن‌شب درخارج کوفه نگاه‌داشتند آن بود که ابن زیاد امر کرد مردم در آن شب خضاب نمایند ومهیای عشرت باشند، و شهر را آئین بندند برای آنکه فتح با یزید شده و فردا عیال دشمن او را به اسیری به این شهر میاورند.

مروی است که در آن حال آل‌الله را بر شتران سوار کرده میخواستند واردکوفه نمایند، سهیل‌بن‌عریف ملعون سیخ برشتران میزد تا آنها، رم کنند و آن زنان و اطفال را بیندازند.

در زمان‌سلطنت مختار آن ملعون را دست وپا برید و در آفتابش انداخت تا به جهنم واصل شد.

و بالجمله چون صبح روز دوازدهم شد اهل کوفه خضاب کرده لباسهای فاخری پوشیده، بوقها و طبلها نواختند و منتظر سرهای شهدا و عیال اسیر شده خامس آل عبا بایستادند.

جدیله اسدی‌گوید: (رأیت اهل‌البیت مهتکات‌الجیوب مخمشات الوجوه یلطمن الخدود داخلات الی الکوفة ورأیت علی بن الحسین علیه السلام یبکی لسوء حاله وفقد رجاله)دیدم اهل‌بیت را در آن حال که داخل کوفه میشدند درحالیکه گریبانها چاك کرده بودند و صورتهای خود را میخراشیدند، ولطمه بر گونهای خود میزدند و دیدم علی بن الحسین(ع) را در حالیکه بر اسیری خود وکشته شدن یاران خود میگریید، و گویا این اشعار میخواند یا اهل کوفان الخ.

(فصل ۷۸)

(ورود اهل‌بیت نبوت بکوفه درروز دوازدهم[۱])[۲]

درجلاءالعیون‌ص۵۹۳ ازسید بن‌طاووس(درلهوف‌مترجم‌ص۱٤٤)

---

(۱) کما فی تذکرة الشهداء ص۳۸۸ وبعضی گفته روز یازدهم بکوفه رسیدند و این قول محال است چون تا بعد از ظهر روز یازدهم عمر سعد در کربلا بود و مشغول دفن کشته‌های خود بود و از کربلا تا کوفه ۱۲ فرسخ راهست لذا محال است که همان روز یازدهم بکوفه رسیده باشند.

(۲) ناسخ ج۳ص ۳۵ وقمقام ص۵۱۵ ولهوف‌مترجم ص۱٤٤ ومقتل‌خوارزمی‌ج۲ ص٤۰ ونفس المهموم ص۳۹۲ وبحار ج٤۵ ص۱۰۸ و محرق‌القلوب نراقی ص۲۹٤. وچه گذشت در کربلا ص ۵۰۱ و مقتل مقرم ص ٤۰۰. ومنتهی الامال ص ۳۰٦. وجلاء العیون ص۵۹۳.

روايت كند كه چون اهل‌بيت رسالت عليهم السلام به نزديك كوفه رسيدند اهل كوفه به تماشا آمدند، پس زنى از زنان كوفه پرسيد كه شما از كدام اسيرانيد؟

گفتند ماييم اسيران آل محمد، آن زن چون ايشان را شناخت بسرعت از بام بزير آمد و آنچه در خانه داشت از چادر و مقنعه براى ايشان آورد، خود را به آنها پوشيدند، چون داخل كوفه شدند اهل كوفه حضرت امام زين‌العابدين را ديدند بسيار رنجور و لاغر است، و دست مباركش را در گردن غل كرده‌اند، و زنان عصمت و طهارت را برشتران برهنه سوار كرده‌اند، صدا بنوحه و شيون و گريه بلند كردند.

حضرت به آواز ضعيف گفت: شما بر ما گريه و زارى ميكنيد پس كه ما را كشته است؟

بشير بن حزيم اسدى گفت: درآن‌وقت زينب خاتون دختر امير المؤمنين (ع) اشاره كرد بسوى مردم كه خاموش شويد. و با آن شدت و اضطراب چنان سخن ميگفت كه گويا از زبان حضرت امير المؤمنين سخن ميگويد. الخ.

در ناسخ ج۳ ص ۳۵ گويد: دركتاب روضة‌الاحباب مسطوراست كه چون به عبيدالله بن زياد آگهى رسيد كه اهل‌بيت رسالت بكوفه نزديك شدند، پاسبانهاى شهر را دستور داد كه به مردم برسانند كه روزورود اهل بيت هيچكس اسلحه جنگ باخود حمل‌نكند، وده هزار تن از سواره و پياده از شجاعان لشكر بر جاده‌هاى عمومى و كوچه و بازار بگماشت، كه مبادا وقت عبور اهل‌بيت شيعيان امير المؤمنين فتنه انگيزند.

وسرهاى شهدا را كه ابن سعد از پيش فرستاده بود، دستورداد

که برگردانند و بر سر نیزه‌ها نصب کنند و از پیش روی اهل بیت حمل دهند، و با اتفاق اهل بیت به شهر آورند، و در کوچه‌ها و بازارها بگردانند، تا بر هول و ترس مردم افزوده گردد.

مردم چون از رسیدن اهل بیت آگهی یافتند ازکوفه بیرون شدند (وچون ممکن بودکه این تماشا ازصبح تاغروب طول بکشد هرکس مقداری نان و خرما و خواریکی همراه خود برداشتند که اگر خود یا بچه هایشان گرسنه شدند بزحمت نیفتند).

و چون ذریهٔ رسول خدا را بر آن منوال نگریستند بنا کردند به های های گریستند، و بسیار کس از لشکریان از کرده خود پشیمان شدند و گریه میکردند.

(فقال علی بن الحسین (ع) بصوت ضعیف اتنوحون و تبکون لاجلنا؟ فمن قتلنا؟) سید سجاد به آوازی ضعیف فرمود: هان ای مردم آیا بر ما نوحه وگریه میکنید؟ پس کشنده ما کیست؟ ما راکه کشت و که اسیر گرفت؟. الخ

و در تذکرة الشهداء ص ۳۹۲ گوید بروایت اسفراینی چون صدای مردم به‌گریه بلندشد اُم‌کلثوم(ع) فرمود: (غضوا ابصارکم) چشمهای خود را از من بپوشانید. پس چون زنان صدای اُم‌کلثوم را شنیدند بیکدفعه بنالیدند و گریستند الخ).

در قمقام ص ۵۱۵ گوید: آورده‌اند که اسیران را بر اشتران امام سوار کردند که همه بی‌جهاز بودند، و از همه جوانان اهل و موالی جز حضرت سجاد (که ۲۲ ساله بود) و امام محمد باقر (که چهار ساله بود) و حسن مثنی وزید وعمرو فرزندان حضرت‌مجتبی صلی‌الله علیه وآله و ازغلامان غیر از مرقع ابن‌قمامه اسدی وعقبة بن سمعان (غلام رباب) کسی همراه نبود. الخ.

(تکلم سر مقدس در کوفه)

(زیدبن ارقم وشنیدن صوت قرآن از سر مبارك)[۱]

در محرق القلوب نراقی ص ۲۹۷ گوید: در اخبار رسیده که هرکه را نظر بر سر امام حسین علیه السلام می‌افتاد از هیبت و سطوت آن حضرت بیهوش میشد، سر او در میان سایر سرها مانند خورشید و ماه در میان ستارگان میدرخشید، و نور آن در و دیوار کوفه را روشن نموده بود.

زید بن ارقم گوید: که چون سر مبارك را در کوچه‌های کوفه میگردانیدند من در غرفه خانهٔ خود بودم، ناگاه صدای هجوم عام و خروش عوام به‌گوشم رسید، چون سر از غرفه بیرون کردم دیدم سرهای چند بر نیزه کرده‌اند، و یك سر درمیان آنها مانند آفتاب میدرخشد، و نور از او ساطع میگردد، چون نیك نگاه کردم سر امام حسین(ع) بود، بنزدیك غرفه من رسید از شعاع نور آن غرفه منور شد، دیدم که لبهای او حرکت میکند، چون گوش فرا داشتم، سوره کهف را تلاوت مینمود و بدین آیه رسید که (ام حسبت ان اصحاب الکهف والرقیم کانوا من آیاتنا عجباً).

آیا گمان کنی که قصه اصحاب کهف و رقیم در مقابل این همه آیات قدرت و عجائب حکمتهای ما واقعهٔ عجیبی است؟

از هیبت این حال موی براعضای من برخواست، گفتم: ای پسر رسول خدا بخدا قسم که امر تو غریب‌تر و عجیب‌تر است.

---

(۱) جلاءالعیون ص۶۰۱ ونفس‌المهموم ص۴۰۳ وبحار ج۴۵ ص۱۱٦ وروضة الشهداء ص۲۹۱ وتذکرة ابن‌جوزی ص۲٦۷. وقمقام ص۵۲۷ وناسخ ج۳ ص۷۳.

شخص دیگر نقل کرده که در وقتی که سر مقدس را در کوفه بردرخت آویخته بودند[۱]، من نزدیك ایستاده‌بودم دیدم لب مبارکش میجنبید، گوش فرا داشتم این آیه‌را تلاوت‌میفرمود: (فلا تحسبن‌الله غافلا عمایعمل الظالمون، وسیعلم الذین ظلموا اي منقلب‌ینقلبون) یعنی گمان مکن که خدا غافل است از آنچه ظالمان میکنند و زود باشد که ظالمان بدانند که جایگاه ایشان کجا خواهد بود.

و جمعی نقل کرده‌اند که چون سر آن حضرت را در بازارکوفه به نیزه کردند شروع کرد به‌آواز بلند سوره کهف را خواندن وتا این آیه را خواند که: (انهم فتیة آمنوا بربهم وزدناهم هدی) آنها جوان‌مردانی بودند که بخدا ایمان آوردند و ما بر ایمان و هدایتشان بیفزودیم.

در ناسخ ج۳ ص ۷۳ از مناقب ابن شهر آشوب و مقتل مقرم ص ۴۳۳ روایت کنند که چون سر مبارك را (در یك محل تجارتی که رفت و آمد و سر و صدای معامله گران زیاد بود نصب کردند امام حسین (ع) خواست مردم را با موعظه متوجه‌خودسازد تنحنحی کرد که صدا از گلو صاف خارج شود مردم را ترس برداشت چون تابحال ازسر بریده‌کسی تنحنحی نشنیده‌بود(مقرم))آنوقت شروع نمود بخواندن سوره کهف تا به این آیه رسید: (انهم فتیة آمنوا بربهم و زدناهم هدی ولاتزد الظالمین الا ضلالا).

در مقتل مقرم ص ۴۳۴ نقل کنند که هلال بن معاویه گوید: مردی را دیدم سر امام حسین (ع) را برداشته بود و آن سر با آن مرد تکلم میکرد و میفرمود (فرقت بین رأسی و بدنی فرق الله بین

(۱) کما فی الناسخ ج۳ ص۷۴ ایضاً.

لحمك و عظمك وجعلك آية ونكالا للعالمين) جدائی انداختی بین سر و بدن من خداوند جدائی اندازد بین گوشت و استخوان تو، و ترا رسوا کند و علامتی قراردهد براي مردمان (كه‌عبرت‌ديگران شوی) پس آن ملعون با تازیانه بنا کرد به زدن آن سر مبارك تا ساكت شد.

و از سلمة بن کهیل نقل کند که او شنید سر مبارك درحالتیکه بالای نیزه بود این آیه را میخواند (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم).

(قصه ابن وكيده با سر امام حسين (ع))

در مقتل مقرم ص٤٣٤ ومهیج الاحزان ص٢٧٦ و در ناسخ ج٣ ص ٧٤ از شرح شافیه و کتاب تظلم الزهراء روایت کند که حارث بن وکیده میگوید: چون قرائت سوره مبارکه را شنیدم مرا سخت عجب آمد و شك کردم که آیا این صدای ابا عبدالله است که من میشنوم؟

(فقال لي: يا ابن‌وكيدة: اما علمت انا معشر الائمة احياء عند ربنا نرزق.؟ كما في مهيج الاحزان) فرمود: ای پسر وکیده: آیا نمیدانی که ما ائمه هدی و فرزندان رسول خدا در نزد پروردگار همیشه زنده‌ایم، هرگز نخواهیم مرد؟ چون این‌کلمات را شنیدم در خاطر نهادم که: فرصتی بدست‌کنم و آن سر مبارك را ازدست‌این کفار بربایم و مخفی کنم.

(فنادى: يا ابن وكيدة: ليس لك الى ذلك سبيل سفكهم دمي اعظم عند الله تعالى من تسييرهم اياي «فذرهم فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون»).

آن سر مبارك بصدا آمدكه ای پسر وكیده: این‌كار نكن ریختن ایشان خون مرا در نزد خداوند بزرگتر از آن است که سر مرا در کوچه و بازار عبور دهند دست از ایشان بازدار بزودی کیفر کردارشان را خواهند یافت چون گردنهایشان با غل و زنجیرهای (آتشین) کشیده شود.

(اشعار مناسب مقام از جوهری)

(از سرِ نبیّ آن سرِ دور ازبدن گفتُ با ابن وكیده اینْ سخن)
(کی‌فلان‌بگذر ازاین‌فکروخیال با سرِ من‌باشد این سودا محال)
(من‌سرم را داده‌ام درراه‌دوست هرچه‌اوخواهد برای‌من نکوست)
(راحتِ مَنْ درْ گرفتاری بُوَد عزّتْ اندر ذِلّت و خواری بود)
(باسر بی‌پیکر من بعد از این کارها دارند این قوم لعین)
(خوشدلم از آنکه آزارم کنند خوار درهر شهر وبازارم‌کنند)
(باید این سر گردد ازراه جفا تا چهل منزل بدور شهرها)
(بایداین‌سر گوی‌هرچوگان‌شود بر درِ دروازه آویزان شود)
(گاه اندر دیر مهمانش کنند گاه ازکین سنگ بارانش‌کنند)
(گه‌گذارندش بخواری‌زیر تخت گه بیاویزند بالایِ درخت)
(گاه اندر کوچه‌های شهر شام میزنندش سنگ‌کین از پشت‌بام)
(بایداین‌سر بادف‌وچنگ‌ورُباب گردد آخر زینت بزم شراب)
(عاقبت ازچوب بیداد یزید برلب‌او صدمه‌ها خواهدرسید)
(بگذر ای ذاکر تو از این‌گفتگو بیش ازاین‌ازخواری‌این‌سرمگو)

(گفتگوی سهل با پیرمردی کوفی)

در ناسخ ج۳ ص ۳۶ گوید: سهل شهروزی میگوید: چون از سفر مکه برگشتم و به‌شهرکوفه رسیدم بازارکوفه‌را آشفته دیدم و مردم را دیدم که یکدسته گریان و دسته دیگر خندانند. من تعجب کردم، نزدیك پیرمردی فرتوت رفتم و سبب پرسیدم آن پیرمرد دست مرا گرفت و از میان جماعت به‌یك سوی برد وسخت‌بگریست و گفت: این مردم بعضی برای پیروزی لشکری شادند و بعضی برای شکست سپاهی سوگوار. گفتم: کدام لشکر و کدام سپاه؟ گفت: لشکرابن‌زیادوسپاه‌حسین بن‌علی‌علیهما السلام و باصدای بلند بگریست و این اشعار قرائت کرد:

(مَرَرْتُ عَلىٰ اَبْيٰاتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ اَرَهٰا اَمْثالَهٰا يَوْمَ حَلَّت)
(فَلاٰ يُبْعِدِ اللهُ الدِّيٰارَ وَاَهْلَهٰا وَاِنْ اَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمي تَخَلَّت)

یعنی روزی از خانه‌های آل محمد گذشتم آنها را مانند آن حالتها ندیدم که مسکون بودند خداوند عالمیان آن خانها و اهل آنها را ازرحمت خود دور نسازد هرچندیکه به قهر وغلبهٔ دشمنان خالی شدند[۱].

(اَلَمْ تَرَ اَنَّ الشَّمْسَ اَضْحَتْ مَرِيضَةً لِقَتْلِ حُسَينٍ وَالْبِلاٰدُ اضْمَحَلَّت)

آیا نمی‌بینی آفتاب را که بیحالت وبی‌روشنی نمایان میشود؟ بجهت کشته شدن حسین علیه السلام وبلاد نابود شده.[۲]

(وَكٰانُوا غِيٰاثاً ثُمَّ اَضْحَوْا رَزِيَّةً لَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزٰايٰا وَجَلَّت)

وایشان پناه ودادرس مسلمانان بودند بعد از آن بجهت کشته شدن خود سبب مصیبت مسلمانان شدند و از این جهت مصائب بزرگ و عظیم گشتند.[۳]

---

(۱) و(۲) و(۳) محن الابرار ص۱۱۸.

(اَلَم تر اَنَّ الْبَدْرَ اَضحی مُمَرَّضاً لِقَتْلیٰ رَسُولِ اللهِ لَمّا تَوَلَّت)

آیا نمی‌بینی که ماه شب چهارده مریض گشته بجهت‌کشته های رسول خدا بعد از رفتنش از دنیا.

(وَاِنَّ قَتیلَ الطَّفِ مِنْ آلِ‌هاشِمِ اَذَلَّ رِقابَ الْمُسْلِمِینَ فَذَلَّت)

آگاه باش که کشتگان کنار فرات از آل‌هاشم گردنهای‌مسلمانان را ذلیل نمودند و ایشان خوار گشتند.

(قَتیلاً حَماماً عَلَّةً[1] الْقَوْمُ شَرْبَةً وَقَدْ نَهِلَتْ[2] مِنْهُ الرِّماحُ وَعَلَّت)

شاید خلاصه معنی این شعر این‌باشد: کشته‌ایکه دشمنان‌مرگ را پی درپی به او چشانیدند و حال آنکه نیزه‌ها قبلا از آن حضرت سیراب شده بودند.

(فَلَیْتَ الَّذِی اَهْویٰ اِلَیْهِ بِسَیْفِهِ اَصابَ بِهِ یُمْنیٰ یَدَیْهِ فَشَلَّت)[3]

ای کاش کسیکه شمشیر بسوی او کشید بدست راستش‌میرسید و شل میشد.

سهل گوید: هنوز این سخن در دهان داشت که بانك بوقات بالا گرفت و پرچمهای لشکر نمایان‌شد وسرهای شهیدان‌را برسنانهای نیزه نصب کرده از پیش روی اهل‌بیت حمل میدادند. وفرزندان پیغمبر را چون اسیران میراندند.

به این منوال ایشان را از در دروازهٔ کوفه وارد کردند.

خلاصه چون اهل بیت را وارد کوفه کردند، زنهای کوفیان از بالای بامها تماشا میکردند، زنی از بالای بام آواز داد:

(من‌اي الاساری انتن) از اسیران کدام قبیله‌اید؟

---

(۱) (حماما) ای الموت. (عله) ای سقی بعد سقی.

(۲) (نهلت) الابل ای شربت اول الشرب.

(۳) این ابیات را در محن‌الابرار ص۱٤۳ نسبت داده به سلیمان بن قبهٔ هاشمی.

(فقلن: نحن اساری آل‌محمد) پس‌گفتند: مااسیران آل‌محمدیم. آن زن چون این بشنید از بام بزیر آمد و آنچه در خانه داشت از جامه و مقنعه برداشت و آورد و بر اهل بیت تقسیم کرد.
و در حیاة الحسین ج۳ ص ۳۳٤ گوید: زن دیگری رفت وطعام و خرما آورد و به بچه‌ها تقسیم کرد. ام کلثوم فریاد زد صدقه بر ما اهل بیت حرام است چون بچه‌ها گفتار عمه را شنیدند هریك از دهن بیرون کشیدند و گفتند عمه میگوید صدقه بر ما حرام است.

(خطبه حضرت زینب علیها السلام)

در ناسخ ج۳ ص۳۸ گوید بشر بن حزیم[1] گوید: بخدا قسم زنی فصیح‌تر از زینب دختر امیرالمؤمنین(ع) ندیدم گویا کلمات امیر المؤمنین از زبان او فرو میریخت. در میان‌آن ازدحام واجتماع‌که از هر طرف ندائی میرسید بجانب آن جماعت اشارتی کرد که: خاموش باشید، تمام نفسها در گلو گیرکرد وزنگها از صدا بیفتاد آنگاه حضرت زینب خطبه را شروع فرمود:
وَقٰالَتْ: اَلْحَمْدُلِلّٰهِ وَالصَّلٰوةُ عَلىٰ أَبي‌مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبينَ الْاَخْيٰارِ. أَمّٰا بَعْدُ يٰا أَهْلَ الْكُوفَةِ! يٰا أَهْلَ الْخَتْلِ وَالْغَدْرِ: أَتَبْكُونَ؟ فَلٰارَقَأَتِ الْعَبْرَةُ وَلٰاهَدَأَتِ الزَّفْرَةُ. اِنَّمٰا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّتي نَقَضَتْ غَزْلَهٰا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكٰاثاً، تَتَّخِذُونَ أَيْمٰانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ. هَلْ فيكُمْ اِلاَّ الصَّلَفَ

(۱) در نفس المهموم ص۳۹۳ (حذام بن ستیر اسدی) و بنسخهٔ دیگر (حذلم بن ستیر اسدی) نقل کرده.
ودر بحار ج٤٥ ص۱۰۸ ولهوف (بشیر بن خزیم الاسدی) نقل نموده.
ودر معالی‌السبطین ج۲ ص۱۹۰ (بشیر بن جذیم اسدی) روایت کرده.
و در احتجاج ص۳۰۲ (حذیم بن شریك الاسدی) نقل نموده. که شیخ در رجالش او را از اصحاب زین‌العابدین(ع) شمرده.

وَالْعُجْبُ وَالشَّقَفُ وَالْكِذْبُ وَمَلَقُ الْاِماءِ وَغَمْزُ الْاَعْداءِ أَوْكَمَرعىً عَلى دِمْنَةٍ أَوْ كَفِضَّةٍ عَلىٰ مَلْحُودَةٍ؟ أَلاٰساءَ ما قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ. اِنَّ سَخَطَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَفِي الْعَذابِ أَنْتُمْ خالِدُونَ. اِيْ أَجَلْ، وَاللهِ فَابْكُوا فَاِنَّكُمْ وَاللهِ أَحَقُّ بِالْبُكاءِ، فَابْكُوا كَثيراً وَاضْحَكُوا قَليلاً، فَقَدْ بُليتُمْ بِعارِها وَمُنيتُمْ بِشَنارِها وَلَنْ تَرْحَضُوها أَبَداً وَاَنّىٰ تَرْحَضُونَ قَتْلَ سَليلِ خاتَمِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرِّسالَةِ وَسَيِّدِ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَلاذِ حَرْبِكُمْ وَمَعاذِ حِزْبِكُمْ وَمَقَرِّ سِلْمِكُمْ وَآسِي كَلْمِكُمْ وَمَفْزَعِ نازِلَتِكُمْ وَالْمَرْجِعِ اِلَيْهِ عِنْدَ مَقالَتِكُمْ وَمِدْرَةِ حُجَجِكُمْ وَمَنارَةِ مَحَجَّتِكُمْ؟ أَلاٰساءَ ما قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَساءَ ما تَزِرُوْنَ لِيَوْمِ بَعْثِكُمْ، فَتَعْساً تَعْساً وَنَكْساً نَكْساً، لَقَدْ خابَ السَّعْيُ وَتَبَّتِ الْاَيدي وَخَسِرَتِ الصَّفْقَةُ وَ بُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ. أَتَدْرُوْنَ وَيْلَكُمْ أَيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ فَرَيْتُمْ؟ وَأَيَّ عَهْدٍ نَكَثْتُمْ؟ وَأَيَّ كَرِيمَةٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ؟ وَأَيَّ حُرْمَةٍ لَهُ هَتَكْتُمْ؟ وَأَيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ؟ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً اِدّاً «تَكادُ السَّمٰواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْاَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدّاً» لَقَدْ جِئْتُمْ بِها صَلْعاءَ عَنْقاءَ سَوْاءَ فَقْماءَ - وَفي بَعْضِها خَرْقاءَ شَوْهاءَ - طِلاٰعَ الْاَرْضِ وَالسَّماءِ أَفَعَجِبْتُمْ أَنْ قَطَرَتِ السَّماءِ دَماً؟ «وَلَعَذابُ الْآخِرَةِ اَخْزىٰ وَهُمْ لاٰيُنْصَرُونَ» فَلاٰيَسْتَخِفَنَّكُمُ الْمَهْلُ، فَاِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ لاٰيَحْفِزُهُ الْبِدارُ وَلاٰيُخافُ عَلَيْهِ فَوْتُ الثّارِ، كَلّاٰ اِنَّ رَبَّكُمْ لَنا وَلَهُمْ لَبِالْمِرْصادِ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

ماذا تَقُولُوْنَ اِذْ قالَ النَّبِيُّ لَكُمْ؟ ماذا صَنَعْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْاُمَمِ؟
بِأَهْلِ بَيْتي وَأَوْلاٰدي وَمَكْرُمَتي؟ مِنْهُمْ اُسارىٰ وَمِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمِ
ماكانَ ذاكَ جَزائي اِذْنَصَحْتُ لَكُمْ أَنْ تَخْلِفُوْني بِسُوْءٍ فِي ذَوِي رَحِمِ
اِنّي لَاَخْشىٰ عَلَيْكُمْ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ مِثْلُ الْعَذابِ الَّذي أَوْدىٰ عَلىٰ اِرَمِ[1]

(۱) خلاصه معنی اشعار: اگر پیغمبر بشما بگوید: چه کردید با اولاد من؟ بعضی را بخون آغشته کردید و بعضی را اسیر نمودید، جزای من که نصیحت کردم شما را ←

(ترجمهٔ خطبهٔ حضرت زینب)

حضرت زینب علیها السلام بعد از حمد وثنای خدای عزوجل وصلوات بر پیغمبر(ص) فرمود: ای اهل کوفه و ای اهل خدعه و حیله آیا میگریید بر ما و حال آنکه دیدهٔ ما هنوز خونابه‌ریز وناله ما شراره انگیز است، مثل شما مثل زنیست که رشتهٔ خود را نیك بافته باشد، آنگاه واتابد چون شما ریسمان ایمان را بستید و باز گسستید، و در میان شما جز خودستائی و تکبر و دروغ وچاپلوسی کنیزان وغمازی با دشمنان خصلت وخوی نیست. مانند گیاه روی نجاست هستید بدرد خوردن نمیخورید ومانند سکهٔ غش‌دار هستید که دخلی از شماعاید نمیشود، چه زشت زاد وتوشه‌ای که نفسهای شما از برای شما برای همیشه در جهنم ذخیره کرده، پس از آنکه ما را کشتید بر ما گریه میکنید؟ بخدا قسم شما برای گریه کردن سزاوارید، بسیار بگریید وکم بخندید، همانا ساحت خود را بعیب و عاری آلایش دادید که تا قیامت بهیچ آبی نتوان شست، چگونه شسته شود کشتن پسر پیغمبر و سید جوانان اهل بهشت! کسی را کشتید که یاور جنگ شما وکمك عقل شما وپشتوان صلح شما و طبیب جراحات شما وپناه بلاهای شما و راست نمودن گفتار شما، وطلسم و حرز حجج شما، وعلامت روشن شما بود.

ای مردم جرم بزرگی بر خود حمل کردید وگناه بزرگی برای قیامت خود ذخیره نمودید، در معرض هلاکت درآئید، دستهای شما

این نبود که بعد از من اینجنایات را نسبت بذوالقربای من انجام دهید، بدرستیکه میترسم که عذاب ارم بر شما نازل شود:

مؤلف گوید: ارم باغی بود که شداد در سیصد سال آن را درست کرد ومثل بهشت از طلا ونقره و زبرجد و یاقوت بنا نمود و هر قسم اشجار در آن بکاشت و چون تمام شد شداد با اهل مملکتش خواست آن را دیدار کند یك روز و یك شب راه مانده بود که صدائی از آسمان آمد وهمه را هلاك نمود. کما فی المجمع.

بریده باد و پیمان شما سبب زیان باد، همانا بغضب خدا بازگشت نمودید، خواری و بیچارگی شما را لگدکوب کرد. وای بر شما آیا می‌دانید کدام پارهٔ جگر مصطفی را شکافتید وکدام عهد رسول خدای‌را بشکستید؟ و کدام پرده‌نشینان عصمت را از پرده بیرون کشیدید؟چه حرمتهاکه ضایع نمودید؟ وچه خونهائی که بریختید، از کردار شما نزدیك بود که آسمانها بشکافد، و زمین پاره شود، و کوهسارها سرنگون گردد، و این مصیبت سخت وبلیهٔ جاری آسمانها را فرو گرفت عجب نیست که آسمانها خون بارید، زود باشد که در آن جهان دستخوش عذاب دردناك شوید، وبه این مهلت که خدا داده دل‌خوش نباشید چون خداوند بمکافات عجله نکند و ترس فوت شدن ندارد وبدرستی که پروردگار برای ما و شما در کمین‌گاه است و در کمین گنهکاران است.

چون زینب علیها السلام این کلمات را بفرمود از آن جماعت روی بگردانید.

بشر بن حزیم اسدی (حزیم بن شریك اسدی) گوید: که مردم کوفه را از شنیدن این کلمات نگریستم که مانند زن‌بچه مرده‌گریه می‌کردند و دست بدندان می‌گزیدند.

پیرمردی در کنار من بود اشك چشمش بر روی و موی ریشش جاری بود و دستها بجانب آسمان فرا گرفته و می‌گفت:

(بِأَبی وَاُمّی کُهُولُهُمْ خَیْرُ الْکُهُولِ وَشَبابُهُمْ خَیْرُ شَبابٍ وَنَسْلُهُمْ[1] نَسْلٌ کَریم وَفَضْلُهُمْ فَضْلٌ عَظیمٍ) پدر و مادرم فدای شما باد، پیران

---

(۱) مؤلف گوید: در ناسخ ج۳ ص۴۱ واحتجاج ص۳۰۵ (کهولهم وشبابهم) نقل کرده‌اند و بحسب ترجمه که کرده‌اند باید (کهولکم و شبابکم) باشد.

چنانچه در مقتل خوارزمی ج۲ ص۴۱ کهولکم ــ شبابکم ــ نساؤکم نقل کرده.

شما بهترین پیران است و جوانان شما بهترین جوانان است و خاندان شما خاندانی بزرگ وفضل شما فضلی بزرگوار است. و این شعر بگفت:

(كُهُولُهُمْ[۱] خَيْرُ الْكُهُولِ وَنَسْلُهُمْ إِذَا عُدَّ نَسْلٌ لَايَبُورُ وَلَايُخْزَى)

پیران آنها بهترین پیران و خاندان آنها در خور هلاکت و رسوائی نیست.

سید سجاد علیه السلام فرمود: ای عمه ساکت باش از گذشته برای آینده اعتبارگیر بحمدالله تودانائی بدون‌اینکه معلم‌دیده‌باشی وفهمیده هستی بدون اینکه کسی ترا بفهماند گریه و ناله آنهائی را که روزگار هلاك ساخته برنگرداند.

(خطبهٔ فاطمهٔ صغری)[۲]

و بروایت زید بن موسی بن جعفر علیهما السلام، فاطمهٔ صغری این خطبه را قرائت فرمود:

فَقالَت: اَلحَمدُلِلّٰهِ عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصىٰ وَزِنَةَ الْعَرْشِ اِلَى الثَّرىٰ، أَحْمَدُهُ وَأُومِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاٰاِلٰهَ اِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاٰشَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّ وُلْدَهُ ذُبِحُوا بِشَطِّ الْفُراتِ بِغَيْرِ ذَحْلٍ وَلاٰتِراتٍ. اَللّٰهُمَّ اِنِّي أَعُوذُبِكَ مِنْ أَنْ أَفْتَرِيَ عَلَيْكَ الْكَذِبَ وَأَنْ أَقُولَ عَلَيْكَ خِلافَ مٰا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَخْذِ الْعُهُودِ لِوَصِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ اَبيطالِبٍ الْمَسْلُوبِ حَقُّهُ الْمَقتُولِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَمٰاقُتِلَ وَلَدُهُ بِالْاَمْسِ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعالىٰ فِيهِ مَعْشَرٌ مُسْلِمَةٌ بِأَلْسِنَتِهِمْ. تَعْسًا لِرُؤُسِهِمْ مادَفَعَتْ عَنْهُ ضَيْماً فِي حَيٰوتِهِ وَلاٰعِنْدَ مَمٰاتِهِ حَتّىٰ

(۱) در احتجاج ص۳۰۵ (كهولكم الخ).

(۲) در ناسخ ج۳ ص۴۲ ولهوف مترجم ص۱۴۹ ونفس المهموم ص۳۹۶ وبحار ج۴۵ ص ۱۱۰.

قَبَضْتَهُ اِلَيْكَ مَحْمُودَ النَّقِيبَةِ، طَيِّبَ الْعَرِيكَةِ، مَعْرُوفَ الْمَناقِبِ، مَشْهُورَ الْمَذاهِبِ، لَمْ يَأْخُذْهُ ـ اَللّٰهُمَّ ـ فِيكَ لَوْمَةُ لائِمٍ وَلاعَذْلُ عاذِلٍ، هَدَيْتَهُ ـ يا رَبِّ ـ لِلاِسْلامِ صَغِيراً وَحَمِدْتَ مَناقِبَهُ كَبِيراً وَلَمْ يَزَلْ ناصِحاً لَكَ وَلِرَسُولِكَ حَتّىٰ قَبَضْتَهُ اِلَيْكَ، زاهِداً فِي الدُّنْيا، غَيْرَ حَرِيصٍ عَلَيْها، راغِباً فِي الْآخِرَةِ، مُجاهِداً لَكَ في سَبِيلِكَ، رَضِيتَهُ وَاخْتَرْتَهُ وَهَدَيْتَهُ اِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

أَمّا بَعْدُ يا أَهْلَ الْكُوفَةِ يا أَهْلَ الْمَكْرِ وَالْغَدْرِ وَالْخُيَلاءِ، فَإِنّا أَهْلُ بَيْتٍ ابْتَلانَا اللّٰهُ بِكُمْ وَابْتَلاكُمْ بِنا، فَجَعَلَ بَلائَنا حَسَناً وَجَعَلَ عِلْمَهُ عِنْدَنا وَفَهْمَهُ لَدَيْنا، فَنَحْنُ عَيْبَةُ عِلْمِهِ وَ وِعاءُ فَهْمِهِ وَحِكْمَتِهِ وَحُجَّتِهِ فِي الْاَرْضِ لِبِلادِهِ وَلِعِبادِهِ، أَكْرَمَنَا اللّٰهُ بِكَرامَتِهِ وَفَضَّلَنا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ عَلىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً بَيِّناً، فَكَذَّبْتُمُونا وَكَفَّرْتُمُونا وَرَأَيْتُمْ قِتالَنا حَلالاً وَأَمْوالَنا نَهْباً، كَأَنّا أَوْلادُ تُرْكٍ أَوْ كابُلٍ كَما قَتَلْتُمْ جَدَّنا بِالْاَمْسِ وَسُيُوفُكُمْ تَقْطُرُ مِنْ دِمائِنا أَهْلَ الْبَيْتِ لِحِقْدٍ مُتَقَدِّمٍ، قَرَّتْ لِذلِكَ عُيُونُكُمْ وَفَرِحَتْ قُلُوبُكُمْ افْتِراءً مِنْكُمْ عَلَى اللّٰهِ وَمَكْراً مَكَرْتُمْ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ. فَلاتَدْعُوَنَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ اِلَى الْجَذَلِ بِما أَصَبْتُمْ مِنْ دِمائِنا وَنالَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَمْوالِنا، فَاِنَّ ما أَصابَنا مِنَ الْمَصائِبِ الْجَلِيلَةِ وَالرَّزايَا الْعَظِيمَةِ فِي كِتابِ اللّٰهِ «مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها اِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوا عَلىٰ مافاتَكُمْ وَلاتَفْرَحُوا بِما آتيكُمْ وَاللّٰهُ لايُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ» تَبّاً لَكُمْ فَانْتَظِرُوا اللَّعْنَةَ وَالْعَذابَ وَكَأَنْ قَدْحَلَّتْ بِكُمْ وَتَواتَرَتْ مِنَ السَّماءِ نَقِماتٌ، فَتُسْحِتَكُمْ بِماكَسَبْتُمْ وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، ثُمَّ تُخَلَّدُونَ فِي الْعَذابِ الْاَلِيمِ يَوْمَ الْقِيمَةِ بِما ظَلَمْتُمُونا. أَلا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّالِمِينَ.

وَيْلَكُمْ أَتَدْرُونَ أَيَّةُ يَدٍ طاعَنَتْنا مِنْكُمْ؟ وَأَيَّةُ نَفْسٍ نَزَعَتْ اِلىٰ قِتالِنا؟ أَمْ بِأَيَّةِ رِجْلٍ مَشَيْتُمْ اِلَيْنا تَبْغُونَ مُحارَبَتَنا؟ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ وَغَلُظَتْ

أَكْبادُكُمْ وَطُبِعَ عَلىٰ أَفْئِدَتِكُمْ وَخُتِمَ عَلىٰ سَمْعِكُمْ وَبَصَرِكُمْ وَسَوَّلَ لَكُمُ الشَّيطانُ وَ أَملىٰ لَكُمْ وَ جَعَلَ عَلىٰ بَصَرِكُمْ غِشاوَةً فَأَنْتُمْ لاتَهْتَدُونَ. تَبّاً لَكُمْ يا أَهْلَ الكُوفَةِ! أَيُّ تِراتٍ لِرَسُولِ اللهِ قِبَلَكُمْ؟ وَذُحُولٍ لَهُ لَدَيْكُمْ بِما غَدَرْتُمْ بِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبيطالِبٍ جَدّي وَبَنِيهِ عِتْرَةِ النَّبِيِّ الطّاهِرِينَ الأَخْيارِ وَافْتَخَرَ بِذٰلِكَ مُفْتَخِرٌ؟

نَحْنُ قَتَلْنا عَلِيّاً وَبَني عَلِيٍّ ... بِسُيُوفٍ هِنْدِيَّةٍ وَ رِماحٍ
وَ سَبَيْنا نِسائَهُمْ سَبْيَ تُرْكٍ ... وَ نَطَحْناهُم فَأَيَّ نِطاحٍ(۱)

بِفيكَ أَيُّهَا القائِلُ! الْكِثْكِثُ وَ لَكَ الأَثْلَبُ. افْتَخَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمٍ زَكّاهُمُ اللهُ وَطَهَّرَهُمْ وَأَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، فَاكْظِمْ وَأَقْعِ كَما أَقْعىٰ أَبُوكَ وَاِنَّما لِكُلِّ امْرَءٍ ماقَدَّمَتْ يَداهُ وَ حَسَدْتُمُونا ـ وَيْلاً لَكُمْ ـ عَلىٰ ما فَضَّلَنَا اللهُ عَلَيْكُمْ.

فَما ذَنْبُنا أَنْ جاشَ دَهْراً بُحُورُنا ... وَبَحْرُكَ ساجٍ لايُوارِي الدَّعامِصَا

«ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ ذُوالْفَضْلِ الْعَظِيمِ».
«وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمالَهُ مِنْ نُورٍ».

(ترجمهٔ خطبه فاطمه صغری)

فاطمهٔ صغری فرمود: سپاس میگذارم خدای را بعدد ریگها و سنگ‌ریزه‌ها، و به‌وزن عرش تا ثری (خاکهای نم‌دار) وحمد میکنم او را و ایمان دارم به او، و بر او توکل می‌کنم، وشهادت می‌دهم که او را شریکی نیست و یکتا است، وشهادت می‌دهم محمد بنده و

(۱) ما کشتیم علی و فرزندانش را با شمشیرهای هندی ونیزه‌ها و اسیر کردیم زنانش را مانند اسیران ترک، و آنها را شاخ عجیبی زدیم.

(مائیم که کشتیم علی و اولادش ... با نیزه و تیغ هندی فولادش)
(زنهای حرم را به اسیری بردیم ... ما شاخ زدیم عسر چه بادا بادش)

در کربلا چه‌گذشت ص۵۱۳

پیغمبر اوست، که درود بر او و آل او باد، وگواهی میدهم که فرزندان او را بدون هیچ گناه در کنار شط فرات سر بریدند.

ای خدای من پناه بتو میبرم که بر تو دروغ زنم و بهتان بندم، یا سخنی گویم که برخلاف فرمودهٔ تو باشد که به پیغمبرت دستور دادی که برای وصي خود علی بن ابیطالب از مردم بیعت گیرد و عهدها بندد، ولی او را حقش راگرفتندو بدون گناهی مقتول ساختند در خانه‌ای از خانه‌های خدا (که مسجد کوفه باشد) چنانچه دیروز فرزندانش را کشتند.

جماعتی که بزبان مسلمان بودند، هلاك باد بر رؤسای ایشان که نه در حال حیاتش دفع ظلم نمودند و نه بعد از شهادتش. تا اینکه او را بسوی خود گرفتی در حالی‌که ستوده منقبت و پاکیزه جان بود مناقبش معروف وروشهایش مشهور بود.

ای‌خدا در عبودیت تو ملامت کننده‌گان و نه شناعت شناعت کنندگان اورا بازنداشت، او را در کوچکی باسلام هدایت فرمودی و در بزرگی او را بستودی. و او همیشه نصیحت‌کننده بود برای تو و رسول تو.

تا اینکه او را بسوی خود گرفتی در حالیکه در دنیا زاهد بود و بر دنیا حریص نبود، و راغب آخرت بود، ودر راه تو جهاد می‌کرد، تواز اوخشنود بودی، انتخابش نمودی‌و هدایتش کردی، براه‌راست.

اما بعد ای اهل کوفه ای اهل غدر و خدعه و حیله، خداوند ما اهل بیت را بشما مبتلا ساخت و شما را به ما امتحان کرد. و ما را به این آزمایش ستوده داشت، وفهم و علم خود را نزد ما ودیعه گذاشت، پس ما را ظرف علم‌وفهم خود قرار داد، وحکمت‌وحجتش را در زمین برای بلاد وعبادش بدست ماسپرد، بکرامتش مارا مکرم

داشت و به پیغمبرش ما را فضیلت داد بر اکثر مردمان. پس شما ما را تکذیب کردید، و کافر پنداشتید، و خون و مال ما را برای خود حلال‌دانستید، مثل‌اینکه ما ازاولاد ترك یاكابل هستیم چنانچه جد ما را دیروز کشتید[1] و خون ما اهل بیت از دم شمشیرهای شما میچکد و این برای کینه دیرینه‌ایست، چشم شما به این کردار شما روشن است و دلهای شما فرحناك است، برای اینکه افتراء بخدا بستید (و دیگری را خلیفه خود دانستید) و حیله و مکری بود که شما بجای آوردید، (غافل از اینکه) خداوند بهترین حیله‌کنندگان است پس از ریختن خون ما وغارت‌کردن اموال ماخوشدل‌مباشید.

چون این مصائب پیش از این در کتاب خدا نگاشته آمده. و بر خدا سهل و آسان است لاجرم واجب است که از هیچ زیانی ملول نشوید و از هیچ سودی خشنود نگردید، و رضا بدست قضا دهید که خداوند دوست نمیدارد گردن‌کشان و متکبران را.

هلاك باد شما را منتظر لعنت و عذاب باشید که گوئی اکنون آمده است و از آسمان لعنتهای پی‌درپی فرو میبارد، وشمارا هلاك میکند، و شما را در این جهان بجان یکدیگر اندازد آنگاه در عذاب دردناك روز قیامت جاودان مانید بسبب آن ظلم و ستم که بر ما کردید، آگاه باشید لعنت خدا بر ستمکاران باد.

وای بر شما آیا میدانید کدام دست بر ما ستم کرد؟ و کدام دل به کشتن ما رغبت نمود؟ و به کدام پای به آهنگ کارزار بسوی ما آمدید؟ قلبهای شما قسی وسخت شد، وجگرهای شما غلیظ وسخت گردید، و مهر زده شد بر دلها و گوشها و چشمهای شما، وشیطان در نظر شما زشتیها را زینت داد، و نوید داد و امیدوارساخت شما

---

(۱) مراد از جدش امیرالمؤمنین است که در کوفه شهیدش کردند.

را، و بر چشمهای شما پرده قرار داد، و شما هدایت نشدید و راه حق نشناختید.

هلاك باد شما را ای‌اهل کوفه، میدانیدکدام خون ازرسول‌خدا بر گردن شما است؟ و از شما طلب خواهد کرد؟

آنگاه با برادرش علی بن ابیطالب (ع) جدم و فرزندانش که چه غدر و حیله کردید.

عترت پیغمبر صلی الله علیه و آله بودند و پاك و از اخیار بودند آنوقت افتخار کننده شما فخر میکند و میگوید (نحن قتلنا علیا وبنی علي الخ) ما کشتیم علی و فرزندان علی را با شمشیرهای هندی و نیزه‌ها، وزنانشان رامثل اسیران‌ترك اسیر نمودیم وشاخ سختی‌بایشان زدیم، خاك و سنگ در دهان آن گوینده‌ای باد که افتخار میکند به کشتن جماعتی که خداوند ایشان را پاك و پاکیزه آفریده از پلیدی‌و زشتی و مکروهی (فاکظم واقع کما اقعی ابوك) پس از این‌قصه بسوز ومانند پدرت سگ، تهی‌گاه خودرا برزمین گذار، همانا برای هرکس است آنچه از پیش بدست خودفرستاده،

وای بر شما حسد بردید بر ما به آنچه خداوند از فضلش بما عطا فرموده.

(فما ذنبنا ان جاش دهراً بحورنا
وبحرك ساج لایواری الدعامصا)[1]

این فضل خدا است بهر کس بخواهد میدهد و خداوند صاحب

---

(۱) در پاورقی ناسخ ج۳ ص۴۵ گوید: در این‌جا بشعر اعشی استشهاد فرموده وتصرفی نیکو در آن نموده اعشی میگوید: (فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمك الخ) اگر در روزگاری دریای فضل و بزرگواری ما بتلاطم آمده و دریای تو ساکن مانده که پشه‌ها را غرق نمی‌کند گناه ما چیست؟. (ما را چه گناهی است که دریای پرآییم- دریای تو خشك است و نپوشد تن کِرْمی).

فضل بزرگیست، آن راکه خدا روشنی برایش قرار نداده هیچ‌وقت برای او نوری نخواهد بود و همیشه باید در ظلمت بسر برد.

در ناسخ ج۳ص۴۵ گوید: چون‌فاطمه سخن بدینجا آورد، مردم بهای‌های بگریستند و صدا زدند که ای دختر پاکان دلهای ما را پاره‌ساختی وجگرهای ما را به آتش حزن و اندوه بسوختی فاطمه خاموش شد.

(خطبة امکلثوم)[۱]

سید بن طاووس گوید: ام‌کلثوم نیز در این روز قرائت این خطبه فرمود:

فَقالَتْ: يا أَهْلَ الْكُوفَةِ! سَوْءَةً لَكُمْ! مالَكُمْ؟ خَذَلْتُمْ حُسَيْناً وَقَتَلْتُمُوهُ وَانْتَهَبْتُمْ أَمْوالَهُ وَوَرَثْتُمُوهُ وَسَبَيْتُمْ نِساءَهُ وَبَكَيْتُمُوهُ؟[۲] فَتَبّاً لَكُمْ وَسُحْقاً. وَيْلَكُمْ أَتَدْرُونَ أَيَّ دَواهٍ دَهَتْكُمْ؟ وَأَيَّ وِزْرٍ عَلىٰ ظُهُورِكُمْ حَمَلْتُمْ؟ وَأَيَّ دِماءٍ سَفَكْتُمُوها؟ وَأَيَّ كَرِيمَةٍ أَصَبْتُمُوها؛ وَأَيَّ صِبيَةٍ سَلَبْتُمُوها؟ وَأَيَّ أَمْوالٍ انْتَهَبْتُمُوها؟ قَتَلْتُمْ خَيْرَ رِجالاتٍ بَعْدَ النَّبِيِّ وَنُزِعَتِ الرَّحْمَةُ مِنْ قُلُوبِكُمْ. «أَلا اِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْفائِزُونَ وَحِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ». ثُمَّ قالَتْ:

قَتَلْتُمْ أَخِي صَبْراً فَوَيْلٌ لِاُمِّكُمْ ... سَتُجْزَونَ ناراً حَرُّها يَتَوَقَّدُ
سَفَكْتُمْ دِماءً حَرَّمَ اللهُ سَفْكَها ... وَحَرَّمَها الْقُرآنُ ثُمَّ مُحَمَّدُ
أَلا فَابْشِرُوا بِالنّارِ اِنَّكُمْ غَداً ... لَفِي سَقَرٍ حَقّاً يَقِيناً تُخَلَّدُوا

---

(۱) در ناسخ ج۳ ص۴۸ ولهوف مترجم ص۱۵۴ و مثیر الاحزان ص۸۸ و نفس المهموم ص۳۹۹ وبحار ج۴۵ ص۱۱۲.

(۲) در نفس‌المهموم ولهوف وبحار (ونکبتموه).

وَاِنّي لَاَبْكي فِيحَيٰوتيعَلىٰاَخي عَلىٰ خَيْرِ مِنْ بَعْدَ النَّبِيِّ يُوَلَّدُ
بِدَمْعٍ غَزيرٍ مُسْتَهِلٍّ مُكَفْكَفٍ عَلَى الْخَدِّمِنّي ذائِباً لَيْسَ يُجْمَدُ

(ترجمه خطبه ام کلثوم)

ای اهل کوفه بدا بحال شما زشت باد روی شما که حسین علیه السلام را تنها گذاشتید و او را کشتید و مال او را تاراج کردید، و آن را وارث‌شدید، و زنان اورا اسیر کردید، وآزار وشکنجه‌اش نمودید، (یا برای او گریه کردید) هلاك و مرگ بر شما باد، وای بر شما آیا میدانید چه مصیبتها بشما رسید؟ و چه گناهی بزرگ بر دوش گرفتید؟ و چه خونهائیرا ریختید؟ و چه زنان شریفه را داغدار کردید؟ و از چه دختربچه‌هائی لباس ربودید؟ و چه اموالی را غارت کردید؟ کشتید بهترین مردم را بعد از پیغمبر، و رحم از دلهای شما ربوده شد، آگاه باشید که حزب خدا رستگارانند وحزب شیطان زیان‌کارانند، سپس فرمود:

برادر مرا بزاری کشتید، وای بر مادر شما، زود است جزای شما آتشی باشدکه روشن کردید، خونهائی‌که خدا وقرآن وپیغمبر ریختن آن را حرام کرده بود شما ریختید، پس آگاه باشید شما را فردای قیامت بشارت به‌آتش خواهندداد و یقیناً درآن مخلدخواهید بود، و من تا زنده‌ام بربرادرم گریه میکنم، بر بهترین کسی که پس از پیغمبر متولد شده، با اشگ فراوان‌که همیشه برچهرهٔ من بریزد وهرگز خشك نشود. (شاعر گوید:)

(بکشتید از من برادر که بادا بکیفر شما را عذابی فروزان)
(چوکشتیدخون‌ریز خون‌حرامی بحکم خدا و رسول و بقرآن)

(بشارت به‌آتش شما راکه‌فردا بدوزخ بمانید جاوید سوزان)
(بعمری برادر ز مرگت بنالم که بودی به‌از هرکه پرورده‌دامان)
بریزند اشکی چنان دیدگانم که هرگز نخشکند‌چون‌چشمه‌ساران)[1]

راوی گفت: مردم صدا به گریه و نوحه بلند کردند و زنان گیسوان پریشان نمودند، و خاك بر سر ریختند وصورت به ناخن خراشیدند، وسیلی بصورت خودمیزدند، وصدا بواویلا بلندکردند و مردان به گریه افتادند و ریشها کندند و از آن روز بیشتر هیچ مرد و زنی گریان دیده نشد.

(تنبیه)

در قمقام ص ٥٢٤ گوید: چون دراین کتاب مستطاب بمناسبت مقام در چند جا ذکری از امکلثوم شده لازم دانستیم که برای مزید تبصره بینندگان مرقوم داریم‌که امکلثوم‌کبری دختر صدیقه‌طاهره زمان امامت امام حسن مجتبی علیه السلام در مدینه منوره رحلت کرده و در واقعه کربلا حیات نداشت.

ارباب خبر آورده‌اند که او را از عمر بن الخطاب پسری به نام زید بوده که ذوالهلالین لقب داشت و دختری رقیه نام، که مادر و پسر هردو یکبار وفات یافتند.

و از اسد الغابة روایت کندکه امکلثوم وپسرش زید دریکوقت وفات کردند.

تا آنجا که فرمود: و این ام کلثوم دختر امیرالمؤمنین (ع) که در کربلا بوده از زن دیگر است.

چون بروایت اکثر از مورخین امیرالمؤمنین (ع) از زنهای دیگردختری مکنات به‌امکلثوم بوده. چنانچه ابن‌اثیر درکامل‌التاریخ

(۱) نقل از لهوف مترجم. ص۱۵۵.

تصریح باین معنی کرده که اول زنیکه امیرالمؤمنین تزویج کرده فاطمه دختر پیغمبر صلی الله علیه و آله بوده و از او امام حسن و امام حسین و محسن و زینب کبری و ام‌کلثوم کبری متولد شده.

و علی نیز ام سعید دختر عروة بن مسعود ثقفیه را تزویج‌کرد و از او ام الحسن، و رملة الکبری، و ام کلثوم متولد شد. و برای امیرالمؤمنین دختران دیگر از مادرهای مختلف بوده یکی از ایشان ام هانی است و دیگر میمونه، و زینب‌الصغری، و رملة الصغری، و ام کلثوم الصغری.

ومحمد بن طلحه شافعی در مطالب السؤل در تعداد اولاد امیر المؤمنین بدین نهج نوشته: دخترها، زینب کبری، ام‌کلثوم کبری، ام الحسن رملة الکبری، ام هانی، میمونه، زینب الصغری، رملة الصغری، ام‌کلثوم‌الصغری رقیه، فاطمه، امامه، خدیجه، ام‌الکرام (ام سلمه) ام جعفر، جمانه، نفیسه، وبنت اخری لم یذکر اسمها ماتت صغیرة یعنی دختر دیگری داشته که اسم برده نشده و در حال کودکی فوت شده. الخ

مؤلف گوید: پس ام‌کلثومی در کربلا بوده ولی از نسل فاطمه نبوده از زنهای دیگر امیرالمؤمنین (ع) بوده.

(خطبهٔ حضرت سجاد علیه السلام)[1]

آنگاه سید سجاد علیه السلام، مردم را اشارت فرمود که‌خاموش باشید و آغاز خطبه نمود. پس ستایش کرد خداوند یکتا را ودرود

(۱) ناسخ ج۳ ص۴۹ ولهوف مترجم ص۱۵۷ ومثیرالاحزان‌ابن‌نما ص۸۹.وبحار ج۴۵ ص۱۱۲.

فرستاد حضرت مصطفی را .

ثُمَّ قالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِي بْنِ أَبيطالِبٍ، أَنَا ابْنُ الْمَذْبُوحِ بِشَطِّ الْفُراتِ مِنْ غَيْرِ ذَحْلٍ وَلا تِراتٍ، أَنَا ابْنُ مَنِ انْتُهِكَ حَرِيمُهُ وَسُلِبَ نَعِيمُهُ وَ انْتُهِبَ مالُهُ وَ سُبِيَ عِيالُهُ، أَنَا ابْنُ مَنْ قُتِلَ صَبْراً وَ كَفَى بِذلِكَ فَخْراً. أَيُّهَا النَّاسُ! ناشَدْتُكُمْ بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كَتَبْتُمْ إِلى أَبِي وَخَدَعْتُمُوهُ وَأَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثاقَ وَالْبَيْعَةَ وَقاتَلْتُمُوهُ وَخَذَلْتُمُوهُ؟ فَتَبّاً لَكُمْ لِما قَدَّمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَسَوْءَةً لِرَأْيِكُمْ. بِأَيَّةِ عَيْنٍ تَنْظُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ، إِذْ يَقُولُ لَكُمْ: قَتَلْتُمْ عِتْرَتِي وَانْتَهَكْتُمْ حُرْمَتِي فَلَسْتُمْ مِنْ أُمَّتِي؟

ترجمه خطبه سید سجاد علیه السلام ای مردم آنکس که مرا شناخته لازم بگفتن نیست وآن‌کس‌که نشناسد بداندکه منم علی‌بن الحسین بن علی بن ابیطالب. منم پسر آن کس که در کنار فرات سرش را بریدند. بی جرم و گناه، منم فرزند کسیکه حریم او را هتك کردند، و نعمتهای اورا غارت نمودند، واموال او را بردند، و عیال او را اسیر کردند، منم پسر آن کسی که کشته شد صبراً[۱] و این شهادت در مقام مفاخره کفایت میکند.

ای مردم شما را بخدا سوگند میدهم آیا دانسته‌اید که شما نامه‌ها به پدرم نوشتید و فریب دادید ومکر خودرا درباره او بکار بردید، و از نفوس خود و عهد و پیمان بستید و بیعت نمودید، آنگاه او را خوار و ذلیل نمودید و او را کشتید.

---

(۱) قتل صبر: آن است که صاحب روحی را زنده نگاه دارند وآنقدر او را بزنند تا کشته شود کما فی المجمع.

و در محن الابرار ص۵۰ طور دیگر این جمله از خطبه را معنا کرده و ظاهراً درست نباشد.

پس هلاکت باد شما را بجهت توشهٔ بدیکه برای خود از پیش فرستادید، و قبیح باد رأی شما، بکدام چشم بروی رسول خدا نظر خواهید کرد، و چه عذر و جواب دارید، وقتی که بفرماید: عترت مرا کشتید و حرمت مرا هتك نمودید پس از امت من نیستید.

چون سید سجاد علیه السلام سخن بدینجا آورد، مردم بهای‌های بگریستند و آوازها درهم افکندند، و صدای ناله از هر طرف برخواست.

و بعضی بعضی را گفتند هلاك شدید و ندانستید.

بار دیگر سید سجاد علیه السلام آغاز سخن‌کرد و فرمود: (رَحِمَ اللهُ اِمرَءً قَبِلَ نَصِيحَتِي وَحَفِظَ وَصِيَّتِي فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، فَاِنَّ لَنَا فِي رَسُولِ اللهِ اُسْوَةً حَسَنَةً).

خداوند رحمت‌کند کسی راکه نصیحت‌مرا قبول کند، ووصیت مرا برای خدا و رسولش و اهلبیتش حفظ نماید، چون برای ما با رسول خدا متابعتی شایسته و اقتدائی است استوار.

جمیع حاضران اهل کوفه عرض کردند: ای پسر رسول خدا ماها سخنان‌ترا میشنویم وفرمان ترا اطاعت میکنیم، وعهد وپیمان ترا حفظ مینماییم در یاری تو از هیچ کس پرهیز نداریم، و از تو اعراض و روی‌گردان نمیشویم، پس بر ما هر امری که خواهی بفرما، خدا ترا رحمت کند، زیرا که ماها با دشمنان تو دشمن و با جنگ کنندگان در مقام جنگ و قتال میباشیم و هرکس با تو صلح کند با او صلح کنیم (ولنأخذن یزید[1]).

---

(۱) این جمله در ناسخ نیست ولی در لهوف ص۱۵۸ مترجم وبحار ج۴۵ ص۱۱۳ موجود است.

و دراحتجاج ص۳۰۶ (لنأخذن ترتك وترتنا) یعنی البته خون تو وخون خود را از کسانی که بر تو و بر ما ظلم کردند خواهیم گرفت.

و البته يزيدرا دست‌گير خواهيم كرد. و بيزارى خواهيم‌جست از كسانيكه بتو و ما ظلم كردند.

فقال عليه السلام: هَيْهاتَ هَيْهاتَ! أَيَّتُهَا الْغَدَرَةُ الْمَكَرَةُ! حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ شَهَواتِ أَنْفُسِكُمْ. أَتُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ كَما أَتَيْتُمْ إِلى آبائي مِنْ قَبْلُ؟ كَلّا وَرَبِّ الرّاقِصاتِ، فَإِنَّ الْجُرْحَ لَمّا يَنْدَمِل. قُتِلَ أَبي بِالْأَمْسِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مَعَهُ وَلَمْ يَنْسَني ثُكْلُ رَسُولِ اللهِ وَثُكْلُ أَبي وَبَني أَبي وَوَجْدُهُ بَيْنَ لَهاتي وَمَرارَتُهُ بَيْنَ حَناجِري وَحَلْقي وَغُصَصُهُ تَجْري في فِراشِ صَدْري وَمَسْئَلَتي: أَنْ لا تَكُونُوا لَنا وَلا عَلَيْنا.

رَضينا مِنكُمْ رَأْساً بِرَأْسٍ فَلا يَوْمٌ لَنا يَوْمٌ عَلَيْنا

فرمود: هيهات هيهات دور شويد از من اى پيمان شكنان نيرنگ باز حائل واقع شده بين‌شما وميان خواهشهاى نفوس‌شما، يعنى از بسكه بيوفائى بسيار از شماها سرزد ديگرخواهش شما را قبول نخواهم نمود. آيا ميخواهيد آنچه با پدران من بكار بستيد با من روا داريد؟ حاشا وكلا بخداى آسمانهاى دوار[(۱)] هنوز جراحاتى كه ازشهادت پدرم قلوب ماراشكسته وجگرهاى ماراخسته، بهبودى نپذيرفته، و فراموش نگشته، هنوز مصائب پدرم و برادرانم در سينهٔ من كاوش ميكند، و تلخى آن در دهان من فرسايش مينمايد كما عن الناسخ (تلخى آن در ميان حلقوم و حنجرهٔ من است) (كما عن الشعرانى) و غصه آن در سينهٔ من گره ميزند (واندوه آن در سينهٔ من مانده است) كما (عن الشعرانى) با شما سر بسر راضيم

(۱) مؤلف گويد: (راقصات) را مرحوم مجلسى در جلاء العيون ص۵۹۷ سطر۲ اينطور معنا كرده كه گذشت ولى مرحوم شعرانى در ترجمهٔ نفس‌المهموم ص۲۱۸ سطر(٤) وكمره‌اى در كتاب در كربلا چه گذشت كه ايضاً ترجمهٔ نفس‌المهموم است ص۵۰۹ سطر۱۹ ترجمه به (شتران بانشاط‌حاجيان) كرده‌اند شماهم‌درترجمه‌مختاريد.

که نه از ما باشید و نه بر ما، و فرمود:

(لَاغَرْوَ وَاِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَشَيْخُهُ قَدْكَانَ خَيْراً مِنْ حُسَيْنٍ وَاَكْرَما)
(فَلَا تَفْرَحُوا يا اَهْلَ كُوفانَ بِالَّذِي اُصِيبَ حُسَيْنٌ كانَ ذٰلِكَ اَعْظَما)
(قَتِيلٌ بِشَطِّ النَّهْرِ رُوحِي فِداؤُهُ جَزاءُ الَّذِي اَرْداهُ نارُ جَهَنَّما

خلاصه معنی: مردمان کوفه اگر حسین‌را کشتید تعجب ندارد، زیرا که پدرش را که ازاو بهتر بود کشتید، شادی‌نکنید که جزای کشندهٔ او آتش دوزخست کما فی هامش الناسخ ج۳ ص ۵۲.

و در کربلا چه گذشت ص ۵۱۰ این اشعار را نقل کنند.

(عجب نه قتل حسین است باب اورا هم
که بود بهتر و مهتر بقتل آوردند)
(مباش شاد ای کوفی از مصیبت ما
که بد شهادت جدم عظیم‌تر بخدا)
(کنار نهر قتیلی است جان به‌قربانش
سزایِ آن که وِرا کُشت دوزخ آتش)

(قصه مسلم گچکار)[۱]

در محرق القلوب مرحوم نراقی ومهیج‌الاحزان یزدی ص ۲۷۰ گوید: مسلم بَنّا گوید من در آن روز در خانهٔ ابن زیاد مشغول‌کاری بودم ناگاه صدایِ شیون و غوغای عظیمی بگوشم رسید، از خادمی پرسیدم که صداها چیست؟ گفت شخصی بر یزید خروج کرده بود امروز لشکر ابن زیاد سر او و اهل بیت او را داخل کوفه میکنند، پرسیدم آن شخص که بود؟ گفت: حسین بن‌علی بن ابیطالب. من‌از ترس‌خادم‌ساکت‌شدم، چون‌اورفت‌طپانچه برروی‌خودزدم‌که نزدیك

(۱) ناسخ ج۳ ص۵۲ و نفس‌المهموم ص۳۹۹ و بحار ج۴۵ ص۱۱٤ در کربلا چه‌گذشت‌ص ۵۱۵ومحرق‌القلوب‌ص۲۹٦ وجلاء العیون ص۵۹۷ودمع‌السجون ص ۲۲۱.

بود چشمانم بیرون آید، پس از راه پشت قصر بیرون رفتم تا بکناسه کوفه رسیدم دیدم که مردم ایستاده اند و منتظر آمدن اسیران و سرهای شهیدانند.

ناگاه دیدم قریب به چهل کجاوه و محمل پیدا شد، که حرم محترم سید الشهداء و فرزندان فاطمه زهرا در آن کجاوه ها بودند، ناگاه دیدم امام زین العابدین با غل و زنجیر بر شتر برهنه سوار است و بیمار و رنجور و مجروح است و خون از بدن مبارکش میریزد، و میگرید و از روی حزن و اندوه میگوید:[۱]

(يا أُمَّةَ السَّوءِ لا سَقْياً لِرَبْعِكُمُ يا أُمَّةً لَمْ تُراعِي جَدَّنا فِينا)

ای بدترین امتها خدا شما را خیر ندهد که رعایت جدما نکردید.

(لَوْ أَنَّنا وَ رَسُولَ اللهِ يَجْمَعُنا يَوْمُ الْقِيامَةِ ماكُنْتُمْ تقُولُونا)

در روز قیامت که ما و شما در نزد رسول خدا حاضر شویم چه جواب خواهید گفت؟

(تُسَيِّرُونا عَلَى الاَقْتابِ عارِيَةً كَأَنَّنا لَمْ نُشَيِّدْ فِيكُمْ دِيناً)

ما را بر شتران برهنه سوار کردید مانند اسیران می برید گویا هرگز بکار دین شما نیامده ایم؟

(بَنِي اُمَيَّةَ ما هذَا الْوُقُوفُ عَلىٰ تِلْكَ الْمَصائِبِ لاتَلْبُونَ داعِيْنا)

(تُصَفِّقُونَ عَلَيْنا كَفَّكُمْ فَرَحاً وَاَنْتُمْ فِجاجِ الْاَرْضِ تَسْبُونا)[۲]

در ترجمه شعرانی ای بنی امیه برای چیست وقوف شما بر این مصائب جواب ندادن خوانندهٔ ما؟

---

(۱) در تذکرةالشهدا ص۳۸۹ این اشعار را اینطور نقل کرده:

(یا اهل الکوفان کم ذا تضحکون وکم تبالفون بمافیه تأذینا)

(یا امة السوء لا سقیا لربعکم (یا امة لم تراعی جدنا فینا

اذ اتی جدنا فی الحشر خصمکم) یوم القیامة ما کنتم تقولونا)

(یا امة الشر ما هذا الترقب فی تلك المصائب لاتبکون داعینا الخ

(۲) این دو بیت در محرق القلوب ذکر نشده.

از شادی کف میزنید و در زمینها ما را به اسیری میبرید؟

(اَلَيسَ جَدّي رَسُولُ اللهِ وَيلَكُمُ اَهْدَى الْبَرِيَّةَ مِنْ سُبُلِ الْمُضِلّينا)

وای بر شما مگر نمیدانید که رسول خدا جد منست؟ که مردم را از گمراهی هدایت کرد؟

(يا وَقْعَةَ الطَّفِّ قَدْ اَوْرَثْتِني حَزَناً وَاللهُ يَهْتِكُ اَسْتارَ الْمُسيئينا)

ای واقعهٔ کربلا اندوهی بر دل ما گذاشتی که هرگز تسکین نخواهد یافت، خدا پردهٔ بدکاران را میدرد.

و در کربلا چه گذشت ص ۵۱۵ این اشعار مناسب مقام را ذکر فرموده:

(ای امت بد، میاد باران برزرع شما تباهکاران)
(شرمی نه ز جد ما محمد کردید و نه از خدای سرمد)
(درروز پسین که با پیمبر باشیم و لوای عدل بر سر)
(پاسخ چه‌دهید زین جنایت؟ در پرسش آن شه عدالت)
(بر اشتر بی جهاز ما را رانیدبه‌شهر ودشت وصحرا)
(گویا که نه دین ز پرتو ما دارید و نه ما نژاد زهرا)
(اولاد امیه ظلم تا چند تا کی ندهید گوش بر پند)
(شادید و چغانه[1] کوب بر ما دشنام دهیدمان به هر جا)
(جدم نه پیمبر خدا او است هادی بشر زگمرهی اواست)
(ای وقعهٔ طف حزن آور هتاك ستار جمع بدتر)

درمحرق القلوب نراقی ص۲۹٦ ودیگر کتب گوید[2] مسلم گوید درآن وقت دیدم که کوفیان ازمرد وزن برکودکان اهل بیت ترحم میکردند

(۱) جغانه: یکی از آلات موسیقی است (عمید).

(۲) در جلاء العیون ونفس المهموم و ناسخ ودیگر کتب نیز ذکر این قصه شده.

و نان و خرما به ایشان میدادند[۱] امکلثوم صیحه برایشان میزد و آنها را از دست کودکان میگرفت و بر زمین می‌انداخت و میگفت: (يا اَهْلَ الْكُوفَةِ اِنَّ الصَّدَقَةَ عَلىٰ اَهْلِ بَيْتِ الرِّسالَةِ مُحَرَّمَة)[۲] ای اهل کوفه تصدق بما روا نبود، زکات لایق اولاد مصطفی نبود.

اهل کوفه از مشاهده اینحال میگریستند، امکلثوم چون صدای گریهٔ ایشان را شنید به آواز بلند گفت: ای اهل کوفه مردان شما مردان ما را میکشند، و زنان شما بر ما میگریند، در روز قیامت میان ما و شما خدا حاکم است.

(حمل سرها و شکستن سر حضرت زینب)[۳]

درآن اثنا صدای شیونی عظیم بلندشد ناگاه دیدم سرهای شهیدان را بر نیزه کرده می‌آورند، و درمیان آنها سری بود در نهایت حسن و جمال مانند خورشید تابان و ماه درخشان و شبیه‌ترین مردم بود به رسول خدا، و اثر خضاب در محاسن مبارکش ظاهر بود. و باد ریش مبارکش را از راست و چپ حرکت میداد.

(سر امام حسین (ع) اول سری بود که در اسلام بالای نیزه رفت

در تذکره ابن جوزی ص ۲٦۹ داردکه آن اول سری بود دراسلام

---

(۱) اگر کسی بگوید مردمکوفه برای تماشا آمده بودند نان وخرما از کجا بود؟ جواب آنکه چون برای تماشا رفته بودنـد وقهراً طول خواهـد کشید لاجرم هر کسی بمقدار لازم نان و خرما همراه می‌بردند که اگر بچه‌هـای خودشان گرسنه شدند به ایشان بدهند پس نان وخرما همراه داشتن ازلوازم عادی‌زندگی‌است.

(۲) در ناسخ ج۳ ص۵۳ (ان الصدقة علينا حرام).

(۳) ناسخ ج۳ ص٥٤ وجلاء ص۵۹۸ سطر۱ و درکربلا چه‌گذشت ص٥١٦ وبحار ج٤٥ ص ۱۱۵ ونفس المهموم ص۴۰۰ وطریحی ص۴۷۸.

که به نیزه زدند بعد از سر مسلم و هانی.

و در نفس المهموم ص ۴۰۲ از عاصم نقل کند که اول‌سریکه در اسلام بالای نیزه نصب شد سر امام حسین (ع) بود.

در ناسخ ج۳ ص ٥٤ و دیگر مصادر دارد که چون نظر زینب بر آن سر افتاد خروش و فغان برآورد، و سر خود را چنان بر چوب محمل زد که سر مبارکش شکست. و خون از آن جاری شد، و این شعر بگفت:

(۱)

(یا هِلالاً لَمّا اسْتَتَمَّ كَمالاً   غالَهُ خَسْفُهُ فَأَبْدا غُرُوبا)

ای ماهی که چون بسر حد کمال رسید ناگهان خسوفش او را درربود و غروب کرد.

(۲)

(ما تَوَهَّمْتُ یا شَقیقَ فُؤادي   كانَ هذا مُقَدَّراً مَكْتُوباً)

ای پاره دلم گمان نمیکردم سرنوشت ما اینگونه باشد.

(۳)

(یا أَخي فاطِمَ الصَّغیرَةَ كَلِّمْ[۱]   ها فَقَدْ كادَ قَلْبُها اَنْ یَذُوبا)

ای برادر با فاطمهٔ خردسال سخنگوی، زیرا نزدیکست دلش آب شود.

(٤)

(یا أَخي قَلْبُكَ الشَّفیقُ عَلَیْنا   مالَهُ قَدْ قَسیٰ وَصارَ صَلیبا)

ای برادرم دل تو بر ما مهربان بود، چرا سخت شده است (در این دو بیت تجاهل عارف که یکی از محسنات معنویه علم بدیعست بکار رفته‌است، زیرا باوجوداینکه خودزینب علیها‌السلام‌میداند.

(۱) در منتخب طریحی ص۴۷۸ (یا اخی فاطمة الصغری کلمها).

سخن نگفتن برادر از نظر بی‌مهری نیست باز از وی سؤال میکنند چنانچه خداوند متعال باآنکه میدانست دردست موسی عصا میباشد باو گفت: (ما تلك بيمينك يا موسی) (كما فی هامش الناسخ)

(۵)

(يا اَخِي لَوْتَرىٰ عَلِيّاً لَدَى الْاَسْرِ مَعَ الْيُتْمِ لايُطيقُ وُجُوبا)

ای برادرم ایکاش میدیدی علی (زین العابدین) را که هنگام اسیری و بی‌پدری توانائی نشست و برخاست نداشت.

(۶)

(كُلَّما اَوْجَعُوهُ بِالضَّرْبِ ناداك بِذُلٍّ يُفيضُ دَمْعاً سَكُوباً)

هرگاه او را ضربتی میزدند با ناتوانی ترا صدامیزد و اشکش جاری بود.

(۷)

(يا اَخِي ضَمِّهِ اِلَيْكَ وَقَرِّبْهُ وَسَكِّنْ فُؤادَهُ الْمَرْعُوبا)

برادرم او را پیش طلب ودر برگیر ودل ترسانش را آرامش‌ده.

(۸)

(ما اَذَلَّ الْيَتِيمَ حِينَ يُنادي بِأَبِيهِ وَلا يَراهُ مُجِيباً)

چه ذلت و خواریست یتیمی را که پدر خود را بخواند و جواب دهنده‌ای را نبیند.

در کربلا چه گذشت ص ۵۱۶ این اشعار مناسب مقام را ذکر فرموده:

(ای مه نو که هنوزت نشده وقت کمال
ناگهان برده خسوفت ز جفا سوی زوال)
(ای عزیز دل من باور من کی میشد
که قضا و قدر این روز سیه داده مجال)

(ای برادر به سخن فاطمه‌ات را بنواز
که دلش آب شد و گشت ز غم مالا مال)
(ای برادر دل پر مهر و وفای توکجا است
از چه بی‌مهر شد و کرد فراموش عیال)
(ای برادر تو ندیدی که علی گشت اسیر
بی پدر بود و جوابی نتوانست و سؤال)
(هر گهش دشمن بی رحم بیازرد بگفت
واحسینا و روان اشك به چهرش بی‌حال)
(ای برادر ببرش گیر و به گرمی بنواز
بکن آرام دل پسر ز هراسش فی الحال)
(ای دریغا ز یتیمی که برآرد فریاد
ای پدرجان وجواب ازپدرش هست محال)

سپس فرموده در فن رثاء که یکی از فنون هفتگانهٔ ادب عربی است، شعری به این بلاغت وجانگذاری وسوگ پردازی دیده نشده است و از جز زینب شنیده نشده، یکی از نکات بلاغت این قطعه در همان شعر اول این است که سر برادر را به هلال و ماه نو (که تا شب سوم ماه) است تشبیه بلیغی کرده، و در این تعبیر اسرار فراوانی مندرج است، مردم دنبال اومی‌گردیدند و اورا باانگشت به هم نشان میدادند، و بالای نیزه در افق نزدیکی نمایان بود، و طلیعهٔ عهد نوی در تاریخ اسلام محسوب می‌شد، و با شهادت او محیط اسلامی که بر اثر سیاست شوم معاویه، شب ظلمانی گردیده و درمحاق بود، دورهٔتازه‌ای را آغازکرد، وبراثرشهادت ابی‌عبدالله و گردش سر او در شهرها افق تاریك تاریخ اسلام روشن و باز شد، الخ.

(زبانحال زینب (ع) با سر امام در بازار کوفه)
از جوهری

سر شه چون بزینب روبروشد به‌آن‌سر خواهرش درگفتگو شد
که ای پشت و پناه‌و یار زینب انیس ومونس وغمخوار زینب
چرا از ما بریدی آشنائی ز ما ای شه چرا کردی جدائی
من از روز بلا ای شاه ابرار از این درد و بلا بودم خبردار
که اهل کوفه مهمانت نمایند گلوی تشنه قربانت نمایند
ولی کی بود ای آرام جانم ز اهل کوفه و شام این گمانم
که جسم انورت بی سرگذارند سرت‌را روی خاکستر گذارند
تو ای سر زیب عرش کبریائی سر گنجینهٔ سر خدائی
چه‌شد ای‌سر که‌دوراز پیکری‌تو چرا پر خاك و پر خاکستری‌تو
پی عهد ازل هستم من ای شاه بهر درد و مصیبت با توهمراه
ترا گر تشنه از تن سر بریدند مرا از کین ز سر معجرکشیدند
تو ماندی کربلا با نعش اکبر بود همراه من لیلای مضطر
ترا گر یار عباس جوان است مرا از داغ او آه و فغان است
تو داری قاسم شیرین شمایل عروس او مرا اندر مقابل
تو اندر کربلا با جسم عریان شدی گر پایمال سم اسبان
مرا شمر لعین بر پشت و شانه زند کعب سنان و تازیانه
بتو گر ساربان جور وجفاکرد دو دست نازنینت را جدا کرد
ببین بازوی من اندرطنابست بحال من دل دشمن کبابست
ترا ای‌سر محاسن غرقه‌خونست مرا درد و غم ومحنت‌فزونست
چرادرد و محن افزون نباشد چرا گیسوی من پرخون نباشد
شنیدستم که آن دلخون بیدل سر خود زد چنان برچوب محمل

که‌خون اززیرمحمل‌گشت‌جاری   چو بارانی که از ابر بهاری
دل ذاکر هم ازاین‌غصه‌خونشد   نمیگوید پس‌ازاین قصه‌چون‌شد

در ثمرات الحیات آخر مجلس اول گوید:

(ای هلال مه زینب به کجا بودی تو
دیشب ازخواهر خود ازچه‌جدا بودی تو
پر غبار است چرا صورتت ای‌آیهٔ نور
گوئیا منزل تو بوده روی خاك تنور
بنگر آخر توبه‌زینب‌که چسان پیر شده
از غم دوری تو زار و زمین‌گیر شده)

(فصل ۷۹)
(در ورود اهلبیت به‌مجلس ابن‌زیاد)[۱]

در ناسخ ج۳ ص ٥٦ گوید: ابن زیاد چون از ورود اهل بیت به کوفه آگهی یافت، مردم کوفه را از خاص و عام اذن دخول داد لاجرم مجلس از صحرا نشین و شهر نشین پر شد. آن‌گاه فرمان‌داد تا سرهای شهدا را حاضر مجلس کنند. اول سر امام حسین (ع) را در طبق زرین نهاده بنزد او گذاشتند.

(آیا سر امام حسین (ع) را چه کسی بنزد ابن‌زیاد آورد)

مرحوم سپهر از روضة الاحباب نقل کند که خولی و بشر بن مالك آن سر مبارك را بنزد ابن‌زیاد نهادند، وبشر این شعر بگفت.

(۱) ناسخ ج۳ ص٥٦ وجلاء مجلسی (ره) ص۵۹۸ ومحرق القلوب نراقی ص۲۹۷ ونفس‌المهموم ص۳۸۳. وقمقام ص٥٢٦. وتذکرهٔ ابن‌جوزی ص۲٦۷. وبحار ج۴۵ ص۱۱۵. وامالی صدوق مجلس ۳۰ ص١٤٤.

(اِمْلَأْ رِكابِی فِضَّةً وَ ذَهَباً   اِنّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبا)
(وَمَنْ يُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ فِي الصِّبی   قَتَلْتُ خَيْرَ النّاسِ اُمّاً وَاَباً)
(وَ خَيْرَهُمْ اِذْ يَنْسِبُونَ النَّسَبا)

يعنی ركاب مرا پر از نقره وطلاكن زيرا كه من پادشاه بی‌گناه را كشتم و كسی را كشتم كه از كوچكی بدو قبله نماز خوانده و كشتم كسی را كه از جهت پدر و مادر بهترين مردم بود.

ابن زياد گفت: وای برتو اگر چنان دانستی كه او اشرف جهانيان است از جهت پدر و مادر پس چرا او را كشتی؟ بخدا قسم تو از من هيچ بهره نخواهی يافت، جز آنكه ترا ملحق به او سازم پس فرمان داد سر بشر بن مالك را از تن جدا كردند.

و از فصول المهمه روايت كندكه‌آن‌سرمبارك را سنان بن‌انس به نزد ابن زياد نهاد و آن اشعار را انشاد كرد و به‌حكم ابن زياد كشته شد.

و از صواعق ابن حجر نقل كند كه ابن زياد حامل سر و شاعر را بكشت ولی اسمی از حامل و شاعر نبرده.

و از مسعودی نقل كند كه مردی از قبيلهٔ مذحج سر حسين عليه السلام را بنزد ابن زياد برد و آن اشعار را قرائت كرد، ابن زياد او را با آن سر مبارك به نزد يزيد فرستاد. و قول اول به صحت نزديكتر است.

(نهادن سر مبارك را بنزد ابن زياد)

چون سر مبارك را نزد ابن زياد نهادند. ابن زياد از ديدن آن بسيار خرم وشاد گشت. ودردستش چوب‌دستی بود به‌آن بدندانهای آن جناب ميزد و ميگفت: حسين را دندانهای نيكو بوده.

ودر تذکره ابن‌جوزی ص۲۷۰ داردکه‌چون سر را بنزد ابن‌زیاد آوردند حجامی را طلبید وگفت چشمانش را دربیاور پس این کار را کردند وگوشتهای مابین‌زیرگلو وچشمش را بامغز سرش خارج کردند، عمرو بن حریث مخزومی بلنـد شد وگفت به ابن زیاد تو بحاجت خود رسیدی ازآن سرپس آنهارا بمن ببخش گفت می‌خواهی چه کنی؟ گفت می‌خواهم دفن‌کنم گفت بگیر پس‌آن اجزاء را گرفت و در عبای خزی گذاشت و برد در خانه‌اش شست و عطر به آن زد و کفن کرد ودر خانهٔ خود دفن نمود و آن در کوفه معروف بود بـه (دارالخز عمرو بن‌حریث المخزومی) ودرحیاةالحسین ج۳ ص۳۵۳ این قصه را از مرآة الزمان فی‌تواریخ الاعیان ص۹۷ و مرآةالجنان نقل می‌کند وگوید کسی جرأت جسارت کردن نکـرد مگر طارق بن مبارك که سر را گرفت و مثله کرد و بعض اجزاء آن را قطع کرد. و در ناسخ ج۳ ص۹۸ گوید حجامی را خواست وپاره‌گوشتها کـه در اطراف گردن امام علیه‌السلام بیرون اندام‌مینگریست حکم داد تا حجام با تیغ باز کرد.

و أیضاً در تذکره نقل کند که رباب زوجهٔ امام حسین(ع) آن سر را گرفت ودر دامن خودگذاشت واو را بوسیدوگفت:

(واحسیناً فلانسیت حسینا　　اقصدته اسنـة الاعـداء)

(غـادره بکربـلاء صـریمـاً　　لاسقـی الله جانبـي کربلاء)

واحسینا فراموش نمیکنم حسین را کـه طعمهٔ نیزه‌هـای دشمن گشت، درکربلا باو خیانت شد و به زمین افتاد خدا جانب کربلا را سیراب نکنند.

و در قمقام ص۵۳۰ از یاقوت حموی نقل کند که این دو بیت را

در رثای امام بعاتکه بنت زید بن عمرو بن نفیل زوجهٔ دیگر امام نسبت داده.

در نفس‌المهموم ص۴۰۳ از ازدی نقل کند که سلیمان بن ابی‌راشد از قول حمید بن‌مسلم نقل کرد که عمر بن‌سعد مرا خواست و نزد خانواده‌اش روانه کرد تا به آنها مژدهٔ فتح و سلامتی او را بدهم، آمدم خبر به خانواده‌اش رساندم و رفتم و وارد دارالاماره شدم ودیدم ابن‌زیاد نشسته واذن‌عام بمردم داده شدکه داخل شوند، من هم با ایشان داخل شدم. دیدم سر حسین علیه‌السلام را جلوی‌او گذاشتند و او باچوب دستی تا یك‌ساعت به‌دندانهای او می‌کوفت.

(اعتراض زید بن ارقم بر ابن‌زیاد)

زید بن ارقم(۱) چون دید آن ملعون دست از کار زشت خود برنمی‌دارد، گفت: چوبت را از این دندانها بردار(۲) به آن خدائی که جز او معبودی نیست من خودم دو لب رسول خدا را بر روی این

(۱) درکربلا چه گذشت ص۵۲۱ گوید: زید بن ارقم ازدوران‌کودکی درپرورش پیغمبر اسلام (صلی الله علیه وآله) بود، و در جنگهای بسیاری همراه آن حضرت بود و خدمت می‌کرد. و مردی درست کار و با اخلاص بود، وقرآن در سورهٔ منافقون گفتار او را دربارهٔ منافقان تصدیق کرده، شیعه و سني اخبار بسیاری از او روایت نموده و او را مورد اعتماد می‌دانند، سیاست زنجیروار بنی‌امیه بطوری سخت بود که این مردان بزرگ را خانه‌نشین و از خود بی‌خود کرده بود. شهادت امام حسین علیه‌السلام این عناصر فعالی که بر اثر این سیاست شوم و ستمگرانه افسرده ویخ‌زده بودند. به جنبش انداخت. و پس از شورش آتشین آن زن از بکر بن وائل در دشت کربلا (که درج۲ ص۳۶۳ گذشت) اکنون زید بن ارقم مشتعل شده و زبانه می‌کشد وشورش ضد حکومت اموی را با همین عمل مختصر اعلام میدارد، وجوهر حکومت ستمکاران را در این دو کلمه خلاصه می‌کند (خوبان را می‌کشد وبدان را عبد وبردهٔ خود می‌کنند).

(۲) در امالی صدوق اول مجلس ۳۱ ص۱۴۶ ابن‌زیاد گفت (یوم بیوم بدر). یعنی امروز عوض روز بدر است.

دندانها دیدم که بوسه می‌زد. سپس بغض آن پیرمرد ترکید وگریه سر داد شروع کرد بهای‌های گریستن.

ابن‌زیاد گفت: خدایت بگریاند، بخدا اگر پیری نبودی‌که خرف شده وعقلش رفته‌گردنت را می‌زدم. گوید (زید بن ارقم) ازمجلس برخاست و بیرون رفت. چون من از دارالاماره بیرون آمدم شنیدم مردم می‌گفتند: بخدا قسم زید بن ارقم نطقی کرد که اگر ابن‌زیاد بشنود او را می‌کشد.

گفتم چه‌گفت؟ گفتند: می‌گفت: (ملك عبد عبداً فاتخذهم‌تلداً) این مثالی‌است که درفارسی می‌گوئیم مرده راکه رو بدهی کفن خود را آلوده می‌کند.

وترجمه‌اش این است‌که بنده‌ای بندهٔ دیگر را مالك شد پس همه را خانه‌زاد خود فرض کرد. ومقصـودش اینست (چنانچه شعرانی فرموده): ای مردم عرب شما امروز عبد و بنده شدید، پسر فاطمه را کشتید و پسر مرجانه را امارت دادید و فرماندهٔ خود کردید که نیکان شمـا را بکشد و بـدان را بندهٔ خود گیرد تن بخـواری دادید مرگ بر کسی که تن بخواری دهد.

و در تذکرهٔ ابن‌جوزی ص۲۶۷ دارد که زید بن ارقم بلند شد و گفت: ای مردم بعد از این روز همهٔ شما بنده‌اید پسر فاطمه را کشتید و ابن‌مرجانه را فرمان فرمای خود کردید، بخدا خوبان شما را بکشد و بدان شما را عبد خود گرداند.

پس مرگ باد یا دور باد کسی که ذلت و عار را راضی شود.

سپس به‌ابن‌زیادگفت: تراحدیثی‌گویم‌سخت‌تر ازاین‌که‌شنیدی، رسول خدا صلی‌الله علیه‌وآله را دیدم که حسن(ع) را بر ران‌راست نشانیده بود، وحسین (ع) را بر ران چپش و دست بر سر ایشان نهاده می‌گفت: (اللـهم انی استودعك ایاهما وصـالح المـؤمنین)

خدایا این دو را با صالح مؤمنین (که علی بن ابیطالب باشد) بتو سپردم. پس امانت رسول خدا صلی الله علیه وآله نزد تو چه شد ای پسر زیاد؟!(۱).

(اعتراض انس بن مالك)

ایضاً در تذکره ص۲٦۷ وناسخ ج۳ ص۵۸ و دمع‌السجوم ص۲۲٤ و در کربلا چه گذشت ص۵۲۲ ونفس المهموم ص٤۰٤ روایت‌کنندکه چون سرحسین علیه السلام را پیش‌ابن‌زیادگذاشتند در طشتی و او دندانهای آن حضرت را بچوب دستی می‌زد و در زیبائی آن سخن می‌گفت انس بن مالك نزد او بود بگریست وگفت شبیه‌ترین مردم است به پیغمبر و آن حضرت بوسمه و بروایتی بسیاهی‌خضاب‌کرده‌بود. وبعضی‌گویند: خضاب‌کردن‌حضرت‌بسیاهی ثابت نیست‌و آفتاب رنگ آن را بگردانیده بود.

ودرمثیرالاحزان‌ابن‌نما ص۹۱گوید: انس‌بن‌مالك‌گفت: حاضر بودم‌که ابن‌زیاد با چوب‌دستی بدندانهای امام حسین(ع) میزد و می‌گفت چه دندانهای خوبی دارد پس من به او گفتم بخدا قسم ترا خوش نیاید بدرستی که من دیدم رسول خدا صلی الله علیه وآله را که جای چوب ترا می‌بوسید.

و در نفس المهموم ص٤۰۲ از صواعق ابن حجر نقل کند که چون سر امام حسین(ع) را بخانهٔ ابن‌زیاد وارد کردند از دیوارهای آن خون جاری شد.

(۱) قمقام ص۵۲۷ ونفس المهموم ص٤۰۳ وکامل بهائی ج۲ ص۲۸۸ وناسخ ج۳ ص۵۹. وبحار ج٤۵ ص۱۱٦ همه این قصه را با کم وزیاد نقل کرده‌اند.

(کاهن ومعنای آن)

درناسخ ج۳ ص۵۹ وتذکرهٔ ابن‌جوزی‌ص۲۶۷ ونفس المهموم ص۴۰۵ ودمع‌السجوم ص۲۲٤ و در کربلا چه گذشت ص۵۲۳.

ازهشام‌بن‌محمد روایت کنندکه چون سرامام حسین‌علیه‌السلام را بنزد ابن‌زیاد گذاشتند کاهنش گفت: برخیز و پای خود را بر دهان دشمن خود بگذار، ابن‌زیاد برخاست، و باقدم دهان آنحضرت را بکوفت.

در کربلا چه گذشت گوید: کاهن که درلغت عرب معنای غیب‌گو و طالع‌بین دارد، و از ملازمین و مخصوصین ابن‌زیاد بوده است و از عناصر بیگانه و جاسوسان مخالف اسلام بوده که برای از بین بردن اسلام بعنوان کاهن و مستشار وارد دستگاه حکومت اسلامی شده و در هر فرصت، حداکثر استفاده را بر زیان اسلام می‌نموده است، این کاهن ملازم پسر زیاد از قماش همان سرجون رومی مستشار معاویه و یزید بود که بوسیلهٔ او ابن‌زیاد به حکومت کوفه منصوب شد، و این جنایت را مرتکب گردید و اکنون بوسیلهٔ این همکار شیطان او ابن‌زیاد اهانت به آل رسول را به نهایت می‌رساند.

و مهیار جه خوب سروده است:

(یعظمون له اعواد منبره وتحت ارجلهم اولاده وضعوا)

منبرش برسر گذارند از برای احترام

زیر پا اولاد امجاد وِ را داده مقام

(مختار انتقام این عمل را از ابن‌زیاد کشید)

در نفس المهموم ص۴۰۵ گوید: خدا جزای خیر بمختاربدهد که از ابن‌زیاد انتقام کشید چنانکه شیخ‌طوسی و ابن‌نما روایت

کرده‌اند که چون سر ابن‌زیاد را نزد مختار آوردند غذا می‌خورد، خدای را بر این پیروزی حمد کرد وگفت: سر حسین علیه‌السلام را وقتی نزد ابن‌زیاد گذاشتند که غذا می‌خورد، و من هم غذا می‌خورم که سر ابن‌زیاد را برایم آوردند، وچون از خوردن غذا فارغ شد برخاست و با کفش خود روی ابن‌زیاد را مالید وآن‌کفش را بغلام‌خود دادوگفت: آن‌را بشوی که برروی نجس‌کافری‌نهاده‌ام.

و در تذکرهٔ ابن‌جوزی ص۲٦۸ داردکه ابن‌زیاد به زید بن‌ارقم گفت: چگونه می‌بینی؟ گفت: بخدا قسم هر آینه دیدم رسول خدا صلی الله علیه وآله دهانش را گذاشته بود به آنجائی که تو قدم گذاشته‌ای.

و بعضی گفته‌اند این قصه برای یزید بن معاویه است با زید ابن ارقم.

وابن جریر گفته آنکه حاضر بود نزد یزید ابوبرزه اسلمی بوده. (نه زید بن ارقم).

(قضاوت قیس بن عباد بین ابن‌زیاد وامام حسین)

و از شعبی نقل کند که گفته: قیس بن عباد نزد ابن زیاد بود. پس به او گفت: چه گوئی دربارهٔ من و حسین؟ گفت: روز قیامت جد و پدر و مادرش میایند و شفاعتش میکنند. و جد و پدر و مادر تو هم می‌آیند و ترا شفاعت می‌کنند. ابن‌زیاد غضب کرد و او را از مجلس خود بیرون کرد.

(در دل گرفتن جابر یا جبیر کینهٔ ابن‌زیاد را)

و مدائنی گفته: از جمله کسانی که حاضر واقعه بوده مردی از قبیلهٔ بکر بن وائل بنام جابر یا جبیر بوده، چون دید ابن‌زیاد با سر

حسین(ع) چنان می‌کند در دل خود نذر کرد که اگر ده نفر مسلمان بر ابن‌زیاد خروج کنند، با آنها همدست باشد.

و در حیاة الحسین ج۳ ص۳٤۳ از مرآة الزمان فی تواریخ الاعیان ص۹۸ نقل کند که گفت (لله علي ان لااصيب عشرة من المسلمين خرجوا عليك الا خرجت معهم) برای خدا نذر کردم که اگر ده‌نفر از مسلمانان برتو خروج کنند من‌هم باایشان خروج‌کنم.

و چون مختار خروج کرد برای خون‌خواهی حسین(ع) و دو لشکر با هم مقابل شدند، همین مرد بمیدان رفت و می‌گفت:

(و كل شيء[1] قد اراه فاسداً الا مقام الرمح في ظل الفرس)

هر چیزی را تباه و بیهوده بینم مگر افراشته بودن نیزه در سایهٔ اسب.

هر چه را بینم تباه است ای‌پسر جز مقام نیزه در ظل فرس

پس حمله بر صفوف ابن‌زیاد کرد، و فریاد کشید ای ملعون ای پسر ملعون وای جانشین ملعون. مردم از دور ابن‌زیادمتفرق‌شدند. و با خود ابن‌زیاد دو نیزه رد و بدل کردند و هر دو کشته بر زمین افتادند.

و بعضی گفته‌اند ابن‌زیاد را ابراهیم پسر اشتر کشته وآن را در جای خود نقل کنیم. انتهی ما فی التذکرة.

مؤلف گوید این قصه را در ناسخ ج۳ ص۵۹ و نفس المهموم ص٤۰۵ و قمقام ص۵۲۸ و دیگر کتب نقل نموده‌اند.

(۱) در ناسخ ج۳ ص۵۹ (وکل عیش) ذکر نموده.

(جماعتی ابن‌زیاد را سرزنش کردند)
(ومن جمله مرجانه)

در تذکره ص۲٦۹ و ناسخ ج۳ ص۷۲ از طبقات ابن‌سعد نقل کنند که مادر ابن‌زیاد مرجانه بـه پسرش ابن‌زیـاد گفت: ای خبیث پسر رسول خدا را کشتی بهشت را هرگز نخواهی دید. ولی

(بر سیه دل چه سود خواندن وعظ   نرود میخ‌آهنین بر سنگ)

در ناسخ گوید هیچ نصیحتی او را فائده نداشت. و (من جمله عثمان بن زیاد).

در حیاة الحسین ج۳ ص۳۵۹ ونفس المهموم ص٤۱٤ وناسخ ج۳ ص۷۵ روایت کرده‌اند که عثمان بن زیاد برادر ابن‌زیاد گفت والله دوست میداشتم اولاد زیاد همه زن بودند ومهار در بینی‌هاشان آویخته بود تا قیامت و حسین کشته نمی‌شد.

و(من جمله معقل بن یسار) در حیاة الحسین ج۳ ص۳۵۹ گوید از کسانی که سخت انتقاد کرد و سرزنش نمود ابن‌زیاد را و از او دوری جست معقل بن یسار بود.

(چکیدن خون سر امام حسین(ع) بر ران ابن‌زیاد)

در ناسخ ج۳ ص۵۹ وقمقام ص۵۲۷ گوید: بروایت صاحب روضة‌الاحباب که از اکابر اهل سنت وجماعت است ابن‌زیاد بعد از زدن چـوب دستی، سر حسیـن علیه السـلام برگرفت و در روی آن حضرت نظاره همی کرد. ناگاه دستش بلرزید و آن سر مبارك بر زانوی او فرود آمد و قطـرۀ خونی بر ران او بچکـید و از جامۀ او درگذشت و ران او را سوراخ کرد و از طرف دیگر بیرون شد، و آن زخم را چندان که مداوا کردند خوب نشد و سخت عفن و بدبـو

شد، لذا مشك می‌مالید که بوی گند آن را دیگران استشمام نکنند. از این‌جاست‌که‌گویند: چون ابراهیم بن‌مالك اشتر اورا در تاریکی شب بکشت و ندانست کیست، گفت: کسی را بکشتم که بوی مشك از وی ساطع گشت چون بشتافتند و او را بیافتند، ابن‌زیاد بود.

(گفتگوی حضرت زینب با ابن‌زیاد لعین)[۱]

در ناسخ ج۳ ص۶۰ گوید: ابن‌زیاد فرمان داد تا اهلبیت را به مجلس درآوردند، و ایشان مانند اسیران کفّار درآمدند. زینب علیها السلام بطور ناشناس درآمد و در کناری بنشست و کنیزان اطراف او را گرفتند.

ابن‌زیاد گفت: آن زن کیست؟ کسی جواب نداد. دیگر باره پرسش کرد، جوابی نشنید در مرتبهٔ سوم بعضی از خدام گفتند: او زینب دختر علی بن ابیطالب است[۲].

ابن‌زیاد روی به او آورد وگفت:

(اَلحَمدُلِلّٰهِ الَّذِي فَضَحَكُمْ وَقَتَلَكُمْ وَاَكْذَبَ اُحْدُوثَتَكُمْ) سپاس خداوندی را که رسوا ساخت شما را وروشن ساخت دروغ شما را.

زینب فرمود: (اَلحَمدُلِلّٰهِ الَّذِي اَكْرَمَنا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَطَهَّرَنا مِنَ الرِّجْسِ تَطْهِيراً، اِنَّما يَفْتَضِحُ الْفاسِقُ وَيَكْذِبُ الْفاجِرُ وَهُوَ غَيْرُنا) سپاس و ستایش خداوندی را که ما را مکرم داشت به پیغمبر خود

---

(۱) در تذکره ص۲۶۹ وکامل بهائی ج۲ ص۲۸۸ وبحار ج۴۵ ص۱۱۵ وقمقام ص۵۲۸ وابن‌نما ص۹۰ ولهوف مترجم ص۱۶۰ ومقتل خوارزمی ج۲ ص۴۲ وامالی صدوق ص۲۴۶.

(۲) در قمقام دارد: بعضی از کنیزان گفتند: این زینب دختر فاطمهٔ زهرا بضعه خاتم انبیاء است.

و در مقتل خوارزمی دارد (فقال رجل من اصحابه هذه زینب الخ) پس مردی از اصحاب ابن‌زیاد گفت این زینب است الخ.

محمد مصطفی و پاك و پاكيزه داشت ما را از هر رجسی وآلايشی، همانا خداوند رسوا ميكند فاسق گنهكار و دروغگو ميشماردفاجر نابهنجار را و ما از آنان نيستيم، بلكه ديگرانند.

ابن‌زيادگفت: (كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللهِ بِاَخيكِ) چگونه‌ديدی صنعت خدا را با برادرت؟(۱)

حضرت زينب فرمود: (ما رَأَيْتُ اِلاّ جَميلاً هٰؤُلاءِ قَوْمٌ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ فَبَرَزُوا اِلىٰ مَضاجِعِهِمْ وَ سَيَجْمَعُ اللهُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَتَتَحاجُّونَ وَتَتَخاصَمُونَ عِنْدَهُ وَاِنَّ لَكَ يا ابْنَ زِيادٍ مَوْقِفاً، فَاسْتَعِدَّ لَهُ جَوابًا وَاَنّىٰ لَكَ بِهِ؟ فَانْظُرْ لِمَنِ الْفَلَجُ يَوْمَئِذٍ؟ ثَكَلَتْكَ اُمُّكَ يَاابْنَ مَرْجانَهَ) نديدم جز نيكی چون آل رسول جماعتی بودند كه خداوند از برای ايشان نوشته بود كشته شدن را پس بجانب خوابگاه خود شتافتند. لكن زود باشد كه خداوند شما وايشان را در مقام پرسش باز دارد و نزد او محاجه و مخاصمه كنيد، و برای تو ای پسر زياد موقفی باشد (محل بازپرسی) پس در تهيهٔ جواب باش و كجا برای توجواب

(۱) در منتخب طريحی ص۴۸۰ دارد كه ابن زياد گفت چگونه ديدی صنعت خدا را با برادرت كه ميخواست با امير يزيد مكابره كند در ملكش پس خدا آرزويش را قطع كرد.

زينب فرمود: ای پسر مرجانه چقدر بر ما طغيان ميكنی برادرم حسين اگر طلب خلافت می‌كرد ستم نمی‌كرد بلكه ميراث جد وپدرش را طلب می‌كرد و او سزاوارتر بود از تو و از كسی كه ترا حكومت داده جهنم را برای خود خريدی جوابی برای خدا آماده كن كه اوست قضاوت‌كننده وجدم رسول خدا خصم و دشمن تو است و جهنم زندان تو است.

علی بن‌الحسين(ع) بغيرت آمد برای‌عمه‌اش زينب وبه‌ابن‌زياد فرمود: تاكی‌عمه‌ام زينب را هتك‌می‌كنی بين اشخاصی كه او را می‌شناسند و آنهائی كه نمی‌شناسند خداوند دست و پاهای ترا قطع كند، ابن‌زياد غضب كرد و امر كرد او را بزنند پس مانعش شدند الخ.

باشد، پس نظاره‌کن برای کیست آن‌روز رستگاری. مادرت بعزایت بنشیند.

چون زینب سخن بدینجا آورد، ابن‌زیاد در خشم شد و تصمیم گرفت که زینب را بدرجهٔ شهادت رساند.

عمرو بن حریث که در مجلس حاضر بود این معنی را بفراست درك نمود و به ابن‌زیاد گفت: (اِنَّها اِمْرَأَةٌ وَالْمَرْأَةُ لاتُؤاخَذُ بِشَيْءٍ مِنْ مَنْطِقِها) او زنیست و هیچکس زن را بگفتارش مؤاخذه نکند.

دوباره ابن‌زیاد روی به زینب آورد وگفت:

(شَفانَا اللّٰهُ مِنْ طاغِيَتِكِ الْحُسَيْنِ وَالْعُصاةِ الْمَرَدَةِ مِنْ اَهْلِ بَيْتِكِ).

شفا داد خداوند دل‌ما را از قتل حسین سرکش و گنهکاران از حد تجاوز کن از اهل بیتت.

زینب چون این کلمات بشنید بگریست و فرمود:

(لَعَمْري لَقَدْ قَتَلْتَ كَهْلي وَاَبْرَزْتَ اَهْلي وَقَطَعْتَ فَرْعي وَاجْتَثَثْتَ اَصْلي، فَاِنْ كانَ هذا شِفائَكَ فَقَدِ اشْتَفَيْتَ).

قسم بجان من‌کشتی پیران ما را وبی‌پرده برآوردی پردگیان ما را و قطع کردی شاخ وبرگ ما را، واز بیخ کندی اصل ما را، اگر شفای تو در این است البته شفا داده شدی.

ابن‌زیاد گفت: (هٰذِهِ سَجّاعَةٌ وَلَعَمْري لَقَدْكانَ اَبُوكِ سَجّاعاًشاعِراً) این زن سجاعه‌ایست یعنی مانند کهنه سخن بسجع وقافیه گویدقسم بجان من که پدرت نیز سجاع و شاعر بود.

زینب‌فرمود: (يَا ابْنَ زِيادٍ اِنَّ لي عَنِ السَّجاعَةِ لَشُغْلاً وَاِنّي لَاَعْجَبُ مِمَّنْ يَشْتَفي بِقَتْلِ اَئِمَّتِهِ وَيَعْلَمُ اَنَّهُمْ مُنْتَقِمُونَ مِنْهُ في آخِرَتِهِ).

ای ابن‌زیاد مرا با قافیه پردازی چکار (دل غم‌دیدهٔ من بسجع وقافیه توجه ندارد) و من از کسی تعجب میکنم که بواسطهٔ کشتن

امام خود دلش را خنك ميكند و حال آنكه ميداند در آخرت از او انتقام خواهند كشيد.

(كلمات امكلثوم با ابن‌زياد)

در جلاء العيون ص۵۹۹ و ناسخ ج۳ ص۶۲ دارد كه در اين وقت امكلثوم بسخن آمد[1] وفرمود:

(يَا ابْنَ زِيادٍ اِنْ كانَ قَرَّتْ عَيْنُكَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ، فَقَدْ كانَ عَيْنُ رَسُولِ اللهِ تَقَرُّ بِرُؤْيَتِهِ، وَكانَ يُقَبِّلُهُ وَيَمُصُّ شَفَتَيْهِ وَيَحْمِلُهُ هُوَ وَاَخُوهُ عَلىٰ ظَهْرِهِ فَاسْتَعِدَّ غَداً لِلْجَوابِ)اى پسر زياد اگر چشم تو بكشتن حسين روشن است بدرستى كه چشم رسول خدا بديدار او روشن بود، ولبهاى او را ميمكيد و او وبرادرش را بر دوش خويش سوار ميكرد. اكنون آمادهٔ جواب باش براى فرداى قيامت.

(كلمات حضرت سجاد با ابن‌زياد)[2]

درجلاء ص۵۹۹ وناسخ ج۳ ص۶۳ دارد كه دراين وقت‌ابن‌زياد رو كرد بجانب سيد سجاد(ع) وگفت: اين پسر كيست؟ گفتند: على ابن الحسين مى‌باشد.

گفت: (اَلَيْسَ قَدْ قَتَلَ اللهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ؟) مگر على بن‌الحسين نبود كه خداوند او را بكشت؟ (فَقالَ: قَدْكانَ لِي اَخٌ يُقالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ

(۱) در امالى صدوق آخر مجلس۳۰ ص۱۴۴ دارد كه ابن‌زياد قاصدى به نزد امكلثوم دختر على فرستاد وگفت: الحمدلله كه خدا مردان شما را كشت چه مى‌بينى در آنچه با شما كرد. فرمود: اى پسر زياد اگر چشم تو بكشتن حسين روشن شد چشم جدش بديدار او روشن بود، وهميشه او را مى‌بوسيد ولبانش را مى‌مكيد و بشانهٔ خودش سوارش مى‌كرد اى ابن‌زياد جواب جدش را آماده كن كه فرداى قيامت دشمن تو خواهد بود.

(۲) مثير الاحزان ابن‌نما ص۹۱ وكامل بهائى ص۲۹۰ وجلاءالعيون ص۵۹۹ و ناسخ ج۳ ص۶۳.

الْحُسَيْنِ، قَتَلَهُ النَّاسُ).

سید سجاد فرمود مرا نیز برادری بود که او را علی بن الحسین می‌گفتند. و او را مردم کشتند.

ابن زیاد گفت: بلکه او را خدا کشت.

فَقالَ «اَللّهُ يَتَوَفَّى الْاَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها».

امام سجاد (ع) فرمود: خداوند میمیراند نفوس را، گاهی که مرگ ایشان فرا رسیده و آن را که مرگش نرسیده در خوابگاه خویش بیاسوده.

(دستور ابن‌زیاد بکشتن علی بن الحسین علیهما السلام)

ابن زیاد در خشم شد و گفت: سخت جری و جسوری در جواب من؟ وفرمان داد که او را بیرون برید و گردن بزنید.

و درمقتل خوارزمی ج۲ ص۴۳ داردکه ابن‌زیاد گفت: انظروا الیه هل ادرك؟ فکشف عنه مروان بن معاذ الاحمری قال: نعم. قال اقتله فقال علی بن الحسین: فمن یتوکل بهؤلاء النسوة؟ الخ

زینب چون حرف قتل آنحضرت‌را شنید مضطرب‌شد و‌برجست و به آن جناب چسبید و گفت: بخدا سوگند که از او جدا نمیشوم، اگر او را میکشی مرا نیز با او بکش.

حضرت فرمود که ای عمه تو مرا به او بگذار و به ابن‌زیاد فرمود: ای پسر زیاد مرا به کشتن تهدید می‌نمایی؟ مگر نمیدانی که‌کشته شدن در راه خدا عادت ماست، و شهادت در اعلای دین کرامت ماست؟

در ناسخ ج۳ ص ٦۳ زینب آشفته‌خاطر گشت وفرمود: (يا ابْنَ زِيادٍ حَسْبُكَ مِنْ دِمائِنا وَاعْتَنَقَتْهُ وَقالَتْ وَاللّهِ لا اُفارِقُهُ، فَاِنْ قَتَلْتَهُ فَاقْتُلْنِي مَعَهُ) ای پسر زیاد هنوز کافی نیست تو را چند که خون

ما بريختي و دست به گردن او انداخت و فرمود بخدا از او جدا نشوم، اگر خواهي او را بكشي مرا نيز با او بكش.

ابن زياد نگاهي به زينب كرد[۱] و گفت: (وَاعَجَباً لِلرَّحِمِ! وَاللهِ اِنِّي لَاَظُنُّها تَوَدُّ اَنْ اَقتُلَها دُونَهُ دَعْوةً، فَاِنِّي اَرَاهُ لِمَا بِهِ مَشْغُولٌ) عجب استوار است علاقهٔ خويشاوندى بخدا قسم چنان ميدانم كه زينب دوست ميدارد كه بجاى علي اورا مقتول‌سازم دست بازداريد كه بدان چيز كه من نگرانم اشتغال دارد.

و در حياة الحسين ج۳ ص ۳٤۷ از رسائل جاحظ نقل كند كه ابن زياد گفت: مرا بگذاريد كه او را بكشم كه‌اين باقي‌مانده نسل حسين است و اين شاخه را از ته قطع كنم و اين مريض را بكشم و اين ماده را ريشه‌كن كنم، اطرافيانش رأي ندادند وگفتندمتعرض او نشو مرضي كه دارد او را خواهد كشت.

امام سجاد (ع) فرمود: اگر در ميان تو و اين زنان علاقه‌ايست از رحم و خويشاوندى، كسى را بگمار تا ايشان‌را به‌منزل رساند، از اين سخن ابن زياد شرمگين شد.

گفت: تو ايشان را به منزل ميرسانى.

(زندانى كردن اهل بيت)

در اينوقت عوانان‌را فرمان داد تاعلي‌بن‌الحسين عليهما‌السلام و اهلبيت را از نزد او بيرون بردند و در خانهٔ پستي كه در پهلوى

(۱) در بحار ج٤٥ ص۱۱۷ سطر۲۱ (ابن‌زياد ساعتي بزينب و زين‌العابدين نگاه كرد وگفت الخ).

مؤلف گويد: اين قصه را ابن نما در ص ۹۱ ومفيد در ارشادش ص٢٤٤ نقل كرده‌اند ولى (ساعتى) ندارد.

مسجد جامع بود جای دادند[۱].

و در امالی صدوق اول مجلس ص ۱٤٦ ابن زیاد دستور داد تا امام زین‌العابدین (ع) را غل کرده با زنان به زندان فرستاد و دربان ابن زیاد گوید: من همراه ایشان بودم به هر کوچه رسیدیم از زن و مرد پر بود و همه سیلی به رخ میزدند و میگریستند آنها را به زندان افکندند و در به روی آنها بستند.

زینب فرمود: (لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ عَرَبِيَّةٌ اِلَّا اُمُّ وَلَدٍ وَمَمْلُوكَةٌ، فَاِنَّهُنَّ سُبِيْنَ وَقَدْ سُبِينا) یعنی به نزدیك من حاضر نشود زنی مگر ام ولد (کنیز) و بردگان چه ایشان اسیری دیده‌اند ما هم اسیر هستیم.

درمحرق القلوب نراقی ص۲۹۹ داردکه چون امام‌زین‌العابدین فرمود کشته شدن عادت ما است ابن زیاد لحظه‌ای سر بزیر افکنده و تأمل نمود سپس گفت مرا از گفتگوی این قوم خلاص کنید وامر کرد ایشان را زندان بردند و گفت سر امام حسین را به نیزه‌کنند و داخل بازارهای کوفه بگردانند که تا مردم ببینند، چون سر را داخل بازار کردند هاتفی ندا کرد بطوریکه همه اهل کوفه شنیدند و به آواز بلند این شعر بخواند.

(رأس ابن بنت محمد و وصیه للمسلمین علی قناة یرفع[۲])

یعنی چه بسیار غریب و عجیب است که سر پسر دختر محمد و پسر خلیفهٔ محمد پیغمبر مرسل بر مسلمانان‌را بر نیزه‌کرده‌اند.

(والمسلمون بمنظر و بمسمع لا ضارع منهم ولا متوجع[۳])

(۱) در ریاض‌القدس ج۲ ص۲۳۹ از روضة‌الشهدا ص۲۹۳ سطر۸ نقل کند که ابن‌زیاد ملازمان خود را گفت مرا از گفت وگوی وابرام این جماعت خلاص کنید و ایشان را از قصر بیرون برده پهلوی مسجد جامع در فلان سرای فرود آرید الخ.

(۲) در نفس المهموم ص٤٠٩ (للناظرین علی قناة یرفع).

(۳) در نفس المهموم (لامنکر منهم ولامتفجع).

ومسلمانان آنرا می‌بینند ومیشنوند هیچ‌زاری و جزع‌نمیکنند و دل کسی بدرد نمی‌آید.

(در نفس المهموم اضافه کرده این ابیات را):

(كحلت بمنظرك العيون عماية   واصم رزؤك كل رزء يسمع)

از دیدن مصیبت تو چشمها نابینا شد و عزای تو هرآوازی را که شنیده میشد فرو نشانید.

(ايقظت اجفاناً وكنت لهاكرى   وانمت عينا لم‌تكن بك تهجع)

دیده‌هائی را که توموجب خواب‌آنها بودی بیدارکردی وچشمی را که از ترس تو بخواب نمیرفت خوابانیدی.

(ما روضة الا تمنت انها   لك حفرة ولخط قبرك مضجع)

هیچ باغی نیست مگر آرزو میدارد قبر و آرامگاه تو باشد (كما عن الشعرانی رحمه الله)

ومضمون این اشعار را آقای کمره‌ای در کربلا چه گذشت ص ۵۲۸ سروده.

(سر سبط رسول و زاده هم جانشین او
سر نیزه برآمد از برای ناظرین او)

(بود در منظر و در مسمع کل مسلمانان
نه دلسوزی بود نه منکری برطبق دین او)

(زدیدار توای‌سر دیده‌هاگشته‌است نابینا
کند کر گوش هر فردی نوای آهنین او)

(شده چشمانِ خوابْ‌آلودهٔ اعدای‌حق‌بیدار
بخواب‌اندر شدستی چشمهای‌نازنین او)

(گلستان آرزو دارد که گورستان اوباشد
ببوسد هر دمی پای سعید زائرین او)

(ربودن زین‌العابدین علیه السلام)

ودر حیاة‌الحسین ج ۳ ص ۳۵٦ فرموده: بعضی از اهل کوفه امام زین العابدین علیه السلام را ربوده و در منزلش جای داد ومقدمش را گرامی داشت و نیکی نمود، و هر وقت داخل برآن‌حضرت میشد گریه میکرد، امام علیه السلام هم به او ظن نیکی داشت مدت کمی گذشت که ناگاه منادی ابن زیاد ندا کرد هرکس علی بن الحسین‌را پیدا کند و بیاورد سیصد درهم جایزه دارد.

چون آن مرد کوفی شنید بسرعت به‌نزد امام‌رفته طناب بدستها و گردنش بسته تحویل ابن زیاد داد و آن سیصد درهم را گرفت.

این‌قصه‌را ازمرآة‌الزمان فی تواریخ الاعیان ص ۹۸ نقل‌کرده.

و در تذکرة الشهداء ص ٤۰۳ ازتذکره ابن‌جوزی ص نقل کند از سید سجاد (ع) که فرمود در واقعه اسیری مردی مرا گرفت و به کوفه آورد و درمنزل بسیار از من نوازش کرد وهروقت‌داخل خانه میشد گریه میکرد وهروقت از خانه بیرون میشد گریه‌میکرد و من میگفتم اگر خیری در نزد اهل کوفه باشد در نزد همین مرد خواهد بود پس روزی نشسته بودم که ناگاه شنیدم که منادی ابن‌زیاد ندا میکند که هر کس که علی بن الحسین در نزد اوست بیاورد وسیصددرهم‌بگیرد پس آن‌مرد داخل‌خانه شد درحالیکه‌گریه میکرد و میگفت من از ابن‌زیاد میترسم اگر تو را بدست او ندهم مرا آزار میکنند.

پس آن مرد دستهای مرا به گردن من بست و مرا بدست اعوان ابن زیاد داد و آن درهمها را گرفت.

سپس فرموده ولکن این حدیث مخالف مشهور است از اینکه حضرت همراه اسیران بود تا آنکه بسوی شام حمل شدند.

(نامه نوشتن به زندانیان توسط پرتاب‌کردن سنگ)

در نفس المهموم ص ٤١٣ و دمع السجوم ص ۲۲۹ و قمقام ص ۵۳۳ و حیاة الحسین ج ۳ ص ۳۵۵ ومقتل مقرم ص ٤٢٥ و ص ٤٤١ همه قصه این نامه را نوشته‌اند.

از طبری از هشام از عوانة بن حکم کلبی روایت کرده‌اند که چون حسین علیه السلام کشته شد و بار و بنه و اسیران را به‌کوفه نزد عبیدالله آوردند، و اهل بیت در زندان بودند، ناگاه سنگی بیفتاد در زندان، و بر آن نامهٔ بسته بود و نوشته بود که نامه‌ای با قاصدی تندرو سوی یزید بن معاویه فرستادند، وقصه‌شما رابرای او نوشتند، و قاصد و پیك در فلان روز بیرون رفت، وفلان مدت در راه میرود، وفلان‌مدت بازمیگردد، و فلان روز به کوفه میرسد، پس اگر صدای تکبیر شنیدید یقین کنید شما را فرمان کشتن آورده است، واگر تکبیر نشنیدید امان وسلامتی است ان‌شاءالله.[۱] چون دو روز یا سه روز پیش از مراجعت پست نامه‌ای به زندان افکندند با تیغ سر تراشی که به سنگی بسته بود، در نامه نوشته بود: وصیت کنید وعهدخود رابسپارید که پست فلان روزمیرسد، پست فلان روز رسید و صدای تکبیر بلند نشد و نامه‌ای آمد که اسیران را به سوی من روانه کن.

---

(۱) مرحوم شعرانی در دمع السجوم ص۲۲۹ فرموده: این کاغذ را ظاهرا یکی از دوستان خاندان که از اخبار قصر ابن‌زیاد آگاه بوده بسنگی بسته و در زندان پرتاب کرده است.

در کربلا چه گذشت ص ۵۲۳ آقای کمره‌ای فرموده: از این روایت سختی وضع زندانهای حکومت یزیدی مفهوم می‌شود و استفاده می‌گردد که اهل بیت امام(ع) در چه زندان جا داشتند و چه شکنجه و سختی می‌کشیدند، رسانیدن نامه بوسیله پرتاب با سنگ دلیل آن‌است که به هیچ وجه دسترسی به آنها نبوده، و مأمورین مخلص ومحرم دستگاه حکومت هم نمی‌توانستند نزدآنها رفت وآمد کنند وگویا درقلعه محکمی‌که باروهای بلندی داشته زندانی‌بودند و مدت زندان آنها هم طولانی شده.

(خطبه ابن زیاد)[۱]

در ناسخ ج۳ ص ٦٥ فرموده چون ابن زیاد علی بن الحسین و اهل بیت‌را از نزد خود بیرون کرد (و به زندان فرستاد) خودش رفت به مسجد و بر منبر بالا رفته و کلمهٔ چند در حمد و سپاس خدای قرائت کرد آنگاه گفت.

(الحمدلله الذي اظهر الحق ونصر اميرالمؤمنين واشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب) یعنی سپاس خداوندی را که حق را ظاهر ساخت و امیرالمؤمنین یزیدبن معاویه وشیعیانش را نصرت‌داد، و دروغگو پسردروغگو یعنی حسین بن‌علی علیهماالسلام رابکشت.

و در مثیر الاحزان ابن نما ص ۹۲ خطبه ابن زیاد را اینطور نقل‌کرده. ابن‌زیادگفت: (الحمدلله الذی اظهر الحق واهله،ونصر اميرالمؤمنين وحزبه،[۲] و قتل الكذاب بن الكذاب وشيعته) .

---

(۱) لهوف مترجم ص١٦٤وناسخ ج۳ ص٦٥ وارشاد مفید ص۲٤٤ومثیرالاحزان ص۹۲. وبحار ج٤٥ ص۱۱۹. ونفس المهموم ص٤١٠. وحیاةالحسین ج۳ ص۳٤۸. و تذکره ابن جوزی ص ۲٦۹ و جلاء العیون ص ٦٠٠.

(۲) در ارشاد (ونصر امیرالمؤمنین یزید و حزبه الخ).

(اعتراض عبدالله بن عفيف و كشته شدن او)

در جلاء العيون ص ٦٠٠ وناسخ ج۳ ص ٦٦ فرمود: دراين‌حال عبدالله بن عفيف ازدی‌که از شيعيان اميرالمؤمنين بود، ويك چشم او در جنگ جمل وچشم ديگرش درجنگ صفين ضايع شده بود[۱]، و پيوسته در مسجد مشغول عبادت بود برخاست. و گفت: ای پسر مرجانه كذاب و دروغگو توئی و آن كس كه ترا والی و حاکم‌کرده است و پدر او، ای دشمن خدا، فرزندان پيغمبران را می‌كشيد و بر منبرهای مسلمانان بالا ميرويد و اين سخنان ميگوئيد.

ابن زياد در غضب شد و گفت: كه بود اين سخن گفت؟

عبدالله بن عفيف گفت: (أَنَا الْمُتَكَلِّمُ يا عَدُوَّ اللهِ اَتَقْتُلُ الذُّرِّيَّةَ الطّاهِرَةَ الَّتِي قَدْ اَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَتَزْعَمُ اَنَّكَ عَلىٰ دِينِ الاِسْلامِ؟! واغَوْثاهُ: اَيْنَ اَوْلادُ الْمُهاجِرِينَ وَالاَنْصارِ؟ لا يَنْتَقِمُونَ مِنْ طاغِيَتِكَ اللَّعينِ بنِ اللَّعينِ عَلىٰ لِسانِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمينَ)

يعنی گفت: من بودم ای دشمن خدا تو ميكشی ذريهٔ طاهرهٔ حضرت رسالت راكه خدا آيه تطهير را در شأن ايشان فرستاده و گمان ميكنی مسلمانی و اغوثاه كجايند اولاد مهاجران وانصار كه انتقام نميكشند از طاغی و سركش لعين يزيد پليد كه حضرت رسول مكرر او و پدر او را لعنت كرد.

پس آتش غضب آن لعين مشتعل شد و رگهای گردنش پر شد و گفت بياوريد او را بنزديك من، پاسبانان ازطرف دويدند و او را گرفتند،[۲] پسرعموهای او كه اشراف قبيله ازد بودند او را از

(۱) درناسخ دارد كه چشم چپ‌او درجنگ‌جمل ناچيزگشت وچشم راستش‌درصفين.

(۲) در مقتل مقرم ص۴۲۷ دارد كه عبدالله بن عفيف صدا كرد به شمار قبيلهٔ ازد كه (يا مبرور) باشد، پس عده زيادی از قبيلهٔ ازد كه حاضر بودند برجسته او را از

دست پاسبانان گرفتند و از در مسجد بیرون بردند و به خانه او رسانیدند.

ابن زیاد گفت: بروید و این کور را بیاورید.[۱]

چون این خبر به قبیله ازد رسید، هفتصد نفر اجتماع کردند و سایر قبایل یمن نیز جمع شدند. چون خبر به ابن زیاد رسید قبایل مضر را جمع کرد و با محمدبن‌اشعث به‌جنگ ایشان فرستاد، و جنگی سخت در میان این دو گروه افتاد تا آنکه بسیاری از عرب از هر دو طرف طعمه شمشیر شدند. واصحاب ابن‌زیاد غلبه‌کردند وبدرخانه عبدالله بن‌عفیف رسیدند دررا شکستند وبخانه‌درآمدند. دختر عبدالله بن عفیف آن‌پیر ضعیف راخبرکرد که مخالفان‌آمدند، گفت: باکی نیست شمشیر مرا بمن رسان چون شمشیر را بگرفت این شعر بگفت:

(اَنَا ابْنُ ذِي الْفَضْلِ الْعَفِيفِ الطّاهِرِ   عَفِيفُ شَيْخِي وَابْنُ اُمِّ عامِرٍ)

من پسر مرد با فضیلت و پاك دامنم، نام پدرم عفیف و زادهٔ ام عامر است.

(کَمْ دارِعٍ مِنْ جَمْعِکُمْ وَحاسِرٍ[۲]   وَبَطَلٍ جَدَّلْتُهُ مغاوِرٍ)[۳]

→

دست پاسبانان گرفته بخانه‌اش روانه کردند، و عبدالرحمن بن مخنف ازدی گفت این چه کار بود که کردی خود و عشیرهٔ خود را در معرض هلاکت قرار دادی؟ الخ.

و در ارشاد مفید ص۲۴۴ دارد که وقتی ابن‌زیاد دستور داد بگرفتن او پاسداران ریختند که او را بگیرند شمار طایفهٔ ازد را بگفت و هفتصد نفر جمع شدند و اورا نجات دادند الخ.

(۱) در ناسخ دارد: بشتابید و این اعجمی ازدی را مأخوذ دارید و بیاورید که خداوند کور کند دل او را، چنانکه چشمش را کور کرده الخ.

(۲) ابن‌نما در ص۹۳ تا اینجا بیشتر ذکر نکرده.

(۳) در لهوف مترجم ص۱۶۷ معنای ابیات عربی را اینطور بنظم آورده

فرزند فاضلم عفیف و طاهر   بابم عفیف و مامم ام‌عامر

←

بسیاری از مردان مقاتل دلاور زره‌دار و بی‌زره را به خاك افکنده‌ام (کما فی هامش الناسخ) و دخترش میگفت کاش من مرد بودم و امروز با این فاجران قاتلان عترت پیغمبران در پیش روی تو محاربه میکردم، و آن کافران از هر جانب که قصد او میکردند دخترش او را خبر میکرد که از فلان جانب آمدند، و او از آنجانب شمشیر را حرکت میداد و ایشان را دور میکرد.

تا آنکه بسیار شدند و از همه‌جانب به‌او احاطه‌کردند، دخترش فریاد کرد که (واذلاه) دشمنان پدرم را احاطه کردند و یاوری نیست که دفع ضرر از او بنماید. و عبدالله همچنان دور میزد و شمشیر می‌گردانید و میگفت:

(اُقْسِمُ لَوْ یَفْسَحُ لي عَنْ بَصَري ضاقَ عَلَیْکُمْ مَوْرِدي وَمَصْدَري)
(وَکُنْتُ مِنکُمْ قَدْ شَفَیْتُ غِلَّتي اِنْ لَمْ یَکُنْ ذَا الْیَوْمَ قَوْمِي تَخْفَري)
(اَمْ کَیْفَ لِي وَالْاَصْبَحِي قَدْاَتَیٰ بِالْجَیْشِ یَکْسِرُ کُلَّ غَضَنْفَرٍ)
(لَوْ اَنْصَفُوني واحِداً فَواحِداً اَفْنَیْتُمْ بِمَوْرِدي وَمَصْدَري)
(یاوَیْحَهُمْ وَالسَّیْفُ اَبَدا مُشْرِفاً لا یَنْبَغي اِلاَّ مَقَرَّ الْحَنْجَرِ)
(وَیْحَ ابْنَ مَرْجانَ الدَّعِيَّ وَقَدْاَتی وَیَزِیدَ اِذْیُؤْتی بِهِمْ فِي الْمَحْشَرِ)
(وَالْحُکْمُ فِیهِ لا اِلهَ وَخَصْمُهُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ اَحْمَدُ مَعَ حَیْدَرٍ)

خلاصه اشعار اگرچشم‌میداشتم، میدان‌را بر شما تنگ‌میکردم و کینهٔ دلرا شفامیدادم، بااین‌حال اگر تك تك به‌جنگ من‌می‌آمدید، همه شما را نابود میکردم، وای بحال یزید و ابن زیاد در روزیکه

←

بس قهرمان چابك و دلاور کافکندم از شما بخون شناور

و در کربلا چه گذشت ص۵۳۱ اینطور فرموده:

پسر صاحب فضلم که عفیف است بنام باب او باشد و ام عامر خوشنام منم
از شما مرد زره پوش و قبادوش ویلان زدم و کشتم و بر خاك نمودند مقام

خدا حاکم و پیغمبر (ص) و علی (ع) خصم آنها باشند. (کما فی هامش الناسخ ج۳ ص ۶۸).

در ناسخ دارد: پنجاه سوار و بیست و سه پیاده بدست اوکشته شد. در پایان کار او را مأخوذ داشتند و بنزد ابن زیاد آوردند.

چون چشم ابن زیاد بر او افتاد گفت:

(اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَخْزاكَ، فَقالَ لَهُ عَبْدُاللّٰهِ بْنُ عَفِيفٍ: يا عَدُوَّ اللّٰهِ: بِما اَخْزانِيَ اللّٰهُ؟ وَاللّٰهِ لَوْ فُرِّجَ لي عَنْ بَصَري، ضاقَ عَلَيْكَ مَوْرِدي وَمَصْدَري) یعنی سپاس خدای را که تو را خوار و ذلیل ساخت.

عبدالله گفت: ای دشمن خدا! به‌چه‌چیز خداوندمرا ذلیل‌فرمود؟ سوگند بخدای اگر چشم من روشن بود جهان را بر تو تاریک میکردم.

(فقال ابن زیاد یا عدو الله: ما تقول في عثمان بن عفان؟)

ابن زیاد برای کشتن او حیله‌ای اندیشید، گفت چه میگوئی در حق عثمان؟ چون میدانست عبدالله بن عفیف شیعهٔ علی علیه السلام است، خواست تا عثمان را به زشتی یاد کند تا در قتل او شناعتی و ملامتی نباشد، عبدالله اورا دشنام داد و گفت: (یاعبدبنی علاج: یا ابن مرجانه: ما انت و عثمان؟ ان أساء أم احسن، وان اصلح ام افسد، والله تعالی ولي خلقه، يقضي بينهم و بين عثمان بالعدل والحق، ولكن سلني عن‌ابيك وعنك وعن يزيد وابيه) ای‌عبدکافران مجوس: و در این کلمه روی سخن با زیاد بن ابیه بود، چون زیاد اگرچه ولد زنا بود، لکن در فراش عبید متولد شد و عبید عبد بود، لاجرم واجب میکند که ابن زیاد عبد باشد، آن‌گاه فرمود: ای پسر مرجانهٔ زانیه؟ ترا با عثمان چه نسبت؟

خوب باشد یا بد باشد خداوند ولی خلق خویش است و درمیان

ایشان و عثمان بعدالت حکم خواهد فرمود، تو از خود و پدرت و یزید و پدرش سئوال کن.

ابن‌زیاد میخواست عبدالله از عثمان بدگوئی کند و به این بهانه او را بکشد، عبدالله هم حقیقت را گفت و بدگوئی هم نکرد.

ابن‌زیاد دید بمقصودش نرسید گفت: من از تو هیچگونه سؤال نکنم، جز اینکه شربت مرگ بر تو بچشانم(۱)؟ عبدالله گفت: پیش از آنکه تو از مادر متولد شوی من از خداوند سعادت شهادت طلب کردم بدست ملعون‌ترین خلق، ودشمن‌ترین خلق با خدای، چون چشمهای‌من درجنگ وجهاد جمل وصفین ازبین رفت ازاین‌سعادت مأیوس شدم، امروز دانستم که دعای قدیم من به اجابت رسیده و این اشعار را ببلاغتی تمام انشاد فرمود:

صحوت و ودعت الصبا و الغوانيا — وقلت لاصحابی اجيبوا المناديا(۱)
و قولوا لـه اذ قام يدعـو الى الهدی — وقتل العدی: لبيك لبيك داعيا(۲)
و قوموا لـه اذ شد للحرب ازره — فكل امرء يجزی بما كان ساعيا(۳)

(۱) یعنی بیدار شدم وبچه‌گی و جهل را وداع گفتم (یا کودکان و زنان را وداع کردم) و به یارانم گفتم منادی را جواب دهید.

(۲) وبه اوبگوئید وقتی‌که برخاست وبسوی‌هدایت وکشتن‌دشمنان دعوت کرد ای دعوت کننده لبیك لبیك اجابت کردم.

(۳) وهنگامی که او برای جنگ‌کمرش را بست بیاری اوبرخیزید، که هرکس بقدر کوشش خود جزا و مزد داده میشود.

---

(۱) در بحار ج٤٥ ص۱۲۰ گفت (والله لاسألتك عن شیء او تذوق الموت) و در لهوف ص۱٦۸ دارد (والله لاسألتك عن شیء او تذوق الموت غصة بعد غصة ای جرعة بعد جرعة) ودر مثیرالاحزان ص۹۳ (والله لاسألتك عن‌شیء حتی تذوق‌الموت عطشا).

وقودوا الی الاعداء کل مضمر لحوق وقودوا السابحات النواجیا(٤)
و سیروا الی الاعداء بالبیض والقنا و هزوا حرابا نحوهم والعوالیا(٥)
وابکوا لخیر الخلق جداً و والداً حسین لاهل الارض مازال هادیا(٦)
وابکوا حسینا معدن الجود والتقی وکان لتضعیف المثوبة راجیا(٧)
وابکوا حسینا کلما ذرشارق وعند غسوق اللیل ابکوا امامیا(٨)
و یبکی حسینا کل حاف وناعل ومن راکب فی الارض أوکان ماشیا(٩)
لحی الله قوما کاتبوه و غرروه وما فیهم من کان للدین حامیا(۱۰)
و لامن وفی بالعهد اذ حمی الوغا ولا زاجرا عنه المضلین ماهیا(۱۱)

(٤) و به سوی دشمن در هر لشگرگاه روی پیش دارید و اسب‌های تندرو را پیش بتازید.

(٥) و با شمشیر و نیزه و حقیر شمردن دشمن. برای جنگ بسوی دشمن بروید.

(٦) و بگریید برای بهترین خلق از جهت جد و پدر، حسینی که همیشه به اهل زمین راهنما و هدایت‌کننده بوده.

(٧) وگریه کنید برای حسینی‌که معدن بخشش وتقوا است، وبرای اضافه کردن اجر و ثواب امید بخشش است.

(٨) و گریه کنید برای حسین هروقت آفتاب ازمشرق سر می‌زند و هر وقت غروب میکند و به امام من گریه کنید.

(٩) و گریه میکنند برای حسین هر پابرهنه‌ای و هر گیوه‌پائی و هر سواری و هر پیاده‌ای.

(۱۰) قبیح گرداند خداوند جماعتی را که با مکر و حیله به او نامه نوشتند وحال آنکه بین‌ایشان یك نفر نبودکه‌دین‌را حمایت‌کند.

(۱۱) و کسی نبود که بعهد وفا کند هنگامی که جنگ درگرفت، و نه گمراه‌کنندگان را از او دور سازد.

و لا قائلا لاتقتلوه فتخسروا و من يقتل الزاكين يلق المخازيا(۱۲)
و لم يك الا ناكثا او معاندا وذا فجرة ياتي اليه و عاديا(۱۵)
واضحى حسين للرماح درية ففودر مسلوبا على الطف ثاويا(۱٤)
قتيلا كان لم يعرف الناس اصله جزى الله قوما قاتلوه المخازيا(۱٥)
فياليتني اذ ذاك كنت لحقته وضاربت عنه الفاسقين الاعاديا(۱٦)
و دافعت عنه ما استطعت مجاهدا واغمدت سيفي فيهم وسنانيا(۱۷)
ولكن عذري واضح غير مختف و كان قعودي ضلة من ضلاليا(۱۸)
و ياليتني غودرت فيمن اجابه وكنت له في موضع القتل فاديا(۱۹)

(۱۲) و کسی نبود که گوید او را نکشید که زیان می‌برید، چون هرکس پاکان را بکشد به ذلت و خواری می‌رسد.
(۱۳) و نبود آنجا مگر عهدشکن و دشمن و بدکار و زیان‌رسان.
(۱٤) وامام حسین(ع) مقابل نیزه‌های بالارفته قرار گرفت واو را در کربلا برهنه بروی زمین انداختند.
(۱۵) او را چنان کشندکه گویا مردم اصل ونسب اورا نشناختند، خدا جزای قاتلینش را ذلت و خواری بدهد.
(۱٦) ای کاش من در آنجا به او ملحق میشدم و با فداکاری فاسقان را از او کنار میزدم.
(۱۷) و تا می‌توانستم با مجاهده از او دفاع میکردم، و نیزه و شمشیرم را در میان آنان از غلاف میکشیدم.
(۱۸) ولی عذر من واضح است وپنهان نیست (وکان قعودی ضلة) بعضی اینطور معنا کرده‌اند قعود من قسمتی از عفت من است. و در لغت الضلة المرة من ضل الحيرة: الغيبوبة في طلب خير او شر معنا کرده.
(۱۹) ای کاش پشت سر آنانکه او را اجابت کردند می‌رفتم و در محل قتل فدای او میشدم.

و یالیتنی یوم الطفوف فدیته — باهلی و اولادی جمیعا و مالیا(۲۰)
تزلزلت الافاق من عظم فقده — واضحی له الحصن المحصن خاویا(۲۱)
وقد زالت الاطواد من عظم قتله — و اضحی له صم الشنا خیب هاویا(۲۲)
و قد کشفت شمس الضحی لمصابه — واضحت له الافاق جهرا بواکیا (۲۳)
فیا امة ضلت عن الحق والهدی — أنیبوا فان الله فی الحکم عالیا(۲۴)
وتوبوا الی التواب من سوء فعلکم — وان لم تتوبوا تدرکوا المخازیا(۲۵)
وکونوا ضرابا بالسیوف وبالقنا — تفوزوا کما فاز الذی کان ساعیا(۲۶)
و اخواننا کانوا اذ اللیل جنهم — تلوا طوله القرآن ثم المثانیا(۲۷)

(۲۰) ای‌کاش در کربلا اهل و اولاد و مالم را فدای او می‌کردم.

(۲۱) همهٔ آفاق از بزرگداشت فقدان او به زلزله افتاد و بخاطر او قلعهٔ محکم فرو ریخت.

(۲۲) وکوهها از عظمت قتل او درهم پاشید، وقلهٔ کوههای بلند برای او سرازیر شد.

(۲۳) از مصیبت او خورشید در روز گرفته شد وآفاق برای او آشکارا گریست.

(۲۴) ای امتی که ازحق وهدایت گمراه شده، بازگشت‌وتوبه کنید که خداوند در حکم بالاتر است.

(۲۵) و بخدای توبه‌پذیر توبه کنید از کردار بدتان. و اگر توبه نکنید ذلت و خواری درك می‌کنید.

(۲۶) و بوسیلهٔ شمشیر و نیزه شعله‌ور شوید تا رستگار شوید، همانگونه که کوشش‌کنندگان رستگار شدند.

(۲۷) و برادران ما وقتی شب تاریك شد همه شب را قرآن و سبع مثانی میخوانند.

اصابهم اهل الشقاوة والغوى فحتى متى لايبعث الجيش عاديا(۲۸)
عليهم سلام الله ماهبت الصبا وما لاح نجم او تحدر هاويا(۲۹)

(۲۸) اهل‌شقاوت وگمراهی به‌آنان‌رسیدند، پس‌تاکی لشکر سواره نمی‌فرستند.

(۲۹) سلام خدا بر آنان مادامی که باد صبا می‌وزد و مادامی که ستاره‌ای می‌درخشد و سیر می‌کند و راهنما است.

در حاشیهٔ ناسخ فرموده: عبدالله عفیف دراین اشعار پس ازذکر مقدمهٔ مناسبی که در اشعار عربی مرسوم است، پنج‌مطلب را تذکر می‌دهد: «۱»بزرگی مصیبت حضرت‌سیدالشهداء علیه‌السلام‌واینکه تمام روی زمین باید در این فاجعهٔ عظمی گریان باشند. «۲» پیمان شکنی وبیوفائی کوفیان. «۳» اظهار تأسف از محرومیت ادراك شهادت در رکاب حضرت حسین علیه‌السلام. «٤» تهییج مردم علیه قاتلین آن حضرت. «۵» تمجید و تقدیس از اصحاب بزرگوار آن حضرت و درود بر آنها.

ابن‌زیاد گوش فرا داشت تا شعر او بپایان رسید این وقت فرمان داد تا سر او را از تن جدا کردند و جسد مطهرش را در مسجد (در کناسه) بدار زدند.

و در ریاض‌القدس ج۲ ص ۲٤۳ ستون ۱ دارد که در اثنا که صدای‌گریهٔ دختربگوش عبدالله‌رسید ازغیرت‌دل‌دربرش‌طپید گفت: یابن‌مرجانه‌عجل‌بقتلی چون‌خیال‌کشتن‌مرا داری‌زودترمرا راحت‌کن زیرا طاقت‌ندارم دخترم را میان نامحرمان گریان ونالان ببینم پس عبیدالله حکم کرد گردنش را بزنید وتنش را بدار بیاویزید. ریش سفید آن عابد شب‌زنده‌دار را گرفتند سرش را بریدند و بدار

آویختند شب طائفهٔ ازد بدور هم جمع شدند وگفتند این ننگست که بدن رئیس قبیلهٔ ما بدار باشد و ما در رختخواب بخوابیم جمع شدند و همان شب رفتند بدن عبدالله را بزیر آوردند بعد از کفن و نماز بخاك سپردند اما بدن نازپرور عزیز زهرا در صحرای کربلا مدت سه شبانه‌روز ماند کسی نیامد بخاکش بسپارد و کفن کند جز ده نفر که آمدند و اسب بر بدنش تاختند الخ. صلی الله علیك یا اباعبدالله.

(عفو ابن زیاد از ابن‌معقل)

در حیاةالحسین ج۳ ص۳۵۲ گوید ابن‌معقل در شورش عبدالله ابن‌عفیف شرکت داشت اورا فریب دادند و به‌نزد ابن‌زیاد آوردند، ابن‌زیاد گفت عفوش کنید و به ابن‌معقل گفت ترا واگذاشتیم برای خاطر پسر عمویت سفین بن عوف که او از تو بهتر بود.

(روشن شدن آتش در قصر ابن‌زیاد)

در ناسخ ج۳ ص۷۲ از منتخب طریحی ص۴۸۰ سطر ۹ روایت کند که در این هنگامه آتشی از قصر ابن‌زیاد زبانه کشید، ولمعات و بروق آن در جو هوا بالا رفت، ابن‌زیاد از دیدن آن چنان ترسید که از تخت خویش برجست و گریخت و در بعضی از خانه‌ها داخل شد وچون آن آتش ناپدید شد، برگشت و بر سریر خود بنشست.

در ریاض‌القدس ج۲ ص۲۴۰ ستون دوم دارد که بعد از زدن چوب به لب و دهان حضرت آتش سوزانی از در قصر ظاهر شد ابن‌زیاد ملعون فرار کرد صدائی ازسر مقدس بلند شد (این تهرب

یا عدو الله من النار) کجا از آتش فرار میکنی ای ملعون دشمن خدا کما فی شرح الشافیه.

(خشم ابن‌زیاد بر جندب بن عبدالله)

در ناسخ ج۳ ص۷۲ ومثیر الاحزان ابن نما ص۹٤ وبحار ج٤٥ ص۱۲۱ گویند پس از قتل عبدالله بن عفیف جندب بن عبدالله ازدی را طلب نمود، واو شیخی بود سالخورده وفرتوت[1] با او خطاب کرد که: ای دشمن خدا: آیا تو از شیعیان ابو تراب نیستی؟ گفت: آری چنین است. من از شیعیان علی بن ابیطالبم، از این معنی عذر نخواهم خواست، وروی گردان نیستم،[2] ابن زیاد گفت: جز این نیست که سرت را از تن دور کنم تا بدین کردار مقرب درگاه خدا شوم، جندب گفت: در این هنگام ترا نزدیك خود نکند بلکه از خود دور سازد. ابن‌زیاد قدری سر بزیر انداخت آنگاه گفت جندب پیر وفرتوت گشته و از عقل بیگانه شده او را دست بازدارید تا براه خود برود.

(بیرون شدن مختار از زندان)

در مقتل مقرم ص٤۲۹ گوید چون ابن‌زیاد اسیران را درمجلس حاضر کرد فرستاد مختار را از زندان بیرون آورد ومختار بعد از

(۱) در حیاة‌الحسین ج۳ ص۳٥۲ گوید: جندب بن عبدالله از فامیلهای عبدالله بن عفیف بود و از شیعیان خوب امیرالمؤمنین علیه‌السلام بود.

(۲) درحیاة‌الحسین ومقتل مقرم ص٤۲۹ گوید: وقتی‌ابن‌زیاد گفت‌آیا تو از‌رفقای ابوتراب نیستی؟ گفت بلی و من او را دوست دارم و به او افتخار می‌کنم و تو و پدرت را دشمن دارم خصوصاً الان که فرزند پیغمبر ویاران واهل‌بیتش را کشتی و از خدای جبار منتقم نترسیدی ابن‌زیاد گفت تو از آن کور بی‌حیاتر هستی الخ.

کشته شدن مسلم زندانی بود چون چشم او به اسیران افتاد ناله‌ای کرد و بین او و ابن‌زیاد سخنی رد و بدل شد مختار تندی کرد پس ابن‌زیاد غضب کرد و دوباره به زندانش فرستاد الخ.

(طلب کردن ابن‌زیاد نامهٔ خود را از عمرسعد)

در ناسخ ج۳ ص۷۵ و نفس‌المهموم ص ٤١٤ وجلاءالعیون ص۶۰۰ گوید: سید احمد بن ابی‌طالب و دیگران روایت کرده‌اند که ابن‌زیاد عمر بن سعد را طلب نمود و گفت نامه‌ای که من بتو نوشته بودم در قتل حسین به من بده[۱]؛ عمر سعد گفت: نامه گم‌شد. ابن‌زیاد گفت: البته باید که نامه را بیاوری، میخواهی عذری در دست داشته باشی برای دفع تشنیع مردم.

عمر گفت من ترا نصیحت کردم که متعرض قتل او مشو و از من نشنیدی و آن محض خیر تو بود.

در ناسخ گوید: (فقال: لتجیئنی بـه معتذراً فی عجائز قریش) ابن‌زیادگفت: درخاطر نهاده‌ای‌که درنزدپیرزنان قریش بدست‌آویز نامهٔ من ساحت خویش از آلایش قتل حسین صاف سازی؟

در نفس المهموم از کامل ابن‌اثیر اینطور نقل‌کرده‌که ابن‌زیاد با عمر سعد گفت آن نامه که‌در بارهٔ کشتن حسین(ع) بتو دادم به‌من بازگردان عمر گفت نامه چه لازم کـه فرمانی دادی و من به انجام رسانیدم و آن نامه هم گم شده است.

گفت باید بیاوری عمـر سعد همـان جـواب گفـت و ابن زیـاد اصرار کرد.

---

(۱) در ناسخ گوید: ابن‌زیاد خواست قتل حسین را بگردن عمرسعد بیندازد واین کردار زشت را از خود دور سازد لذا عمر سعد را طلبید وگفت نامهٔ قتل حسین را به من بازگردان‌الخ.

عمر گفت نامه را گذاشتم که چون پیرزنـان قریش در مدینه بر من اعتراض کنند آن نامه عذر من باشد.[۱]

من ترا نصیحت‌کردم در بارهٔ حسین‌که اگر پدرم‌را چنان نصیحت کرده بودم حق پدر را ادا کرده بودم تو نشنیدی.

عثمان بن زیاد برادر عبیدالله گفت راست میگوید کاش اولاد زیاد تاقیامت همه‌زن‌بودند خزامه (ومهاری) در بینی‌هاشان آویخته بود و حسین کشته نمیشد و ابن زیاد (این قول برادرش را) انکار نکرد.

(پشیمان شدن عمر سعد از کار خود)

و در نفس المهموم ص ٤١٤ از تذکره ابن جوزی ص ۲۶۹ سطر ۱۷ نقل کند که عمر بن سعد از نزد ابن زیاد برخاست تا به منزل خویش رود در راه همی‌گفت هیچکس به منزل خود بازنگشت آنطوریکه من بازگشتم، عبیدالله پسر زیاد فاسق فرزند فاجر را اطاعت کردم و خداوند حاکم عادل را نافرمانی نمودم و قطع رحم کردم.

ومردم همه از او دوری کردند، و هروقت بر گروهی میگذشت روی از او برمیگردانیدند، و به‌مسجد می‌آمد مردم بیرون‌میرفتند وهر کس میدید دشنامش میداد، پس در خانه بنشست تا کشته شد لعنه الله.

مرحوم شعرانی در دمع‌السجوم ص ۲۳۰ فرموده: ازاین‌روایت

---

(۱) در حیـاة الحسین ج۳ ص۳۵۷ دارد که عمرسـعد گفت بخدا قسم نامـه را فرستاده‌ام که برای پیره‌زنان قریش خوانده شود که عذری باشد نزد ایشان. و من تو را نصیحت کردم الخ.

معلوم میشود که عمر بن‌سعد به‌حکومت ری نرسیده وشاید حکومت ری هم حیله‌ای بوده از ابن زیاد، آوازه در انداخت که کفار برآنجا مسلط شده‌اند تا مردم برغبت فراهم شوند، آنگاه آنها را به‌جنگ حسین علیه السلام فرستد.

ایضاً در نفس المهموم ص ٤١٤ و ناسخ ج ۳ ص ٧٦ روایت کند که ابوحنیفه دینوری گوید از حمید بن مسلم روایت شده‌است که گفت عمر سعد با من دوست بود، وقتی از او حالش پرسیدم گفت: مپرس از حالم که هیچ غایبی بدحال‌تر از من بسرای خویش بازنگشت، قرابت نزدیك را قطع کردم و کاری بس زشت مرتکب گشتم (یا کار بزرگی را مرتکب شدم).

(عین نامه‌ای که ابن‌زیاد برای ابن سعد نوشته بود)

درحیاةالحسین ج۳ ص ۳۵۷ گفته نامه‌ایکه ابن‌سعد برای‌مدینه فرستاده بود برای دفع قتل امام حسین از خود و اثبات آن برای ابن زیاد این است.

ابن‌زیاد نوشت (من عبیدالله بن زیاد الی عمر بن سعد اما بعد: فَاِنّي لَمْ اَبْعَثْكَ اِلَى حُسَيْنٍ لِتَكُفَّ عَنْهُ، وَلالِتُطاوِلَهُ وَلالِتُمَنِّيَهُ السَّلامَةَ وَالْبَقاءَ وَلالِتَقْعُدَ لَهُ عِنْدي شافِعاً، اُنْظُرْفَاِنْ نَزَلَ حُسَيْنٌ وَاَصْحابُهُ عَلى حُكْمي وَاسْتَسْلَمُوا فَابْعَثْ بِهِمْ اِلَيَّ سِلْماً، وَاِنْ اَبَوا فَازْحَفْ اِلَيْهِمْ حَتّى تَقْتُلَهُمْ، وَتُمَثِّلَ بِهِمْ فَاِنَّهُمْ لِذلِكَ مُسْتَحِقّونَ، فَاِنْ قَتَلْتَ حُسَيْناً فَاَوْطِيءِ الْخَيْلَ صَدْرَهُ وَظَهْرَهُ، فَاِنَّهُ عاقٌّ شاقٌّ قاطِعٌ ظَلُومٌ(۱)؛

فَاِنْ اَنْتَ مَضَيْتَ لِاَمْرِنا جَزَيْناكَ جَزاءَ السّامِعِ الْمُطيعِ، وَاِنْ اَنْتَ

(۱) در ناسخ ج۲ ص۲۰۰ (فانه عاق ظلوم و لست اری ان هذا یضر بعد الموت شیئا ولکن علی قول قد قلته، لو قتلته لفعلت هذا به فان انت الخ).

اَبَيْتَ فاعْتزِلْ عَمَلَنا وَجُنْدَنا، وَخَلِّ بَيْنَ شِمْرِ بْنِ ذِی الْجَوْشَنِ وَبَيْنَ الْعَسْكَرِ فَاِنّا قَدْ اَمَرْناهُ بِاَمْرِنا (۱).

مؤلف گوید ترجمه این نامه شوم در جلد اول رمزالمصیبة ص ۳۶۶ سطر ۱۹ گذشت مراجعه کن.

(چند نفر از اهل کوفه اظهار پشیمانی کردند)

در حیاة الحسین ج۳ ص ۳۶۱ گوید: اهل کوفه سخت پشیمان شدند از این گناهانیکه مرتکب شدند من جمله از کسانیکه اظهار پشیمانی میکرد.

(۱) براء بن عازب بود: پشیمان بودکه چرا امام حسین (ع) را یاری نکرد وحال‌آنکه قبلا امیرالمؤمنین علیه السلام به او فرموده بود: آیا امام حسین کشته میشود وحال‌آنکه تو زنده می باشی و یاری او نکنی؟ براء بن عازب گفت این نخواهد شد یا امیرالمؤمنین.

پس چون آن حضرت شهید شد براء قول امیر المؤمنین را یاد میکرد و تأسف میخورد و میگفت چه حسرت بزرگی است که نه در خدمت امام حاضر شدم و نه در رکابش کشته شدم؟

(۲) ومن جمله مسیب بن نجبه بود. که از همه بیشتر حسرت میخوردکه چرا باید دررکاب امام حسین(ع) کشته نشده باشد ووقتی برای توابین سخنانش را بیان کرد اظهار پشیمانی نمودکه ما خود را از خوبان حساب میکردیم و حال آنکه نزد خدا از دروغگویان

---

(۱) در مقتل خوارزمی ج۱ ص۲۴۵ داردکه (وان ابيت ذلك فاعتزل خيلنا وجندنا وسلم الجند والعسكر الى شمر بن ذى الجوشن فانه اشد منك حزما وامضى منك عزما).

شدیم، چون قبل از شهید شدن آن حضرت نامه‌ها و رسولان آن حضرت بما رسید و جای عذری برای ما نگذاشت و دعوت نمود ما را برای یاری خود و ما از جان خود دریغ داشتیم و یاریش نکردیم تا پهلوی ما کشته شد و از هیچ‌وجه کمك او نکردیم نه به‌مال و نه به دست و نه به جان و نه اینکه از عشائر خود کمك بخواهیم، پس چه عذری باشد برای ما نزد خدا و پیغمبر، نه والله هیچ عذری نخواهیم داشت مگر آنکه مسببین قتل او و قاتلش را بکشیم و یا خود در این راه کشته شویم تاشاید خداوند از ما راضی شود. ومن بعد از ملاقات خدا ایمن از عقابش نیستم.

(۳) ومن جمله سلیمان بن صرد بود که خطبه بین توابین‌خواند و در خطبه‌اش گفت: ماها گردن بسوی آمدن اهل‌بیت کشیده بودیم و وعده یاری میدادیم و ترغیب به آمدن ایشان میکردیم، وقتی‌آمد سستی کردیم و خود را عاجز دانستیم و تأمل کردیم تا پسر پیغمبر و پاره تن او را نزد ما کشتند و هر چه فریاد زد و از مردم‌انصاف طلبید که با او باانصاف رفتار کنند قبول نکردند تا فاسقان او را نشانه تیر و نیزه کردند و او را کشتند و اثاثیه و بُنیِه و بارش را بغارت بردند.

(٤) و من جمله عبدالله (عبیدالله) بن‌حر جعفی بودکه حسرتش بیش از همه بود چون حضرت او را بیاری خود طلبید و قبول نکرد مؤلف گوید: تا آخر قصه که در جلد (۱) ص ۳۲۰ گذشت مراجعه شود.

(فصل (۸۰) در)
(نامه نوشتن ابن‌زیاد به یزید وحاکم‌مدینه)[1]

در جلا گوید پس ابن‌زیاد فتح نامه‌ها به‌اطراف نوشت وفرستاد و حقیقت حال‌را به‌یزید نوشت‌که آنچه در باب بقیه اهل بیت‌رسالت حکم کند بعمل آورد، و نامه در این باب به عمرو بن سعید امیر مدینه نوشت. چون خبر به آن ملعون رسید حکم کرد که در مدینه ندا کنند که حسین کشته شد.

پس‌شیونی ازخانه‌های بنی‌هاشم وسایرخانه‌های‌مدینه بلندشد، که هرگز چنین ماتمی دیده نشده بود.

ودرناسخ گوید: نامه‌ایکه ابن زیاد برای عمرو بن سعید حاکم مدینه نوشت به روایت شیخ مفید[2] همراه عبدالملك بن‌ابی‌الحارث (الحریث) سلمی فرستاد، و گفت هر چه زودتر عمرو بن سعید را بقتل حسین بشارت بده[3]. لاجرم عبدالملك بر شتری تیزرو سوار شد و بطرف مدینه روان گشت.

گوید مردی از قریش مرا ملاقات نمود و گفت چه خبر داری؟ (فقلت: الخبر عند الامیر) پس گفتم خبر نزد امیر است، خواهی شنید، قریشی گفت: (انا لله وانا الیه راجعون، والله قتل الحسین)

(۱) در ناسخ ج۳ ص۷۹ وقمقام ص۵۳۹ وبحار ج۴۵ ص۱۲۱ ونفس المهموم ص۴۱۳ وص۴۱۵ وریاض القدس ج۲ ص۲۴۳ ومقتل مقرم ص۴۳۶ وجلاءالعیون ص۶۰۲ همه این نامه‌نگاری را نوشته‌اند.

(۲) ارشاد مفید ص۲۴۷.

(۳) در نفس‌المهموم از طبری نقل کندکه عبدالملك خواست بهانه آورد و نرود، ابن‌زیاد بانگی بر او زد (وکان عبیدالله لایصطلی بناره) یعنی ابن‌زیاد دلاوریست که کسی تاب مقاومت او را ندارد گفت برو تا مدینه و کسی پیش از تو خبر بمدینه نرساند، و چند دینار به او داد وگفت بهانه نیاور اگر شترت مانده شد شتر دیگری بخر پس عبدالملك روانه مدینه شد الخ.

ما برای خدائیم و بسوی او بازگشت خواهیم نمود بخدا قسم حسین کشته شده.

(آگهی عمرو بن سعید از شهادت حسین (ع))

بالجمله، عبدالملك به نزد عمرو بن سعید آمد، عمرو گفت: خبر چیست؟ گفت: شادباش ای امیر که حسین کشته شد. عمرو گفت بیرون شو و در مدینه ندا کن و مردم را از قتل حسین آگهی ده، عبدالملك از نزد او بیرون آمد و در کوچه و بازار ندا کرد (قد قتل الحسین) بتحقیق که حسین کشته شد. بنی هاشم چون این ندا را بشنیدند، ضجهٔ از مدینه برخاست، زن و مرد هم‌آواز صیحه زدند و هایِ‌هایِ بگریستند.

عبدالملك گوید: بعد از خبر دادن به قتل حسین داخل بر عمرو بن سعید شدم چون مرا دید تبسّمی‌کرد و به‌این شعر عمرو بن‌معدی کرب تمثل جست:

(عَجَّتْ نِساءُ بَني زِیادٍ عَجَّةً كَعَجیجِ نِسوَتِنا غَداةَ الْاِرْنَبِ)

زنان بنی زیاد فریادی زدند همانطوریکه زنان ما در جنگ ارنب فریاد زدند.

در نفس المهموم‌گوید: ارنب جنگی بود که بنی زبید در آن جنگ بر بنی زیاد غالب آمدند و این شعر از عمرو بن معدی کرب است، عمرو بن سعید پس از خواندن این شعر گفت: (هذهِ واعِیَةٌ بِواعِیَةِ عُثْمانَ بْنِ عفان) این گریه و شیون مقابل گریه و شیون بر عثمان.

و در ناسخ گوید: یعنی چنانکه عثمان را کشتند و سبب قتل عثمان بنی هاشم بودند، امروز حسین به قصاص خون عثمان کشته شد.

(خطبه عمرو بن سعید در مدینه)[۱]

در ناسخ گوید: آنگاه به مسجد آمد و مردم را جمع کرد و بر منبر بالا رفت و مردم را از قتل حسین (ع) آگهی داد، و در عرض خطبه این کلمات را بگفت:

(اِنَّها لَدْمَةٌ بِلَدْمَةٍ وَصَدْمَةٌ بِصَدْمَةٍ، کَمْ خُطْبَةٍ بَعْدَ خُطْبَةٍ وَمَوْعِظَةٍ بَعْدَ مَوْعِظَةٍ، حِکْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِي النُّذُرُ، وَاللهِ لَوَدِدْتُ اَنَّ رَأْسَهُ في بَدَنِهِ وَ رُوحَهُ فِي جَسَدِهِ اَحْياناً کانَ يَسُبُّنا وَنَمْدَحُهُ وَيَقْطَعُنا وَنَصِلُهُ کَعادَتِنا وَ عادَتِهِ وَلَمْ يَکُنْ مِنْ اَمْرِهِ ماکانَ، وَلٰکِنْ کَيْفَ نَصْنَعُ بِمَنْ سَلَّ سَيْفَهُ يُرِيدُ قَتْلَنا اِلاّ اَنْ نَدْفَعَهُ مِنْ اَنْفُسِنا؟) یعنی زدنی عوض زدنی و صدمه‌ای به عوض صدمه‌ای و چه بسیار خطبه‌ایکه بعد از خطبه پرده گوش را میکوبد و چه بسیار موعظه‌ایکه بعد از موعظه بگوش میرسد و این همه حکمت بالغه خداوند است ولی پند سودی نخواهد بخشید.

و در همه این کلمات با گوشه و کنایه یادآوری خون عثمان میکرد.

(در جلاگوید پس برای مصلحت‌گفت): بخدا قسم من‌میخواستم که سر او در بدنش باشد و روحش در جسدش و ما را دشنام میداد و ما او را مدح میکردیم، و او قطع رحم میکرد و ما صله میکردیم چنانکه عادت او بود و عادت ما، و این امر یعنی قتل حسین (ع) واقع نشود.

ما چکنیم با کسی‌که شمشیر برروی ما کشد واراده قتل ماکند بغیر آنکه او را بکشیم چه چاره‌ای توان کرد؟!

---

(۱) مهیج‌الاحزان ص۲۷۷ قمقام ص۵٤۰ بحار ج٤۵ ص۱۲۲ ناسخ ج۳ ص۸۱. مقتل مقرم ص٤۳۷ وجلاء العیون ص۶۰۲.

(اعتراض عبدالله بن سایب)

در جلا پس عبدالله بن سایب برخاست و گفت: اگر فاطمه زنده می‌بود و سر حسین را میدید چه میکرد؟

در ناسخ عبدالله بن سایب حاضر مجلس بود برخاست و گفت: (لوکانت فاطمه حیة فرأت رأس الحسین لبکت عینها وحرت کبدها) اگر فاطمه زنده بود و سر بریدهٔ فرزندش حسین را مینگریست، آتش در جگرش زبانه میزد و سیلاب از چشمش میریخت.

عمرو بن سعید گفت: ما سزاوارتریم به فاطمه از تو، پدر او عم ماست، و شوهر او برادر ماست، و فرزند او فرزند ماست اگر فاطمه زنده بود چشمش میگریست و جگرش میسوخت و کشندهٔ او را ملامت نمیکرد.

(آگهی عبدالله بن جعفر از شهادت حسین علیه السلام)[1]

در ناسخ گوید: اما از آن سوی خبر شهادت محمد و عون و عبیدالله پسرهای عبدالله بن جعفر طیار را به پدرش رسانیدند. عبدالله گفت: (انا لله وانا الیه راجعون) عبدالله غلامی داشت مکنی به ابو السلاسل. چون خبر شهادت مولی زادگان خویش را شنید، گفت: (هذا مالقینا من الحسین بن علی).

و در نفس المهموم (هذا مالقینا ودخل علینا من الحسین (ع)).

و در ارشاد (هذا مالقینا من الحسین بن علی فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله ثم قال: یابن اللخناء للحسین(ع) تقول هذا؟ الخ) عبدالله نعل و کفش خود را گرفت و بسر او زد و گفت: ای فرزند

---

(۱) بحار ج۴۵ ص۱۲۲ ناسخ ج۳ ص۸۲ قمقام ص۵۴۰ نفس المهموم ص۴۱۶ مهیج الاحزان ص۲۷۸ مقتل مقرم ص۴۴۰ وجلاء العیون ص۶۰۲. وارشاد مفید ص۲۴۷.

کنیز گندیده[1] نسبت به‌امام‌حسین علیه السلام چنین سخن‌میگوئی؟ بخدا سوگند که من آرزو داشتم که خود در خدمت او کشته شوم و بهمین خشنودم که اگر خود نتوانستم در راه او کشته شوم و از این سعادت محروم شدم بحمدالله فرزندان من در رکاب او بسعادت شهادت رسیدند.

در ناسخ پس روی به مجلس آورد، و گفت:

(الحمد لله، عز علي مصرع الحسين، ان لم اكن آسيت حسيناً بيدي فقد آساه ولداى) سپاس میگذارم خدای‌راکه سخت‌شد برمن‌مصرع حسین، اگر خود حاضر نبودم، فرزندان من بجای من در رکاب او سعادت شهادت یافتند.

(آگهی اُم‌لقمان دختر عقیل ازشهادت‌حسین‌علیه‌السلام)[2]

در اینوقت ام لقمان دختر عقیل بن‌ابیطالب چون قصهٔ کربلا را شنید سر و پای برهنه باخواهران خود، ام‌هانی، واسماء، و رمله، و زینب حاضر شدند و بر کشتگان کربلا زار زار بگریستند، و ام لقمان این شعر بگفت:

(ما ذا تَقُولُونَ اِذقالَ النَّبِيُّ لَكُمْ ما ذا فَعَلْتُمْ وَاَنْتُمْ آخِرُ الْاُمَمِ؟)
(بِعِتْرَتي وَ بِأَهْلي بَعْدَ مُفْتَقَدي مِنهُمْ اُسارىٰ وَقَتْلىٰ ضُرِّجُوا بِدَمٍ)

آیا چه خواهید گفت در جواب پیغمبر خدا در وقتی‌که سئوال نماید از شما که این چه عملی بود که به اهلبیت من کردید بعد از من؟ که بعضی را به اسیری مبتلا کردید و بعضی را کشتید و بدن ایشان را به خونشان رنگین کردید.

---

(۱) در ناسخ (ای پسر زانیه).

(۲) ارشاد مفید ص۲۴۸. بحـار ج۴۵ ص۱۲۳ ناسخ ج۳ ص۸۳ قمقام ص۵۴۰ مهیج‌الاحزان ص۲۷۷. نفس‌المهموم ص۴۱۷.

(ماكانَ هذا جَزائي اِذ نَصَحتُ لَكُم اَنْ تَخلُفُوني بِسُوءٍ في ذَوي رَحِمي)

این جزای من نبود. سزاوار نبود که در عوض حقهای من با عترت من چنین کنید؟.

مؤلف گوید: نظیر این ابیات در ج۱ رمز المصیبة ص۴۳ ازقول جنیان نقل شد.

وایضاً از خواهر اُم لقمان جناب زینب دختر عقیل خواهد آمد

(شعر هاتف در مدینه)[1]

چون آن روز به پایان آمد، شبانگاه مردم مدینه ندای هاتفی را می‌شنیدند و کسی را نمی‌دیدند، و او به این شعر حسین را مرثیه میگفت:

(اَيُّهَا القاتِلُونَ جَهلاً حُسَيْنًا اَبْشِرُوا بِالْعَذابِ وَالتَّنْكيلِ)
(كُلُّ اَهلِ السَّماءِ يَدعُو عَلَيْكُمْ مِنْ نَبِيٍّ وَمُرْسَلٍ وَقَبيلِ)
(قَدْلُعِنْتُمْ عَلىٰ لِسانِ ابْنِ داوٗدَ وَمُوسىٰ وَ صاحِبِ الاِنْجيلِ)

ای کسانیکه از روی نادانی حسین را کشتید: مژده باد شما را به عذاب و رسوائی، تمام اهل آسمان از پیغمبر و شهدا شما را نفرین میکنند، بزبان پسر داود و موسی و صاحب انجیل شما لعنت شدید.

مؤلف گوید این ابیات نیز در جلد اول ص ٤٦ گذشت.

و در ناسخ گوید: فاضل مجلسی نیز این اشعار را نسبت به

(۱) ارشاد مفید ص۲٤۸. وکامل الزیارات ص۹۷ ومثیرالاحزان ص۱۰۸. وبحار ج٤٥ ص۱۲۳. وناسخ ج۳ ص۸۳. وقمقام ص٥٤۱. ومهیج الاحزان ص۲۷۸.

هاتفی میدهد که در هوای مدینه انشاء کرد[1]:

(یا مَنْ یَقُولُ بِفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ بَلِّغْ رِسالَتَنا بِغَیْرِ تَوانٍ)
(قَتَلَتْ شِرارُ بَنی اُمَیَّةَ سَیِّداً خَیْرَ الْبَرِیَّةِ ماجِداً ذا شَأْنٍ)
(اِبْنَ الْمُفَضَّلِ فِی السَّماءِ وَاَرْضِها سِبْطَ النَّبِیِّ وَ هادِمِ الْاَوْثانِ)
(بَکَتِ الْمَشارِقُ وَالْمَغارِبُ بَعْدَما بَکَتِ الْاَنامُ لَهُ بِکُلِّ لِسانٍ)

ای کسیکه قائل میباشی به جلالت و فضل آل محمد پیغام مرا به دوستان ایشان برسان و بگو که اشرار بنی‌امیه آقای عالمیان را کشتند و بهترین خلق را شهید کردند، و بزرگ و مهتر همه را کشتند، کشتند فرزند کسی را که در آسمان و زمین او را بر همه کس تفضیل میدهند، کشتند سبط پیغمبر را و فرزند شکنندهٔ بتها را، همه عالم از مشرق و مغرب بر او گریستند و هر مخلوق به هر زبانی براو گریستند.

(کلمات هاتف در مدینه)

در ناسخ ج۳ص۸٤ وبحار ج٤٥ص۱۷۲ ازکتاب کامل الزیارات ص ۳۳٦ روایت کنند که امام صادق علیه‌السلام فرمود چون حسین علیه السلام کشته شد در مدینه اهل ما شنیدند که گویندای در هوا میگفت:

(اَلْیَوْمَ نَزَلَ الْبَلاءِ عَلیٰ هٰذِهِ الْاُمَّةِ، فَلا یَرَوْنَ فَرَحًا حَتّیٰ یَقُومَ قائِمُکُمْ، فَیَشْفِیَ صُدُورَکُمْ وَیَقْتُلَ عَدُوَّکُمْ وَینالَ بِالْوِتْرِ اَوْتاراً)
یعنی امروز روزیست که بلا بر این امت نازل میشود، دیگرروی

(۱) در بحار ج٤٥ ص۱۲٤ گوید: ومما انفرد به النطنزی فی الخصائص عن ابی ربیعه عن ابی قبیل قیل: سمع فی الهواء بالمدینة قائل. (یامن یقول بفضل آل محمد الخ).

شادی‌را نخواهند دید تا هنگامیکه قائم آل محمد قیام‌کند وسینه‌های ایشان را شفا دهد، و دشمنان ایشان را مقتول سازد وخون‌شهیدان را از قاتلان بازجوید.

(ففزعوا منه و قالوا ان لهذا القول لحادثاً قد حدث مالا نعرفه فاتاهم خبر قتل الحسين (ع) بعد ذلك فحسبوا ذلك فاذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم).

پس اهل مدینه ترسیدند و گفتند جز این نیست که حادثه‌ئی تازه‌گشته و ما ندانیم چیست تا آنکه خبر قتل حسین (ع) به مدینه رسید حساب کردند دیدند همان شبی بوده که هاتف ندا کرده.

راوی که (حلبی) باشد گفت:

(جُعِلْتُ فِداكَ اِلى‌مَتى اَنتُمْ وَنَحْنُ في هذَا القَتْلِ وَالْخَوْفِ وَالشِّدَّةِ فَقالَ: حَتى ماتَ سَبْعُونَ فَرَخاً اُخو أبٍ[1] وَيَدْخُلُ وَقْتُ السَّبعينَ اَقْبَلَتِ الْاَيَاتُ تَتَرا كَأَنَّها نِظامُ فَمَنْ اَدْرَكَ ذلِكَ قَرَّتْ عَيْنُهُ[2]).

(خبر غراب (کلاغ) به فاطمه صغری در مدینه)

در ناسخ ج۳ ص ۸۵ از بحار ج ٤٥ ص ۱۷۱ از امام صادق از امام سجاد علیهما السلام روایت کند که فرمود: چون حسین علیه السلام را شهید کردند، غرابی بیامد و پر و بال خود را در خون‌آن حضرت بیالود و خویشتن را به مدینه رسانید و بر لب دیوار خانه

(۱) درکامل الزیارات ص۳۳٦ (فقال حتى ياتى سبعون فرجاً اجواب ويدخل وقت السبعين فاذا دخل وقت‌السبعين اقبلت الرايات (الايات نسخة) فمن‌ادرك ذلك الوقت قرت عينه) وترجمه این جملات از عهده ما خارج است.

(۲) مؤلف گوید: درکامل این‌حدیث چند ذیل‌دارد یك ذیل آن درج۲ رمزالمصيبة ص۳۳۸ تحت عنوان (صیحهٔ ونالهٔ جبرئیل) گذشت. ویك ذیلش در ج۱ ص۱۳٦ حدیث ۷ گذشت الخ.

فاطمه صغری بنشست. فاطمه چون سر برداشت وآن‌مرغ خون‌آلود رابدید، اورا بفال بد زد، وبه‌های‌های‌بگریست واین شعر بخواند:

(نَعَبَ الْغُرابُ فَقُلْتُ مَنْ تَنْعاهُ وَيْلَكَ يا غُرابُ؟)
(قالَ الامامَ، فَقُلْتُ: مَنْ؟ قالَ: الْمُوَفَّقُ لِلصّوابِ)
(اِنَّ الْحُسَيْنَ بِكَرْبلا بَيْنَ الْاَسِنَّةِ وَالْضِّرابِ
فَابْكي الْحُسَيْنَ بِعَبْرَةٍ تُرْجِي الْاِلهَ مَعَ الثَّوابِ)
(قُلْتُ: الْحُسَيْنَ: فَقالَ: لي حَقّاً لَقَدْ سَكَنَ التُّرابِ
ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهِ الْجَناحُ فَلَمْ يُطِقِ رَدَّ الْجوابِ)
(فَبَكَيْتُ مِمّا حَلَّ بي بَعْدَ الرِّضا الْمُسْتَجابِ)

یعنی کلاغ خبر مرگ آورد. گفتم خبرمرگ کی را آورده‌ای؟ گفت: امام. گفتم کدام امام؟ گفت حسین در کربلا بین پیکان‌ها و زدن شمشیرهاست. برای‌او گریه‌کن وثواب خدارا امیدوار باش، سپس برخاست و نتوانست جواب دهد و من از این مصیبت گریه کردم (کما فی هامش الناسخ).

چون فاطمه صغری بدین‌کلمات با غراب سئوال و جواب کرد و ازشهادت پدر آگاه‌شد. به‌زاری وسوگواری اشتغال نمود، بروایتی در ابلاغ قتل حسین (ع) کس از آن غراب پیشی نجست.

«اشعاری مناسب مقام از جوهری»
(زبانحال فاطمه صغری در مدینه)

(ای صبا یکدم از راه یاری سوی کرب و بلا کن گذاری)
(گو به بابم بصد آه و زاری ای پدر جان امان از جدائی)
(گو که صغرای تو بی‌پناه‌هست روز وشب همدم‌اشك وآه‌ست)

(درمدینه دوچشمش براهست ای پدر جان امان از جدائی)
(گر بخواهی تو از حال صغرا کس مبادا باحوال صغری)
(زانکه برگشته احوال صغرا ای پدر جان امان از جدائی)
(بی‌تو من در وطن‌خوار وزارم دیده بر راه در انتظارم)
(بیش از این تاب دوری ندارم ای پدر جان امان از جدائی)
(گو به اکبر مه سرو قامت تا به کي در غریبی اقامت)
(وعدهٔ ما و تو در قیامت ای پدر جان امان از جدائی)
(آرزو دارم ای ماهِ انور تا بیائی وطن بار دیگر)
(رَختِ شادي نمائی به پیکر ای پدر جان امان از جدائی)
(گر بمیرم من از هجر اکبر وقت مردن منِ زارِ مضطر)
(نه پدر دارم و نه برادر ای پدر جان امان از جدائی)
(کس ندارم که گرید برایم سوی قبله کشد دست وپایم)
(یا ببندد دمی چشمهایم ای پدر جان امان از جدائی)
(یا بیا ای پدر در مدینه نزد صغرای زار حزینه)
(یا ببر در برت چون سکینه ای پدر جان امان از جدائی)
(خواب ودیدم که با دیده‌بوسی بسته‌ای حجلهٔ آب‌نوسی)
(کرده‌ای بهر قاسم عروسی ای پدرجان امان از جدائی)
(قاسم از رنج وغم گر شد آزاد پس چرا ای پدر با دل شاد)
(اکبرم را نکردی تو داماد ای پدر جان امان از جدائی)
(چون ترا ذاکر از چاکران است بهرتو ای‌پدر نوحه‌خوان‌است)
(همچومن‌روزوشب‌درفغان‌است ای پدر جان امان از جدائی)

(وله ایضاً)

(الهی کام ناکامان برآید شب هجران بیماران سرآید)
(غم تنهائی و درد جدائی ز هر درد و غمی مشکل‌تر آید)
(خدایا رحم‌کن بر حال صغری که عمر رفته بار دیگر آید)
(ز دشت کربلا سوی مدینه دوباره زادهٔ پیغمبر آید)
(من و وصل پدر هیهات هیهات مرا کی این سعادت یاور آید)
(که عباس آن عموی تاجدارم چو بخت نوجوان از در درآید)
(نشسته‌روزوشب‌چشمم‌براهست که از در زینب غم‌پرور آید)
(به راه کربلا در انتظارم که لیلی با علی اکبر آید)
(چه‌خوش‌باشدکه‌بعدازنا امیدی سکینه با علی اصغر آید)
(شمیم موی زین‌العابدینم مرا خوشتر ز بوی عنبر آید)
(بغیر از این ندارم آرزوئی که گر خورشید اقبالم برآید)
(زنم تخت عروسی در مدینه که قاسم با عروس مضطر آید)
(مخور ذاکر غم محشر که بابم شفیع تو به نزد داور آید)

(وله ایضاً)

(ای صبا رو بسویِ کربلا کنْ گُذری
از مَنِ زارْ ببر خدمت بابم خبری)
(گوکه صغرایِ‌تومی‌گفت‌چومرغِ سحری
داد از درد جدائی و غمِ بی‌پدری)
(من ازآن دم که بهجر تو گرفتار شدم
بخدا در نظر اهل جهان خوار شدم)

(تا که دور از بر تو ای شه ابرار شدم
ز غم دوری تو خسته و بیمار شدم)
(من بیمار نه غمخوار و نه یاور دارم
نه خبر از تو نه از حال برادر دارم)
(چشمم در ره پیِ وعدهٔ اکبر دارم
انتظار تو و عباس دلاور دارم)
(روزوشب‌نیست بجزآه‌وفغان حاصل‌من
بسرِ راهِ فراق تو بود منزل من)
(زده آتش غم هجر تو به آب و گِلِ مَن
صبرتاکی کنم‌ازهجرِ توخون‌شد دِلِ من)
(خواب دیدم علي اکبرْ بوطن آمده است
از ره مهر به غم‌خواریِ مَن آمده است)
(مژده‌ام داد که اصغر به‌سخن آمده‌است
فارغ از رنج وغم ودرد محن آمده‌است)
(گفت قاسم بصف کربلا شاد شده
حجلهٔ عیش بپا کرده و داماد شده)
(نوعروسش ز همه درد و غم آزاد شده
شاد از این عیش دل سجاد شده)
(وعده دادی که علی‌اکبرم آید ببرم
من به‌آن وعده که‌دادی به‌وطن منتظرم)
(نه تو می‌آیی و نَه اکبرِ نیکو سِیَرَم
بلکه کرده است فلك خاك یتیمی بسرم)
(گو به عباس عموی من و تاج سر من
خوب داری خبر از حال دل مضطر من)

(به سكينه بگو اى نور دو چشم تر من
خواهرا جانِ تو و جانِ علي اصغر من)
(سالها چاكر و فرزند تو اى شاه شهيد
بِرَهِ چاكريت موى سيه كرده سفيد)
(در صف حشر ندارد بكسى چشم اميد
جز به احسان تو و لطف خداوند مجيد)

(سؤال و جواب آن مظلومه با مرغ خون آلود از جوهرى)

(گفت اى مرغ چرا حال پريشان دارى
از غم كيست چنين ناله و افغان دارى)
(اشك خونين زِ چهِ ازچشمِ ترتُ مى‌ريزد
گو به من‌خون كه از بال وپرت مى‌ريزد)
(من ماتم‌زده آخر پدرم در سفر است
ز غم دورى او خونِ دلمْ در بصر است)
(نه خبر از پدر و نه ز برادر دارم
روز و شب آرزوىِ ديدنِ اكبر دارم)
(تو مگر هُدْهدي و سوىِ سبا آمدهٔ
يا مگر قاصدى از كربلا آمدهٔ)
(بيقين آمدهٔ نزد من از سوى حسين
ورنه‌ازچيست ز تو ميشنوم بوىِ حسين)
(من به‌آن وعده‌كه داده‌است‌پدرمنتظرم
خبرى تازه اگر هست بكن با خبرم)
(بلكه‌آوردهٔ اى‌مرغ باين شيون وشين
بهرصفراىِ جگرْخونْ‌خبرِمرگِ‌حسين)

(آتش آهِ تو آتش زده بر پیکرِ من
بلکه داری خبر مرگ علی اکبر من)
(پر و بالت همه را غرقه بخون مینگرم
گوئیا کرده فلك خاك یتیمی بسرم)
(گفت ای فاطمهِ با شور و نوا آمده‌ام
قاصد مرگم و از کرببلا آمده‌ام)
(کربلا یکسره صحرایِ منا بود امروز
روز قربانی شاه شهدا بود امروز)
(نوجوانان همه درخون‌خود آغشته‌شدند
قصه‌کوته همه درراه‌خدا کشته‌شدند)
(بهر یك قطرهٔ آب از دم شمشیر جفا
دست عباسِ علمدار زِ تنْ گشتْ جدا)
(پدرت بیکس و بی‌مونس و بی‌یاور بود
تن تنها به سر نعش علی اکبر بود)
(همه سهلست ز یکواقعه خونست دلم
خاك غم بر سر من باد زگفتن خجلم)
(فاش‌گویم پدرت از ستم شمر و سنان
کشته شد بالب عطشان بلب آب‌روان)
(نیمی از آل نبی کشته شمشیر شدند
نیم دیگر زجفا بسته زنجیر شدند)
(زینب غم زده از ظلم فلك مضطر شد
بسوی شام روان با سر بی معجر شد)
(ذاکر غم‌زده امروز زغم نوحه‌گراست
فخرداردکه شه تشنه‌لبان را پسراست)

(آلوده کردن مرغ سفید رنگ پرهایش را بخون حسین (ع))

در بحار ج ٤٥ ص ١٩١ و محن الابرار ج٢ ص ١١٩ و ناسخ ج٣ ص ٢٥١ از طریق اهل‌بیت روایت شده که چون حسین علیه السلام شهید شد و روی خاك کربلا مانده و خون از بدن آنجناب جاری میشدی ناگاه مرغ‌سفیدرنگی آمده پرهای خودرا بخون‌شریف آن حضرت‌آغشته نموده، پرواز کرد، پیوسته خون از پرهای آن‌مرغ قطره‌قطره میچکد تا اینکه به این حالت به مرغهای بسیاری دوچار شد که در زیر سایه در شاخهای درختان و اشجار افتاده هریکی از آنها بهوای دانه وعلف وآب نغمه وصدا میکنند، آن مرغ خون‌آلود بر آن مرغها بانگ زد، وای برشما آیا رواست که شما در سایه و شاخهای اشجار مشغول خوانندگی و ملاهی و ذکر دنیا بوده باشید و حسین در زمین در برابر آفتاب‌گرم برویِ خاكِ‌گرمْ افتاده، تشنه لب کشته شده و خون از بدنش جاری گشته!؟

چون مرغان آن سرزمین این خبر وحشت اثر را از آن مرغ خون‌آلوده شنیدند، دست از نغمه ونواکشیده بتمامی پرواز نموده رو به سرزمین کربلا نمودند، چون به‌آن‌صحرایِ‌بلا رسیدند دیدند سید ما جناب امام حسین علیه السلام با تن بی‌سر و با بدن بیغسل وکفن بر رویِ خاكِ گرم کربلا افتاده، بادها خس و خاشاك و ریگ و خاك را بربدن چاك چاکش میریزند، و استخوان بدنش در زیر سم اسبان خرد شده، زوّار آن بدنِ انور وحشیان بیابانها و نوحه وگریه کنندگانش جنیان کوهها وصحراهاست. رویِ خاك بِأنْوار تابناك آن نور خدا روشن و اطراف هوا ازطَلْعَتِ نورآفتابِ عالمتاب جمال آنجناب روشن و نورانی گشته، چون آن مرغها اینحالت را

مشاهده نمودند بی‌اختیار بیکباره صیحه کشیدند و گریه وزاری نمودند و صدا به ناله وواویلا، وامصیبتاه بلند وآشکار ساختند، و خود را به خون شریف آن حضرت افکندند، و بدنها و پر و بال خود را بخون آن مظلوم آغشته نمودند، پس هر یکی به دیاری و جانبی پرواز کردند، که اهل آن دیار را از کشته شدن جناب ابی عبدالله الحسین علیه السلام خبردار نمایند، ازقضای الهی و تقدیر باری تعالی یکی‌از آن مرغها قاصد مدینه جناب‌رسول خدا گردید، تا اینکه وارد مدینه شده به مرقد شریف آن جناب آمده پیوسته پر میزد، و خون از سر پرهایش قطره قطره میریخت و اطراف مرقد اطهر میگردید، و ندای (اَلاقُتِلَ الْحُسَیْنُ بِکَرْبلا، اَلاذُبِحَ الْحُسَیْنُ بِکَرْبلا) آشکار میکرد، پس مرغها هر طرف بدور آن‌مرغ گرد آمده در اطرافش جمع شدند، بحالت آن مرغ گریه و نوحه میکردند، چون اهل مدینه این حالت را از آن مرغ دیدند که خون پیوسته از پر آن مرغ قطره قطره‌میچکد، ندانستند که چه خبر است تا اینکه مدتی گذشت خبر کشته شدن جناب امام‌حسین علیه‌السلام به مدینه آمد، آنوقت معلوم شد که آن مرغ خبر شهادتِ فرزندِ فاطمه را به جناب پیغمبر صلی‌الله علیه و آله میداد.

(شفا یافتن دختر یهودی به برکت خون امام حسین که از پر آن مرغ چکید و مسلمان شدن پانصد نفر از یهود)[1]

ومنقول است که در همان روزیکه آن مرغ به مدینه آمده بود در مدینه مردی بود یهودی و آن یهودی دختری داشت زمین‌گیر و

(۱) کما فی‌البحار ج۴۵ ص۱۹۲ ومحن‌الابرار ج۲ ص۱۲۰ وناسخ ج۳ ص۲۵۳.

کور و شل و مبتلا به ناخوشی جذام بود، که انواع ناخوشیها بدن آن دختر بیچاره را احاطه کرده بودند.

از قضا آن یهودی همان دختر مریضه را از مدینه بیرون‌آورده در باغی که خارج مدینه بود گذاشت و بسوی مدینه برگشت، و آن مرغ خون‌آلود آمده و خون پیوسته از پرهایش میچکید در شاخهٔ درختی افتاد و تمام شب را مشغول ناله وزاری شد، از قضای‌الهی یهودی را در همان شب کاری عارض شد نتوانست که به نزد دختر خود برگردد، چون دخترِ علیلهٔ یهودي مشاهده نمودکه پدرش نیامد خواب از دیده‌های او دور شده بیدار ماند زیرا که پدرش هرشب او را باسخن مشغول میساخت وتسلی میدا تااینکه میخوابید، چون آن شب تنها ماند خوابش نیامد تا دم سحر بیدار ماند، در هنگام سحر گریه و ناله آن مرغ را شنید خود را به مشقت بسیار از روی زمین میکشید تا اینکه درزیرهمان درخت رسید که آن مرغ در سر شاخ وی نشسته بود، هر وقت آن مرغ صدای خود را به ناله بلند میکرد، آن دختر علیله با دل اندوهناك به جهت گریه او گریه میکرد، هنگامی‌که آن دختر در اینحالت‌بود ناگاه قطرهٔ‌ای ازآن‌خون به چشم او افتاد، همان ساعت از برکت وی چشمش گشوده شد و قطرهٔ دیگر به‌چشم دیگرش افتاد، آن چشم نیز گشوده و روشن گردید، پس دو قطرهٔ دیگر بدستهای شل او افتاد همان ساعت شفا یافتند، پس بر پایش افتاد شفا یافتند، بعد از آن هر قطره که میافتاد آن دختر آن قطره خون را به بدن خود میکشید، و خون‌آلود مینمود تا اینکه به برکات آن خون شریف امام حسین (ع) از همه ناخوشیهائی که داشت شفا یافت، چون‌روزشد پدرش آمده دیدکه در میان بستان دختری هست میگردد، پرسید که مرا در این بستان

دختر علیل بود که قدرت بر حرکت نداشت هیچ از او خبر داری؟ آن دختر گفت: بخدا سوگند من‌دختر تو هستم چون یهودی این‌سخن را شنید بیهوش شده، به زمین افتاد، چون بهوش آمد، وازحکایت دختر خود آگاهی حاصل نمود از جای خود برخاست به نزد همان مرغ‌آمدکه در شاخ درخت آشیانه ساخته بود، بدل اندوهناك و نالهٔ سوزناك گریه وزاری مینمود بجهت دیدن آنچه‌که به‌بدن جناب‌امام حسین (ع) کرده بودند.

یهودی آن مرغ راگفت: ترا قسم میدهم به وجودی که ترا خلق کرده است بقدرت خدا با من سخن بگو، آن مرغ با دیده گریان بقدرت خداوند عالمیان به سخن آمد و گفت: من درشاخ درختی با گروهی از مرغان نشسته بودم ناگاه دیدم که مرغی از هوا به نزد ما آمد و میگفت ای گروه مرغان شما دانه میخورید و لِذّت میبریه و عیش و عشرت مینمائید و حال آنکه حسین در زمین کربلادراین ساعت‌گرمیِ‌هوا درروی‌ِخاك‌گرم‌تشنه‌لب‌خون‌ازگلویش جاری‌گشته، و سر او را بریده به نیزه زده‌اند و زنان او را پابرهنه وبیچادر و مقنعه اسیر و دستگیر نمودن، چون ما این سخن را شنیدیم پرواز کردیم به زمین کربلا رسیدیم آن مظلوم رادرآن بیابان کشته‌دیدیم که غسل او از خون خود و کفنش ریگ بیابان است، که بادها بر بدنش میریزند، پس همهٔ ما خود را برویِ بدنش افکندیم، نوحه و زاری‌کردیم وخودرا به‌خون‌بدن شریفش رنگین وآلوده‌نمودیم، وهر یکی بسوی جانبی روانه شدیم، من به این مکان آمدم.

چون یهودی این‌سخن را شنید بسیار تعجب نمود، وگفت: اگر حسین در نزد خدا صاحبِ قدَر و مرتبه بلند نمی‌شد. خونش شفای هر دردی و دوای هر مرضی نمیگردید.

پس یهودی با دختر و پانصد نفر از خویشان خود به شرف دین اسلام مشرف شدند.

(خبردارشدن امسلمه از شهادت امام حسین (ع) و حدیث کسا)

در ناسخ ج۳ ص ۸٦ روایت کنند کـه چون خبر شهادت حسین علیه السلام بـه أم سلمــه رسیـد چنانکــه در مسند احمد بــن حنبل مسطور است، اهل عراق را لعن فرستاد.

و فرمود: کشتند حسین را؟! خداوند بکشد ایشان را. فریب دادند و ذلیل ساختند او را لعنت خداوند بر ایشان.

آنگاه فرمود: شامگاهی رسول خدا بخانهٔ فاطمه درآمد، فـاطمه غذائی از آرد و روغن ساخته بود، آن را در طبقی نهاد و بهخدمت حضرت رسول آورد، آن حضرت فرمود: پسرُ عَمِّ من علي و حسن و حسین را به نزد من حاضر کن. فاطمه برفت و دست حسن و حسین را بگرفت و روان شد. علی علیه السلام دنبال ایشان همی آمد، تـا وارد بر رسول خدا (صلیالله علیه وآله) شدند. آن حضرت علی را برطرف راست وفاطمهرا برطرفچپ جای داد وحسنینرا بنشاند، آنگاه کسائیکه (پارچهٔ) در زیر پای ام سلمه بود بکشید و ایشان رادرزیرکسا درآورد.

(وقـال: اللهم هؤلاء اهلبیتی فـاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً) یعنی ای پروردگارِ مَنْ: اینـان اهلبیت منند، ایشان را معصوم بدار و از هر رجسی وآلایشی پاك وپاکیزه فرما، ام سلمه بعد از آنکه رسول خدا این دعا در حق اهلبیت فرمود، عرض کرد:

یا رسول الله من از اهل تو نیستم؟ قال: بلی.
و به روایتی[1] چون خبر قتل حسین به ام سلمه رسید (قالت: اوقد فعلوها؟! ملا الله بیوتهم وقبورهم ناراً) یعنی فرمود: در مکافات این کردار خداوند خانه‌ها و قبرهای ایشان را از آتش پرکنند. (ثم بکت حتی غشی علیها) یعنی پس گریه کرد تا غش کرد.

(آگهی حسن بصری و کلمات او در شهادت حسین (ع))[2]

چون حسن بصری از قتل آن حضرت آگهی یافت، چنان بگریست که صدغین او باختلاج[3] افتاد. و گفت: چه بزرگ ذلتی است برای امتی که پسر دختر پیغمبر خود را زنازاده‌ای به قتل رساند؟! سوگند بخدا که سر حسین رد میشود به‌جسد او، و جد او رسول خدا وپدراو علی مرتضی انتقام میکشند از پسر مرجانه (یعنی ابن زیاد).

ودر قمقام ص ۵٤۲ از کلمات حسن بصری شمرده که گفت: اول چیزیکه داخل شد بر عرب ادعای معاویه بود (زیاد بن ابیه) را و کشتن حسین بن علی (یعنی اول عار وکارزشت) این دوکاربود.

(کلمات ربیع بن خثیم[4] در شهادت آن بزرگوار)[5]

در ناسخ چون خبر قتل حسین علیه السلام به ربیع بن خثیم رسید سخت بگریست وگفت: جماعتی را کشتند که اگر رسول خدا

(۱) کما فی مثیرالاحزان ص۹۵ و نفس‌المهموم ص٤۱۹.
(۲) ناسخ ج۳ ص۸۷ وقمقام ص٥٤۲ وحیاةالحسین ج۳ ص۳٦۰.
(۳) صدغ: بین چشم وگوش. اختلاج: پرش اضطراری اعضاء بدن.
(٤) در هامش ناسخ گوید: ربیـع بن خثیم یکی از زهاد ثمانیه است. قبرش در نزدیکی مشهد و بخواجه ربیع معروف است.
(٥) ناسخ ج۳ ص۸۸ وقمقام ص٥٤۲.

ایشان را دیدار میکرد، دوست داشت که ایشان را بدست خود طعام بنوشاند و بر زانوی خود بنشاند.

و در نفس المهموم ص ٤١٩ از ابن ابی الحدید روایت کند که ربیع بن خثیم بیست سال سخن نگفت تا حسین (ع) را کشتند یك کلمه از او شنیدند گفت: اوقد فعلوها (ثم قال اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغیب والشهادة انت تحکم بین عبادك فیما کانوا فیه مختلفون) و باز خاموش بود تا درگذشت.

(کلمات عمر بن عبدالعزیز)

در قمقام ص ٥٤٣ از ابن خلکان روایت کند که عمر بن عبدالعزیز (که یکی از خلفاء بنی امیه است) گفت: اگر من جزء قاتلان امام حسین علیه‌السلام بودم وخداوند مرا میامرزید و داخل بهشتم میکرد، من داخل بهشت نمیشدم برای اینکه حیاء وخجالت میکشیدم از رسول خدا.

(کلمات عربی صحرائی)

در قمقام ص ٥٤٣ ازربیع الابرار روایت‌کند که چون ابن‌زیاد امام حسین را شهید کرد عربی صحرائی گفت: نگاه کنید چگونه پسر زنازاده پسر دختر پیغمبرش را بکشت؟!

(کلمات اسماء دختر عقیل)

درناسخ ج۳ ص ۸۸ ازمجالس مفید و مقتل مقرم ص ٤٣٨ از امالی ابن الشیخ الطوسی و نفس المهموم ص٤١٧ از شیخ طوسی روایت کرده‌اند که چون خبر شهادت حسین (ع) به اسماء دختر

عقیل رسید با جماعتی از زنان بر سر قبر رسول خدا آمد و فریاد زدوخود را برروی قبرافکندومهاجر وانصار را خطاب کرد وگفت:

(ماذا تَقُولُونَ اِذْ قالَ النَّبِيُّ لَكُمْ يَوْمَ الْحِسابَ وَصِدْقُ الْقَوْلِ مَسْمُوعٌ)
(خَذَلْتُمُوا عِتْرَتِي اَوْ كُنْتُمْ غُيَّباً وَالْحَقُّ عِنْدَ وَلِيِّ الْاَمْرِ مَجْمُوعٌ)
(اَسْلَمْتُمُوهُمْ بِاَيْدِي الظّالِمِينَ فَما مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ عِنْدَاللهِ مَشْفُوعٌ)
(ماكانَ عِنْدَ غَداةِ الطَّفِّ اِذْحَضَرُوا تِلْكَ الْمَنايا وَلاعَنْهُنَّ مَدْفُوعٌ)

در کربلاچه‌گذشت ص۵۳۸ مضمون این‌اشعار را بشعر آورده:

(چه‌گوئید اربپیغمبر ازشما پرسید ای مردم
به روز حشرکانجا راستي مسموع[1] میگردد)
(رها کردید عترت را و یا بود در غیبت
حقیقت نزد حق‌معلوم و هم مجموع میگردد)
(به دست ظالمان دادید آنها را نباشد کس
که از بهر شما پیش خدا مشفوع[2] میگردد)
(به‌دشت کربلا چون مرگشان نازل‌ببالین‌شد
نبد یاری که‌گوید مرگشان‌مدفوع[3] میگردد)

وقتی این‌اشعار را دخترعقیل خواند چنان ناله وشیون از مردم زن و مرد شنیده شد که مثلش دیده نشده بود.

(کلمات زینب دختر عقیل بن ابیطالب)

در تذکرهٔ ابن‌جوزی ص۲۷۷ از واقدی نقل کند کـه وقتی سر مبارك بمدینه رسید و اسراء احدی در مدینه نماند مگر آنکه خارج

---

(۱) یعنی شنیده شده.
(۲) شفاعت کرده شده.
(۳) دفع کرده شده.

شدند و گریه وضجه زدند، وزینب دختر عقیل بن ابي‌طالب با روی باز و موهای پریشان ضجه و صیحه می‌زد و می‌گفت: واحسینا! وا اخوتاه! وا اهلاه، وامحمداه، سپس این شعر بگفت:

(ماذا تقولون اذ قال النبی لکم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم)
(باهل بیتی واولادی اما لکم عهد اما انتم توفون بالذمم)
(ذریتي و بنوا عمی بمضیعة منهم‌اساری وقتلی‌ضرجوا بدم)
(ماکان‌هذا جزائی‌اذ نصحت‌لکم ان تخلفونی بسوء‌فی‌ذوی‌رحمی)

مؤلف گوید: نظیر این ابیات با ترجمه در ص ۱۵٦ از ج۳ از ام لقمان خواهر این زینب گذشت مراجعه شود.

(رسیدن سر مبارك بمدینه وکلمات مروان بن الحکم) (علیه اللعنة)

در ناسخ ج۳ ص۸۹ گوید: در کتاب عوالم و تاریخ بلادری (بلاذری) مسطور است که بحکم یزید بن معاویه سر مبارك حسین علیه‌السلام را به مدینه آوردند. مروان بن الحکم شاد شد و انشاد اشعار کرد. این سخن استوار نیست[۱]، لکن سُرُورِ مَرْوان و خواندن این شعر عجیب نیست.

(ضُرِبَتْ رُؤُوسُ[۲] فِیهِمْ ضَرْبَةً اَثْبِتَتْ اَوْتادُ مُلْكٍ[۳] فَاسْتَقَرّ)[٤]

و هم این شعر را مروان انشاد کرد: یا حَبّذا الخ.

(۱) در حیاةالحسین ج۳ ص٤۲۱ گوید: اکثر مورخین قائل شده‌اند که سر مبارك را به مدینه فرستادند برای اشاعهٔ رعب وترس چنانچه نقلش خواهد آمد.
(۲) در ابن‌نما ص۹۵ (ضربت دو سر) در حاشیه گفته اسم کتیبه‌ایست مال نعمان ابن منذر.
(۳) در ابن‌نما ص۹۵ (اثبتت اوتاد حکم فاستقر).
(٤) مقصود مروان این است که سرهای بنی‌هاشم بریده شد و میخهای سلطنت بنی‌امیه ثابت و پا برجاگشت (کما فی هامش الناسخ).

در ابن نما ص۹۵ دارد که مروان آن سر مبارك را گرفت بدست و با چوب دستی خود اشاره بصورت حضرت می‌کرد و می‌گفت:

(یا حَبَّذا بَرْدُكَ فِي الْیَدَیْنِ وَلَوْنُكَ الاَحْمَرُ فِي الْخَدَیْنِ)
(كَأَنَّهُ باتَ بِمِجْسَدَیْنِ شَفَیْتُ مِنْكَ النَّفْسَ یا حُسَیْنِ)

یعنی چه خوبست قوت دو دست و سرخی دوگونهٔ تو که‌گویا در دوجامه زعفرانی خوابیده است. ای حسین دل خود را از کینهٔ تو شفا دادم. (کما فی هامش الناسخ).

و در محن الابرار ج۲ ص٦٥ اینطور دارد ای حسین کینهٔ سینهٔ خود را بکشته شدن و چوب زدن بسر تو شفا دادم.

ودر نفس المهموم ص٤١٦ این اشعار را این‌طور از ابن ابی الحدید نقل کرده.

(یا حَبَّذا بردك في الیدین وحمرة تجری علی الخدین)
كأنما بت بمجسدین
(اندر کف من چه خوش نمائی با گونهٔ سرخ ارغوانی)
کمره‌ای دام‌ظله

دو شبهه در این حکایت شده یکی آنکه مروان در آن زمان حاکم مدینه نبوده. بلکه عمرو بن سعید بوده ودیگر آنکه سر مبارك را به مدینه نفرستادند.

جواب:

درحیاة الحسین ج۳ ص ٤٢١ گوید: اکثرمورخین‌گفته‌اندطاغیه (یزید) سر امام حسین را به مدینه فرستاد تا موجب خوف و ترس شود و همه بدانند که امام‌حسین(ع) کشته شد ودیگر کسی نتواند بر علیه حکومت یزید حرکتی کند، و آن سر مبارك را بردند نزد

حاكم‌مدينه عمرو بن‌سعيد خوشش نيامد، وگفت: بخدا قسم دوست ميداشتم كه اميرالمؤمنين (يعنى يزيد) سر مبارك را براى ما نمى‌فرستاد.

و در مجلس او وَزَغ بن وزغ يعنى مروان بن حكم حاضر بود صيحه زد بر او كه بدحرفى زدى بده بمن آن‌سر را، و سرمبارك را گرفت و بنا كرد استهزاء كند و شماتت نمايد و خوشحال شد واين شعر بگفت:

(يا حَبَّذا بَرْدُكَ فِي الْيَدَيْنِ وَلَوْنُكَ الْاَحْمَرُ فِي الْخَدَّيْنِ)

و سر را در مسجد پيغمبر صلى الله عليه وآله نصب كردند، و ناله و شيون از زنان بنى‌هاشم برخواست و مروان گفت:

(عجت نساء بنى‌زبيد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب)

يعنى زنان بنى‌زبيد فرياد زدند همانطورى‌كه زنان ما درجنگ ارنب فرياد زدند. بخدا قسم مثل اينكه ايام كشته شدن عثمان را نگرانم، و بعد نظر به قبر پيغمبر(ص) نمود و گفت: اى محمد امروز بعوض روز بدر.

از اين كلمات معلوم مى‌شود مروان اِيمان به اسلام نداشته و عقيده‌اش همان عقيدهٔ جاهليت بوده و منتظر فرصت بوده كه يك روزى از پيغمبر و عترتش تقاص كند لعنت‌الله عليه.

پس ممكن‌است آن دوشبهه ازاين‌حكايت برطرف‌شود اما مروان حاكم نبود درست است ولى در مجلس حاكم حاضر بوده و آن جسارت را نمود.

واما سر مبارك بمدينه فرستاده نشده.

وقتى اهل خبره خبر بدهند كه اكثر مورخين نقل كرده‌اند ديگر استبعاد بى‌جا است والله العالم.

(آگهی عبدالله بن زبیر از قتل حسین(ع) وخطبهٔ او)[۱]

در تذکره گوید: چون خبرقتل حسین علیه‌السلام درمکه انتشار یافت عبدالله بن زبیر (که در آرزوی خلافت وامامت بود شاد شد، چون در حیات حسین(ع) بازار او کساد بود)، وقتی فهمید حسین علیه‌السلام کشته شده به مسجد آمد و بر منبر بالا رفت و برای مردم خطبه خواند، وگفت: ای مردم بدانید که اهل عراق جماعتی هستند بی‌وفا و نیرنگ‌باز، و اهل کوفه رهبر ایشانند، امام‌حسین علیه‌السلام را بسوی خود دعوت کردند که او را رهبر خود گردانند و او کجی آنها را راست گرداند و از گمراهی نجات دهد، ومعالم اسلام را از قبیل نماز و روزه و حج بپا دارد.

چون حضرت دعوت ایشان را اجابت کرد و بنزد ایشان تشریف برد بر علیه او قیام کردند وگفتند باید دست بدست ابن‌زیاد ملعون بدهی و او رأی خود را در تو عملی کند.

چون حضرت این بدید کشته شدن با عزت را اختیار کرد بر زندگی باذلت.

پس خدا رحمت کند حسین را و خوار کند کشنده‌اش را ولعن کند کسی را که امر به قتلش نمود وراضی شد به این کار.

پس آیا بعدازاینکه جاری‌شد بر ابی‌عبدالله آنچه جاری شدکسی اطمینان پیدا می‌کند بر این جماعت (یعنی اهل کوفه؟) یا عهد و پیمان مردم‌نیرنگ‌باز و بی‌وفاء را قبول‌می‌کند؟ بخدا سوگندحسین روزها روزه‌دار و شبها به عبادت بسر می‌برد، و سزاوارتر و نزدیکتر به پیغمبر(ص) بودازفاجرپسرفاجر(زنازاده‌پسرزنازاده).

---

(۱) در تذکرهٔ ابن‌جوزی ص۲۷۸ وناسخ ج۲ ص۸۹ ونفس‌المهموم ص۴۱۸ وقمقام ص۵٤۱.

بخدا قسم هیچ وقت غنا را بر خواندن قرآن تبدیل نمی‌کرد و نه آوازه خوانی را به گریه از خوف خدا، و نه روزه را بـه شرب خمر، و نه تار و زرنا را به‌عبادت شب، ونه مجالس ذکر را به‌طلب صید و بازی با میـمون، کشتند او را زود باشد کـه به مکافات خود برسند، خدا لعنت کند ستمکاران را، پس از منبر به زیر آمد.

در ناسخ ج۳ ص۹۱ گوید: چون (ابن‌زبیر) این خطبه را تمام کرد به منزل برگشت و عبدالله بن عباس را طلب نمود وگفت: ای ابن‌عباس تو قرابت مرا با رسول خدا می‌دانی، و پدر من زبیر را می‌شناسی که در راه اسلام چه خدمتها کرد، و چه زحمتها کشید، و معاویه و یزید را هم شناخته و تجربه کرده‌ای، بنابر این امروز لازم است که متابعت من کنی و با من بیعت نمائی.

تا شاید این خلافت که قهراً از مرکز خود دور ساخته‌اند بجای خود برگردد.

ابن‌عباس گفت: ای پسر زبیر مرا دست بازدار که‌روزگار فتنه انگیز و خون‌ریز است، من یك تن از مسلمانانم و خاتمهٔ کار ترا نگرانم، اگر کار تو راست آمـد و بمقصود خود رسیدی من هم در خدمت حاضرم.

(نامهٔ یزید به ابن‌عباس)[۱]

چون این خبر به یزید رسید کـه ابن‌عباس زیر بار عبدالله بن زبیر نرفته، شاد شد و نامه‌ای به ابن‌عباس نوشت.

سلام بر تو اما بعد شنیده‌ام ملحدی (کافری) در حرم خدا ترا به متابعت خود دعوت کرده و تو او را رد کرده‌ای، برای وفائی که

(۱) ناسخ ج۳ ص۹۲ وتذکرهٔ ابن‌جوزی ص۲۸۵.

با ما داشته‌ای، پس نگاه‌کن هرکس از اهل‌بیت یا کسانی که از اطراف بلاد بر تو وارد می‌شوند، ایشان را آگاه کن ورأی خود را به ایشان بفهمان که ابن‌زبیر چه کاره و من چه‌کاره هستم.

و البته ابن‌زبیر ترا به متابعت خود دعوت می‌کنند که در باطل کمك او و در گناه‌شریك‌او باشی.

و تو چنگ به بیعت ما زدی و اطاعت ما‌را قبول کردی چون‌حق ما را می‌شناختی پس خدای جزای خیر به تو بدهد، بهترین جزاء کسانی که صلهٔ رحم‌کردند، و پیمان خود را یقین داشتند، و من فراموش نمیکنم ترا و فراموش کار نیستم، صله ونیکوئی به تو را همانطوری که سزاوار هستی.

پس نگاه کن هرکس ازاطراف بلاد بر تووارد می‌شوند بترسان ایشان را که گول ابن زبیر را نخورند و از لقلقهٔ زبانش فریفته نشوند، والبته مردم از تو بهتر شنوا هستند و اطاعت ترا بهتر قبول می‌کنند والسلام.

(جواب ابن‌عباس به یزید)[1]

چون نامهٔ یزید به ابن‌عباس رسید، در جوابش اینطور نوشت:

نامهٔ تو به من رسید خیال کردی من بیعت ابن‌زبیر را ترك کرده‌ام برای خاطر تو؟

بجان خودم سوگند که من ستایش ترا نخواستم گمان کردی من فراموش کردم کشتن تو حسین را و جوانان پسران عبدالمطلب را که همه را در خون خود آغشته و برهنه در بیابان افکندی تاوحوش بر ایشان عبور کنند و بادها بر ایشان بوزد، تا خداوند جماعتی را برانگیخت تا آمدند و ایشان را دفن کردند.

(۱) تذکرهٔ ابن‌جوزی ص۲۸۵ وناسخ ج۳ ص۹۳.

پس من فراموش نمی‌کنم آنوقتی که حسین را از حرم خدا و رسولش دور ساختی و نامه به پسر مرجانه (ابن‌زیاد) نوشتی و امرش کردی حسین را بکشد. ومن امیدوارم‌که خدا درکیفر کردار تو تعجیل کند همانطوری‌که‌عترت پیغمبر را کشتی وراضی گشتی.

واما اینکه نوشته بودی من احسان بتو را فراموش نمی‌کنم، خواهش میکنم اِحسان خود را از من باز داری و صله نفرمائی که من دوستی خود را از تو بازداشته‌ام.

وبجان خودم قسم‌آنچه ما ازتوطلب داریم نمی‌دهی مگر اندکش را، آنوقت توقع داری که من مردم را به محبت تو بگمارم واز بیمت ابن‌زبیر منصرف‌سازم؟ (لامرحبا ولاکرامة)[1].

درخواست یاری و دوستی از من داری؟ وحال آنکه کشتی پسر عم واهل‌بیت رسول خدا را که چراغهای هدایت وستارگان شب‌تار بودند، لشگریان تو به آمر تو با ایشان حیله کردند وکشتند وروی خاك افکنند.

آیا فراموش‌کردی آنوقتی را که‌یاران خود را فرستادی در خانهٔ خدا به هر نحوی شد حسین را بکشند؟ وهمین‌طور اورا ترسانیدی تا بسوی عراق او را روانه ساختی برای عداوتی که تو با خدا و رسول خدا و اهل بیت‌او داشتی.

وحال آنکه خداوند پلیدی را ازایشان دور نموده وپاکیزه‌کرده ایشان را.

پس مائیم که خداوند پاك وپاکیزه کرده نه‌پدران توکه‌جفاکار وطغیان کردار وکافران زنازاده (اکباد الابل والحمیر) و احمق و

---

(۱) یعنی گشایشی ترا نیست کرامتی هم نداری.

دشمن خدا و رسول خدا همانانی که در هر موطنی با رسول خدا جنگیدند.

و جد و پدر تو بود که بر خدا و پیغمبر خدا خروج کردند.

اگر خدا مهلت داد که خونم را از تو خواهم گرفت واگر تو سبقت گرفتی ومرا کشتی مُهِمّ نیست پیغمبرانی قبل از من کشته شدند و خدا یاری‌کننده است و بعد از این خواهی دانست که جنایت‌کار چه خواهد دید.

پس تو طلب می‌کنی دوستی مرا و حال آنکه تو می‌دانی وقتی که من با تو بیعت کردم می‌دانستم که اولاد پدر من و اولاد عموی من‌سزاوارتر بودند به این امر (خلافت) از تو و از پدر تو، ولکن شما ازحد خود تجاوز کردید و ادعای خلافت نمودید وگرفتید آنچه را که حق شما نبود.

وتعدی نمودید نسبت به کسانی که صاحب حق بودند.

و من یقین دارم که خداوند شما را عذاب خواهد کرد چنانکه عذاب نمود قوم عاد و ثمود و قوم لوط و اصحاب مدین را.

ای یزید بزرگترین سرزنشها آن است که تو دختران واطفال وحرم رسول خدا را از عراق حمل نمودی برای شام در حالی که اسیر بودند و جلبشان نموده بودی و غارتشان کرده بودی تا به مردم بفهمانی قدرت خود را بر ما، وغلبه‌کردی‌واستیلاء پیداکردی بر آل رسول خدا.

وپیش خود خیال می‌کردی انتقام روز بدر را می‌کشی که اهل بیت کافر و فاجرت‌کشته شده بودند، واظهار داشتی انتقام‌خود را که پنهان می‌کردی، وکینه‌جوئی کردی آن را که در قلبت پنهان داشتی و تو وپدرت خون عثمان را بهانه کردید، وای بر تو ازحاکم

روز قیامت.

وبخدا قسم اگر از زخم دستم در امان هستید از زخم زبانم در امان نیستی، خاکت بر دهان، وسنگت بردندان، چه‌ناستوده سرشت ونکوهیده نهاد که تو بوده‌ای.

امروز مغرور مباش اگر ما را مقهور داشتی، چه امروز اگر بر تو ظفر نجستم فردای قیامت نصرت مال ما است در محضر حاکم عدل که هرگز به ستم حکم نکند، زود است که ترا بگیرد و با حال بدی از دنیا خارجت کند، پس هرچه می‌توانی زندگی‌کن ای‌بی‌پدر که هر چه زندگی‌کنی بر گناه توافزوده شود (والسلام علی من‌اتبع الهدی).

در تذکره از واقدی نقل کند که چون یزید نامهٔ ابن‌عباس را خواند (اخذته العزه بالاثـم) ۲ ـ ۲۰۲ عزت را به گناه طلب کنـد قصد کرد ابن‌عباس را بکشد (خداوند)او را مشغول به ابن‌زبیر کرد و بعد از او خداوند او را مهلت نداد.

این خلاصهٔ ترجمهٔ کلمات ابن‌عباس بودکه درناسخ ج۳ ص۹۲ وتذکره ابن‌جوزی ص ۲۸۵ ذکر شده بود.

(جواب نامهٔ ابن‌زیاد از یزید و طلب کردن یزید اسراء و سرهای شهیدان را)

در ناسخ ج۳ ص۹۸ گوید: چون نامهٔ ابن‌زیاد به یزید رسید و از شهادت امام حسین علیه‌السلام باخبر شد.

به روایت ابن‌نما[1] یزید بن‌معاویه مجرب[2] بن‌حریث بن مسعود کلبی که از قبیلهٔ بنی‌عدی بود به اتفاق مردی دیگر از افاضل شام

(۱) ابن‌نما در مثیرالاحزان ص۹٤.
(۲) در ابن‌نما وبحار ج٤٥ ص۱۲۳ (محرز بن حریث الخ).

طلب کرد[۱]، وایشان را بسوی مدینه روان داشت، تامژده‌قتل‌حسین را به حاکم مدینه که در این وقت عمرو بن سعید بود برسانند و مردم مدینه را نیز از این واقعهٔ هولناك خبر دهند.

اگرچه ابن زیاد پیش از او خبر داده بود ولی یزید میخواست تا حزن اهل‌بیت را تجدید کند و قهر وغلبه خودرا بر بازماندگان بنی هاشم تازه نماید.

درجواب ابن زیاد نوشت هرچه زودتر سرهای کشتگان را با اهل بیت رسول خدای بجانب شام کوچ بده، واموال واثقال ایشان را نیز به همراه ایشان بفرست.

چون ابن‌زیاد بر نامه‌یزید اطلاع پیداکرد، اسباب سفراهل‌بیت را آماده کرد. و سر مبارك حسین (ع) را طلب نمود و فرمان کرد تا حجامی حاضرشد وپاره‌گوشتهاکه اطراف‌گردن امام علیه‌السلام بیرون اندام مینگریست، حکم داد تا حجام با تیغ باز کرد.[۲]

(فصل ۸۱)

در فرستادن ابن‌زیاد سرهای مبارك واهل‌بیت را به شام[۳]

مرحوم محدث قمی در نفس المهموم ص ٤۲٥ فرموده: بدان که ترتیب منزلهاکه‌اهل‌بیت را سیر میدادند معلوم‌نیست ودرکتب

(۱) در ابن‌نما ص۹٤ دارد و مردی از (بهراء) (که قبیله‌ای از قضاء بود) که هر دو از افاضل شام بودند.

(۲) مؤلف گوید: قصهٔ حجام مفصلا در ج۳ ص۱۱٦ گذشت مراجعه کن.

(۳) در ناسخ ج۳ ص۹۸ ونفس‌المهموم ص٤۱۹ وبحار ج٤٥ ص۱۲٤ وقمقام ص٥٤۳ وحیاة الحسین ج۳ ص۳٦۷ ولهوف مترجم ص۱۷۱ وابن‌نما ص۹٦.

معتبره ذکرش نشده بلی بعضی از قضایا در بین منازل رخ داده اشاره به آنها می‌شود.

ودر ریاض القدس ج۲ ص ۲٦٦ ستون (۲) فرموده: در این منزل که لشکر عبور کرده‌اند، از جاده سلطانی نرفته‌اند، بلکه از ترس محبان از راه و بیراه رفته‌اند، لهذا ترتیبی از حرکت ایشان در کتب ارباب مقاتل نیست الخ.

و در ناسخ گوید آنگاه بروایت سید مخفر بن تغلب بن عایدی[۱] را طلب نمود تا حامل رؤس شهدا او باشد[۲].

وشیخ مفید میفرماید[۳]: سر حسین علیه‌السلام را به زحر بن قیس داد[٤]، و ابو بردة بن عوف ازدی وطارق‌بن (ابی) ظبیان را با پنجاه سوار بـه حفظ و حراست آن سر مبارك گماشت، و همچنین سرهای بنی هاشم و دیگر شهیدان را با جماعتی از لشکر به‌همراه زحر بن قیس روان داشت. پس فرمان داد: سید سجاد علیه السلام را با غل و زنجیر سوار کردند.

واهل‌بیت رسول مختار را بی‌مقنعه و خمار بر شتران و اسبان سوار کردند.

و شمر بن ذی الجوشن را باگروهی ازلشکر برایشان گماشت، و گفت عجلـه کنید و خود را بـه زحر بـن قیس برسانید، چون او

(۱) در لهوف مترجم ص۱۷۱ وابن‌نمـا ص۹٦ وبحار ج٤٥ ص۱۲٤ (مخفر بن ثعلبه) ذکر کرده‌اند.

(۲) در روضة الشهداء ص۲۹۳ گوید: زحر بن قیس ومحصن بن ثعلبه وشمربن ذی‌الجوشن را با پنج‌هزار مرد مقرر کرد تا آن سرها را با اهل‌بیت بشام برند ایشان متوجه شده قطع منازل و طی مراحل می‌کردند ودرهرموضعی‌کرامتی روی مینمودالخ،

(۳) در ارشاد ص۲٤٥ وبحار ج٤٥ ص۱۲٤ ونفس‌المهموم ص٤۱۹.

(٤) در دمع السجوم ص۲۳۳ مرحـوم شعرانی فرموده (زحر بن قیس بفتح زای معجم وسکون حاء مهمله است و درکتاب اصابه ببجیم است وآن ازسهوکاتب وچاپخانه است الخ).

مقداری از راه را طی کرده بود، لذا شمر سرعت کرد و به زحر بن قیس پیوست.

و در نفس المهموم ص ۴۲۰ مرحوم محدث قمی فرموده من در اینجا حق دارم که گریه را طولانی کنم و به فرمودهٔ امیرالمؤمنین علیه السلام سید اوصیاء تمثل جویم (أین‌الذین تعاقدوا علی‌المنیة وابرد برؤسهم الی الفجرة) کجایند آنهاکه برمرگ هم‌پیمان‌شدند و سرشان را پیکان (نامه‌بر) برای فاجران بردند.

و هم بقول این شاعر تمثل جویم.

(بنفسی‌رؤوس‌معلنات (معلیات)علی‌القنا
الی الشام تهدی بارقات الاسنة
بنفسی خدود في التراب تعفرت
بنفسی جسوم بالعراء تمرت
ربیع الیتامی والارامل فابکها
مدارس للقرآن في کل سحرة
و اعلام دین المصطفی و ولاته
و اصحاب قربان و حج و عمرة)

یعنی جانم فدای‌آن سرهاکه بالای‌نیزه پدیدار بود برپیکانهای درخشنده و سوی شام به ارمغان برده شد، جانم فدای آن‌گونه‌های خاك آلوده و آن پیکرهای برهنه در دشت افتاده، بهار یتیمان و بیوه‌زنان بودند برآنها گریه کن، و در هنگام شبگیر تلاوت قرآن میکردند. علمهای دین پیغمبر مصطفی و اصحاب قربان و حج و عمره بودند. کما فی دمع السجوم ص ۲۳۴.

مؤلف گوید این اشعار در بحار ج۴۵ص ۲۸۰ بسیار است‌چند بیتش را مرحوم قمی اقتباس نموده تقدیم و تأخیر هم شده.

در کربلا چه گذشت ص ٥٤١ این اشعار را ذکر فرموده:

بقربان سرها که بر نیزه شد سوی شام سوقات آورده شد
بقربان آن گونه‌های عزیز که با خاك‌وخون سخت‌آغشته‌شد
بقربان تنهای عریان به دشت که بهر عزا خوب سرشته شد
به ایتام آل محمد بنال که قرآن از آنها پراکنده شد
سر آن دیانت ولات هدی که قربانی و حج از آنها بجا

(تشییع اهل کوفه اسیران را)

در حیاة الحسین ج۳ ص۳٦۸ ازمرآة الزمان في‌تواريخ‌الاعيان ص۹۹ نقل‌کنند که چون اهل‌بیت را سوار کردند که بطرف شام ببرند تمام طبقات اهل کوفه برای وداع بیرون آمدند، و یك دسته گریه میکردند و یك‌دسته نوحه‌سرائی میکردند، و راههای کوفه پراز مردم بود و تمام شب را مشغول گریه بودند و از کثرت مردم قافله تمکن حرکت نداشت.

امام زین العابدین علیه السلام تعجب میکرد و میفرمود اینهاما را کشتند و بر ما گریه میکنند؟!

و از حدائق الوردية ج۱ ص ۱۲۹ نقل کنند که زنهای همدان هجه کردند به گریه و نوحه و صدای گریه و واویلا از ایشان بلند شد.

و از انساب الاشراف نقل کنند که شمر بن ذی الجوشن امر کرد امام زین العابدین (ع) را در گردنش غل و زنجیر بندند پس غل کرده اسرا را بردند تا ملحق به‌قافله‌ای‌که سرهارا میبردندشدند.

و در ص۳٦۷ از تحفة الانام في‌مختصر تاريخ الاسلام نقل‌کنند

که بطوری اهل بیت را حرکت‌دادند که بدن انسان بلکه بدن حیوانات بلرزه می‌آید.

(ورود اهل بیت به منزل اول)

و در منزل اول[۱] چون فرود آمدند و اهل بیت را پیاده کردند، آن پنجاه تن سوار که حافظ و حامل سر مبارك بودند، نیز پیاده شدند، وکناره گرفتند، وآن سرمبارك‌را درصندوقی نهاده درکنار خود جای دادند، ومجلسی‌آراسته مشغول شرب خمر شدند، وبسیار مست گشتند و از عقل تهی شده بخواب رفتند.

یك نفر از آن سواران شرب خمر نکرد و لختی بیدار نشست، و دیدهٔ بر دریچهٔ آسمان بست. ناگاه بانگ رعدی شنید و ابر برقداری را دید، چون نیك نظر کرد، درهای آسمان را باز یافت و دید که آدم و نوح و ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و خاتم انبیاء محمد مصطفی (صلی الله علیهم) از آسمان بزیر آمدند، و جبرئیل با جماعتی ازفرشتگان خدمت پیغمبر صلی‌الله علیه وآله راملازمت داشتند، و چون بر سر صندوق رسیدند جبرئیل آن سر مطهر را برگرفت و ببوسید و بر سینهٔ خود بچسبانید، و پیغمبران هر یك این عمل را انجام دادند، و پیغمبر صلی الله علیه و آله را تسلیت گفتند و بگریستند، و رسول خدا از همه بیشتر بگریست.

اینوقت جبرئیل گفت: که ای محمد خداوند مرا درتحت‌حکومت تو قرار داده اگر فرمان دهید زمین را بر امت تو واژگون کنم، چنانکه بر قوم لوط کردم.

---

(۱) منزل اول کجا بوده معلوم نیست. بلی در ریاض‌القدس ج۲ ص۲۶۰ ستون اول سطر ۷ گوید منزل اول قادسیه بود الخ.

آن حضرت فرمود: مرا در نزد خداوند با ایشان حسابی است. آنگاه فرشتگان به عرض رسانیدند که: خداوند ما را بهلاکت این پنجاه تن فرمان داده، فرمود: فرمان شمار است. لاجرم آن فرشتگان هر یك حربه‌ئی بدست گرفتند و هریکی را زخمی زدند، چون نوبت به آن یك نفر رسید که بیدار بود فریاد برداشت که: (یا رسول‌الله الامان الامان) آن حضرت فرمود: دورشو که خدایت نیامرزد. لاجرم فرشتگان او را بسلامت گذاشتند. صبح که شد یکتن از آن جماعت زنده نماند، بلکه همگان خاکستر شده بودند.

(قصه آن‌کس که درکعبه طلب مغفرت میکرد)

مؤلف گوید: عین قصه گذشته را در بحار ج۴۵ ص۱۲۵ و محن الابرار ج۲ ص۶۷ وقمقام ص۵٤٦ و عوالم ج۱۷ ص۴۲۵ اینطور نقل کرده است:

راوی میگوید: من در سالی در مکه معظمه مشغول طواف بودم ناگاه مردی را دیدم میگوید: (اللهم اغفرلي وما اراك فاعلا)[1] ای خدا مرا بیامرز و میدانم که نخواهی آمرزید. گفتم: ای‌بنده خدا: از خدا بترس و این کلام را مگو، بجهت آنکه اگر گناهان تو بعدد قطرات باران و برگ درختان باشد و از خدا بخواهی و توبه کنی خداوند آنها را بیامرزد، چون خدا غفور و رحیم است. آن مرد گفت: به نزد من بیا تا قصه خود را برای تونقل کنم، چون نزدیك رفتم گفت: ای بندهٔ خدا بدان من یکی از آن پنجاه نفر هستم‌که[2]

(۱) در لهوف مترجم ص۱۷۲ این قصه را از ابن‌لهیعه وغیر او نقل کند. و در مثیرالاحزان ابن‌نما ص۹٦ از سلیمان بن مهران اعمش نقل کند.

(۲) در مثیرالاحزان گوید: من جزء آن چهل نفر بودم که سر امام حسین را حمل کرده بودند. ولی لهوف ونفس المهموم ص٤۲٤ پنجاه نفر نقل کرده‌اند. کما فی البحار والقمقام.

به سر مبارك امام حسین علیه السلام موکل بودیم. و بسوی شام میبردیم، چون هنگام شب در منزلی ازمنازل فرودآمدیم، سرمبارك را در میان صندوقی میگذاشتیم، و مشغول شرب خمر میشدیم، در هنگامی‌که آن صندوق را میان خود میگذاشتیم شبی از شبها یاران من همه شراب خوردند و مست گردیدند، و آن شب من با ایشان موافقت نکردم و شراب نخوردم، چون پاسی از شب گذشت دیدم رعد و برق از آسمان ظاهر شد، در آنحالت نظر میکردم ناگاه دیدم درهای آسمان باز شدند و حضرت آدم و نوح و ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و پیغمبر ما جناب محمد صلی الله علیه وآله بسوی‌زمین فرود آمدند، و جبرئیل باگروهی بیشمار ازملائکه‌آسمان درخدمت آن حضرت بودند، دیدم جبرئیل نزدیك همان صندوق آمد و سر انور آن حضرت را از میان صندوق بیرون آورد و به سینهٔ خود چسبانید، و بوسید، پس یکی یکی از پیغمبران آن سر مبارك را گرفتند و به سینهٔ خود چسبانیدند و بوسیدند، جناب رسول خدا صلی الله علیه وآله به سر فرزند خود گریه میکرد، و پیغمبران او را تسلیت میگفتند، جبرئیل پیش‌آمد، وعرض‌کرد یامحمدخداوند مرا مأمور فرموده است که ترا در حق أمت تو اطاعت نمایم، هر امری‌که دربارهٔ ایشان بفرمائی بعمل بیاورم اگر مرا امر کنی و فرمان دهی که زمین را به تزلزل بیاورم بالای زمین را پائین و پائین زمین را بالا کنم چنانکه در خصوص قوم لوط کردم همین ساعت چنان کنم.

رسول‌خدا فرمود: ای جبرئیل من راضی نیستم که چنین کاری دربارهٔ امت من بعمل بیاوری، زیرا که مرا با ایشان درروز قیامت مقام مخاصمه هست.

پس پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله باگروه پیغمبران به‌فرزند خود نماز کردند وصلوات‌فرستادند، وگروهی ازملائکه بخدمت‌آمدندوعرض کردند خداوند ما را مأمور کرده است که این پنجاه نفر را بکشیم و هلاك نمائیم.

رسول‌خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله فرمود: به‌هر امریکه دربارۀایشان مأمور شده‌اید بعمل آرید.

چون ایشان از حضرت رسول رخصت یافتند یکی یکی‌آن پنجاه نفر را حربه میزدند همان ساعت آتش میگرفتند و میسوختند. یکی از آن ملائکه زدن مرا قصد نمود، من از ترس و واهمه فریاد کشیدم (الامان الامان یا رسول الله) آن پیغمبر رحمت فرمود: برو خدا ترا نیامرزد.

چون صبح‌شد دیدم یاران‌من همه‌سوخته‌اند وخاکسترشده‌اند. و بروایت مناقب که در بعض فقرات این روایت هست که هر کس در کشتن آن حضرت شرکت داشت دستهای او خشك شد.

و نیز در همان روایت ازهمان ملعون منقولست‌که ناگاه‌صدای برقی را شنیدم‌که هرگز چنین‌صدائی تاآنوقت به‌گوش من‌نرسیده بود. دیدم یکی صدا میکند که جناب رسول خدا آمد، صدای اسبها و سلاح به گوش من میرسید و جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و کروبیان و روحانیان و مقربان دربار خدا همه آمدند جناب‌پیغمبر صلی‌الله علیه وآله از دست ستمکاران امت خود به گروه پیغمبران و سلسله کروبیان شکایت نمود، و فرمود: فرزند و نوردیدۀ مرا کشتند، و هریکی از پیغمبران و مقربان ملا أعلی آن سر انور را میبوسیدند و به سینۀ خود میچسبانیدند.

(دست و قلم)

در بحار ج۴۵ ص۱۲۵ ومحن الابرار ج۲ ص۶۷ ولهوف‌مترجم ص ۱۷۴ و عوالم ج۱۷ ص۴۲۵ و مقتل مقرم ص ۴۴۳ و مقتل ابن نما ص۹۶ نقل کنند که چون حسین بن علی (ع) کشته شد سرش را برای یزید فرستادند، در منزل اول که پیاده شدند بنا کردند خمر بنوشند، و باآن سر مبارك درمیان خودشان شادی‌کنند (در لهوف سر را دست بدست بدهند) ناگاه دستی از دیوار نمایان شد که قلم آهنی با آن دست بود، چند سطری با خون نوشت:

(اَتَرْجُو اُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَیْناً　　　شَفاعَةَ جَدِّهِ یَوْمَ الْحِسابِ)

آیا گروهی که حسین راکشتند دیگر درروز قیامت امیدشفاعت جدش را دارند؟

(روز حشر ندانم که قاتلان حسین
چگونه چشم شفاعت بجد او دارند)

درلهوف داردکه چون‌این‌را بدیدند سررا گذاشته فرار کردند.

در منتخب طریحی ص۴۸۰ اینطور نقل کند:

(اَتَرْجُو اُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَیْناً　　　شَفاعَةَ جَدِّهِ یَوْمَ الْحِسابِ)
(فَلاٰ وَاللهِ لَیْسَ لَهُمْ شَفیعٌ　　　وَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ فِي الْعَذابِ)

و در ریاض القدس ج۲ ص ۲۷۶ این‌قصه را این‌طور نقل‌کنند که قطب راوندی از ابوالفرج از سعید بن ابی رجا از سلیمان بن اعمش روایت میکنند که روزی مشغول طواف خانه خدا بودم کسی را دیدم‌که مناجات میکند ومیگوید: (اللهم اغفرلي وأنا اعلم انك لاتغفر) یعنی خدایا مرا بیامرز هرچند میدانم نخواهی آمرزید، از این سخن لرزه بر تن من افتاد. و پیش رفته به او گفتم: ای نامرد این چه سخن است که میگوئی؟ در حرم خدا و رسول در ماه حرام،

و ایام حرام، چگونه از مغفرت خدا مأیوس گشته‌ای؟ گفت: بجهت آنکه گناهی عظیم (بزرگ) از من صادر شده، به او گفتم: آیاگناه توبزرگتراست یاکوه تهامه؟ گفت: گناه من، گفتم: گناه توبزرگتر است یا کوههای رواسی (بزرگ) گفت: گناه من، هرگاه بخواهی گناه خود را بتو بازگویم؟ گفتم: بگو گفت: از حرم بیرون بیا تا بگویم، چون بیرون آمدیم در گوشه‌ای نشست گفت: ای برادر من یکی از لشکریان شوم پسر سعد بودم، وازجمله آن چهل نفری‌بودم که با آنها سر مطهر فرزند پیغمبر صلی‌الله علیه وآله را از کوفه به‌شام بردیم، در بین راه بریك مردنصرانی برخوردیم، سرمقدس امام (ع) را بر سر نیزه زده و در پای آن مشغول غذا خوردن بودیم در این اثنا دیدیم دستی از غیب ظاهر شد و بر دیوار دیر نوشت:

(اَتَرْجُو اُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَيْنًا شَفاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسابِ)

ما جماعت از آن حکایت به جزع و واهمه برآمدیم یکی از ما خواست آن دست‌را بگیرد، غائب شد، مامشغول غذاشدیم بازدیدیم همان دست پیدا شد و نوشت:

(فَلا وَاللهِ لَيْسَ لَهُمْ شَفِيعٌ وَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِي الْعَذابِ)

ترس ما زیاده شد و شقاوت بعضی زیادتر، خواستند آن کف را بگیرند پنهان گردید، باز مشغول خوردن طعام شدیم دوباره دست ظاهر شد و بر دیوار نوشت:

(وَقَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بِحُكْمِ جَوْرٍ وَخالَفَ حُكْمُهُمْ حُكْمَ الْكِتابِ)

ما دست از طعام بازداشتیم، زهرمار شد بر ما، در این اثنا راهبی که بردیر منزل داشت. بر بام برآمد. نگاهی به سر مطهر امام (ع) کرد (فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس) چشم آن‌راهب‌که بر سر نورانی امام(ع) افتاد، دید مثل شب چهارده میدرخشید، از

بالای دیر بزیر آمده پرسید شما لشکر از کجا می‌آئید، و این سر پرنور که ضیاء او عالم را منور، و عطر او جهانی را معطر نموده سر کیست؟ گفتند: ما از اهل عراقیم و این‌سر سرامام آفاق حسین علیه السلام ابن علی بن ابیطالب است، راهب گفت آن حسینی که پسر فاطمه است. و پسر پسر عم پیغمبر خدا محمد است؟ گفتند آری، گفت: (تبالکم والله لوکان لعیسی بن مریم ابن لحملنا علی احداقنا) وای بر شما و آئین شما، بذات خدا اگر عیسی را پسری بود ما طائفه نصاری فرزند عیسی را برحدقه چشمهای خود جای میدادیم، ای بی‌مروت لشکر. شما پسر پیغمبر خود را کشته‌اید و بعد از کشتن او اظهار فرح و خوشحالی میکنید، اکنون من از شما حاجتی میخواهم گفتند آن چیست؟ گفت: ده هزار درهم مرا ازآباء واجداد خود ارث رسیده این دراهم را از من بگیرید این سر را تا زمان رفتن به من بدهید، تا مهمان من باشد، قبول کردند، راهب دو همیان آورد که در هر یك پنجهزار و پانصد درهم بود تا آخر قصه که در (ورود اهل بیت به دیر راهب) خواهد آمد.

(پیدا شدن سنگ وکلماتی‌که بر آن نوشته بود)

در تذکره ابن جوزی ص ۲۸٤ سطر (۱٦) از ابن سیرین نقل کند که پانصد سال پیش از مبعث پیغمبر صلی الله علیه وآله سنگی پیداشد که بر آن به سریانی نوشته بود و چون به عربی ترجمه شد این درآمد:

(اترجو امة قتلت حسیناً شفاعة جده یوم الحساب)

و در مثیر الاحزان ابن نما ص ۹۷ و بحار ج٤٤ ص ۲۲۵ نقل کنند که مرد نصرانی گوید: پدرم از پدرانش نقل کند که ایشان

در بلاد روم جائی را حفر میکردند سیصد سال پیش ازمبعوث‌شدن پیغمبر عربی (ص) به سنگی برخورد کردند که این شعر در آن نوشته بود:

(اترجو عصبة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب)

آیا امیدوارند جماعتی که حسین (ع) را کشتند شفاعت جدش را در روز قیامت؟

و در بحار ج٤٤ ص٢٢٤ از مشایخ بنی‌سلیم روایت کنند که گفتند ما با روم جنگیدیم پس داخل کنیسه‌ای شدیم یافتیم که درآن نوشته بود:

(ايرجوا معشر قتلوا حسيناً شفاعة جده يوم الحساب)

پرسیدم چند وقت است این در کنیسهٔ شما است؟ گفتند: پیش از سیصد سال که پیغمبرشما صلی‌الله علیه و آله مبعوث شود.

در ثمرات الحیاة ص١٠٧ آخر مجلس(١٦) از تنکابنی از اکلیل ـ المصائب از صاحب مفاتیح النجاة از انس بن مالك روایت کنند که مردی از اهل‌نجران گودالی کند پس دید در آن گودال لوحی از طلا پیدا شد که در آن نوشته بود:

(اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب[1])

كتبه ابراهيم خليل الله. پس آن مرد آن لوح را آورد خدمت پیغمبر (ص) حضرت آن را دید و گریست، و فرمود: هر که عترت مرا بیازارد نرسد او را شفاعت من.

---

(۱) در قمقام ص٥٤٥ دو بیت دیگر اضافه کرده و آن این است.

(فقد قدموا عليه بحكم جور فخالف حكمهم حكم الكتاب)

(ستلقى يا يزيد غداً عذابا من الرحمن يا لك من عذاب)

ودر تذکره ابن جوزی ص ۲۸٤ سطر (۲۰) گوید: سلیمان بن یسار گفت: سنگی پیدا شد که بر آن نوشته بود[۱]:

(لابد أن ترد القيامة فاطمة وقميصها بدم‌الحسين ملطخ)
(ويل لمن شفاؤه خصماؤه والصورفي يوم‌القيامة ينفخ)

یعنی ناچار در روز قیامت فاطمه (ع) وارد خواهد شد، و پیراهنش به خون حسین رنگین است. وای بر کسی که شفیمان او دشمنش باشند و صور (اسرافیل) در قیامت‌دمیده خواهد شد.

ایضاً در تذکره ابن‌جوزی ص۲۸۵ به‌سند خود از ابن‌ابی‌نعیم روایت کند که گفت: مردی آمد به نزد پسر عمر و من آنجا بودم، سئوال کرد از خون پشه که در لباس است آیاپاك است آن‌یا نجس؟

پسر عمر به او گفت: از اهل کجائی؟ گفت: از اهل عراق. پسر عمر گفت نگاه کنید او را از من از خون پشه سؤال میکنند، و حال آنکه پسر رسول خدا را کشتند و حال آنکه من شنیدم رسول خدا فرمود: آن دو (امام حسن و امام حسین) ریحان مننـد از دنیا.

(ورود اهل بیت به قادسیه)[۲]

در ناسخ ج۳ ص ۱۰۱ گوید: چون یزید بن معاویه فرمان داد که سرهای شهداء و اهل بیت رسول خدارا شهر به‌شهر و ده بده بگردانند، تا شیعیان علی بن ابیطالب پند گیرند و ازخلافت‌آل‌علی مأیوس گردند، ودل درطاعت یزید‌بندند، لاجرم لشکریان اهل‌بیت

(۱) در قمقام نیز ذکر کرده.
(۲) قادسیه نام قریه‌ای است از شهرهای کوفه در پانزده فرسخی کوفه است (المراصد) مؤلف گوید: ظاهراً این منزل دوم باشد، چون قافله هر چه تندرو باشد روزی بیش از هفت فرسخ‌ونیم بیشتر نمی‌رود، خصوصاً با شتر و زن وبچه باشند.

را با تمام شماتت وذلت کوچ دادند، و به هر قریه وقبیله می بردند، اگر چه از راه دور بود و مسافت طولانی‌تر می‌شد.

و هر یك از زنان و کودکان برکشته‌گان خود می‌گریستنـد با کعب نیزه می‌زدند، و بدینگونه کوچ می‌دادند.

تا به قادسیه برسیدند، ام‌کلثوم این شعر قرائت فرمود:

(ماتَتْ رِجالي وَاَفْنَى الدَّهْرُ ساداتي وَزادَني حَسَراتٍ بَعْدَ لَوْعاتي)

(صالُوا اللِئامُ عَلَيْنا بَعْدَما عَلِمُوا اَنّا بَنـاتُ رَسُولٍ بِالْهُدى يَاْتي)

(يُسَيِّرُونا عَلَى الاَقْتابِ عارِيَةً كَأَنَّنا بَيْنَهُمْ بَعْضُ الْقَسِيماتِ)

(عَزَّ عَلَيْكَ رَسُولَ اللهِ ما صَنَعُوا بِاَهْلِ بَيْتِكَ يا نُورَ الْبَرِيّاتِ)

(كَفَرْتُمْ بِرَسُولِ اللهِ وَيْلَكُمْ اَيْديكُمْ مِنْ سُلُوكٍ فِي الضَّلالاتِ)

خلاصهٔ معني اشعار كما في ترجمهٔ ابی‌مخنف وهامش الناسخ و غيره: مردان من کشته شدند، و روزگار بزرگانم را از بین برد، و حسرتهای مرا افزود، بعد از ناله و زاریها، پست فطرتان بر ما هجوم آوردند، و حال آنکه می‌دانستند ما دختران پیغمبری هستیم که برای هدایت آمده بود. وما را مانند اسیران بر شتران بی‌محمل سیر می‌دادند، مثل اینکه مابین ایشان مانند غنائم جنگی تقسیم شده‌ایم، گران است بر تو ای رسول خدا ای نور آفریده‌گان آنچه بر اهل‌بیت تو انجام دادند. کافر شدید به رسول خدا وای بر شما گمراهان.

(ورود اهل‌بیت بتکریت)[1]

در ناسخ ج۳ ص۱۰۳ از ابی‌مخنف نقل کند که: اهل‌بیت را با

(۱) تکریت بلدیست مشهور بین بغداد و موصل است و از بغداد تا آنجا سي فرسخ است (المراصد).

مؤلف گوید: صاحب ناسخ اول موصل را ذکر فرموده بعد تکریت را و حال‌آنکه تکریت قبل از موصل است بلاریب.

سرهای شهداء از جانب شرقی حصاصة[1] بردند و از تکریت عبور دادند. و به حاکم آنجا نوشتند که: زاد و علوفه ذخیره بگذار و ما را استقبال‌کن (در ترجمهٔ ابومخنف سرهای خارجی همراه ماست).

حاکم تکریت فرمان‌داد تا مردم آماده شدند و کوچه و بازار را زینت دادند وعلمها افراشتند و بوقها را بنواختند، وبا عدد کثیری به استقبال بیرون شدند، و با سران سپاه ملاقات حاصل شد، و هر کس از سرها سؤال می‌کرد می‌گفتند: مردی خارجی بر یزید خروج کرد ابن‌زیاد او را بکشت اینك سر او و اصحاب اوست که بنزد یزید حمل می‌شود.

یك نفر نصرانی گفت: ای مردم من در کوفه بودم که این سر مبارك را آوردند این سر خارجی نیست بلکه سر حسین بن علی بن ابیطالب است.

مردم چون این بشنیدند روی ورأی بگردانیدند و حاضر شدند که لشکر کوفه را برانند و دور سازند. و جماعت نصاری نیز با ایشان متفق شدند و ناقوسها بنواختند وگفتند: گروهی که پسر دختر پیغمبر خود را بکشند یك ساعت هم راضی نیستیم که به‌شهر ما درآیند واستراحت کنند. چون لشکر این بدیدند از زمین تکریت کوچ کردند.

(ورود اهل‌بیت به وادی النخلة)[2]

و ازطریق بیابان به دیرعروة رسیدند و اززمین صلیتاگذشتند

---

(۱) حصاصه: از قراء سواد یعنی عراقست نزدیك قصر ابن هبیره جزء استان کوفه است (المراصد).

(۲) ناسخ ج۳ ص۱۰٤ و ترجمه ابی مخنف ص۱٦۷ و قمقام ص٥٤۸ و ریاض القدس ج۲ ص۲٦۲.

و به وادی نخله فرودآمدند. و روز و شب را آنجا بودند، شبانگاه شنیدندکه‌زنان‌جنیان برحسین علیه‌السلام نوحه‌ومرثیه می‌خوانند.

(نِساءِ الْجِنِّ اَسْعَدْنَ نِساءِ الْهاشِمِيّاتِ
بَناتُ الْمُصْطَفى اَحْمَدَ يَبْكِينَ شَجِيّاتٍ)
(وَيَاْلِلْنَ وَيَنْدُبْنَ بُدُورَ الْفاطِمِيّاتِ
وَيَلْبَسْنَ ثِيابَ السُّودِ لُبْساً لِلْمُصِيباتِ)
(وَيَلْطِمْنَ خُدُوداً كَالدَّنانِيرِ نَقِيّاتٍ
وَيَنْدُبْنَ حُسَيْناً عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزِيّاتِ)
(وَيَبْكِينَ وَيَنْدُبْنَ مُصابَ الاَحْمَدِيّاتِ)

یعنی زنان جنیان یاری می‌کردند زنان هاشمیات را. دختران احمد مصطفی(ص) با آه وزاری می‌گریستند جنیان در اطراف فاطمیات ولوله و ندبه می‌کردند، ولباس سیاه که لباس اهل مصیبت بود پوشیده بودند، به صورتهای مانند دینار صاف لطمه می‌زدند و به‌حسین ندبه می‌کردند، و به‌آن مصیبت‌های بزرگ، دختران احمد صلی الله علیه وآله می‌گریستند. و ندبه می‌کردند.

درریاض‌القدس ج۲ ص۲۶۲ گوید: حکایت زعفر جنی مشهور و معروف است که بعد ازشهادت امام علیه‌السلام آمد خدمت بیمار عرض کرد فدایت شوم به یاری پدرت آمده بودم اذن نیافتم اکنون مرخص کن که دمار از روزگار لشکر برآورم امام سجاد(ع) وی را اذن نداد، زعفر عرض کرد فدایت شوم پس خدمتی به ما رجوع کنید. فرمود در سفر شام همراه ما باشید و اهل و عیال و اطفال ما را در سر سواری نگاهداری و پرده‌داری کنید تا اجانب نظر به رو وموی پرده‌گیان ماننمایند لذا در وادی‌النخله صدای جن را شنیدند که نوحه می‌کردند ومی‌گفتند (نساء الجن الخ) وابیات گذشته را ذکر فرمود.

و شیخ طریحی در منتخب ص۴۸۱ نقل کند که چون به وادی النخله رسیدند گریهٔ جن را شنیدند که زنان جنیه بر صورت خود لطمه می‌زدند و می‌گفتند:

(مَسَحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الْخُدُودِ
اَبَواهُ مِنْ عُلياً قُرَيْشٍ جَدُّهُ خَيْرُ الْجُدُودِ)[۱]

و دیگری می‌گفت:

(الَا يا عَيْنُ جُودِي فَوْقَ خَدِّي فَمَنْ يَبْكِي عَلَى الشُّهداءِ بَعْدِي)
(عَلى رَهْطٍ تَقُودُهُمُ الْمَنايا اِلى مُتَكَبِّرٍ فِي الْمُلْكِ عَبْدُ[۲])

(ورود اهل‌بیت ببلدهٔ لبا[۳] یا مرشاد بنا به نقل طریحی در منتخب ص۴۸۱)

در ناسخ ج۳ ص۱۰۴ و ترجمهٔ مقتل ابی‌مخنف ص۱۶۷ گوید: سپس از وادی نخله راه‌افتادند وراه ارمینا را پیش‌گرفتند ورفتند، و در مرز(لبا[۴]) نزول کردند و بارانداز خود ساختند، وآنجا بلدی بود آباد[۵]؛ زنان‌ومردان پیران وجوانان همگی از بلد بیرون شدند، چون نظرشان به سر مبارک حسین علیه‌السلام افتاد سلام کردند و بر جدش رسول خدا و پدرش علی مرتضی صلوات فرستادند، و فریاد زدند که ای‌کشندگان اولاد پیغمبران از بلد ما بیرون شوید،

(۱) مؤلف گوید: این ابیات را در ج ۱ رمزالمصیبة ص۴۲ از کامل الزیارات نقل کردم و ترجمه‌اش ایضاً به آنجا رجوع شود.
(۲) این ابیات هم با تفاوتی در ص۴۰ از ج۱ گذشت.
(۳)لبا: از زمینهای موصل است (المراصد).
(۴) درترجمه‌مقتل ابی‌مخنف ۱۶۷ وتذکرةالشهدا ص۴۰۷ (لینا) ذکر کرده‌اند. و در ریاض القدس ج۲ ص۲۶۳ (لبنا) نقل کرده و فرموده آن مقابل (مرشاد) است.
(۵) که اسمش بنا به نقل ناسخ (لبا) و بنا به نقل ابی‌مخنف و تذکرة الشهدا (لینا) و بنا به نقل ریاض القدس (لبنا) و بنا به نقل طریحی (مرشاد) است.

و بناکردند به لعن لشگریان کوفه وفحش به ایشان بدهند، سران لشگر چون این بشنیدند در غضب شدند و حکم به قتل و غارت آن بلد دادند، و آن بلده را خراب کردند، و از آنجا به کحیل آمدند[۱].

(ورود اهل‌بیت به کحیله[۲])

در ریاض القدس ج۲ ص۲٦۳ عین قصه که در موصل بطریق ابی‌مخنف نقل می‌شود اینجا نقل کرده پس تکرار نمی‌کنیم.

(ورود اهل‌بیت به جهینه[۳])

درریاض‌القدس ج۲ص۲٦۳ فرموده اما واقعهٔ منزل جهینه عامل وی را خبر دادند که سر حسین بن علی(ع) با ما است و از جانب ابن‌زیاد به‌سوی یزید می‌رویم باید به استقبال ما بیائی و آذوقه و علوفه حاضر کنی شهر را زینت کردند، علمها به جلوه آوردند، مردم به استقبال درآمدند، چون دانستند که ایشان سر امام عالم امکان(ع) را همراه دارندسی‌هزار جمعیت‌شوریدند بنای مخاصمه گذاشتند خیال آن داشتند که سرها و اسیران را بگیرند که لشگر از آن شهر فرار کردند.

(ورود اهل‌بیت به موصل[٤])

در ناسخ ج۳ ص۱۰۲ و ص۱۰۵ و ترجمهٔ مقتل ابی‌مخنف

(۱) کحیل: قریه‌ایست پائین موصل در غربی شط دجله واقع شده (المراصد).

(۲) در مراصد گوید: (کحیله: موضع) مؤلف گوید شاید مراد همان کحیل باشد که دهی است زیر موصل چنانچه گذشت.

(۳) در مراصد گوید: جهینه قریه‌ای است بزرگ از نواحی موصل است.

(٤) موصل: شهریست بزرگ در عراق و باب العراق هم میگویند و موصل را موصل گفتند چون جزیره را وصل به عراق میکند.

و بعضی گفته‌اند چون دجله را به فرات وصل میکند

و بعضی گفته‌اند پادشاهی که او را بنا کرده اسمش موصل بوده.

و در وسط شهر قبر جرجیس پیغمبر است. (المراصد).

ص۱۶۷ و نفس‌المهموم ص۴۲۶ وقمقام ص۵۴۸ وروضة‌الشهداء ص۲۹۳ همهٔ این قصه را نقل کرده‌اند.

در ناسخ گوید: از صاحب روضة الاحباب که از ثقات و مورد اطمینان اهل سنت است حدیث شده که چون اهل‌بیت به موصل نزدیک‌شدند، شمر به‌حاکم موصل نامه نوشت‌که ما بافتح‌وپیروزی و سرهای دشمنان یزید می‌رسیم، دستور بده تا مردم کوچه وبازار و شهر را زینت کنند، و خود با بزرگان شهر به استقبال ما بیا و لشگریان را مهمان کن[1].

حاکم موصل چون این را بدانست، اشراف و بزرگان شهر را جمع کرد و نامهٔ شمر را برای ایشان بخواند، وگفت: اگر من به حسب ظاهر راضی شوم شما راضی نشوید وسرپیچی کنید. گفتند حاشا وکلا که بدین امر زشت گردن نهیم وبه این عیب رضا دهیم.

اینوقت حاکم موصل[2] در جواب نامهٔ شمر نوشت که مردم این شهر اکثر ازشیعیان علی مرتضی ودوستداران آل‌عبایند، اگربدین شهر درآئید بعید نیست که بر علیه شما قیام کنند وآشوبی برپا سازند، صواب آن است که قدری دورتر از این شهر فرود آئید و خستگی خود را تسکین دهید و کوچ کنید. و علف و آزوغه (آذوقه) از برای لشگریان فرستاد.

---

(۱) در روضة الشهداء ص ۲۹۳ دارد که چون به نزدیك موصل رسیدند کسی را به امیر موصل فرستادند که شهر را بیارای و به استقبال ما بیرون آی وطبقهای سیم و زر مهیا ساز تا بر ما نثار کنی و به آمدن ما به‌منزل‌توبر تمام اقران خود مباهات و افتخار کنی، که سر حسین بن علی وفرزندان وبرادران واقرباء ودوستان وهواداران اورا همراه داریم و اهل و عیال او را نیز می‌آوریم الخ.

(۲) امیر عمادالدوله حاکم موصل بوده (روضة الشهداء).

شمر این سخن را خیال کرد راست است در یك فرسخی موصل فرود آمد و سر مبارك حسین(ع) را از سنان نیزه فرود آورده روی سنگی نهاد.

(مشهد النقطة)

در خبر است که قطرهٔ خونی از آن سر مطهر بر سنگ آمد و در هر سال روز عاشورا از آن سنگ خون تازه می‌جوشید، ومردم آنجا اجتماع می‌کردند و عزاداری می‌نمودند، این امر عجیب سالهای دراز ثابت بود، تا وقتی که آن سنگ را از آنجا برگرفتند و جای دیگر حمل کردند، و تا سنگ آنجا بود مشهد (نقطه) می‌نامیدند.

گویند این علامت و آیت بزرگ را در زمان مروان ناپدید کردند. انتهی ما فی الناسخ.

و در نفس المهموم ص٤٢٦ وروضة الشهداء ص٢٩٤ گوید: سنگ تا زمان عبدالملك بن مروان باقی بود پس امر کرد آن سنگ را جابجا کردند ودیگر اثری از آن نماند، ولکن قبه وگنبدی درآن مقام بنا کردند و نامیدند آن را به مشهد النقطة.

و در روضة الشهدا ص ۲۹۳ چند بیت شعر از شیخ اوحدی ره نقل کرده.

(هر سال تازه میشود این درد سینه سوز)
(سوزی‌که‌کم نگردد ودردی‌که بی‌دواست)
(اندر شفق هلال محرم ببین که هست)
(چون‌نعل‌اسب شه‌که‌بخون غرقه‌گشته‌راست)
(ای تشنهٔ فرات یکی دیده باز کن)
(کز آب دیده بر سر قبر تو جویهاست)

پس فرموده ای عزیز، دمیدن خون تازه از سنگ عجب نیست و عجب‌تر آنکه در بعضی از بلاد روم در کوهی صورت شیریست‌که از سنگ تراشیده‌اند هر سال روز عاشورا از هر دو چشم شیر دو چشمهٔ آب روان شود تا شب این آب میرود و مردم در حوالی آنجا مجتمع گردند وتعزیت اهل‌بیت بدارند و از آن‌آب بخورند و برسم تبرك به خانه برند.

کوه از حسرت آن تشنه لبان میگرید
بحر از غیرت آن خسته دلان میجوشد
آه از آن سنگدل بیخبر تیره درون
که ز حسرت نکشد آه و زغم نخروشد

(ورود اهل‌بیت به موصل به طریقی که ناسخ‌ج۳ ص۱۰۵ از ابی‌مخنف روایت می‌کند)

در ناسخ ج۳ ص۱۰۵ گوید: لشگر به حاکم موصل نامه نوشت که ما با سر حسین و اهل‌بیت او وارد می‌شویم ما را استقبال کن، چون نامه را حاکم موصل قرائت کرد: بفرمود: تا شهر را زینت دادند و بزرگان شهر را از هر سوی طلب نموده، گفتند: خبر چیست؟ گفت: مردی از خوارج را عبیدالله بن زیاد مقهور ومقتول داشته، اینك سر او را به درگاه یزید می‌برند، و به اتفاق بزرگان شهر شش میل[1] لشگر ابن‌زیاد را استقبال کرد.

---

(۱) در مجمع البحرین در ماده (میل) فرموده هر سه میل یك فرسخ است پس بنابراین اهل موصل دو فرسخ‌استقبال رفته‌اند. و آنچه در ترجمه مقتل ابی مخنف ص ۱٦۸ سطر اول داردکه درشش‌فرسخي آنان‌را ملاقات کردند ظاهراً درست‌نباشد.

مردی ازاهل بلد ازقصه آگاه شد وبدانستکه: اینك سرحسین ابن علی علیهماالسلام است که این لشگر حمل کرده‌اند، چون برگشتند، مردم شهر را آگهی داد وچهارهزار[۱]سوار ازقبیلهٔ اوس و خزرج و دیگر مردم فراهم شد و متفق و موافق شدند که با لشگر ابن‌زیاد جنگ کنند و آن سر مبارك را بگیرند و در بلد خود به خاك سپارند تا اینکه تا قیامت فخری باشد برای ایشان.

ودرتذکرة الشهداء ص۴۰۷ گوید: وبروایتی سی‌هزارشمشیر کشیده شد برای آنکه لشگر ابن‌زیاد را بکشند و آن سر مطهر را بگیرند و در موصل دفن نمایند. و لکن آن لشگر به تعجیل از آنجا گذشتند.

(ورود اهل‌بیت به نصیبین[۲])

در ناسخ ج۳ ص۱۰۶ گوید: چون لشگر ابن‌زیاد این بدانستند (که اهل موصل بنای جنگ دارند) از آنجا کوچ دادند و تل اعفر[۳] و کوه سنجار را گذشته به زمین نصیبین رسیدند و اهل‌بیت را با سرهای شهیدان عبور دادند، چون چشم زینب بر سر برادر افتاد این شعر بگفت:

---

(۱) در تذکرة الشهداء ص ۴۰۷ سطر ۱٤ و ترجمه مقتل ابی مخنف ص ۱٦۸ چهل‌هزار نقل فرموده‌اند.

(۲) نصیبین: در بین راه موصل به شام واقع است و از بلاد جزیره است (م).

(۳) تل اعفر: اسم قلعه‌ایست بین موصل وسنجار و فاصله بین موصل وسنجار سه میل است که یك فرسخ باشد (المراصد).

(اَتُشَهِّرُونا فِی الْبَرِیَّةِ عَنْوَةً وَ والِدُنا اَوْحیٰ اِلَیْهِ جَلیلُ)
(کَفَرْتُمْ بِرَبِّ الْعَرْشِ ثُمَّ نَبِیِّهِ کَاَنْ لَمْ یَجِئْکُمْ فِی الزَّمانِ رَسُولُ)
(لَحاکُمُ اِلٰهُ الْعَرْشِ یا شَرَّ اُمَّةٍ لَکُمْ فی لَظَیٰ یَوْمَ الْمَعادِ عَوِیلُ)

خلاصه معنی: از روی ستم ما را که فرزندان پیغمبریم میان مردم‌شهره‌می‌کنید، خداشما وهمۀکفار را لعنت‌کند، گویاپیغمبری برای شما نیامده است (کما فی هامش الناسخ).

وترجمه‌ای که به نظر حقیر می‌رسد: آیا مشهور می‌کنید ما را در دنیا از روی قهر و غلبه و حال آنکه خداوند جلیل به سوی پدر ما وحی نموده، به پروردگار عرش و پیغمبرش کافر شدید مثل اینکه در هیچ زمانی پیغمبری برای شما نیامده. قبیح گرداند و لعنت کند خدای عرش شما را ای بدترین امتها، برای شما در آتش روز قیامت گریۀ باصدائی خواهد بود.

و در روضة‌الشهداء ص۲۹٤ گوید: در روایت آمده که چون موصلیها لشگر شمر را نگذاشتند که به شهر درآیند وایشان را در بیرون شهر فرود آوردند، روز دیگر از آنجا رو به نصیبین آوردند و به منصور بن الیاس که امیر آنجا بود خبر فرستادند که تا شهر را زینت دهند، چون او شهر را زینت داد وهمین که لشگر به شهر درآمدند به قدرت الهی از ابر قهر و غضب پادشاهی برقی پدید آمد که یك نیمۀ شهر را بسوخت، مردم بهم ریختند و خجل‌زده گِرْدِ آن لشکر نگشتند و ایشان را از آنجا به شهر دیگر که رئیس آنجا سلمان بن یوسف بود توجه نمودند، وسلمان را دو برادر بود، یکی در جنگ صفین بدست مرتضی علی به قتل رسیده بود، و یکی‌دیگر با این برادر در حکومت شریك بود، ویك دروازه‌شهر تعلق به وی

داشت و او را داعیه بودکه سرهارا از دروازهٔ خود به‌شهردرآورد، سلمان‌میخواست‌که‌از دروازهٔ او به‌شهر درآیند میان برادران‌جنگ شد و سلمان کشته گشته فتنه و غوغا پدید آمد لشکر شمر ازآنجا سراسیمه گشته رو به حلب نهاد الخ.

و در کامل بهائی ص ۲۹۲ گوید:

چون به نصیبین آمدند منصور بن الیاس گفت: زیاده از هزار آئین بستند، آن لعینی که سر حسین را داشت خواست که به شهر رود اسب او فرمان نبرد چند اسب بیاوردند فائده نبخشید ناگاه سر امام حسین علیه السلام از نیزه بیفتاد، ابراهیم موصلی آنجا بود سر را نیك نگاه کرد دید سر حسین علیه السلام است، خلق را ملامت بسیار کرد و شامیان او را شهید کردند.

و در نفس المهموم ص ٤٢٦ فرموده: (لعل مسقط الرأس الشريف صار مشهداً) یعنی شاید آنجا که سر مقدس به زمین افتاد زیارتگاه باشد.

(ورود اهل بیت بدعوات)[1]

در ناسخ گوید: بامدادان از نصیبین بیرون شدند و اراضی عین الورد را طی کردند چون راه به دعوات نزدیك کردند، کتابی به حاکم دعوات نوشتند که آذوقه و علوفه لشگر را آماده کنید و با مردم معروف و مشهور آماده پذیرائی باشید. حاکم دعوات فرمان داد تا در بوقها بدمند و با بزرگان شهر به استقبال بیرون شدند، و سپاهیان را با سرهای شهداء و اهل بیت مصطفی از باب اربعین

(۱) ناسخ ج۳ ص۱۰٦ و قمقام ص ۵٤۹ و ترجمه مقتل ابی مخنف ص۱٦۹.

داخل شهر کردند، و سر مبارك حسین را در میدان شهر نصب نمودند و بگفت از چاشتگاه تا نماز دیگر منادی ندا درداد که: (هذا رأس خارجي علي يزيد بن معاويه) این سر خارجیست که بر یزید ابن معاویه خروج کرده.

ومردم شهر نیمی‌گریان ونیمی خندان بودند، و لشکر ابن‌زیاد آن شب را مشغول شرب خمر ونواختن آلت‌موسیقی بودند تا صبح، و چون بامدادان که بار بستند علی بن الحسین (ع) زار بگریست و این شِعر قرائت فرمود:

(لَيْتَ شِعْرِي اَعاقِلُ فِي الدَّياجي بـاتَ مِنْ فَجْعَـةِ الزَّمانِ يُناجي)
(أَنـا نَجْلُ الاِمـامِ ما بالُ حَقّي ضائِعُ بَيْنَ عُصْبَـةِ الْاَعْلاجِ)

یعنی کاش میدانستم: آیا هیچ خردمندی در تاریکیها نشسته و از مصیبت‌های روزگار آهسته سخن میگوید؟ من‌که فرزند امام چرا باید حقم میان‌گروهی‌کافر تباه‌گردد؟ (کما فی‌هامش الناسخ).

در خبر است که در آن میدان که سر مبارك‌امام را نصب‌کردند تا روز قیامت هیچ کس ازآنجا نمی‌گذرد مگرآنکه حاجتش برآورده میشود.

(ورود اهل بیت بقنسرین)[1]

در ناسخ ج۳ ص ۱۰۷ و تذکرة الشهدا ص ۴۰۷ وترجمه‌مقتل ابی مخنف ص ۱۶۹ و قمقام ص ۵۴۹ همه این‌قصه‌را نقل‌کرده‌اند ولی بعضی ورود به حلب را مقدم داشته‌اند.

---

(۱) قنسرین: شهریست بین آن و حلب یك مرحله است فعلا خراب شده یك کاروان سرائی بیش از آن نمانده (کما فی المراصد).

در ناسخ گوید از دعوات طی طریق کرده بقنسرین رسیدند. مردم آن بلد همه از شیعیان امیرالمؤمنین علی علیه‌السلام بودند، چون وصول ایشان را بدانستند، دروازه‌ها را محکم بستندوایشان را لعن میکردند و سنگ پرتاب میکردند و گفتند: ای قاتلان اولاد پیغمبران سوگند بخدای اگر همهٔ ماها کشته شویم یك نفر شمأ را به‌این شهرراه ندهیم. ام‌کلثوم (ع) بگریست واین‌شعر بفرمود:

(كَمْ تَنصِبُونَ لَنَا الاَقْتابَ عارِيَةً كَأَنَّنا مِنْ بناتِ الرُّومِ فِي الْبَلَدِ)
(اَلَيْسَ جَدِّي رَسُولَ اللهِ وَيْلَكُمْ هُوَالَّذِي دَلَّكُمْ قَصْداً اِلَىَ الرَّشَدِ)
(يا اُمَّةَ السَّوْءِ لا سَقْياً لِرَبْعِكُمْ اِلَّا عَذاباً كَما اَخْنىٰ عَلىٰ لُبَدِ)

چقدر شترهای عریان‌را برای ماآماده‌می‌کنید گویا ماازدختران روم در این شهرها هستیم، وای برشما مگر جدما رسول‌الله نیست؟ جد ما است که شما را به راه هدایت راهنمائی کرده، ای امت بد، بهارستان شما سیراب نشود مگر با عذابی که نابود کند جمعیت را (کذا فی ترجمه مقتل ابی مخنف).

(ورود اهل بیت بحلب)[1]

در تذکرة الشهدا ص۴۰۷ فرموده: چون به نزدیك حلب رسیدند نامه به حاکمش نوشتند او بسیار خوشحال شد و علمها

(۱) حلب: شهریست مشهور در شام و بزرگ و خیرات زیادی دارد و هوای پاکیزهٔ. (وهی قصبة جند قنسرین).

بعضی گفته‌اند حلب را حلب گفتند بجهت آنکه ابراهیم علیه السلام آنجا فرود آمده بود و هر جمعهٔ گوسفندانش را میدوشید و به فقراء صدقه میداد، پس آن را فقراء حلب گفتند.

برداشته با اهل حلب تا سه میل (یك فرسخ) لشکر را استقبال‌کرد و آنها را به شهر آورد، و تا سه‌روز ازآنها ضیافت نمود ونهایت اکرام از آنها بجا آورد الخ.

در قمقام ص ٥٤٩ گوید: در معجم البلدان آورده که در غربی حلب کوهی جوشن نام بود. که معدن مس داشت و از آن روز که اهل بیت عصمت و طهارت را از آنجا عبور افتاد آن کان (آن گاه) تباه گشت. چه زنی از امام حمل داشت و در دامنهٔ کوه بار نهاد و از پیشه‌وران، نان وآب خواست، سنگدلان مضایقت کردند ودشنام دادند. بدیشان نفرین کرد سپس از آن کوه کس سود ندید، جانب قبلی آن کوه مزاری معروف به مشهد السقط و مشهد الدکه باشد، و آن سقط را نام محسن بن حسین بود انتهی.

مؤلف گوید: آنچه در معجم البلدان ج۲ ص ۲۸٤ در حلب ذکر شد این است(وفي غربي البلد فی سفح جبل جوشن قبر المحسن بن الحسين يزعمون انه سقط لماجیء بالسبی من العراق ليحمل ألى دمشق او طفل كان معهم بحلب فدفن هنالك.)

و آنچه در (جوشن) ج۲ ص۱۸٦ ذکر شده مطابق آنست که در قمقام ذکر فرموده.

وعین عبارت معجم درجوشن اینست (جوشن جبل فی‌غربي‌حلب، ومنه كان يحمل النحاس الاحمر وهو معدنه، ويقال: انه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي، رضی الله عنه، ونساؤه، وكانت

←

وبعضی گفته‌اند: حلب وحمص وبرذعه. برادر بوده‌اند از عمليق پس هر یك شهری ساختند به اسم خودشان. ومقام ابراهیم(ع) آنجا است و از حلب تا قنسرین یك روز راهست و تا (معره) دو روز راهست الخ (المراصد).

بنابراین باید عبور اهل بیت اول به (حلب) باشد بعد به‌قنسرین کما فی‌القمقام ص٥٤٩ و تذکرة الشهداء ص ٤٠٧.

زوجة الحسين حاملا فاسقطت هناك فطلبت من الصناع في ذلك الجبل خبزاً وماء فشتموها ومنعوها، فدعت عليهم، فمن الان من عمل فيه لايربح، وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط و يسمى مشهد الدكة، والسقط يسمي محسن بن الحسين رضى الله عنه)

(واقعة غريبة عجيبة)

در رياض القدس ج۲ ص ۲٦۷ گويد: صاحب روضة الشهداء[1] مینویسد که شمر ملعون اسیران آل محمد را به شام می‌برد، در بین راه به شهر حلب رسید در حوالی آن دیار کوهی بود محکم، بر بالای آن کوه دهی بود در غایت آبادی بسکه آن قریه معموره بود نام او را معموره نهادند (حالا هم معموره میگویند روضه) والی آن قریه شخصی بود یهودی، و نیز رعایای وی همه یهودی بودند، نام وی (عزیز بن هارون) بود، اهل آن از مرد و زن حریر میبافتند، جامه‌های ایشان در حجاز و عراق و شام بخوبی مشهور بود، چون لشکر ابن زیاد با اسیران به آن مکان رسیدند در پای آن کوه آب و علف بسیار داشت پیاده شدند، و اسیران را درمکانی نشانیدند، سرها را در صندوقی بجای مأمون گذاردند.

تا آنجا که گوید «واقعه شیرین در راه شام»

نیز صاحب روضة الشهداء مینویسد شهربانو را کنیزکی بود شیرین نام داشت که در لطافت شیرین و در ملاحت لیلی دوران ... مینویسد چون شهربانورا اسیر کردند وبه‌مدینه آوردند. صد نفر کنیز همراه آورده بود، در آن شبی که شهربانو به وصال حضرت

---

(۱) روضة الشهداء ص ۲۹۵.

امام حسین علیه السلام رسید پنجاه کنیز از کنیزان خود را آزاد کرد، و نیز شبی که سید الساجدین علی بن الحسین علیهما السلام از او متولد شد چهل کنیز دیگر را خط آزادی داد، با وی ده کنیز باقیمانده، روزی شهربانو با حضرت نشسته بودند که شیرین از در درآمد، سلطان عوالم غیب و شهود بطریقه مطایبه و مزاح به شهربانو فرمود: عجب روی‌افروخته‌ای شیرین‌دارد؟ شهربانو گمان نمود که حضرت‌را به شیرین میلی پدید آمده. عرض کرد: قربانت شیرین مال شما است به شما بخشیدم. حضرت دریافت که شهربانو چه گمان برده، فی‌الحال فرمود من هم ویرا آزاد کردم، شهربانو برجست سر صندوق خود بگشاد، ویکدست لباس ازلباسهای نفیسه ملوکانه بیرون آورد و خلعت آسا، بر قد رعنای شیرین پوشانید.

حضرت فرمود: شهربانو تو چندین کنیز آزاد کردی ولی هیچکدام را مثل شیرین جامه نپوشاندی؟

شهربانو عرض کرد: قربانت آن کنیزان را که آزاد کردم همه آزاد کرده من بودند، اما شیرین آزاد کرده حسین است، فرق باید باشد میان آزاد کرده من با آزاد کرده شما، حضرت شهربانو را تحسین و آفرین نمود.

حاصل شیرین با همان حالت درخدمت شهربانو بود، و دست‌از کنیزی امام آفاق برنداشت تااینکه سفرعراق پیش آمد، درملازمت بی‌بی خود بود، صدمات عاشورا را دید وگرسنگی وتشنگی چشید، ولی دست از کنیزی خود برنداشت، بهمان منوال ملازم‌خدمت بود تا درآن شب‌که درپای کوه حلب باچندین غصه ورنج قرارگرفتند، شیرین در آن منزل خانم شکسته دل‌خودرا دید که به یك حالت‌ذلتی که جگر سنگ و کوه بر احوال او آب میشد.

شیرین چون آن حالت از ملکه دید به گریه درآمد، و به روی دست و پای شهربانوافتاد قدری او را دلداری‌داد وگفت: ای‌خاتون اذن میدهی مرا که به این ده درآیم و اندك زیوری‌که با خود دارم و پنهان داشته‌ام بفروشم و بهای آن را چادری برای شما بخرم؟ شهربانو فرمود: تو آزادی و اختیار خود را داری، شیرین چون اجازت یافت برخاسته در آن شب تار، روی بدان حصار[1] آورد، و ازکوه بالا رفت بردرحصار آمد، در را بسته دید، چون پاسی ازشب گذشته بود مردم همه بخواب رفته بودند شروع کرد آهسته در حصار را کوبیدن.

اول مرتبه که در را کوبید از پشت در (عزیز بن‌هارون)گفت: کیست کوبنده در؟ شیرینی که در میزنی؟ شیرین تعجب کرده و گفت: آری فی‌الحال عزیز در را باز کرد و سلام داد، شیرین جواب باز داد و فرمود: ای بندهٔ خدا از کجا دانستی که من شیرینم؟ واز کجا مرا شناختی و فهمیدی که در این دل شب من شیرینم؟ عزیز گفت: بنشین تا قصه خود را بازگویم.

بدانکه در اول شب بخواب رفتم موسی و هارون را به خواب دیدم که سر و پا برهنه دارند و ناله‌کنان آب از دیده ریزان و اثر تعزیت از ایشان ظاهر و هویدا بود، من به ایشان عرض کردم ای سیدان بنی اسرائیل و ای برگزیدگان رب جلیل شما را چه رسیده و سر و پای شما ازچه برهنه است؟ و این آه و ناله شما از برای چیست؟ گفتند: ایهاالعزیز آیا تا بحال ندانسته‌ای‌که سبط پیغمبر آخرالزمان را کشته‌اند و نورچشم حبیب‌خداوند رحمان را به‌خون آغشته‌اند و اکنون (سر) او را با اهل‌بیتش به‌شام می‌برند وامشب درپای این کوه فرود آمده‌اند.

(۱) حصار: دیوار قلعه (عمید).

من عرض کردم یا کلیم‌الله شما میدانیدکه محمد ودین او برحق است؟ فرمود: که ای عزیز چگونه ندانم و حال آنکه خداوند تعالی درباره او از ما پیمان گرفته، و ما خود ایمان آورده‌ایم، هر که به او ایمان نیاورد جای او در دوزخست، من عرض کردم که مرا علامتی نمائیدکه به‌آن‌نشانه یقین من بیفزاید، گفتند: الان برخیز و برو در حصار چون آن جا روی کنیزکی شیرین نام که آزاد کرده حسین مقتول است، و در دروازه ایستاده حلقه بر در میزند، در را باز کن و متابعت او نما، او زوجهٔ تو خواهد بود، و بدین اسلام درآی، و برو به نزد اسیران آل محمد صلی الله علیه و آله و خدمت بزرگ اسیران لنگر زمین وآسمان نقطه دائره امکان فرزند حسین ابن علی (ع) امام زمان برس در حضرت او اقرار به اسلام بیاور. شرایع بیاموز، سلام ما را به آن سید جلیل برسان بگو (السلام علی الرأس المذبوح المقطوع فانه یسمع صوتك و یجیب سلامك وهو علی الرمح المنصوب والدم من اوداجه مسحوب) زیرا آن‌بزرگوار کلام ترا می‌شنود، وجواب سلام ترامیدهد وحال آنکه سرش‌برنیزه است، و خون از شریانش میجوشد این بگفتند و از نظر من غائب شدند، چون از خواب بیدار شدم هراسان به در قلعه آمدم که تو در فرو کوفتی بدینواقعه گفتم تو شیرینی، گفتی آری چون گفتند تو حلال من خواهی بود آیا رضا میدهی که زوجهٔ من باشی؟

شیرین گفت: روا باشد امابشرط مسلمانی‌تو و رخصت‌بی‌بی شهربانویه است. باید خدمت علی بن الحسین (ع) برسی و اسلام بیاوری، و نیز از ملکه عجم که بانوی منست اجازه بگیری.

عزیز گفت: چنین‌کنم. شیرین گفت: حالا داخل حصار نمیشوم

میروم وخبرآمدن ترا به خدمت ایشان میرسانم تاتو بیائی وآنچه موسی و هارون گفته بعمل بیاوری. عزیز گفت: مختاری، من طلوع صبح در آنجا حاضرم، پس شیرین بازگشت تمام قصه‌را خدمت شهربانو عرضه داشت، شهربانو نیز واقعه را برای امام زمان و سائر زنان بیان کرد (وکانوا علی ذلك الی الصباح فجائهم عزیز بوجه کالمصباح).

اما چون خورشید جهان آرا، موسی آسا، با ید و بیضاء، از سر کوه طلوع نمود، معموره عالم را روشن گردانید، عزیز بیامد و هزار دینار به موکلان سرها و اسیران رشوه داد[1] تا دستوری دادند در حق اهل بیت خدمتی بجای آورد.

چون دستوریافت خدمت خواتین محترمه آمد ولباسهای قیمتی به رسم هدیه به ایشان تقدیم داشت (ثم اقبل الی الامام (ع) واقر لدیه بحقیقة الاسلام[2]) هزار دینار خدمت امام بیمار نهاده و اسلام اختیار کرد، اذن گرفت برود پس بر سر بریده پدرش سلام موسی و هارون را برساند پس از اجازت روی به سر منور مطهر فرزند خیرالبشر آورد، با آنکه مدتیست آن سر را بریده‌اند معهذا تر و تازه و سرخ و سفید کأنه حالا سرش را بریده‌اند.

عزیز درمقابل آن رأس کریم ایستاد وباکمال تعظیم سلام‌کرد، عرضه داشت یا سیدی موسی و هارون بر سر بریده تو سلام فرستاده‌اند. ناگاه دولب گهربار مثل غنچه گل شکفت و فرمود:

---

(۱) البته رشوه حرام نبوده چون رشوه حرام آن است‌که چیزی به‌قاضی داده‌شود و حق کسی را پایمال کند و برله صاحب پول حکم کند.

(۲) یعنی پس رو بطرف امام (ع) آورد و نزد او اقرار به حقیقت اسلام نمود.

(سلام‌الله وسلامي علی موسی وهارون انهما من المحسنين[1]).

عزيز عرض كرد قربان سر بريده تو شوم خدمتی به من رجوع فرمای كه رضای حق‌سبحانه پديد آيد، سر بريده امام فرمود: آنچه لايق بود بجای آوردی چون مسلمان شدی‌خدا ورسول از توخوشنود شدند، و چون در حق اهل‌بيت من احسان كردی جد و پدر و مادر و برادرم از تو راضی شدند، چون سلام پيغمبران را بمن آوردی رضای مرا دريافتی و در روز قيامت در ميان اهل‌بيت ما محشور خواهی شد.

چون‌كار به‌اين مقام‌كشيد شهربانو شيرين راگفت: اگررضای مرا ميخواهی عزيز را بشوهری قبول كن. شيرين به گريه درافتاد و عرض كرد: چگونه شيرين از كنيزی تو دست بردارد آيا اين از وفاست كه من در روز عيش و عشرت از نوال عزت و اقبال شما كامران باشم امروز كه روز ذلت و خواريست شما را در اسيری و دستگيری بگذارم و بروم جای آن داشت كه شهربانو بگويد بهتر آنكه نيائی و ذلت و خواری مرا در شام و مجلس يزيد و در خرابه نبينی.

چون در خواب عقد ترا موسی و هارون بسته‌اند روا نيست كه پشت پا بر بخت خود بزنی‌كه رضای‌من در آن است. شيرين لاعلاج تمكين‌كرد (فزوجها‌الامام من‌جديد الاسلام) پس امام‌زين‌العابدين عليه السلام شيرين را برای عزيز عقد بست، شيرين به حصاررفت (فاعتبروا يا اولی الابصار) پس اهل حصار بالتمام مسلمان شدند انتهی ما فی رياض القدس.

---

(۱) سلام خدا و من بر موسی و هارون كه ايشان از نيكوكارانند.

(ورود اهلبيت به معرة النعمان)[1]

در ناسخ ج۳ ص۱۰۸ ومقتل ابی‌مخنف مترجم ص۱۷۰ وقمقام ص۵٤۹ گوید: چون‌لشگریان دست به‌قنسرین نیافتند ناچار بجانب معرة النعمان بشتافتند. مردم آن در بروی ایشان بگشادند ولشگر را پذیرائی کردند و علف و آذوقه بیاوردند، لاجرم آن شب را به تمام آسودگی بپای آوردند.

و درتذکرة الشهدا ص٤۰۷ گوید: وذبیحه‌ها ذبح‌کردند (یعنی گوسفندها برای ایشان قربانی کردند).

(ورود اهلبيت بشيرز)[2]

در ناسخ ج۳ ص۱۰۸ ومقتل ابی‌مخنف مترجم ص۱۷۰ وتذکرة الشهدا ص٤۰۷ وقمقام‌ص۵٤۹ همه‌این‌قصه‌ورودرا ذکرکرده‌اند.

مرحوم سپهر فرموده چون سفیده بدمید ازآنجا کوچ داده بکنار شیرز (بر وزن جعفر) فرود شدند. در شیرز پیری سالخورده و فرتوت بود، مردم را طلب کرد وفرمود: ای مردم اینك سر فرزند

(۱) معرة: در شام در دو موضع است یکی معرة المصرین و مصرین شهر کوچك است در نواحی حلب و فاصله بین این دو پنج فرسخ است.

و دیگری معرة النعمان است که منسوب به نعمان بن بشیر صحابی است و در نزدیکی آن قبریست میگویند: قبر یوشع ابن نون است. و این معرة النعمان شهریست بزرگ بین حلب و حماة است (المراصد).

(۲) در هامش ناسخ گوید: شیرز: بر وزن جعفر شهریست نزدیك معرة. مؤلف گوید ولی در معجم البلدان و مراصد ذکری از آن نشده.

و در قمقام ص ۵۵۲ گوید: شیزر به تقدیم الزای علی الراء قلعة تشتمل علی کورة بالشام قرب المعرة الخ.

ودر تذکرة الشهداء ص ٤۰۷ (شیراز) نقل کرده. و ظاهراً اشتباه باشد چون در مراصد یك شیراز بیشتر ذکر نکرده و آنهم شهریست مشهور در بلاد فارس.

مصطفی و پسر علی مرتضی و پارهٔ جگر فاطمه زهرا است، رضا ندهید که این‌جماعت مذمت شده وشوم بدین‌شهر درآیند، وسعادت ابدی را در متابعت محمد وآل محمد از شما بگیرند و از بین ببرند.

مردم شیرز در دفع لشگریان همدست شدند.

و در تذکرة الشهدا ص۴۰۷ گوید: اهل آنجا شمشیرها برهنه کردند و بر لشگر حمله نمودند وهشتاد وشش نفر ازآنها بکشتند و پنج نفر از اهل شیرز کشته شدند.

ام‌کلثوم فرمود: این شهر را چه نام است گفتند شیرز، فرمود خدا آبش را شیرین کند و نرخش را ارزان کند ودستهای ظلمه را از آن کوتاه نماید.

(ورود اهلبیت به کفرطاب)[1]

بزرگان سپاه ابن‌زیاد ناچار بار بستند و راه قلعهٔ کفرطاب را پیش گرفتند و در آنجا قلعه‌ای اگر چه کوچك بود ولی محکم بود. آنجا هم در را بر ایشان بستند و بالای دیوارها رفته در پی مدافعه برآمدند.

خولی بن یزید اصبحی بپای دیوار آمد و صدا کرد که آیا شما در تحت فرمان یزید بن معاویه نیستید؟ درهای قلعه را باز کنید و ما را آب دهید. گفتند: قسم بخدا که شما را شربتی از آب نچشانیم

(۱) ناسخ ج۳ ص ۱۰۸ سطر ۱۲ و تذکرة الشهدا ص ۴۰۷.

و قمقام ص ۵۴۹ و مقتل ابی‌مخنف مترجم ص۱۷۰ ودرمراصد گوید: کفرطاب بلده‌ایست بین معرة و حلب.

ودر ریاض القدس ج۲ ص۲۷۹ گوید کفر طاب به فتح (کاف) و اسکان (فا) ای قریه طاب فان الکفر بمعنی القریه.

مگر شما همان مردمان نیستید که حسین بن علی علیهما السلام را با لب تشنه شهید کردید؟

ودر تذکرة الشهدا ص۴۰۷ گوید: اهل کفرطاب گفتند: (والله لو قتلنا عن آخرنا ماسقیناکم الماء وانتم قدمنعتم الحسین واصحابه من شرب الماء وقتلتموه عطشاناً) والله اگر تمام‌ماکشته شویم ما به شما آب نخواهیم داد و حال آنکه شما حسین و اصحابش از آب منع کردید و ایشان را بالب تشنه شهید کردید.

(ورود اهل بیت به سیبور)(۱)

درناسخ ج۳ ص۱۰۸ وقمقام ص۵۵۰ وترجمهٔ مقتل ابی‌مخنف ص۱۷۰ و ریاض‌القدس ج۲ ص۲۷۹ گویند: لشکر ابن‌زیاد چون دانستند که از آنجا (یعنی کفر طاب) بهره‌ای نتوان یافت، ناچار کوچ دادند و به اراضی سیبور فرود شدند این وقت سید سجاد این اشعار را انشاد فرمود:

(سادَالْعُلُوجُ فَماتَرْضیٰ بِذَاالْعَرَبِ وَصارَ یَقْدُمُ رَأْسَ‌الْاُمَّةِ الذَّنَبِ)

(یا لَلْرِّجالِ لِما یَأْتِی الزَّمانُ بِهِ مِنَ‌الْعَجِیبِ الَّذِي ما مِثْلُهُ عَجَبُ)

(آلُ الرَّسُولِ عَلیٰ‌الْاَقْتابِ عارِیَةً وَآلُ مَرْوانَ یَسْرِي تَحْتَهُمْ نُجُبُ (نجبه))

مردمان پست وفرومایه آقا و بزرگ شدند و عرب به این امر راضی نیست و بالعکس رؤسای امت به حالت طبقهٔ پائین درآمدند، مردان کجایند و آنچه از عجائب روزگار به او رسیده که شگفتی مانند آن نیست، خاندان پیامبر (ص) بر روی شتران برهنه‌اند، ولی آل مروان در زیر پایشان شتران تنومند (یا اسبهای نجیب) است و سیر می‌کنند.

---

(۱) سیبور: اسمي در معجم البلدان و مراصد ندارد.

این هنگام اهل سیبور جمع شدند و پیران وجوانان گرد آمدند. شیخی سالخورده از میان برخاست و او از آن مردم بود که ادراك صحبت عثمان بن عفان کرده بود، گفت: خداوند انگیزش فتنه را مکروه میدارد، شما برنیاشوبید و فتنه را تند نکنید همانا این سر را در تمام امصار و بلدان طواف داده‌اند و هیچکس با ایشان در خلاف نکوبیده، شما را چه افتاده که نزاع کنید و تأسیس جنگ کنید؟ بگذارید از بلد شما نیز درگذرانند. جوانان گفتند: لا والله هرگز نگذاریم که‌این قوم‌پلید بقدوم خویش بلد مارا آلایش‌دهند. و در همان زمان بشتافتند و پلی که روی آب بود قطع کردند وآمادهٔ جنگ شدند وغرق اسلحه شدند و بیرون تاختند، خولی باانبوهی از لشگر به جنگ ایشان بپرداخت ششصد تن از لشگر ابن زیاد کشته شدند وجماعتی از جوانان[1] سیبور نیز کشته گشتند.

ام‌کلثوم علیها السلام پرسید اسم این بلد چیست؟ گفتند سیبور است. (فقالت: اعذب الله تعالی شرابهم وارخص اسعارهم و رفع ایدی الظلمة عنهم) فرمود: خداوند گوارا کند آب‌ایشان‌را وارزان کند خوردنی وپوشیدنی ایشان را و باز دارد دست ستمکاران را از ایشان.

ابومخنف گوید: از آن‌پس اگر جهان همه به جور وستم انباشته شدی درزمینهای ایشان جز آیت نعمت وبذل ورایت دادگری وعدل افراشته نگشتی.

---

(۱) در ترجمه مقتل ابی مخنف ص ۱۷۱ گوید: و از آن جوانان پنج نفر بقتل رسید.

ودر ریاض القدس ج۲ ص۲۸۰ فرموده بنا بر یك نسخه هفتاد و شش نفر از کفار کشته شدند و هفتاد نفر از اهل بلد شهید شدند و هذا اقرب الخ.

(ورود اهل‌بیت به حماة[1])[2]

در ترجمهٔ مقتل ابی‌مخنف ص۱۷۲ گوید: بعد از سیبور راه افتادند و به حماة رسیدند، اهل آنجا در به روی لشگر یزید بستند وسوار اسب شدند وگفتند: بخدا قسم نباید به‌شهر ما داخل شوید. تا اینکه آخرین نفر ما را بکشید.

و در تذکرة الشهدا ص۴۰۷ گوید: اهل حماة لشگر را راه ندادند.

ام کلثوم(ع) پرسید (ما یقال لهذه المدینة؟) گفتند: حماة فرمود: (حماها الله من کل ظالم) یعنی خدا این شهر را از هر ظالم و ستمگری نگاه دارد.

و در نفس المهموم ص۴۲۶ سطر۱۷ گوید:

(اما المشهد الذی کان بحماة ففی بعض الکتب[3] نقلا عن بعض ارباب المقاتل انه‌قال: لماسافرت الی‌الحج[4] فوصلت‌الی‌حماة رأیت مسجداً یسمی‌مسجد الحسین‌علیه‌السلام قال: فدخلت المسجد فرأیت

(۱) حماة: از شهرهای بزرگ سوریه است در مراصد گوید: یك روز راه‌فاصله حماة و حمص است.

(۲) ترجمه مقتل ابی مخنف ص ۱۷۲.

و ناسخ ج۳ ص ۱۱۰ و تذکرة الشهدا ص۴۰۷ وقمقام ص۵۵۰ و نفس‌المهموم ص۴۲۶ و مقتل مقرم ص ۴۴۴ و ریاض القدس ج۲ ص ۲۸۰.

(۳) مرحوم قمی خودش حاشیه دارد که مراد از بعض کتب ریاض الاحزان‌قزوینی است (ص ۸۳ طبع حجری سنه ۱۳۰۵)

(٤) در مقتل مقرم ص ۴۴۴ سطر ۹ گوید: وکان بالقرب من (حماة) فی بساتینها مسجد یقال‌له مسجد الحسین ویحدث القوم ان‌الحجر والاثر والدم‌موضع رأس‌الحسین حین ساروا به الی دمشق بعدأ.

درحاشیه فرموده (قال الشیخ المحدث الجلیل الشیخ عباس‌القمی فی‌نفس‌المهموم شاهدت هذا الحجر عند سفری الی الحج الخ).

مؤلف گوید: مرحوم قمی خودش مشاهده نکرده نقل قول میکند چنانچه عبارتش را در متن ملاحظه فرمودید.

فی بعض عمـاراته ستـراً مسبلا من جدار، فرفعتـه و رأیت حجراً منصوباً فی جدار و کان الحجر مؤربا فیه موضع عنق رأسه اثر فیه و کان علیه دم منجمداً فسألت من بعض خدام المسجد ما هذا الحجر والاثر والدم؟ فقال لي: هذا الحجرموضع رأس‌الحسین علیه‌السلام، فوضعه القوم الذین یسیرون به الی دمشق الخ).

در ریاض القدس ج۲ ص۲۸۰ ستون دوم از مرحوم پدرش در ریاض الاحزان از بعض معاصرین خود نقل کند که‌آن‌فاضل معاصر در کتاب خود حکایت کرده که در سفر مکـه عبورم به شهر (حماة) افتاد در میان باغ و بساتین آن مسجدی دیدم که مسمی به مسجد الحسین بود، فاضل معاصر می‌نویسد که وارد مسجد شدم در بعض از عمارات مسجد یك پرده کشید شده و آن پرده به دیوار آویخته برچیدم دیدم سنگی به دیوار نصب است وآن سنگ را مؤربا[1] دیدم و اثر موضع گلوی بریده و شریان در آن سنـگ نقش بود (وکان علیه دم منجمد) خون خشکیده دیدم در همان موضع گردن بر سنگ موجود بود، من از خدام مسجد پرسیدم این سنگ‌چیست؟ واین‌اثر و این خون چه می‌باشد؟ گفتند: این‌سنگ سنگی است‌که چون‌لشگر ابن‌زیاد از کوفه به دمشق می‌رفتند سرهای شهیدان و اسیران را می‌بردند به این شهر وارد کردند، سر مطهر فرزند خیرالبشررا روی این سنگ نهادند (فأثر فی هذا الحجر ماتراه تأثیراً) اوداج بریده در دل سنگ این کارکرد که می‌بینی، ومن سالهاست که خادم این مسجدم لاینقطع از میان مسجد صدای قرائت قرآن می‌شنوم و کسی را نمی‌بینم، ودرهر سال که شب عاشورای حسین(ع) می‌شود نصفهٔ شب نوری از این سنگ ظهور می‌کند که بی‌چراغ مردم در

---

(۱) ارب: الشیء احکمه. والتأریب: التوقیر.

مسجد جمع می‌شوند و دور آن سنگ گریه می‌کنند و عزاداری می‌نمایند و در آخرهای عاشوراء بنا می‌کند خون از گردن ترشح کردن و همان‌گونه می‌ماند و می‌خشکد واحدی جرأت جسارت آن خون را ندارد، و خادم گفت آن خادمی که قبل از من در این مسجد خدمت می‌کرد، او هم سالهای متمادی در خدمت بود و این سنگ را به همین حالت با این اثر، به این خون منجمد با صوت قرآن و نور نصف شب عاشورا همه را نقل می‌کرد، می‌گفت: خدام قبل هم برای او نقل کرده بودند، از مسجد که بیرون آمدم از اهالی آن بلد نیز پرسیدم همهٔ آنچه خادم گفته بود گفتند انتهی.

(ورود اهل‌بیت به حمص[۱])[۲]

در ریاض‌القدس ج۲ ص۲۸۰ ستون دوم گوید: چون به نزدیك شهر حمص رسیدند نامه به والی آن شهر نوشتند که ما گماشتگان امیرالمؤمنین یزیدیم و از کوفه به شام می‌رویم و ما سر حسین را همراه داریم و اولاد و عترت پیغمبر(ص) را اسیر نموده به دیار شام می‌بریم، استقبال کن و تدارك لشگر ببین، و شهر را آئین ببندید، امیر شهر حمص برادر خالد بن نشیط بود[۳] که در شهر

(۱) حمص: بلد مشهور قدیم کبیر مسور الخ یعنی حمص شهریست بزرگ و مشهور و قدیمی است بین دمشق و حلب واقع شده در نصف جاده آن را مردی بنا کرده که اسمش (حمص بن مهر بن جان بن مکنف) بوده کما فی معجم‌البلدان ج۲ ص ۳۰۲.

(۲) ناسخ ج۳ ص ۱۱۰ و ترجمه مقتل ابی مخنف ص ۱۷۲ و قمقام ص ۵۵۰ و ریاض القدس ج۲ ص ۲۸۰ و تذکرة الشهدا ص ۴۰۷ سطر آخر.

(۳) در ترجمه مقتل ابی مخنف گوید: فرماندار شهر خالد بن نشیط بوده.

جهنیه حکومت داشت، یك برادر آنجا والی بود چنانچه عرضه داشتیم، و نیز برادر دیگر در حمص ریاست داشت. چون از مضمون نامه لشکر مطلع شد (امر بالاعلام فنشرت والمدینة فزینت) علمهای سرخ و زرد و کبود و بنفش به جلوه درآورد، و شهر را زینت کردند، مردم به تماشا برآمدند، سه میل از شهر دور شدند تا آنکه لشکر ابن‌زیاد رسیدند، و آن کافرکیشان هم سرها را از صندوقها بدر آوردند، و بر نیزه‌ها زدند، و پردگیان حرم امامت را با کمال ذلت رو به شهر آوردند، اهل حمص بعد از تحقیق که اینها اولادِ حیدرْ وفرزندانِ پیغمبرند به غیرت درآمدند بسکه اَفْغانِ طفلانْ وشیونِ زنانِ وِیْلان را شنیدند بجوش و خروش اندر شدند، به همین حالت بودند تا آنکه اهل‌بیت رسالت را از دروازه وارد کردند.

زنانِ شهرِ حمص که حرم پیغمبر (ص) را به آن خواری و زاری دیدند دست به شیون گذاشتند مردم شهر دیگر طاقت نیاوردند بنا کردند سپاه ابن‌زیاد را سنگباران کردن که از ضربت سنگهای گران بیست وشش نفر از فرسان کوفه و شام را به جهنم واصل کردند(۱) ودروازه‌ها را بستند وگفتند (یاقوم لاکُفْر بَعْدَالایمان) نمیگذاریم یك نفر از شما از این بلد جان بدر برید، تا آنکه خولی بن یزید حرام زاده را بکشیم و سر امام(ع) را بگیریم تا روز قیامت این افتخار در شهر ما بماند، و به این نیت قسم یاد کردند، و ازدحام

(۱) در تذکرة الشهدا ص ۴۰۸ گوید:

وبه روایتی چون خواستند داخل دروازه حمص شوند به‌جهت ازدحام خلق بیست وشش نفر مردند و چون دیدندکه نمیتوانند از این دروازه داخل شوند روبه‌دروازه دیگر آن شهر آوردند، آن دروازه را به‌روی آنها بستند و گفتند (یا قوم اکفر بعد ایمان ام ضلال بعد هدی ایجوز فی‌مدینتنا رأس ابن بنت محمد صلی الله علیه و آله والله لا کان ذلك ابدا) پس از دروازه دیگر سرها را باامیران داخل شهر نمودند.

جمعیت نزدیك کنیسه قسیسی که درجنب خالد بن نشیط بود اجتماع داشتند، لشگر ابن‌زیاد با آن‌جماعت در جنگ وجدل برآمدند و سر مردم را گرم کردند، از دروازهٔ دیگر سرها و اسیران را برداشتند و فرار کردند.

(ورود اهل‌بیت بخندق الطعام او سوق الطعام وجوسیه)

در تذکرة الشهداء ص۴۰۸ دارد که از آنجا کوچ کردند (یعنی از حمص) و به خندق الطعام آمدند و بعضی سوق‌الطعام ضبط کرده‌اند و اهل آنجا دروازه‌ها بستند و آنها را راه ندادند، پس از آنجا به جوسیه آمدند و بعضی حوسیه ضبط کرده‌اند و چون حاکم آن‌شهر مطلع شد چهارهزارسوار برداشته وامر نمود آنها را که باآن‌لشگر مقاتله نمایند، وآن سرها را بگیرند واسیران را خلاص نمایند و خولی و شمر را بکشند، لشگر ابن‌زیاد مطلع شدند از راه بحیره به جانب بعلبك روانه شدند.

(ورود اهل‌بیت به بعلبك[1])[2]

در ترجمهٔ مقتل ابی‌مخنف گوید: به فرماندار آنجا نوشتند: سر امام حسین(ع) همراه ما است او دستور داد تا کنیزان، ساز و دف بزنند، و پرچمها را برافرازند، و بوقها را بنوازند، لشگر نیز قاووت و شکر[3] و عطر برگرفتند و شب را با شرابخوارگی به صبح آوردند. الخ.

---

(۱) بعلبك: شهریست که بین آن و بین دمشق سه روز راه است (المراصد).

(۲) ریاض القدس ج۲ ص ۲۸۱ و تذکرة الشهدا ص ۴۰۸ و ناسخ ج۳ ص۱۱۰ وترجمه مقتل ابی مخنف ص ۱۷۳ و قمقام ص ۵۵۰ و بحار ج۴۵ ص ۱۲۶ وکامل بهائی ج۲ ص ۲۹۱.

(۳) درناسخ گوید: سویق (قاووت) وسکر (شرابخرما) و دیگر ماکول ومشروب مهیا ساختند الخ.

وکامل بهائی ج۲ ص۲۹۱ گوید: ملاعین که سر حسین از کوفه بیرون آوردند خائف بودند از قبائل عرب که غوغا کنند و از ایشان بازستانند پس راهی که به‌عراق است ترك کردند و بی‌راه می‌رفتند، چون به نزدیك قبیله‌ای رسیدند علوفه طلب کردندی وگفتندی که سرهای خارجی چندداریم بدین‌صفت می‌رفتند تا به‌بعلبك رسیدند قاسم بن ربیع که والی آنجا بود گفت: شهر را آئین بستند و باچند هزار دف و ناي و چنگ وطبل سر حسین(ع) به شهر بردند[1] چون مردم را معلوم شد که سرحسین(ع) است يك نيمهٔ شهر خروج کردند و اکثر آئین‌ها بسوختند و چند روز فتنه‌ها پدید آمد آن ملعونها که با سر حسین(ع) بودند پنهان از آنجا بیرون رفتند.

در ناسخ ج۳ ص۱۱۱ و تذکرة‌الشهدا ص۴۰۸ و ترجمهٔ مقتل ابی‌مخنف ص۱۷۳ و عوالم ج۱۷ ص۴۲۷ و بحار ج۴۵ ص۱۲٦ و ریاض القدس ج۲ ص۲۸۱ نقل کنند که ام‌کلثوم(ع) فرمود: این بلد را نام چیست؟ گفتند بعلبك (فقالت: اباد الله تعالی خضراتهم ولااعذب الله شرابهم ولا رفع‌الله ایدی الظلمة عنهم، فلو ان الدنیا کانت مملوة عدلا وقسطاً لما انا لهم الا ظلماً وجوراً) یعنی خداوند هلاك کند سبزیجات و خرمی ایشان را و گوارا نفرماید آب ایشان را، و نیروی ستمکاران را ازایشان کم نکند، و اگر دنیا به عدل و داد پر شود ایشان را جز جور و ستم بهره‌ای نمی‌رساند. و در عوالم ج۱۷ ص۴۲۷ دارد که ام‌کلثوم فرمود: (اباد الله کثرتکم و سلط علیکم من یقتلکم ثم بکی علی بن الحسین وقال:)

(هُوَ الزَّمانُ فَمَا تُفْنی عَجائِبُه ٭ مِنَ الْكِرامِ وَمَا تهدی مَصائِبُهُ)

تا آخر ابیات که چند سطر بعد ذکر می‌شود.

---

(۱) در تذکرة الشهدا ص ۴۰۸ گوید: وتاشش میل آنها را استقبال‌نمودندالخ.

(ورود اهل بيت به دير راهب)[1]

در رياض القدس ج۲ ص۲۸۲ گويد: ازآنجاكوچ كردند (يعنى از بعلبك) تا عصر راه رفتند تا رسيدند بـه صومعۀ راهبى[2] در آن حال امام سجاد(ع) ازروزگار شكايت مى‌نمودواين اشعار را فرمود:

(هذا الزَّمانُ[3] فَما تُفْنى عَجائِبُهُ عَنِ الْكِرامِ وَمايهدى مَصائِبُهُ[4])
(فَلَيْتَ شِعْري اِلى كَمْ ذا يُجاذِبُنا؟[5] صُرُوفُهُ وَاِلى كَمْ ذا نُجاذِبُهُ[6])
(يُسَيِّرُونا عَلَى الْاَقْتابِ عارِيَةً وَسائِقُ الْعِيسِ يَحْمى عَنْهُ غالِبُهُ[7])
(كَأَنَّنا مِنْ بَناتِ الرُّومِ بَيْنَهُمْ اَوْ كُلَّما قالَهُ الْمُخْتارُ كاذِبُهُ)
(كَفَرْتُمْ بِرَسُولِ اللهِ وَيْحَكُمْ[8] يا اُمَّةَ السَّوءِ لاحَلَّتْ[9] مَذاهِبُهُ)

---

(۱) در رياض القدس ج۲ ص۲۸۲ و تذكرة الشهداص ۴۰۸ وترجمه ابى‌مخنف ص ۱۷۳ و ناسخ ج۳ ص ۱۱۱ و روضة الشهدا ص ۲۹۷ و نفس المهموم ص ۴۲۲ و قمقام ص ۵۴۵ و ص ۵۵۰ و تذكـره ابن جـوزى ص ۲۷۴ ومقتل مقرم ص۴۴۶ ومحرق القلوب نراقى ص ۳۰۰ و عوالم ج۱۷ ص۳۹۹.

تمام اين مصادر و غير اينها قصه راهب را ذكر نموده‌اند بعضى مفصل وبعضى مختصر.

(۲) راهب: يعنى عـابد نصارى، ديرنشين، كسى كـه در دير به عبادت مشغول باشد (عميد).

(۳) در ناسخ (هوى الزمان) و از ابى مخنف نقل شده (هو الزمان) الخ.

(۴) در ناسخ (وما تفنى مصائبه).

(۵) در ناسخ (تجاذبنا).

(۶) در ناسخ (والى‌كم لانجاذبه).

(۷) در ناسخ (عنه عازبه).

(۸) در ناسخ (ويلكم).

(۹) در ناسخ (يا امة السوء قد ضاقت الخ).

خلاصه معنی با ملاحظهٔ هواشی. همین روزگار است که عجائب آن از بزرگواران تمام نمیشود ومصیبت‌هایش آرام نمی‌گیرد. ای کاش می‌دانستم تا چقدر گردش روزگار ما را به خود می‌کشد و تا چقدر ما او را می‌پذیریم. ما را بر روی شتران برهنه سیر می‌دهند و بیگانگان او همراه عیش وخوشی هستند واز او حمایت می‌کنند.
گویا ما درمیان آنان ازاسیران روم هستیم یا هرآنچه که پیامبر مختار می‌فرموده دروغ‌است. وای بر شما که به‌رسول‌الله(ص) کافر شدید ای امت بد که راه و روششان به تنگی و سختی افتاده.

چون لشگر ابن‌زیاد بپای صومعهٔ راهب رسیدند در آنجا فرود آمدند، سرها و اسیران را جای دادند، سرها را درجانبی ازصومعه واسیران را در طرفی لشگرمشغول‌عشرت وسرور، اهل‌بیت‌گردهم در افغان وناله.

(لم انس فاطم وهي تبكي من اسى بسكينة والقلب منها موجع)
(في السبي حاسرة و تستر وجهها خجلا بفاضل ردتها و تبرقع)
(صرخت ألا يا عمتاه يقضى ابي فی علته والبيض منه تقنع)
(يا عمتاه يمسى ابى فوق الثرى وعليه تختلف الرياح الاربع)
(من ذا يغسله وفي الاكفان يدرجه و للنعش الشريف يشيع)
(امن يوارى جسمه و عليه فی رفق جبل ترابه و يودع)[1]

---

(۱) درریاض القدس ج۲ ص۲۸۲ اینطور معنی‌کرده. دختران یتیم امام‌حسین(ع) از مصیبتهای خود فراموش و به فکر جسد پاره پارهٔ پدر بودند که برهنه و عریان در خاك‌کربلا مانده وبسوز آمده بودند، فاطمه دختر امام(ع) به‌عمهٔ خود عرض می‌کرد: عمه جان پدرم برهنه و عریان روی خاك افتاده بود، باد بر بدنش می‌وزید، و آفتاب می‌تابید آیا کسی پدرم را غسل داد آیا کفن کرد آیا به خاك سپرد؟ آیا محض‌ثواب تشییع جنازه کرد؟ یا همان طور روی خاك مانده؟

(وفي المقتل فلما عسعس الليل سمع الراهب دوياكدوي الرعد وتسبيحاً و تقديساً).

یعنــی چون تاریکی شب عـالم را فراگرفت راهب در صومعـه (عبادتگاه) صدای تسبیح (سبحـان الله) وتقدیسی شنـید که مانند رعد (غرش ابـر) می‌خروشید، و نوری پیداشد کـه عالـم را روشن کرد، و پرتو آن در صومعهٔ وِیْ شعاع افکند، راهب سر خود را از صومعه بیرون آورد، دید آن نور از آن نیزه است که سر بریده را براوزره‌اند، نورآن‌سرمنور مثل‌عمودسر به‌آسمان‌کشیده. راهب‌دید دری از آسمان گشوده شد، و ملائکه بسیار از آن در بیرون آمدند وقصد زمین‌کردند، تارسیدند به نزدیك آن سرمطهر، ومی‌گفتند: (السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا اباعبدالله) راهب از دیدن عجائب به جزع و نالـه درآمد، یقین کرد که این سر، سر حاکم زمین و آسمان است، از صومعـه بزیر آمد پرسید: (من زعيم القوم) بزرگ جماعت و موکل سر منور کیست؟ خولی بن یزید را نشان دادند، خولی را راهب دید و پرسید: این سر کـدام بزرگوار است؟ گفت: سر حسین بن علی است که مادرش فاطمهٔ زهراء(ع) دختر محمدمصطفی پیغمبر مااست. راهب گفت: (تبالكم ولما جئتم في طاعته) وای بر شما پسر پیغمبر خـود را کشتید و در اطاعـت نانجیب درآمدید.

احبار و علماء ما راست گفتـه‌اند که ما را از افعـال (کردار) شما خبر داده‌اند، گفتند چون این بزرگـوار را بکشـند از آسمان خون وخاکستر می‌بارد، آن روز که‌خون‌ازآسمان می‌بارید من‌دیدم، وامروز دانستم که این‌مرد وصی پیغمبر است، زیرا که این علامت نیست مگر از برای این، واکنون از شما درخواست می‌کنم که یك

ساعت این سر را به من بسپارید و در وقت رفتن بگیرید، خولی ملعون گفت: نمی‌دهم می‌خواهم این‌سر را به‌نزد یزیدببرم وجایزه بگیرم، راهب گفت جایزهٔ شما به نزد یزید چند است؟ گفت: بدرهٔ دوهزار مثقالی، راهب گفت: آن‌بدرهٔ زر را من می‌دهم سر را به‌من بدهید. (فاحضر الراهب الدرهم) راهب زر را حاضر کرد، وسر را تسلیم وی کردند (وهو علي القناة) یعنی سر بر نیزه بود به زیر آوردند، راهب آن‌سر را مثل جان‌دربرگرفت (فقبله ویبکی) شروع کرد بوسیدن و گریستن، ومی‌گفت: (یعز والله علي یا اباعبدالله ان لا اواسیك بنفسی) ای پسر پیغمبر خدا، بخدا قسم خیلی بر من گرانست که چرا در رکابت جان خود را فدای تو ننمودم، ولیکن یا اباعبدالله چون جدت محمد مصطفی(ص) را ملاقات کردی حال و اخلاص مرا عرضه بدار، و شهادت بده که من‌شهادت دادم بر اینکه (اشهد ان‌لااله الا الله وحده لاشریك‌له وان‌محمداً صلی‌الله علیه وآله رسول‌الله وان علیاً ولي‌الله وانك الامام).

بعد سر را تسلیم آن لعینان کرد و خود با چشم گریان رو به صومعه نهاد.

آن ملعونها بعدازرفتن پولها مابین خود تقسیم‌کردند، دردست داشتندکه پولها مبدل به سفال (گل پخته) شد، و در روی آن نوشته بود (وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون) (۲۶ ـ ۲۲۸)(۱).

(۱) در ناسخ ج۳ ص۱۱۵ دارد که بر یك جانب هر یك نوشته بود (لاتحسبن الله غافلا عمایعمل الظالمون) (۱۴ـ۴۳) و برجانب دیگرنوشته‌بود (وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون) (۲۶ـ۲۲۸) خولی گفت: (انا لله وانا الیه راجعون خسر الدنیا والاخرة) مردم خویش را گفت: این راز را پوشیده دارید.

(دیر راهب به طریقی که درروضةالشهدا ص۲۹۷ نقل‌کرده)

در روضة از ابی‌سعید دمشقی نقل کند که گفت: من همراه آن جماعت بودم که سر امام حسین علیه‌السلام را به‌شام می‌بردند، چون نزدیك به دمشق رسیدند خبري در میان مردم افتاد که مسیب بن قعقاع خزاعی لشکري جمع کرده می‌خواهد شبیخون آرد و سرها را باز ستاند.

سرداران لشکر با احتیاط تمام می‌رفتند، شبانگاه به منزلی رسیدند و در آن منزل دیری محکم دیدند: رأی ایشان بر آن قرار گرفت که آن دیر را پناه سازند تا اگر کسی شبیخون آرد کاری نتواند کرد.

راوی گوید: که شمر به در دیر آمده نعره زد، پیری که سرحلقهٔ اهل دیر بود به بالای بام برآمد، و نگاه کرد لشکری دید گرداگرد دیر سوار ایستاده و شمر در پیشِ در نعره می‌زند، پرسید که این چه‌لشکر است‌وشما چه‌کسانید؟ شمرگفت: ما ازملازمان ابن‌زیادیم و ازکوفه به‌دمشق می‌رویم، پیرگفت به‌چه‌مهم متوجه شام شده‌اید؟ گفتند درعراق شخصی بایزید یاغی شده بود، ما به‌جنگ وی رفتیم و اورا باکسان وِیْ کشتیم واینك سرهایِ ایشان را برنیزه کرده‌ایم و اهل بیت او را نیز آورده‌ایم تا پیش یزید رویم، پیر نگاه کرد سرها را دید بر سر نیزه گفت: سر بزرگ اینان کدامست؟ اشاره به سر امام حسین علیه‌السلام‌کردند، پیر نگریست هیبتی از آن سر در دل وی افتاد.

گفت: گرد دیر من چرا آمده‌اید؟ شمرگفت: شنیده‌ایم که‌جمعی اتفاق کرده‌اند که بر ما شبیخون آورند، و سرها و اسیران را از ما بگیرند می‌خواهیم که امشب به دیر تو آئیم.

پیر گفت: شما لشکر بسیارید، ودیر من گنجایش چندین مردم ندارد، شما سرها و عورات (زنان) را به دیر من درآرید وگرداگرد دیر را فرو گرفته آتشها برافروزید وهوشیار وبیدار باشید تا ازشبیخون ایمن گردید. ودزدان اگر بیایند ومطلوب خود را نبینند بازگردند، و کسی خود بر این دیر دستی ندارد.

شمر گفت: نیکو می‌گوئی، پس سر امام حسین را در صندوقی مستحکم نهاده قفل محکم بر آن زدند، و هر که را ازلشگریان گفتند که همراه صندوق به دیر درآئید و شب آنجا باشید هیچ‌کس قبول نکرد چه از قضیهٔ ابوالحنوق ترسیده بودند، اینقدر کردند که صندوق را به دیر درآوردند و در خانه‌ای مضبوط کرده قفل گران بر در آن خانه زدند، و از آن دیر بیرون برفتند.

وامام‌زین‌العابدین علیه‌السلام با اهل‌بیت‌درآمدند و پیردیرانی ایشان را به منزل نیکو فرود آورد، وصندوق را درخانه‌ای‌که نهاده بودند پیر گرداگرد آن خانه می‌گردید، و می‌خواست‌که سر مبارك امام‌حسین(ع) را از نزدیك ببیند، ناگاه دید که آن‌خانه که‌صندوق دروست بی‌شمع و چراغ روشن شده.

پیر متعجب گشت وگفت: آیا این روشنی از کجاست، قضا را پهلوی آن خانه، خانهٔ دیگر بود و روزنی در این خانه داشت پیر بدان خانه درآمد و از روزنه می‌نگریست دید، که آن روشنی هر ساعت زیاده می‌گردد تا به حدی که هیچ دیده تاب مشاهدهٔ آن نور نداشتی.

(دردا که هیچ دیده ندارد درین جهان
تاب اشعهٔ لمعات جمال تو)

(آنجا که کرد بارقهٔ[1] نور او ظهور
گو عقل دم مزن که نباشد مجال تو)

القصه بعد از غلبهٔ نورانیت سقف آن خانه بشکافت و عماری[2] نازل گشته از آن خاتون خوبروئی بیرون آمد با کنیزان بسیار که بجواری (کنیزان) دنیاشباهت نداشتند. ندامیزدند طَرِّقوا، طَرِّقوا، راه دهید راه دهید، مادر همه آدمیان حوا صفوة الله را، و بهمین کیفیت مادر اسحاق زن حضرت ابراهیم ساره ومادر حضرت اسماعیل هاجر فرود آمدند.

آنکه راحیل مادر یوسف و صفورا دختر شعیب و کلثوم خواهر موسی وآسیه زن فرعون ومریم مادر عیسی علی نبینا وعلیهم السلام فرود آمدند.

ناگاه خروش برآمد و عماری (هودج) دیگر رسید درآن خدیجهٔ کبری و بعض اززنهای پیغمبر صلی الله علیه و آله نزول فرمودند، سر را از آن صندوق بیرون آوردند، ویك یك زیارت کردند، ناگاه ناله و زاری عظیم پیدا شد، و عماری نورانی دیگری پدید آمد، و یکی بانگ بر پیر ترسا زد که از این سوراخ نگاه مکن که خاتون قیامت میاید: پیر از غایت حیرت بیخود شد، وچون بخودآمدحجابی در پیش نظر وی بود که کسی را از آن زنان نمیدید، ولی خروش و فریاد ایشان می‌شنید، و آواز یکی از آن زنان می‌آمد که السلام علیك ای مظلوم مادر، و ای شهید مهموم مادر، وای غریب مغموم مادر، و ای نور دیدهٔ من، و ای فرزند پسندیدهٔ من غم مخور که من داد تو از دشمنان بستانم.

(۱) بارقه: درخشنده. ابر برقدار (عمید).
(۲) عماری: کجاوه. هودج (عمید).

و در اخبار آمده که حضرت فاطمه در آن شب چند بیت درمرثیه آن امام مظلوم خواندند کـه خروش از خـاتونان عصمت برآمد، و مضمون بعض از کلمات از فحوای این ابیات معلوم میتوان کرد.

(گر بنسبت ابر نیسان[۱] همچو من بگریستی
چشم پروین[۲] برسحاب قطره‌زن بگریستی)
(کاشکـی صد دیـده بـودی مردم چشم مـرا
تا بصد دیده بر آن فخر زمن بگریستی)
(رشتهٔ موی حسین آغشته شد درخاك وخون
چشم‌شب‌کو تابرآن مشکین‌رسن‌بگریستی)
(یوسف مصر نبی با دیدهٔ پر خون‌کجااست
دیـدهٔ یعقوب تـا بـر پیرهن بگـریستی)
(کوه را گـر گوش بودی تـا شنیدی ناله‌اش
با همه سنگین دلی کوه از حزن‌بگریستی)
(طفل خرد شهربانو تشنه لب شـد آب‌کـو
تا بدان لب تشنهٔ شیرین دهن بگریستی)

پیر ترسا از شنیدن این سخنان بیهوش شد، و چون بهوش‌آمد و از آن عماریها (هودجها) و اهالی آن نشانی ندید، برخاست و از آن خانه بیرون دوید قفلی که آن مدبران بر در زده بودند درهم شکست و به خانه درآمده قفل صندوق را بگشاد، و پیش صنـدوق در خـاك غلطیده بسیاری بگـریست، پس سر آن سـرور را بیرون آورده به مشك و گلاب بشست و بر سر سجاده نهـاده، و دو شمع

(۱) نیسان: ماهی است از ماه‌های رومی مطابق است با اردیبهشت.

(۲) پروین: نام یکدسته ستاره کوچك که مثل یك ستاره دیده می‌شود(عمید) و آن را به عربی ثریا خوانند (برهان قاطع).

روشن کرده، پیش آورد، و از دور به زانوی ادب درآمده در آن سر نظاره میکرد، و به گریه و زاری میگفت: ای سر سروران عالم، و ای مهتر بهتران بنی آدم، گمان میبرم‌که‌تو ازآن جماعتی که‌وصف ایشان در تورات موسی (ع) دیده‌ام ودرانجیل عیسی(ع) خوانده‌ام بحق آن‌خدائی‌که‌ترا این‌جاه ومنزلت داده‌که محرمان سر سرادقات عصمت به زیارت تو می‌آیند، و خاتونان سراپرده نبوت برای تو زاری مینمایند، که ما را خبر کن چه کسی؟

فی‌الحال به فرمان حضرت ذوالجلال سر امام حسین به سخن درآمد، وگفت: ای‌پیر (اناالمظلوم) من‌ستم‌رسیده‌ام. (اناالمهموم) من غمدیده و محنت‌کشیده‌ام (انا المقتول) من به تیغ دشمنان‌کشته شده‌ام (انا الغریب) من از خانمان آواره گشته‌ام.

(منم خسته‌ای بیدلی ناتوانی   نه‌یاری نه‌کاری‌نه‌خانی‌نه‌مانی)
(اسیری غریبی شهیدی حزینی   نه همراه یاری نه‌ازکس‌امانی)

پیر گفت که (زِدْنی) زیادتر بفرما سر امام حسین فرمود: ای پیر از حال حسب و نسب میپرسی یا از سوز تشنگی و خستگی سؤال میکنی؟

اگر از نسب میپرسی (انا ابن النبي المصطفی) من پسر پیغمبر برگزیده‌ام.

(انا ابن الولي المرتضی) من پسر ولی پسندیده‌ام.(۱)

(۱) در محرق‌القلوب نراقی ص۳۰۱ گوید: پیر دیرانی که این سخن را شنید خروش از نهاد برآورد و برجست و روی به روی مبارك او گذاشت و گفت: ای‌سید وسرور عالمیان روی خود را از روی مبارکت برنمی‌دارم تابگوئی که فردا شفیع توام. ناگاه از سر مبارك آوازی در رسید که ای پیر ترسا: بدین جدم درای تا فردای روز جزا ترا شفاعت کنم راهب گفت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول‌الله.

(من نـورِ دو چشمِ مصطفایم فـرزنـد علـيِ مـرتضـایم)
(سر دفتـر خاندان خـویشم بگـزیـدهٔ حضـرت خـدایم)
(نی‌نی که غریب ومستمندم مظلـوم شهیـد کـربـلایم)

پیر دیرانی‌که این سخنان شنید فی‌الحال مریدان خودرا طلبید، و ایشان هفتاد و دو تن بودند، و صورت حال با ایشان باز گفت ایشـان فـریاد برکشیدند و جامه‌ها بدریدند و به اتفاق پیش امام زین‌العابدین علیه السلام آمـده بیکبار زنارها[۱] را بریدند و کلمهٔ شهادت بر زبان جاری کردند. دست و پای شاهزاده را ببوسیدند و گفتند یا ابن رسول الله اجازه فرمای تااز دیر بیرون رفته شبیخون بر این لشکر زنیم ودل‌خود را از ناکسان پست خالی کنیم، حضرت فرمود: (جـزاکم الله خیراً) خدای شما را جـزای خیر دهد و ایشان دم‌بدم سزای خود خواهند دید.

در ترجمه مقتل ابی‌مخنف بعد از نقل ابیات زین‌العابدین (ع) گوید: شب که فرا رسید سرامام رابسوی صومعه بردند درتاریکی نیمه‌های شب راهب صدائی مانند رعد و زمزمهٔ تسبیح و تقدیس شنید، و نورهای تابانی رامشاهده کرد، سرش را ازصومعه‌بیرون آورد، دید نوری از سر امام حسین (ع) بسوی آسمان کشیده شده و دری از آسمان گشوده شده، فرشتگان دسته دسته نـازل میشوند و می‌گویند: (السلام علیك یابن‌رسول‌الله صلی‌الله علیه وآله السلام علیك یا ابا عبدالله.)

با دیدن این منظره راهب سخت ناله کرد. صبحگاه که خواستند

(۱) زنار: گردن‌بندی‌که نصاری باصلیب کوچکی به‌گردن‌خودآویزان‌می‌کنند(عمید).

کوچ کنند راهب جلو آمده صدا زد: رئیس این قوم کیست؟ گفتند خولی بن یزید.

راهب گفت: آنچه همراه شما است چیست؟ گفتند: سر یکنفر خارجی است که به خاك عراق خروج کرده بود، عبیدالله زیاد اورا کشت. راهب گفت: اسمش چیست؟ گفتند: حسین بن علی بن ابیطالب (ع) مادرش فاطمهٔ زهراء جدش محمد مصطفی صلی‌الله علیه وآله[۱]. راهب گفت: خسران و نابودی بر شما و به آنچه که‌در طاعت او انجام دادید، که اخبار دربارهٔ او راست گفته است، که وقتی این مرد کشته میشود آسمان خون می‌بارد، و این امر جز در قتل پیامبر یا وصي پیامبر واقع نمیشود. بعد راهب به لشکر یزید گفت: می‌خواهم یك ساعت این سر را بمن بدهید که بعد به شما برگردانم. خولی گفت: آنچه با من است باز نخواهم کرد جز نزد یزید تا از او جایزه بگیرم.

راهب گفت: جایزهٔ تو چقدر است؟ خولی گفت: همیانی که ده هزار درهم در اوباشد. راهب گفت: آن همیان را من به‌تو می‌دهم خولی گفت: همیان را حاضر کن، راهب همیان را آورد و به آنان داد، سر امام حسین(ع) که بر سر نیزه بود به او دادند، راهب سر راگرفت، می‌بوسید و می‌گریست و می‌گفت: اباعبدالله بخدا قسم بر من گران و سخت است که جانم را فدایت نکنم ولي یا اباعبدالله

---

(۱) درتذکرةالشهداء ص۴۰۹گوید (فلما سمع‌ذلك‌خر مغشیاًعلیه) راهب‌چون‌این بشنید غش کرد و بیافتاد و چون به‌هوش آمد گفت: احبار وعلماء راست‌گفتند (لانهم قالوا فی هذا الشهر یقتل نبي او وصی نبی) الخ.

وقتی که جدت رسول الله صلی الله علیه و آله را ملاقات کردی برای من گواه باش که من شهادت می‌دهم خدائی جز خدای یگانه نیست انباز (همتا) و شریکی ندارد و شهادت می‌دهم که محمد صلی‌الله علیه وآله پیامبر خدا و شهادت می‌دهم که علی ولی خدا است. الخ

در محرق القلوب ص ۳۰۱ گوید چون خواستند سررا از راهب بگیرند راهب گفت با بزرگ شما کاری دارم چون شمر به پای دیر آمد گفت: ترا به خدا و به جد صاحب این سر قسم میدهم که این سر را درصندوقی گذار و به آن اهانت نرسانی‌که ازجمله مقربان بارگاه احدیت است شمر قبول کرد الخ.

در تذکرة الشهدا ص ۴۰۹ گوید: و به روایتی این راهب در شب‌پیش حضرت عیسی‌را بخواب دید، که‌فردا لشکری ازاهل‌ضلال وارد میشوند و جمعی از مقربان درگاه احدیت را به اسیری میاورند، و از علامات آنکه کنیزی را به نزد تو خواهند فرستاد نامش شیرین است، پس از خواب بیدار شد و منتظر بود که ناگاه کسی در صومعه بزد پرسید کیستی؟ گفت: شیرینم، راهب از جای برجسته در بگشود پرسید چه حاجت است گفت: سید سجاد (ع) میفرماید که آنچه عیسی (ع) تو را امر فرموده چنان کن.

پس راهب انواع لباسها و طعامها برداشته بخدمت حضرت رسیده به شرف اسلام مشرف گردید پس حضرت شیرین را برای او عقد بسته پس از آن منزل کوچ کردند.(۱)

(یکی از وقایع راه شام)

در بحار ج ۴۵ ص۱۷۲ از کتاب مناقب قدیم نقل فرماید که

(۱)مؤلف گوید: قصهٔ شیرین مفصلا قبلا در ج۳ ص ۲۱۰ گذشت مراجعه کنید.

چون سر امام حسين (ع) را به طرف شام ميبردند شب در رسيد، نزد مرد يهودى منزل گرفتند، چون شراب خوردند و مست كردند گفتند: نزد ما است سر حسين (ع) گفت: به من نشان دهيد، پس به او نشان دادند در حالى كه سر در صندوق بود، و نور از او به آسمان ميرفت يهودى تعجب‌كرد، و سر را از ايشان به نحو وديعه گرفت و به سر گفت: نزد جد خويش مرا شفاعت كن، خداوند سر را به سخن آورد.

پس‌فرمود: شفاعت من براى‌محمديها است وتو محمدى‌نيستى.

پس يهودى خويشان خود را جمع كرد و سر را گرفت و در طشتى نهاد و گلاب و كافور و مشك و عنبر بر آن ريخت، پس به اولاد و اقرباء خود گفت: اين‌سر پسر دختر محمد صلى الله عليه‌وآله است. پس گفت: دريغا كه جدت را درك نكردم تا به‌دستش‌مسلمان شوم، دريغا كه ترا زنده درك نكردم تا به دست تو مسلمان شوم و در پيش روى تو جهاد كنم؟ پس اگر الان مسلمان شوم شفاعت من ميكنى در روز قيامت؟ پس خداوند سر را به سخن آورد با زبان فصيح فرمود: اگر مسلمان شوى من‌ترا شفاعت‌خواهم‌كرد سه‌مرتبه اين را فرمود: و ساكت شد، پس يهودى و اقربائش همه مسلمان شدند.

مرحوم مجلسى فرموده شايد اين يهودى همان راهب قنسرين باشد كه به سبب آن سرمقدس مسلمان‌شد وذكرش در اشعارآمده، و جوهرى جرجانى در مرثيه‌اش براى امام حسين (ع) ذكر نموده.

(ورود اهل‌بیت به‌حران[1])

در روضة‌الشهدا ص۲۹۳ و ریاض‌القدس ج۲ ص۲۷۷ نقل کنند و ناسخ ج۳ ص۱۱۵ گوید: صاحب روضة‌الاحباب، که از موثقین علمای سنت و جماعت است می‌گوید: جهودی (یهودی) که او را یحیای حرانی می‌نامیدند، در بالای تلی نزدیك به شهر حران خانه کرده بود. روزی که اهل بیت را از دیر راهب به حران کوچ می‌دادند، او شنید که جماعتی از زنان را کوچك و بزرگ اسیر گرفته‌اند، و با عددی کثیر از سرهای بریده امروز وارد حران خواهند کرد، یحیی از خانه بیرون شد و از بالای تل بزیر آمد، و در کنار راه به انتظار نشست، تاوقتی‌که لشگر ابن‌زیاد پیدا شدند یحیی نظاره کرد، دید که سرهای بریده را بر سنان نیزه‌ها نصب کرده حمل می‌دهند، و اهل‌بیت را چون اسرای کفار، از پشت سرها می‌رانند، در میان چشم یحیی بر سر همایون پسر مصطفی افتاد، و درخشندگی جمالش در چشم یحیی تجلی دیگر نمود، نیك نگریست، دید که لبهای مبارکش را جنبشی است. لختی پیش رفت و گوش فرا داشت شنید که می‌فرماید:

(وسیعلم الذین ظلموا اي منقلب ینقلبون) (۲۶ـ۲۲۸) یحیی چون از سر بریده این آیهٔ مبارکه را شنید و این علامت بزرگ را دیدار کرد. او را دهشتی و حیرتی بزرگ فرو گرفت، و ناپروا به نزد یك تن از لشگریان شتافت، وگفت: بگوی این سر از کیست؟ گفت: سر حسین پسر علی مرتضی است، گفت: مادرش را چه نام

---

(۱) حران: نام بلدی است که حضرت ابراهیم(ع) بعد از آتش نمرود بدانجا هجرت کرد و آن اول شهری است که بعد از طوفان نوح بناشد. کما فی‌المراصد. وهامش الناسخ.

است؟ گفت: فاطمه دختر محمد مصطفی. گفت: این اسیران چه کسانند؟گفت: فرزندان‌وخویشاوندان‌حسین‌اند، یحیی به های‌های بگریست و گفت: سپاس خدای را که بر من ظاهر شد که در غیر شریعت محمد رفتار کردن گمراهی همیشگی است. و مزدش آتش همیشگی است. وبدین میزان جور وستم و حزن والم جز درخانوادهٔ انبیاء فرود نشود، و این بلیهٔ عمیاء و داهیهٔ دهیاء نیز بر حقیقت ایشان برهان و دلیل است. پس کلمهٔ (شهادتین) بگفت و مسلمان شد[1] وخواست از ساز وسامان (اسباب) خود اهل‌بیت را برگ‌نوائی (روزی ـ خوراکی) دهد، لشگریان او را منع کردند، و از قهر و غلبهٔ یزید بیم دادند، یحیی که شیفتهٔ حسین(ع) بود، و چون شیفتگان از هیچ سود و زیان آگهی نداشت، آهنگ مقاتلت کرد، و شمشیر بکشید وباایشان بکوشید، چندانکه شربت شهادت بنوشید، اورا نزدیك به دروازهٔ حران به خاك سپردند وازآن‌پس مشهور به یحیای شهید شد[2].

(۱) روضة‌الشهدا ص۲۹۳ گوید: و عمامه از سر برگرفت و قطعه قطعه ساخته به خواتین اهل بیت داد، و جامهٔ خزی که پوشیده بود نزد امام زین‌العابدین(ع) آورد با هزار درم که این را در مایحتاج خود صرف کن، جماعتی که موکل آن سرهابودند هی بر وی زدند که این چه کار است که پیش گرفته‌ای و بر دشمنان والی شام‌حمایت می‌کنی از گرد این اسیران دور شو وگرنه سرت را بیندازیم، یحیی را ذوق محبت دریافته بود خادمان خود را فرمود تا شمشیر وی‌بیاورند وتکبیرگویان برایشان حمله کرده پنج تن از ایشان بکشت عاقبت به درجهٔ شهادت رسید الخ.

(۲) در روضة الشهدا ص۲۹۳ گوید: در آنجا دعا مستجاب می‌شود.

(ذکر چند منزل غیر از آنهائی که ذکر شد)
(ورود اهل بیت به عسقلان)

در روضة‌الشهداء ص۳۰۰ گوید: منازل ومراحل طی‌می‌کردند تا که به شهر عسقلان رسیدند یعقوب عسقلانی از امرای شام بود که در جنگ امام حسین حاضر شده بود، و حالا با این لشگر همراه آمده و حکومت این شهر تعلق به وی می‌داشته، بفرمود تا شهر را آئین بستند ومطربان آغاز سرود کرده برغرفه‌ها نشستند ومجالس خمر آراسته شادی و نشاط می‌کردند، وآن سرها را با اهل‌بیت به گرد شهر برمی‌آوردند، جوانی بازرگان که او را زریر خزاعی گفتندی‌آن‌روز دربازار عسقلان‌ایستاده بود، طرب‌وبهجت مردمان می‌دید و از هر طرف آواز مبارك‌باد می‌شنید، از کسی پرسید که آراستن شهر را سبب چیست و این مسرت و فرح از کجا است؟ آن کس گفت: مگر تو غریبی؟ گفت: آری دیروز بدین شهر رسیدم، و امروز چنین حالتی دیدم، (موجب این حال ندانم که چیست).

آن کس جواب داد که جمعی از مخالفان یزید که در عراق پرچم یاغی‌گری برافراشته بودند و رسم مطاوعت فرو گذاشته، امرای شام وعظمای کوفه ایشان را به‌قتل رسانیده‌اند واین سرهای ایشان است که بر سر نیزه کرده گرد شهر می‌گردانند، و این زنان که در کجاوه‌ها می‌بینی اهل‌بیت ایشانند، زریر گفت: این‌جماعت‌مسلمان بوده‌اند یا مشرك؟ گفت: نی مسلمان بوده‌اند، اما اهل بغی‌اند بر امام زمان بیرون آمده‌اند، پرسید که سبب بیرون آمدن ایشان بر یزید چه بوده؟

گفت: بزرگ ایشان می‌گفته من به‌امامت سزاوارترم از یزید، که پدر و برادر من امام بوده‌اند.

زرير گفت: پدر بزرگ ایشان که بوده؟ گفت: ابوتراب که نام وی علی بن‌ابیطالب است و برادرش حسن که باپدر یزید صلح‌کرد.

پرسید که او چه نام داشت؟ گفت: حسین.

گفت: مادر این دو برادر که بود؟

گفت: دختر پیغمبر ما که او را فاطمهٔ زهرا می‌گفتند.

زرير که این سخن بشنید دود از دلش برآمده روی به جانب هودجها روان شد، چون برسید، چشمش بر امام زین‌العابدین(ع) افتاد گریان گشت، پرسید که ای جوان چه کسی؟

گفت: مردی غریبم، فرمود: که همهٔ مردم شهر خندانند، توچرا گریانی؟ گفت: من شما را می‌شناسم وای کاشکی هرگز بدین شهر نیامده‌بودم تا این حال مشاهده کنم، دریغا که از قبیلهٔ خود دورم و در غربت بیچاری و مهجورم، و از شما اندوهناك و رنجورم و اگر نه کاری می‌کردم با دشمنان که اثر آن بر صفحهٔ دوران بماندی.

(چه کنم چه چاره سازم که اسیر و دردمندم
به کجا روم چه گویم که غریب ومستمندم)
(سر گریه دارم لب خنده گشت بسته
به هزار غم بگریم به چه خوشدلی بخندم)

امام‌زین العابدین(ع) فرمود که ای‌جوانمرد آن کس که‌سر پدرم دارد بفرمای تا از پهلوی شتران پیشتر رود تا مردم به نظارهٔ آن مشغول شوند و عورات ما در حجاب بمانند، زرير برفت، و پنجاه دینار بدان کس بداد که سر امام حسین(ع) داشت تا اسب پیشتر راند و مردمان به تماشای آن از اطراف شتران دور شدند.

زرير باز آمد که یابن رسول الله خدمت دیگر بفرمای.

فرمود: که اگر جامهٔ زیادتی داری برای عورات ما بیاور،

فی‌الحال برفت و برای هر یك از مخدرات اهل‌بیت دو جامه بیاورد. و بجهت امام زین‌العابدین(ع) جبه وعمامه‌ای ترتیب داد.

در اثنای این حال خروش و فریاد از بازار برآمد.

زریر درنگریست شمر ذی‌الجوشن را دید که با جمعی مست و سرانداز نعره‌زنان وشادی‌کنان دررسید، غیرت دین وحمیت اسلام در دل زریر بجوش آمده، دردوید و عنان مرکب شمر گرفته گفت ای لعین این سرکیست‌که برسر نیزه کرده‌ای؟ واین‌فرزندان‌که‌اند که برین شتران نشانده‌ای؟ دستهای شما بریده باد و دیده‌های شما برکنده، اسباب عقوبت شماجمع باد ودلهای شماپریشان‌وپراکنده.

(شما را دیده‌ها بی‌نور باد   دل از دیدار حق مهجور باد)
(شما را جای جز سجین مبادا   ز حق جز لعنت و نفرین مبادا)

شمر لعین نعره برملازمان زدکه بزنید این بی‌ادب را، به‌یکبار به تیغ و خنجر بر وی حمله آوردند، و مردم شهر سنگ و خشت به جانب وی روان کردند، وچندان زخم به وی رسید که ازپای‌درافتاد و بیهوش شد، مردمان گمان بردند که بمرد، او را بگذاشتند و برفتند، نیم‌شبی بودکه زریر چشم بازکرد، کسی را در حوالی خود ندید، برخاست و روان شد، مشهدی بود در عسقلان که حضرت سلیمان(ع) ساخته بود و بسیاری از پیغمبران و پیغمبرزادگان در آن مشهد مقدس آسوده بودند.

زریر مجروح و کوفته از ترس دشمنان پناه بدان مشهد برد، و چون درآمد جماعتی را دید سرها برهنه کرده و جامه‌ها چاك زده و آب از دیده‌ها گشاده و سینه خراشیده.

زریر گفت: چه حالتست که‌مردم این‌شهر همه در طربند وشما

در شغب (شور) همه در عشرتند و شما در عسرت (تنگدستی) همه در تهنیت‌اند و شما در تعزیت؟

ایشان جواب دادند که ای‌عزیز وقت شادی خارجیان است وزمان ماتم‌محبان، اگر ازدشمنانی به‌میان ایشان بازرو، واگر ازدوستانی بنشین و با ما در غم و اندوه موافقت نمای.

(ای شمع بیا تا مَنْ و تو زاز بگرییم
کاحوال دل سوخته هم سوخته داند)

زرین گفت: حاشا که من از مخالفان باشم، و من حالا از دست قاتلان امام حسین جان به صد حیله بیرون آورده‌ام و از خوف معاندان روی بدین مشهد پاکیزه کرده، پس صورت حال به تمامی باز گفت: و جراحتهای خود بدیشان نمود و به اتفاق به مصیبت اهل‌بیت مشغول شدند و تأسف می‌خوردند، که کاشکی ما در کربلا بودیم تاجانها نثار شهدا می‌نمودیم، یاانتقام از قاتلان امام حسین می‌کشیدیم.

زرین گفت: حالا هم انتقام می‌توان کشید.

خلاصه زرین مالهای خود را همه اسب و سلاح خرید و صد وده تن با وی‌بیعت کردند، و روز جمعه‌خروج‌کردند وخطیب را به‌قتل رسانیده داروغه (رئیس پاسبانان) را بدست آوردند، وقصهٔ ایشان در کتابی علیحده مذکور است انتهی.

(ورود اهل‌بیت به مرزین)

درکامل بهائی ج۲ ص۲۹۲ گوید: وآن‌اول‌شهری‌است‌ازشهرهای شام نصر بن‌عتبه آنجا حاکم بود ازطرف یزید، شادیها کرد، وشهر

را آئین بست و همه شب به رقص مشغول بودند، ابری و برقی پیدا شد و آئین‌ها را جمله بسوخت.

(ورود اهل‌بیت به میافارقین[1])

درکامل بهائی ج۲ ص۲۹۲ گوید: عمرسعد وشمر گفتند این‌قوم (یعنی اهل مرزین) شومند و از آنجا به میافارقین رفتند، و رؤسای شهر با هم خصومت کردند و هر یك می‌گفتند که این سر را از دروازهٔ من درآورند که هر یکی آئین‌ها بسته بودند، میان ایشان جنگ افتاد و چند هزار خلق کشته شد، سگان کوفه ده روز در آن شهر بماندند. الخ.

(ورود اهل‌بیت به شبذیر)

در کامل بهائی ج۲ ص۲۹۲ گوید: از آنجا (یعنی نصیبین) به شهر شبذیر رفتند، شبذیریان عهدکردند که باایشان علوفه ندهند و احترام نکنند و اگر ضرورت شود قتال کنند، کوفیان این حال بدانستند ازآنجا نقل کردند وشبذیریان درعقب ایشان‌افتاده لعنت می‌کردند. الخ.

(ورود اهل‌بیت به جوسیه (حوسیه))[2]

در تذکرةالشهدا ص۴۰۸ گوید: پس‌ازآنجا (یعنی‌خندق‌الطعام) به جوسیه آمدند و بعضی حوسیه ضبط کرده‌اند، و چون حاکم آن

(۱) در ریاض‌القدس ج۲ ص۲۶۶ ستون(۲) گوید: میا: بفتح میم و تشدید یاء اسم زنی است، و فارقین: اسم شهری است که آن زن بنا کرده ای فارقین میا کما فی‌القاموس.

(۲) در مراصد گوید: (جوسیه) دهی است از دهات شام.

شهر مطلع شد چهارهزار سوار برداشته و امر نمود که با آن لشگر مقاتله کنند و آن سرها را بگیرند و اسیران را خلاص کنند وخولی و شمر را بکشند، لشگر ابن‌زیاد مطلع شد از راه بحیره به جانب بعلبك روانه شدند الخ).

(فصل ۸۲)
ورود اهل بیت به شام

سؤال: آیا چه روزی اهل‌بیت را وارد شام کردند؟ جواب آنکه در روز ورود به شام اختلاف است.

در نفس المهموم ص۴۲۹ گوید: کفعمی و شیخ بهائی ومحدث کاشانی گفته‌اند اول صفر سر مبارك را داخل دمشق نمودند.

و بنی‌امیه آن روز را عید گرفتند و اندوه مؤمنان در این روز تازه گردید.

و درکامل بهائی ج۲ص۲۹۳ گوید: روزچهارشنبه شانزدهم ربیع‌الاول به شهر (یعنی دمشق) رفتند.

و در ریاض‌القدس ج۲ ص۲۹۰ گوید: یزید حکم کرد سه روز اهل‌بیت را در چهار فرسخی شهر شام کوفیان باز دارند وروز چهارشنبه شانزدهم شهر ربیع‌الاول که مدت دوماه وشش روز از شهادت حضرت امام حسین(ع) گذشته بود وارد شهر کردند.

در لهوف مترجم ص۱۷۴ گوید: راوی گفت: کوفیان سر حسین علیه‌السلام را با زنان و مردان اسیر بردند چون به نزدیك دمشق رسیدند ام‌کلثوم به شمر که از جملهٔ کوفیان بود نزدیك شد و او را

فرمود:[1] مرا به‌تو حاجتی است، گفت: حاجتت‌چیست؟ فرمود: ما را که به این شهر می‌برید از دروازه‌ای وارد کنید که تماشاگر کمتر باشد، دیگر آنکه به اینان پیشنهاد کن که این سرها را از میان کجاوه‌های ما بیرون ببرند و از ما دور کنند که از بس ما را با این حال دیدند، خوار و ذلیل شدیم.

شمر در پاسخ خواستهٔ آن بانو از عناد و کفری که داشت دستور داد که سرها را بر نیزه‌ها بزنند و میان کجاوه‌ها تقسیم کنند و با این‌حال‌آنان‌را درمیان‌تماشاگران بگردانند، تاآنکه‌آنهارا به‌دروازهٔ دمشق آوردند، و در پله‌های در مسجد جامع بپاداشتند یعنی همانجا که اسیران را نگه‌می‌داشتند.

در مثیرالاحزان ابن‌نما ص۹۷ این ابیات را سروده.

(فوا اسفا یغزی‌الحسین‌ورهطه ویسبی بطواف البلاد حریمه)
(الم یعلموا ان النبی لفقده له عزب جفن ما یخف سجومه[2])
(وفی قلبه نار یشب خرامها وآثار وجد لیس ترسی‌کلومه[3])

در ناسخ ج۳ ص۱۱۸ و نفس‌المهموم ص۴۳۳ وامالی صدوق مجلس ۳۱ ص۱۴۶ سطر آخر و لهوف مترجم ص۱۷۶ گوید مردی از مشایخ شام چون ایشان را دیدار کرد از اسرای کفار دانست. (فقال: لهم الحمدلله الذي قتلکم واهلککم و قطع قرن الفتنة) یعنی سپاس خدای را که کشت شما را وهلاك ساخت شما را و شاخ فتنه از بیخ برکند. و از سب و شتم و فحش هیچ دقیقه‌ای فرو نگذاشت. چون خاموش شد.

(۱) کما در مثیرالاحزان ص۹۷ و ناسخ ج۳ ص۱۱۷ ونفس المهموم ص۴۲۹ ومقتل مقرم ص۴۴۷ وقمقام ص۵۵۴.

(۲) سجومه: ای دموعه.

(۳) کلومه: ای جروحه.

سید سجاد علیه السلام به سخن آمد، و فرمود: ای پیرمرد: آیا کتاب خدا راتلاوت کرده‌ای؟ گفت: بلی، فرمود: این‌آیهٔ مبارکه را خوانده‌ای؟ (قل: لا اسئلکم علیه اجرأ الا المودة في القربی) (٤۲ ـ ۲۲) عرض کرد قرائت کردم[۱]؟ فرمود: به این آیه برخورد کرده‌ای (وآت ذا القربی حقه)؟ (۱۷ـ۲۸) عرض‌کرد بلی[۲]؟ فرمود: این آیهٔ را تلاوت کرده‌ای؟

(انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرأ) (۳۳ـ۳۳) عرض کرد خوانده‌ام[۳]؟

فرمود: ای شیخ این آیات درحق‌ما نازل شده، مائیم‌ذی‌القربی، و مائیم آن اهل بیت، که خداوند از آلایشی پاك و پاکیزه فرمود.

شیخ شامی چون این‌کلمات بشنید، دست‌بسوی آسمان بلندکرد و سه مرتبه عرض کرد: (اللهم اني‌اتوب الیك اللهم انی ابرء الیك من‌عدو آل‌محمد ومن‌قتلة اهل بیت محمد) یعنی ازدر توبت وانابت بیرون شدم، عرض کرد: الهی بیزارم ازدشمنان محمد وکشندگان اهل‌بیت محمد.

همانا چند که قرائت قرآن کردم بمعنی این کلمات راه نبردم، آنگاه عرض کرد: یا ابن رسول الله: آیا توبهٔ من‌پذیرفته است؟ فرمود: (ان تبت تاب الله علیك وانت معنا) یعنی اگر توبه کنی خداوند می‌پذیرد و تو با ما خواهی بود.

عرض کرد: من تائبم. چون این خبر به یزید رسید، فرمان داد تا او را به قتل رسانیدند.

---

(۱) در امالی صدوق ص۱٤۷ دارد فرمود (فنحن اولئك) ما ایشانیم.

(۲) در امالی الصدوق فرمود (فنحن هم).

(۳) در امالی صدوق فرمود (فنحن هم).

(قصه سهل ساعدی)

در ناسخ ج۳ ص ۱۱۹ ونفس المهموم ص۴۳۰ گوید: صاحب مناقب به اسناد خویش از سهل بن سعد ساعدی حدیث میکند که گفت: برای حاجتی سفر بیت‌المقدس کردم و از آنجا به شهر شام درآمدم، شهری دیدم بسیار خرم و پرآب واشجار و بستانها وکوچه و بازار همه به پرده‌های ابریشمی و طلا بافت زینت داده، زنهای مغنیه مشغول به نواختن طبلها و دفها، این منظره مرا به‌شگفت آورد که این همه خوشحالی برای چیست؟ مردی را گفتم: مگر اهل شام‌را امروز عیدیست‌که تاکنون ماراآگهی نرسیده ونداًنسته‌ایم؟ گفتند ای شیخ: مگر تو غریب هستی و از جای دوری رسیده‌ای؟ گفتم: لا والله من سهل بن سعد ساعدی، صاحب رسول خدایم.

(قالوا: یا سهل؟ ما اعجبك السماء لا تمطر دماً، والارض لا تنخسف بأهلها) گفتند: ای سهل تعجب نمیکنی که چرا آسمان‌خون نمیبارد و زمین اهلش را فرو نمیبرد.

گفتم: ازبرای چه؟ گفتند امروز سر حسین بن‌علی‌بن ابیطالب را از زمین عراق به درگاه یزید هدیه می‌آورند. گفتم: وا عجبا؟ سر حسین‌را به‌نزد یزید هدیه میبرند ومردم شادی‌میکنند؟ ازکدام دروازه داخل مینمایند؟ به دروازه ساعت(۱) اشارت کردند. در این

(۱) مرحوم شعرانی در ترجمه نفس المهموم ص۲۴۱ میفرماید: بیشتر مردم امروز می‌پندارند آلت ساعت را فرنگیان نزدیك به‌عهد ما ساخته‌اند، وباورنمیکنند در زمان یزید، بالای دروازهٔ شهر دمشق ساعت بوده.

ولیکن چنین نیست بلکه در آن عهد و بیشتر هم ساعت بود، و مخترع اصلی آن معلوم نیست، مردم او را فراموش کرده‌اند، منتها اهل فرنگستان رقاص در ساعت بکار برده‌اند، برای تنظیم حرکات، و در قدیم بغیر رقاص تنظیم میکردند.

سخن بودم که پرچمهای فراوان پدیدار شد، و سرهای شهدا را بر سنان نیزه‌ها نصب داده از پی یکدیگر حمل میدادند، و سر حسین علیه السلام راکه شبیه‌ترین خلق بارسول خدای بود، برفراز رایتی

←

امام فخر رازی که معاصر خوارزمشاهیان است، در تفسیر خود در جلد اول در ذیل آیهٔ هاروت و ماروت و اقسام سحرها به مناسبت‌گوید: قسم پنجم کارهای شگفت انگیزیست که از ترکیب آلات به‌نسبت هندسی ظاهر میشود، وگاهی قوهٔ متخیله را به‌ادراك اموری میدارد مانند دوسوار که با یکدیگر نبرد میکنند و یکی دیگری را میکشد (خیمه شب بازی) و مانند اسب سواری که در دست شیپور دارد و هر ساعت که از روز میگذرد، شیپور میزند، بی‌آنکه برآن دست گذارند. وروم وهند صورتها میسازند که بیننده میان آنها و انسان حقیقی فرق نمیگذارد، حتی گریه و خنده، بلکه میان خندهٔ شادی و خندهٔ خجلت و خندهٔ سرزنش و شماتت تمیز میدهند، تا اینکه گوید: از این باب است ترکیب صندوق ساعات و علم جراثقال که چیز بزرگ و سنگین را با آلتی سبك و سهل برمیدارند، و اینها در حقیقت نباید از اقسام‌سحر شمرده شود.

و در شرح حال احمد بن علي بن تغلب بغدادی فقیه حنفی گویند: پدرش ساعتهای مشهور در مدرسه مستنصریه بغداد را ساخت.

و نیز خاندان ساعاتی در دمشق و قاهره بودند.

از فرزندان رستم بن هردوز و او در ساختن ساعت ماهر بود، وبه‌امر نورالدین محمود زنگی ساعت جامع دمشق را اصلاح کرد.

وفرزند ابوالحسن علي بن رستم شاعر معروف به ابن الساعات را ابن خلکان گوید در قاهره دیدم.

و جرجی زیدان در آداب اللغة گوید: رضوان بن محمد کتابی در علم ساعات تصنیف کرد، و صورت آلات آن را در آن‌کتاب کشیده است وکار هر یك ونام آن و جای آن را به تفصیل ذکر کرده است، ونسخهٔ از آن در کتابخانهٔ خدیویه است الخ.

مؤلف گوید: پس بنابراین ساعت وجود داشته و دروازه ساعات معروف بوده که سهل را راهنمائی به آن کردند.

پس‌کلام صاحب تذکرة الشهدا ص۴۱۰ درست نباشد چون ایشان‌فرموده دروازه ساعات معروف به‌دروازه حلب بوده چون اهل بیت را سه ساعت آنجا نگاه داشتند از آن روز به‌بعد معروف به دروازه ساعات شد والله العالم.

منصوب نموده بودند، و از پشت آن پرچم دختری بر شتر بی وطأ (فرش) و محمل سوار بود، من به نزدیك اوشتافتم و گفتم کیستی؟ گفت: من سکینه دختر حسینم، عرض کردم: من سهل بن سعد از اصحاب جد توام، اگر درخور (مناسب) من خدمتی است، فرمان‌کن تا فرمان پذیر شوم، فرمود: اگرتوانی حامل این‌سر مبارك رابگوی تا این سر را دورتر از ما حمل دهد، تا مردمان به نظارهٔ آن سر مطهر پردازند و کمتر به حرم رسول خدای نظر اندازند.

سهل میگوید: حامل آن سر را گفتم: میتوانی برای رفع حاجت من چهل دینار زر سرخ بگیری[۱]؟ گفت: حاجت چیست؟ گفتم: این سر مبارك را از پیش روی حرم قدری دورتر حمل کنی، این سخن را از من پذیرفت. زر بگرفت و پیشش شتافت[۲].

سهل بن سعد گوید: گاهی که سر مبارك حسین (ع) را در شهر دمشق حمل میدادند، پنج تن زن از زنان شام را نگریستم که از برای تماشا بر دریچهٔ قصر بلند برآمده بودند، و در میان ایشان پیرزنی فرتوت (از کار افتاده) پشت خمیده بود، چون سر حسین

(۱) در نفس المهموم ص ٤٣١ (چهارصد دینار بگیری الخ).

(۲) در تذکرة الشهدا ص٤١٠ اینطور نقل کنند که سهل گفت: من درآن حال‌که اهل‌بیت‌راوارد دمشق‌میکردند‌حاضربودم (فنظرت‌الی السبایا واذافیهم‌طفلة‌صغیرة‌علی ناقة وهی تقول: وا ابتاه وا حسیناه وا عطشاه وهی کأنها القمر المنیر) پس در میان اسیران دختر کوچکی را دیدم که بر ناقه سوار بود و ناله وا ابتاه واحسیناه برمیکشید و گویا آن دختر مانند ماه درخشنده بود. پس نظری بسوی من کرد و گفت: آیا از خدا شرم نمیکنی که به سوی حرم رسول خدا نظر مینمائی؟ گفتم قسم بخداکه من به خیانت نظر نمی‌کردم تا مستوجب سرزنش باشم گفت: کیستی تو گفتم من سهل شهروزی میباشم، گفت: اراده کجا داری؟ گفتم اراده زیارت بیت‌الله و زیارت رسول خدا گفت چون به قبر جد ما رسیدی سلام مرا به‌اوبرسان وشرح‌حال ما را به آن بزرگوار عرض نما.

علیه السلام را از برابر آن دریچه میگذرانیدند، آن‌پیرزن با پشت خمیده برخاست و سنگی بدست کرده بر آن سر همایون افکند، چنانکه بثنایای مبارکش آمد، چون این بدیدم از آن ملعونه دست برداشتم و گفتم: (اللهم اهلکها و اهلکهن معها بحق محمد و آله صلی‌الله علیه و آله اجمعین) هنوز این کلام را تمام نیاورده بودم، که آن دریچه فرود آمد، و آن ملعونه و آنانکه با وی بودند به زیر سنگ و خاك هلاك شدند.

در تذکرة الشهدا ص ٤١١ گوید: و به روایتی چنان به شدت آن سنگ را بزدکه آن سر از بالای نیزه بروی زمین افتادکه ناگاه صدای ناله زنان و طفلان بلند گردید. چون ام کلثوم (ع) این حال مشاهده کرد بیطاقت گردید، وگفت: خداوندا این‌زنان‌که دربالای این منظر منزل دارند بزودی هلاك نما، هنوز دعای آن معصومه تمام نشده بود که آن قصر خراب شد وآن زنان باجمعی کثیر هلاك شدند، حضرت زینب (ع) از روی تعجب تکبیر گفت: و فرمود چه زود این نفرین به اجابت رسید.

و در کامل بهائی ج۲ ص ۲۹۲ گوید: بردرشهر سه‌روزایشان را نگاه داشتند تا شهر را بیارایند و هر حلی و زیوری وزینتی که در آن بود به آئین بستند به صفتی‌که‌کسی چنان ندیده بود. قریب پانصد هزار مردان و جوانان و زنان رقص‌کنان با دف وچنگ و رباب زنان استقبال کردند، جمله اهل ولایت دست و پای خضاب کرده و سرمه در چشم کشیده و لباسها پوشیده روز چهارشنبه شانزدهم ربیع الاول به‌شهر رفتند، ازکثرت خلق گوئی‌که رستخیز بود. چون آفتاب برآمد سرها را به شهر درآوردند، از کثرت خلق بوقت زوال به در خانهٔ یزید لعین رسیدند.

یزید لعنه‌الله تخت مرصع نهاده بود، خانه وایوان آراسته بود، وکرسیهای زرین وسیمین راست وچپ نهاده‌اجحاب بیرون آمدند، واکابر ملاعین که باسرها بودند، به‌پیش یزید بردند، او احوال بپرسید ملاعین گفتند به دولت امیر دمار از خاندان ابوتراب برآوردیم، وحالها بازگفتند، وسرهای اولاد رسول‌را آنجابداشتند، و در این شصت و شش‌روز که‌ایشان در دست کافران بودند هیچ بشری بر ایشان سلام کردن نتوانست. الخ.

(مژده شامی به یزید)(۱)

در ترجمه مقتل ابی مخنف ص ۱۷٦ گوید: در دمشق هستیم، بازارها تعطیل است و مردم همانند مستان عقل از کف داده‌اند، لشکر هم از کوفه رسیده و وارد دمشق گردیده است، یك نفر نزد یزید آمد و گفت: ای خلیفه، خداوند چشمت را روشن کند، یزید گفت: برای چه؟ گفت: باآمدن سر حسین علیه السلام. آن‌ولدالزنا گفت: خداوند چشمان ترا روشن نکند. آنگاه دستورداد آن مرد را زندان کردند.(۲)

بعد امر کرد یکصد و بیست پرچم برافروخته کردند و سر حسین (ع) را استقبال کنند. گروهها جلو آمدند ودرزیر پرچمها تکبیر و تهلیل میگفتند، الخ.

---

(۱) ترجمه مقتل ابی مخنف ص ۱۷٦ و کامل بهائی ج۲ ص ۲۹۳ و ناسخ ج۳ ص ۱۲۱.

(۲) یزید برای اینکه مردم را به اشتباه اندازد و بگوید قتل حسین به امر من نبوده این سخنها را میگفت.

(كلام سر مبارك و مرثيهٔ هاتف)

درناسخ ج۳ ص۱۲۱ گوید: بسیار از مردم شنیدند که آن سر مبارك پشت سر هم میفرمود: (لاحول ولا قوة الا بالله) ناگاه بانگ هاتفی برخاست و این اشعار قرائت کرد:

(جاؤُا بِرَأْسِكَ يَاابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ مُتَرَمِّلاً بِدِمائِهِ تَرْمِيلاً)
(لا يَوْمَ اَعْظَمُ حَسْرَةً مِنْ يَوْمِهِ وَاَراهُ رَهْنًا لِلْمَنُونِ قَتِيلاً)
(فَكَأَنَّمَا[۱] بِكَ يَا ابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ قَتَلُوا جِهاراً عامِدِينَ رَسُولاً)
(قَتَلُوكَ عَطْشاناً وَ لَمّا يَرْقَبُوا[۲] فِي قَتْلِكَ التَّأْوِيلَ وَالتَّنْزِيلاً)
(وَيُكَبِّرُونَ اِذا قُتِلْتَ[۳] وَاِنَّما قَتَلُوا بِكَ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلاً[٤])

یعنی ای پسر دختر پیغمبر صلی‌الله علیه وآله سر تراآغشته به خونش آوردند، هیچ روزی پرحسرت‌تر از روز تو نیست و ترا در گرو مرگ می‌بینم کشته شده، مثل اینکه با کشتن‌تو ای‌پسر دختر پیغمبر صلی‌الله علیه وآله آشکارا و عمداً پیامبر را کشتند، بکشتن تو تکبیر میگفتند ولی در حقیقت با کشتن تو تکبیر و تهلیل را کشتند. (کما فی ترجمه مقتل ابی‌مخنف).

در ناسخ گوید: از طریق خیزران درآمدند، سرهای شهدا را

(۱) در مناقب ابن شهر آشوب ج٤ ص۱۱۷ (وکانما الخ).
(۲) فی المناقب (ولم یترقبوا الخ).
(۳) در مناقب (ویکبرون بأن قتلت الخ).
(٤) در مناقب (لایوم اعظم الی) را ذکر نکرده و باقی ابیات را نسبت به (خالد بن معدان) داده.
و در حیاة الحسین ج۳ ص۳٦۹ از تاریخ ابن عساکر ج۵ ص ۸۵ ومرآة الزمان ص ۱۰۱ نقل کرده و نسبت به (خالد بن صفوان یا غفران) داده.

از پیش روی حمل دادند و اهل بیت را از دنبال، در محملهای بی پوشش و شترهای بی وطأ برنشانده طی طریق کردند. مردی گفت: چه نیکو اسیرانی که ایشانند تا ازکدام‌شهر و کدام‌بلدند؟

سکینه فرمود: (نحن سبایا آل محمد).

منهال بن عمرو، میگوید: سوگند به خدای گاهی که سر حسین را به دمشق درآوردند، مردی از پیش روی قرائت سوره کهف میکرد، چون بدین آیهٔ مبارکه رسید: (ام حسبت ان اصحاب الکهف والرقیم کانوا من آیاتنا عجبا) (کهف آیه ۸). آن سر مبارك بزبان رسا وبیانی فصیح فرمود: (اعجب من‌اصحاب الکهف قتلي وحملي) عجب‌تر از اصحاب کهف کشتن من و حمل دادن سر منست.

(شماتت ابراهیم بن طلحه و پاسخ حضرت سجاد (ع))

درناسخ ج۳ ص۱۲۲گوید: درخبر است[۱] که ابراهیم بن طلحة بن عبدالله چون شنید که اسرا را به شهر درمی‌آورند، به استقبال علی بن‌الحسین علیهما‌السلام سرعت کرد. وازدر شناعت وشماتت گفت:

(یا علی بن الحسین من غلب؟) ای پسر حسین کی غلبه کرد؟

و به روایتی اینوقت آن حضرت در محمل بود، وسر درگریبان فرو میداشت، پس سر برآورد، (فقال: اذا اردت أن تعلم من غلب و دخل وقت الصلاة فأذن واقم).

یعنی اگر میخواهی بدانی کدام‌کس غالب‌شد، چون هنگام‌نماز رسید اذان واقامه بگوی، کنایه از آنکه در اذان و اقامه آنکس را بعد ازخدای تعالی جل جلاله، نام‌مبارکش‌را به‌آواز بلند درمحضر

(۱) نفس المهموم ص ٤٣٤ از امالي شیخ طوسی ص ۲۹۰. نقل کرده.

جماعت قرائت کنند، او جد من محمد مصطفی است و فرزندان او همیشه قاهر و غالب اند.

واین ابراهیم بن طلحه آنکس است که در جنگ جمل با لشکر طلحه و زبیر بود.

(بالیدن شمر و پاسخ ام کلثوم)

در ناسخ ج۳ ص۱۲۳ گوید: سر امام حسین (ع) را شمر بن ذی الجوشن بر سنان نیزه برافراشته بود و همی گفت: (أنا صاحب الرمح الطویل، أناصاحب‌الدین الاصیل، أناقتلت ابن‌سیدالوصیین، واتیت برأسه الی أمیرالمؤمنین).

یعنی من صاحب نیزه بلندم، من صاحب دین اصیلم، من کشتم پسر سید اوصیاء را وسرش رابرای أمیرالمؤمنین (یزید) آوردم.

ام کلثوم در جواب فرمود: دروغ گفتی ای ملعون پسر ملعون، لعنت خدای بر ستمکاران، وای بر تو در نزد یزید که ملعون پسر ملعون است فخر میجوئی به قتل کسیکه جبرئیل و میکائیل در قتل او سوگوارند: عبارت عربی این است: (تفتخر علی یزید الملعون ابن‌الملعون بقتل من‌ناغاه‌جبرئیل ومیکائیل، یعنی افتخارمیکنی بر یزید ملعون پسر ملعون بواسطه کشتن کسی که جبرئیل و میکائیل برای او در گهواره لالائی و سخن خوش میگفتند.)

و کسی که نامش در سراپردهٔ عرش خداوند نوشته است، و کسیکه جدش خاتم انبیای مرسلین است و پدرش ریشه‌کن سازنده همه مشرکین؟ کیست مانند جد من محمد مصطفی و پدرم علی مرتضی و مادرم فاطمه زهراء صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین؟

خولی اصبحی به جانب آن حضرت روی کرد:
(وقال: لاتأبین الشجاعة وانت بنت الشجاع) گفت: تو هرگز از شجاعت سر بر نمی‌تابی و حال آنکه تو دختر مرد شجاعی.
در تذکرة الشهدا ص ۴۱۰ گوید: حضرت سجاد(ع) چون مشاهده نمود از یك طرف سرهای بریده، و از جانبی عمه‌های خود را با سر برهنه برشتر برهنه واز یك طرف بازارها را زینت داده وازطرفی جهال و اراذل را دید که دف وکف میزنند و برای کشته شدن پدرش شادی مینمایند، آهی برکشید و این اشعار برخواند اقاد ذلیلا (که خواهد آمد).
و در ناسخ ج۳ ص ۱۲٤ گوید: بالجمله بعد از سر حسین (ع) سر حر بن یزید ریاحی پدیدار شد، از پس آن سر عباس بن علی بن ابیطالب آشکار گشت، و آن را قشعم جعفی حمل میداد، آنگاه سر عون بن علی بن ابیطالب دیدار شد، و حامل آن سنان بن انس نخعی بود، بدینگونه سوار از پس سوار حامل سرهای شهدا بودند. اینوقت سید سجاد علیه السلام این شعر را انشاد کرد: کما فی منتخب الطریحی ایضاً.

(اُقادُ ذَلیلاً فِي دِمَشْقَ کَأَنَّنِي
مِنَ الزَّنْجِ عَبْدٌ غابَ عَنْهُ نَصیرُ)
(وَجَدّي رَسُولُ اللهِ فِي کُلِّ مَشْهَدٍ
وَ شَیْخِي اَمیرُالْمُؤْمِنینَ وَزیرُ [امیر])
(فَیالَیْتَ اُمّي لَمْ تَلِدْني وَلَمْ یَکُنْ (ولم اکن)
یَزیدُ یَراني فِي الْبِلادِ اَسیرُ[۱])

(۱) در تذکرة الشهداء ص ۴۱۰ و هامش ناسخ از ابی مخنف اینطور نقل کنند.
(فیالیت لم انظر دمشق ولم یکن یزید یرانی فی القیود اسیر)
ای کاش دمشق را ندیده بودم و یزید مرا دست بسته اسیر نمیدید.

یعنی با خواری بـه دمشق کشیـده میشوم، گـویا بنده و بردهٔ زنگبارم، در صورتیکه جدم رسول خدا وآقایم امیرالمؤمنین است، کاش مادر مرا نزائیده بود و یزید مرا اسیر نمیدید.

(مخفی شدن مردی یکماه)

در نفس المهموم ص۴۳۰ وناسخ ج۳ ص۱۲۴ ولهوف مترجم ص ۱۷۵ گوید: در خبر استکه یکتن از علمای تابعین[1] چون سر حسین علیه السلام را نظاره کرد، به خانه خود رفت، و درگوشه‌ای بنشست ودرب خانه را به‌روی خویش وبیگانه بست، پس ازیکماه که از خانه بیرون آمد. به‌اوگفتند این گوشه‌نشینی برای چه بود؟ گفت: مگر ندیدید آن بلا که بر ما فرود آمد؟

در نفس المهموم و لهوف و منتخب طریحی ص ۴۸۳ گوید: و این شعر انشاد کرد:

(جـاؤُا بِـرَأْسِكَ يَابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ مُتَـرَمِّـلاً بِـدِمائِهِ تَـرْمِيلاً)

تا آخرابیاتکه درج۳ ص۲۵۴ گذشت وناسخ ازقول‌هاتف نقل کـرد:

(سر بـریده‌ات ای میـوهٔ دل زهـرا
بخون خویش‌خضاب‌است وآورند بشام)
(بکشتن تو نمودند آشکـار و بعمـد
بقتل ختم رسل این گروه دون‌اقدام)
(لبان‌تشنه شهیدت‌نمود وخصم ونگفت
کزآیه آیهٔ قرآن توئی مراد و مرام)

---

(۱) کسانیکه درك خدمت پیغمبر صلی‌الله علیه‌وآله را نکرده‌اند وبعد ازاصحاب پیغمبر صلی‌الله علیه وآله روی کار آمده‌اند ایشان را تابعین گویند.

(تـو راکه معنی تکبیر بودی وتهلیل
کشند وبانگث به‌تکبیر، این‌گروه لئام)

(حدیث امام سجاد با نعمان بن منذر)

و در تذکرة الشهدا ص۴۱۱ سطر آخرفرمود: در حدیثی است که امام زین العابدین علیه السلام به‌نعمان بن‌منذر مداینی‌فرمود: که ای نعمان ندیدم مصیبتی را که شدیدتر باشد از آن زمانی‌که ما را وارد به شهر شام نمودند.

عرض کرد: آن مصیبت چگونه بود؟

فرمود: این ظالمان در آنحال هفت مصیبت بر ما وارد آوردند که از زمان اسیری ما چنین مصیبتها بر ما وارد نیامده بود.

اول آنکه به‌دور ما احاطه کرده درحالیکـه شمشیرهای خود را برهنه کردند و نیزه‌های خود را استوار نمودنـد، و بـر ما حملـه مینمودند، و کعب نیزه‌بر مـا میزدند، پس مـا را در میـان جمعیت اهل شام نگاه داشتند، تا اهل طرب وطنبور ومزمار حاضر شدند، پس شادی میکردند و دف وطنبور میزدند.

دوم آنکه سرهای شهیدان را در میان زنان ماآوردند، سرپدرم وسر عمم عباس را در مقابل کجاوهٔ عمه‌ام زینب و ام کلثوم قرار دادند، و سر برادرم علی اکبر و پسر عمم قاسم‌را دربرابرخواهرم سکینه و فاطمه می‌آوردند و باسرها بازی میکردند. (فکم من رأس یکب علی وجه الارض بین قوائم المراکب) چه بسیار سرها بود که بروی زمین در میان دستها و پاهای اسبان می‌افتاد.

سوم آنکه از بالای بامهای خانه‌های شام آب و آتش بر سر ما

میریختند، وقتی آتشی به عمامه من افتاد و چون دستهایم به گردنم بسته بود نتوانستم که آتش را خاموش نمایم، پس عمامه‌ام بسوخت و آن آتش به سرم رسید و نیز بسوخت.

چهارم آنکه از طلوع آفتاب تا نزدیك غروب در کوچه و بازار با طنبورها ما را گردانیدند، و میگفتند که ای مردم بکشید این خارجیها را که هیچ احترامی در اسلام ندارند.

پنجم آنکه ما را از شتران پیاده کردند و به یك ریسمان بستند، پس ما را به در خانه‌های یهود و نصاری آوردند و به آنها گفتند که اینها از آن اهل بیتی هستند که پدران شماها را کشتند و خانه‌های شماها را خراب کردند، پس امروز شماها تلافی کنید و حرارت غیظ دلهای خود را فرو نشانید. (یا نعمان فما بقي احد منهم الا وقد القى علينا من التراب والاحجار والاخشاب ما أراد) ای نعمان تمام یهودیان و نصرانیان بر ما آنچه خواست از خاك و سنگ و چوب انداخت.

ششم آنکه ما را به بازار برده فروشان آوردند وخواستند که ما را بجای غلامان وکنیزان بفروشند (فما جعل الله لهم) پس خدا این مطلب را برای آنها میسر نفرمود.

هفتم آنکه ما را در مکانی منزل دادند که سقف نداشت روز از گرما و شب از سرما آرام نداشتیم و از گرسنگی و تشنگی و خوف کشته شدن آسایشی برای ما نبود.

از اینجامعلوم شد سر سخن سید سجاد در آن حال که از او پرسیدند که سخت‌ترین مصائب بر شما کدام بود؟ فرمود: شام، شام، شام.

(وام كلثوم تدعو وهي باكية بدمع هامل كالعارض الحصين)
(أخي أخي وشفيقي ياحسين لقد تجددت لي احزان على حزني)

در آنحال ام کلثوم ناله می‌کرد و می‌خواند برادر خود را در حالیکه مانند ابر بهاران قطرات اشکش بر صورت جاری بود، و می‌گفت ای برادر مهربان من ای حسین در این شهر حزنهای بسیار بر حزنم افزوده شد.

(أخي أخي بعد جدي والوصي ابى فقدتكم وثياب الحزن البسنى)
(حسرى مجردة واويلتاه فلا ارى كفيلا لهذا اليوم يكفلنى)

ای برادر ای برادر بعد جدم و پدرم دلم به تو خوش بود، واکنون دستم به تو نمی‌رسد ودر این بازار شام سر برهنه‌ام وکفیلی ندارم.

(وتستغيث الى الزهراء فاطمة بنت النبى ودمع العين كالمزن)
(يا ام قومي من الاجداث نادبة على الحسين مقيم الفرض والسنن)

و چون ام کلثوم جوابی از برادر نشنید، مادر خود فاطمه را ندا کرد در حالیکه اشگش جاری بود، و می‌گفت: ای مادر از قبر بیرون آی و بر حسینت گریه و نوحه کن.

(یاام قومی وانظری السجاد معتقلا يساق نحو يزيد الفاجر اللكن[1])

ای مادر برخیز وفرزند بیمارت را مشاهده نما که چگونه باغل و زنجیر به سوی یزید فاجرش می‌برند.

ایضاً در تذکرة الشهداء ص ٤١٣ از شیخ ابی اسحاق روایت کند که در آن حال که سر امام(ع) را در شام می‌گردانیدند ناگاه سر از بالای نیزه بیافتاد، دیواری خمیده شد و آن سر را نگاه داشت و نگذاشت که به‌زمین افتد. پس درآنجا مسجدی ساخته شد که تابحال موجود است.

(۱) اللكن: العی، ثقل فی لسانه م یعنی خسته و سنگین زبان.

(بشارت زحر بن قيس به كشتن حسين و اسيرى اهلش)

در مثير الاحزان ابن‌نما ص۹۸ و سراج‌الايمان ص۲٦٤ از عذرى بن ربيعة بن عمرو جرشى روايت كنند كه گفت: من نزد يزيد ابن‌معاويه بودم كه زحر بن‌قيس مذحجى وارد شد، يزيدگفت: واى برتو چه‌خبر باخود دارى زحر گفت: بشارت باد ترا بفتح‌وفيروزى كه حسين بن على با هيجده نفر از اقرباء و اهل بيتش و شصت مرد از شيعيانش وارد گرديدند، مامركب به‌سوى ايشان تاختيم وايشان را مخير ساختيم بين تسليم امير عبيدالله ياآنكه آمادهٔ جنگ باشند، ايشان جنگ را اختيار كردند، پس مركب بر ايشان تاختيم و در هنگام بامداد بود كه از هر گوشه و جانب ايشان را در ميان گرفتيم تا آنكه شمشيرها جاى خود را گرفتند.

پس ايشان از ترس جان در بلنديها و پستيها پناه بردند وملجأ و مأوائى نيافتند، و حال ايشان مانند كبوترى بود كه از چنگال باز شكارى بگريزد.

پس بخدا قسم يا اميرالمؤمنين نبود مگر مقدار نحر كردن شتر ويابه‌اندازهٔ‌خواب قيلوله كه‌تمام‌ايشان را ازدم شمشير گذرانيديم.

واينك جسدهايشان برهنه و روهاىِ خاك‌آلوده ولباسهاى‌بخون آغشته و آفتاب بر ايشان همى تابد وباد بر ايشان همى‌وزد، و به‌ديدن ايشان‌نمى‌آيد جز مرغان هوا ودربيابان بى‌آب‌وگياه بيفكن افتاده وخشتى بر بالين ندارند.

يزيد گفت: من از اطاعت شما به همين مقدار راضى بودم كه امام حسين را هم مقتول نسازيد(۱)!.

(۱) درتاسخ‌ج۳ ص۱۲٦ گويد: يزيد گفت: قدكنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. اما لوكنت صاحبه لعفوت عنه) خلاصه معنى من به كمتر از اين عمل از شما راضى بودم و نمى‌خواستم حسين كشته شود و اگر من حاضر بودم هرآينه او را عفو ميكردم.

در ناسخ ج۳ ص۱۲۶ گوید: این‌هنگام مخفر بن‌ثعلبه که مأمور به کوچ دادن اهل‌بیت بود، از باب دارالاماره درآمد و ندا کرد:

(هذا مخفر بن ثعلبة، اتی امیرالمؤمنین بالفجرة اللئام) یعنی اینك مخفر بن ثعلبه، فاجران لئیم را به درگاه امیرالمؤمنین یزید آورد.

سید سجاد علیه‌السلام فرمود:

(ما ولدت ام مخفر، اشد والام ولکن قبح الله ابن مرجانه) یعنی آنچه را که مادر مخفر بزاد، شدیدتر ولئیم‌تر است، لکن خداوند زشت و ملعون بدارد پسر مرجانه را.

و به روایت ابن‌نما ص۹۸ جواب مخفر را یزید باز داد.

مرحوم سپهر فرماید این نزد من درست‌تر آید چه سید سجاد با این کافران که از در عناد بودند، کمتر سخن می‌کرد.

ویزید از بهر آنکه مردم را بفهماند که من قتل حسین را امر نکردم‌وراضی نبودم، گاهی‌ازاین‌گونه سخنها می‌کرد العلم‌عندالله.

(فصل ۸۳)

(ورود اهل‌بیت به مجلس یزید)

در نفس المهموم ص٤۳٦ ودمع السجوم ص۲٤۷ ازعقدالفرید ج٤ ص۳۸۲ ازریاشی به‌اسناد خودازمحمد بن(علی بن)الحسین بن‌علی ابن ابیطالب‌علیه‌السلام‌روایت‌کندکه‌گفت: مارانزدیزیدبردند پس‌از کشتن حسین (ع) و ما دوازده پسر بودیم، و بزرگتر از همه علی بن الحسین علیهما السلام بود، و ما را بر یزید درآوردند، هر یك دست به گردن بسته.

پس با ما گفت: بندگان اهل کوفه شما را به قتل رسانیدند و من از خروج ابی عبدالله (ع) و کشتن وي آگاه نبودم.

و در مثیر الاحزان ابن نما ص ۹۸ و نفس المهموم ص ٤۳٦ و دمع‌السجوم ص۲٤۷ ولهوف‌مترجم ص۱۸٦ وناسخ ج۳ ص۱٤۹ روایت کنند که علي بن الحسين (ع) فرمود: ما دوازده پسر بوديم در غل بسته ما را بر يزيد بن معاويه درآوردند، چون نزديك او ايستاديم، گفتم: ترا به خدا سوگند چه پنداری اگر رسول خدا صلی الله علیه وآله ما را بر این حال نِگَرَدْ چه کند؟

يزيد با مردم شام گفت: در بارهٔ اينان چه بينيد؟

مردی گفت: (لاتتخذ من کلب سوء جروأ[1]) کنایه از اینکه همه را باید بکشی و کسی باقی نگذاری.

نعمان بن بشیر گفت: ای یزید راجع به أهل‌بیت چنان کن که اگر رسول خدا ایشان را به این حال میدید بجای میاورد.

در ناسخ گوید: در اینوقت یزید دستور داد که علی بن الحسین و اهلبیت را در مکان خراب جای دادند، که نه از سرما و نه‌ازگرما حفظ نمیشدند چنانکه چهرهٔ مبارکشان از شدت سرما و گرما پوست انداخت.

(۱) مؤلف گوید: بعضی از مؤلفین این جمله را نقل نکرده‌اند به خیال آنکه بی‌ادبی است اگر بنا باشد هر جمله‌ای‌که دال بربی‌ادبی است نقل نشود پس ازکجا آیندگان اطلاع برخبث سریره دشمنها پیدا کنند.

ودیگر آنکه اجتهاد در مقابل نص جایز نیست.

سوم آنکه هیچ‌یك از قضایایِ کربلا نباید ذکر شود چون از ابتداء تا انتهی کارهای اهل کوفه و شام مخالف با ادب و وجدان بوده.

(خطاب فاطمه بنت الحسين به يزيد)

فاطمه دختر امام حسين به يزيد فرمود: دختران پيغمبرند كه اسير تو شده‌اند. پس مردم گريستند و صداى اهل خانه به گريه بلند شد(۱).

در ناسخ ج۳ ص۱۳۳ دارد كه يزيد روى با سيد سجاد كرد و گفت: (يَابْنَ الْحُسَيْنِ: اَبُوكَ قَطَعَ رَحِمي وَجَهِلَ حَقّي وَنازَعَني في سُلْطاني فَصَنَعَ اللهُ بِهِ ما قَدْ رَأَيْتَ) اى پسر حسين پدر تو قطع رحم كرد وحق مرا ناديده انگاشت وسلطنت مرا حق خويش ميپنداشت، لاجرم چنان كه ديدى خداوند زحمت او را از من دفع كرد.

امام زين العابدين عليه السلام اورا بدين‌آيهٔ مباركه پاسخ‌داد: (ما اَصابَ مِنْ مُصيبَةٍ فِي الْاَرْضِ وَلا فِي اَنْفُسِكُمْ، اِلّا في كِتابٍ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَبْرَأَها اِنَّ ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسيرٌ) (۵۷ ـ ۲۲) هيچ مصيبتى در زمين و در نفوس شما در نمى‌آيد جز آنكه مقدر است پيش از آنكه آفريده شود و اين براى خدا سهل و آسان است.

يزيد به پسر خود خالد گفت: اورا جواب بگوى. خالد ندانست چه گويد، گفت: بگو (وَما اَصابَكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ اَيْديكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثيرٍ) (۴۲ ـ ۲۹) يعنى هر مصيبتى را كه ديدارميكنيد اندوختهٔ كردار شما است و آنچه را خدا عفو ميكند زياد است.

(اجازه خواستن امام سجاد از يزيد)

در مثير الاحزان ابن نما ص ۹۹ و نفس المهموم ص ۴۳۷ و دمع السجوم ص ۲۴۷ روايت كنند كه امام سجاد (ع) فرمود: من در غل بسته بودم گفتم اى يزيد آيا اجازه ميدهى من سخن گويم،

---

(۱) در ناسخ ج۳ ص۱۳۷ با تفاوتى نقل فرموده.

گفت: بگو: اما بیهوده مگوی، گفتم درجائی ایستاده‌ام که شایستهٔ چون من کسی یاوه‌گوئی نیست، گمان تو چیست به‌رسول‌خدا اگر مرا در غل بیند؟ یزید به اطرافیان خود گفت: او را بگشائید.

در نفس المهموم ص ٤٣٧ و دمع السجوم ص ٢٤٧ سطر آخر نقل کنند که در اثبات الوصیة مسعودی است که چون حسین علیه السلام شهید شد علی بن الحسین علیهما السلام را با حرم روانه شام کردند، و بر یزید درآوردند، و ابوجعفر فرزندش دو سال و چند ماه داشت او را هم بردند، یزید گفت: ای علی بن الحسین چه دیدی؟ فرمود: آنچه خداوند مقدر فرموده‌بود پیش ازآنکه آسمانها و زمین را بیافرینند، یزید با همگان مشورت‌کرد، درامر وی، همه رأی به قتل او دادند و کلمه زشتی که (پیش گذشت) گفتند.

ابوجعفر (ع) لب به سخن گشود، و خدای را سپاس گفت و ستایش کرد. و به یزید فرمود(۱): ایشان به خلاف همنشینان فرعون رأی دادند، چون فرعون از جلساء خود راجع به موسی و هارون مشورت کرد و رأی خواست. به او گفتند: (ارجه وأخاه) او را با برادرش مهلت ده. ولی جلساء تو به قتل ما اشاره کردند، و این را سببی است. یزید گفت: سبب چیست؟ ابوجعفر فرمود: آنها اولاد حلال بودندواینهااولادزنا، ونکشدانبیاء واولادانبیاء را مگر اولاد زنا. پس‌یزید سر به زیرانداخت. درمنتخب طریحی ص٤٨٧ گوید: امام‌سجاد علیه‌السلام‌فرمود: چون‌ما رانزدیزید بردندمرامثل گوسفند بسته بودند یك سر طناب به‌گردن‌من‌بودویك‌سر طناب به‌گردن عمه‌ام‌کلثوم و به کتف‌زینب‌وسکینه ودخترهای کوچك وهروقت در

(۱) درمقتل مقرم ص ٤٥١ این کلام را به امام سجاد (ع) نسبت میدهد که حضرت فرمود: (یا یزید لقداشار علیك هؤلاء بخلاف ما اشار به‌جلساء فرعون الخ).

راه رفتن کوتاهی میکردیم ما را میزدند تا ما را به نزد یزید برند الخ.

در ریاض القدس ج۲ ص۳۰۸ گوید: در انوار النعمانیه و منتخب طریحی ج۲ ص ٤٨٦ روایت شده که حرم رسالت را وارد بر یزید کردند همه ایشان را به یك ریسمان بسته بودند، سر ریسمان در دست زجر بن قیس بود آورد تا پای تخت یزید.

یزید برایشان نظر میکرد وازیکایك استفسار میکرد ومیگفت: (من هذه ومن هذا؟) این زن کیست؟ این مرد کیست؟ گفته شد این امکلثوم کبری و این امکلثوم صغری و این صفیه و این امهانی و این رقیه خاتونست که دختران امیرالمؤمنین علی بن ابیطالبند[1]؟ تا آنکه زنی پیش آمد که روی خود را با بند دست خود گرفته بود یزید پرسید این زن کیست که صورت خود را به بند دست خود گرفته. گفت: این سکینه دختر امام حسین (ع) است.

درمنتخب پس یزید لعین متوجه سکینه شد و گفت: ای سکینه پدرت حق مرا کفران کرد و رحم مرا قطع کرد و در پادشاهی من نزاع کرد پس سکینه گریه کرد و فرمود: (لاتفرح بقتل ابی فانه کان مطیعاً لله الخ) یعنی خوشحال مباش به کشتن پدرم که اطاعت خدا و رسولش مینمود و خداوند او را دعوت کرد واولبیك گفت و اجابت نمود و به این جهت سعادتمند شد.

و تو ای یزید در پیشگاه خدا بازداشت میشوی و از تو سؤال خواهد شد آماده جواب باش و کجا ترا جواب خواهد بود. یزید گفت ساکت باش ای سکینه پدرت را نزد من حقی نیست الخ.

(۱) درمنتخب طریحی ص ٤٨٦ (وهذه سکینه وهذه فاطمة بنتا الحسین و هذا علي بن الحسين الخ).

(مستی یزید و اشعار کفر آمیزش)

در ناسخ ج۳ ص۱۲۷ گوید: یزید حکم داد که: سر همایون حسین (ع) را درآورند، لاجرم شمر بن ذی‌الجوشن درآمد و آن سر مبارك را بر سنان نیزه میداشت، یزید گفت: تا از بالای نیزه بزیر آورند، و در طشتی از طلای خالص جای داده به نزد او نهادند. اینوقت یزید از شرب خمر خوب مست بود. از نظارهٔ سر دشمن‌شاد و فرحناك گشت و این اشعار را انشاد نمود:

(يا حُسْنَهُ يَلْمَعُ بِالْيَدَيْنِ يَلْمَعُ فِي طَسْتٍ مِنَ اللُّجَيْنِ)
(كَأَنَّمَا حُفَّ بِوَرْدَتَيْنِ كَيْفَ رَأَيْتَ الضَّرْبَ ياحُسَيْنُ)
(شَفَيْتُ غِلِّي مِنْ دَمِ الْحُسَيْنِ يا لَيْتَ مَنْ شاهَدَ فِي الْحُنَيْنِ)
(يَرَوْنَ فِعْلِي الْيَوْمَ بِالْحُسَيْنِ)[۱]

و همچنان به‌خوردن‌جام‌شراب افزود تاوقتیکه مستی وسرورش افزوده گشت و این اشعار را بخواند.

(نُفَلِّقُ هاماً مِنْ رِجالٍ اَعِزَّةٍ عَلَيْنا وَهُمْ كانُوا اَعَقَّ وَاَصْبَرْ)
(وَاَكْرَمُ عِنْدَ اللهِ مِنّا مَحَلَّةً وَاَفْضَلُ فِي كُلِّ الْاُمُورِ وَاَفْخَرْ)
(عَدَوْنا وَمَا الْعُدْوانُ اِلاّ ضَلالَةً عَلَيْهِمْ وَمَنْ يَعْدُو عَلَى الْحَقِّ يَخْسَرْ)
(فَاِنْ تَعْدِلُوا فَالْعَدْلَ اَلْفاهُ نافِعاً اِذا ضَمَّنا يَوْمَ الْقِيامَةِ مَحْشَرْ)
(وَلٰكِنَّنا فُزْنا بِمُلْكٍ مُعَجَّلٍ وَاِنْ كانَ فِي الْعُقْباءِ ناراً تُسَعَّرْ)

---

(۱) خلاصه معنی شاید این‌باشد: ای کسی که حسنش روشنی میدهدبدو دست، مثل روشنی دادن در طشتی از نقره مثل اینکه دو گل اطرافش را گرفته، چگونه دیدی زدن را ای حسین، کینهٔ خودم را از خون حسین شفا دادم، ای‌کاش آنهائیکه در جنگ حنین بودند مشاهده میکردند که چه کردم امروز با حسین.

خلاصه معنی: سرهای مردانی را میشکافیم، که در نزد خدا از ما گرامی‌تر و در همه امور از ما برترند، بر آنها تجاوز کردیم و کسی که بر حق تجاوز کند زیان‌کار است، ولی ما به سلطنت نقد رسیدیم اگرچه در قیامت بهرهٔ ما آتش فروزان باشد. (کذا فی هامش الناسخ).

اینوقت، فرمان داد تا: سرهای بریده را درآوردند، چون به نظارهٔ ایشان مشغول شد، بانگ غرابی گوشزد او گشت، یکباره دل برکفر و طغیان نهاد و قانون تمویه (سخن را به دروغ‌آراستن) و تدبیر را از دست بداد و این شعر که برکفر اوسجلی بود، انشاد کرد:

(لَمّا بَدَتْ تِلْكَ الرُّؤُسُ وَاَشْرَقَتْ
تِلْكَ الشُّمُوسُ عَلی رُبَی جَيْرُونِ)
(صاحَ الْغُرابُ فَقُلْتُ صِحْ اَوْلاتَصِحْ
فَلَقَدْ قَضَيْتُ مِنَ النَّبِي دُيُونِي)[1]

چون این‌سرهای مانند خورشید بربالای تپه‌های جیرون ظاهر شد و درخشید، کلاغ فریاد زد، پس گفتم: میخواهی فریاد کن یا ساکت باش که من قروضی که به پیغمبر داشتم ادا کردم (یعنی کسانی را که از فامیل من کشته‌بود، امروز تقاص کردم).

و چون صدای کلاغ را شنید فال بد زد و فهمید پادشاهیش رو به زوال است لذا کلاغ را مخاطب خود کرد و این شعر بخواند:

(يا غُرابَ الْبَيْنِ: ما شِئْتَ فَقُلْ اِنَّما تَنْدُبُ اَمْراً قَدْ فُعِلْ)
(كُلُّ مُلْكٍ وَ نَعيمٍ زائِلٌ وَ بَناتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلٍّ)

(۱) کما فی العوالم ج ۱۷ ص ۴۱۷.

یعنی ای‌کلاغی که فریادتو نشانه جدائی است: هرچه‌میخواهی فریاد کن‌که برای کار انجام شده نوحه میکنی. هر سلطنت و نعمتی ازبین رفتنی است و روزگار همه گونه بازی‌میکند (کذا فی هامش الناسخ).

(محروم شدن شمر از جایزه یزید)

در ناسخ ج۳ ص ۱۲۹ گوید: شمر بن ذی‌الجوشن که نگرندهٔ یزید بود و او را سخت مست و خوشحال دید، با اینکه ابن زیاد گویندهٔ این شعر را بکشت ـ چنانکه مرقوم شد ـ بی‌هول و ترس این شعر را اعاده کرد و بر روی یزید قرائت نمود:

(اِمْلَأْ رِكابِي فِضَّةً اَوْ ذَهَباً اِنّي قَتَلْتُ اَلْمَلِكَ الْمُحَجَّبا)
(قَتَلْتُ خَيْرَ النّاسِ اُمّاً وَاَباً وَخَيْرَهُمْ اِذْ يَنْسِبُونَ النَّسَبا)
(وَاَكْرَمَ النّاسِ جَميعاً حَسَباً وَمَنْ عَلَى الْخَلْقِ مَعًا مُنْتَصِباً)
(طَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ حَتّى انْقَلَبا ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ حَتّى نَحَبا)

یعنی تارکاب مرا از سیم وزر پرکن، زیرا من سلطان بی‌گناه را کشتم بهترین مردم را از نظر پدر و مادر کسی که هنگامیکه مردم به نسبی منسوب گردند بهترین آنها است کشتم، کشتم کسی را که حسبش از همهٔ گرامی‌تر و بر تمام مردم به امامت منصوب بود، او را با نیزه زدم تا برو افتاد و باشمشیر زدم تاکشته گشت.

یزید با گوشه چشم و غضب‌آلود به او نظر کرد و گفت:
(اِذا عَلِمْتَ اَنَّهُ خَيْرُ النّاسِ اُمّاً وَ اَباً فَلِمَ قَتَلْتَهُ؟ وَاَمْلَأَ اللهُ رِكابَكَ ناراً وَحَطَباً)خداوند رکاب تو را به آتش و هیزم پرکند اگر میدانستی که حسین از جهت پدر و مادر بهترین خلق جهان‌است، چرا او را کشتی؟

شمر گفت: برای آنکه جایزه عطا کنی.

یزید گفت: هرگز تو را از من جایزه نخواهد رسید[۱]؟

شمر خائف (ترسناك) و خاسر (زیان‌کار) بازشتافت و از دنیا و آخرت بی‌بهره ماند.

(سخنان یزید ملعون دربارهٔ حسین علیه السلام) ۲

آنگاه یزید روی به اهل مجلس کرد و گفت: همیشه حسین با من راه مفاخرت میسپرد و میگفت: پدر من از پدر یزید افضل‌است ومادر من‌ازمادر یزید فاضل‌تر است، و جد من از جد یزید اشرف و من از یزید نیکوترم.

اما پدر حسین با پدر من از در لجاج و احتجاج بود و خداوند در میان ایشان حکومت کرد، و پدر مرا برگزید.

اما مادر او فاطمه دختر رسول خدا از مادر من فاضلتر است و همچنان جد او از جد من افضل است، چه آنکس که با خدا و روز جزا ایمان دارد، نتواند خود را از محمد بهتر شمارد، اما اینکه خود را از من نیکوتر داند، گویا این آیهٔ مبارکه را از قرآن قرائت نفرموده.

(قل اللهم مالك الملك تؤتی الملك من‌تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بیدك الخیر انك علی كل شيء قدیر) «آل عمران آیهٔ ۲۵».

---

(۱) در ترجمه مقتل ابی مخنف ص ۱۸۳ گوید: یزید با پشت شمشیرش به سینهٔ شمر زد و به او گفت: تو در نزد من جایزه نداری.

(۲) ناسخ ج۳ ص ۱۳۰.

ای خدائی که مالك ملك هستی ملك را میدهی به هر کس که میخواهی و میگیری از هرکس که بخواهی، و عزیز میکنی هرکس را بخواهی و ذلیل میکنی هرکس‌را بخواهی خیر وخوبی بدست تو است و تو بر هر چیزی قادری.

عبدالرحمن بن حکم که[۱] در مجلس حاضر بود این شعر قرائت کرد:

(لَهامٌ بِجَنْبِ الطَّفِّ اَدْنی قَرابَةً
مِنِ ابْنِ زِيادِ الْعَبْدِ ذِی‌النَّسَبِ الْوَغْلِ)
(سُمَيَّةُ اَمْسٰی نَسْلُها عَدَدَ الْحَصٰی
وَ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ لَيْسَتْ بِذي نَسْلِ)

دریغ بر سریکه در کنار فرات بریده شد و برای تقرب نزد ابن‌زیاد حرامزاده میرود، فرزندان سمیه (مادرابن زیاد) به‌شماره ریگها است، و دختر پیغمبر را فرزند نیست.

یزید دست بر سینهٔ عبدالرحمن زد، و با او مخفیانه گفت:

(سبحان الله: افي هذا الموضع!؟ اما يسعك السكوت) یعنی در چنین موقع چرا اینگونه سخن کردی؟! خاموش نتوانستی بود؟! در محضر جماعت، آل‌زیاد را شناعت میکنی، و برذلت‌وقلت‌آل‌مصطفی دریغ میخوری!...

پس گفت: خداوندلعنت‌کند(ابن‌زیاد) پسر مرجانه‌را، که‌اقدام برقتل مثل حسین پسرفاطمه کرد، اگر من باا‌وبودم هرچه‌خواهش میکرد به‌او عطا میکردم ومرگ‌را ازاو دفع‌میکردم به آنچه‌مقدورم بود ولو اینکه منجر به هلاك بعض اولادم بود. لکن چه توان کرد با قضای الهی که هیچ کس آن را رد نتواند کرد.

(۱) کما فی العوالم ج ۱۷ ص ۴۳۱ سطر ۷. و جلاء العیون مجلسی ص۶۰۸.

اینوقت یزید دستور داد تا اهل بیت را وارد کنند و حال آنکه سه ساعت بیش و کم ایشان را در خانه بپای داشته بودند، ناچار اهل بیت را واردکردند چون چشم ایشان به‌یزید افتاد، نگریستند که تاجي جواهر نشان بـه در و یـاقوت بر سر داشت و بر سریری نشسته و جمعي از قریش در پیرامن او بودند و سر حسین (ع) را در طشتي زرین جای داده و در نزد خویش نهاده بود.

(حدیث حضرت رضا علیه السلام در لعن یزید)[۱]

حضرت رضا علیه الصلاة والسلام میفرماید: این هنگام یزید به خوردن طعام و شراب مشغول بود، و اصحاب خود را درخوردن و آشامیدن انباز (شریك) خـویش میداشت، چـون از اکل و شرب فارغ شد طشت طلا که سر امام حسین در آن بود زیر تخت نهاده، مشغول شطرنج وقمار شد، وهرگاه بر همکار خود غلبه می‌کرد. به شادیانه سه جام فقاع میخورد و ته آن پیمانه را در کنار طشت بر زمین میریخت.

آنگاه حضرت رضا علیه‌السلام میفرماید: (فمن‌کان من شیعتنا فلیتورع من شرب الفقاع واللعب بالشطرنج. فمن نظر الی الفقاع او الی الشطرنج. فلیذکر الحسین ولیلعن یزید،[۲] یمح الله عزوجل ذنوبه ولو کانت کعدد النجوم) یعنی کسی کـه در شمار شیعیان ما باشد، واجب میکند که از شرب فقـاع (شراب آبجـو) و بازی بـا

(۱) عوالم ج۱۷ ص۴۱۵ سطر ۱۷ و ناسخ ج۲ ص۱۳۲. وجلاء ص ۶۰۸ وبحار ج۴۵ ص۱۷۶ حدیث ۲۳ از عیون اخبار الرضا ج۲ ص ۲۲ ونفس‌المهموم ص۴۲۹.

(۲) در بحار و عوالم (ولیلعن یزید و آل زیاد) و در اصل (و آل یزید).

شطرنج بپرهیزد، و آن کس که نظر کند به فقاع و شطرنج و لعن کند یزید را. خداوند گناهان اورا بیامرزد اگرچه بشمار ستارگان باشد.

ودر نفس المهموم ص ٤٣٩ ایضاً از آن حضرت روایت کند که اول کسی که در اسلام آب جو (فقاع) برای او ساختند یزید بن معاویه بود در شام، وقتی‌که برای او آوردند سفره نهاده بود وسر مبارك حسین (ع) نزد او بود. پس خود بیاشامید و به یاران خود داد وگفت: بنوشید‌که‌این شرابی است‌مبارك‌ومیمون وازمبارکی‌آن آن است که اول باریکه آنرا تناول میکنم سر دشمن ما حسین (ع) نزد ما است، و سفره طعام ما برآن نهاده است، وبا جان آرام وقلب مطمئن میخورم. پس‌هرکس ازشیعیان ماست باید از آب‌جو (فقاع) بپرهیزد که آن شراب دشمنان ما است.

ودر نفس المهموم ص٤٣٩ از کامل بهائی از کتاب حاویه روایت‌کرده است. که یزید شراب‌نوشید واز آن برسر شریف‌ریخت پس زن یزید آن را بگرفت و با آب شست و به گلاب خوشبو کرد، در آن‌شب فاطمهٔ زهراء علیها السلام را در خواب دید، او را بر آن کار نیك آفرین گفت.

(بهانه‌جوئی یزید از امام سجاد علیه‌السلام)[1]

در ناسخ ج۳ ص۱۳٤ گوید: راوندی از ثقات روات حدیث می‌کندکه: یزیدباسیدسجاد سخن‌می‌کرد ودرخاطر می‌داشت‌که‌کلمهٔ از آن حضرت بشنود که کیفر آن را موجب فتوای قتل او فرماید، و

(۱) عوالم ج ۱۷ ص ٤١٦ از دعوات راوندی ص ٦١ ح١٥٢ و بحار ج٤٥ ص ۲۰۰. و ناسخ ج۳ ص ١٣٤. و جلاء العیون ص ٦٠٩ و نفس المهموم ص٤٥٢.

از آن حضرت کلامی ناستوده صادر نمی‌شد، جز آنکه سبحه‌ای (تسبیح) در دست داشت و با انگشتان مبارك گردش می‌داد: یزید گفت: ای علی بن الحسین: من با تو سخن می‌گویم و تو مرا جواب می‌گوئی و با انگشتان خویش سبحه (تسبیح) می‌گردانی، این کی روا باشد؟

سید سجاد فرمود: پدر من از جد من مرا حدیث فرمود که: چون نماز بامداد می‌گذاشت، سخن نمی‌کرد و سبحه‌ای پیش روی خود می‌نهاد و می‌فرمود:
(اَللّٰهُمَّ اِنّی اَصْبَحْتُ اُسَبِّحُكَ وَاُمَجِّدُكَ وَاُحَمِّدُكَ وَاُهَلِّلُكَ بِعَدَدِ ما اُدیرُ بِهِ سَبْحَتي) ای پروردگار من: صبح کردم در حالی که تسبیح می‌کنم تو را و تمجید می‌کنم تو را وسپاس می‌گذارم تو را وتهلیل (لا اله الا الله گفتن)می‌کنم، به عددی که می‌گردانم بدست سبحهٔ خویش‌را، آنگاه‌سبحهٔ خودرا بدست‌می‌گرفت‌ومی‌گردانید، بی‌آنکه ذکری بگوید. و می‌فرمود: این حرزی است (چیزی که انسان را از خطر حفظ کند) تا وقتی که به فراش خویش بازگردند. و شب این کلمات را اعاده می‌کرد، و سبحه خود را در خوابگاه خویش درتحت بالین می‌گذاشت، و می‌فرمود: این کردار بجای گردانیدن سبحه بشمار می‌رود. هان ای یزید: من در اشتغال این امر اقتدا به جد خویش می‌نمایم. (فقال له یزید: لا اکلم احداً منکم الا ویجیبنی بما یعوذ به) پس گفت: با هیچ تن از شما سخن نگفتم جز آنکه مرا به پاسخ، زبان در دهانم شکست و دیگر باره یزید آغاز سخن کرد:
(فقال: یا عَلِیَّ بْنُ الْحُسَیْن: اَلْحَمْدُلِلّٰهِ الَّذي قَتَلَ اَباكَ. فَقالَ: عَلِیُّ ابْنُ الْحُسَیْن لَعَنَةُ اللهِ عَلیٰ مَنْ قَتَلَ اَبي).

پس گفت: ای پسر حسین: سپاس خداوندی را که پدر تو را بکشت.

سید سجاد فرمود: لعنت خدا بر کسی که پدر مرا بکشت.

و با سید سجاد دوازده تن به یك غل و زنجیر بسته بودند، یزید که‌کشتن سیدسجادرا بهانه طلب بود، چون این‌سخن بشنید، غضب کرد و فرمان داد که آن حضرت را گردن بزنند(۱). (فَقالَ عَليُّ بنُ الْحُسَين: فَاِذا قَتَلْتَني فَبَناتُ رَسُولِ‌اللهِ مَنْ يَرُدُّهُمْ اِلى مَنازِلِهِمْ؟ وَلَيْسَ لَهُمْ مَحْرَمٌ غَيْري؟).

فرمود: ای یزید اگر مرا بخواهی کشت پس این دختران رسول خدای را که جز من محرم ندارند کدام کس به منازل ایشان کوچ خواهد داد؟ یزید آن شدت خشم را فرو خورد. (فقال: انت تردهم الی منازلهم) گفت: تو ایشان را به‌منازل خویش کوچ خواهی داد،

(۱) در جلاء العیون ص۶۱۲ و ریاض‌القدس ج۲ ص۳۱۵ گوید: در مناقب ابن شهرآشوب مذکور است که یزید در غضب شد (وامر لجلوازه ادخله فی هذه البستان واقتله وادفنه) امر کرد که این جوان علیل را ببرید در این بوستان وسرش را ببریه ودر همان جا دفن کنید، پس جلاد بحکم یزید آمد و بازوی سید سجاد (ع) را گرفت از مجلس بیرون برد وحضرت را وارد باغ نمود اول مشغول کندن قبر شد و امام سجاد در این وقت به راز و نیاز افتاد و بامعبود پاك مناجات نمود. حضرت درمناجات بود که جلاد از کندن قبر فارغ شد آمد و خواست حضرت را بـه‌قتل برساند (ضربه ید فی الهواء فخر لوجهه و شهق ودهش) ناگـاه دستی از هوا پیدا شـده بر آن جلاد خورد که از ضرب آن دست به دور افتاد و نعره‌ای کشیده به درك واصل شد.

خالد پسر یزید که این واقعه را دید بسوی پدر ملعونش دوید حکایت را برای یزید گفت: یزید حکم کرد که سید سجاد (ع) را دربیاورند و آن‌جلاد را رد همان‌قبر به خاك کنند.

و سوهانی طلب نمود و بدست خود غل جامعه را قطع کرد و از گردن سید سجاد برگرفت وگفت:

یا علی بن‌الحسین: دانستی‌که درتقدیم این امر چه اراده‌کردم؟

فرمود: از بهر آنکه غیر از توکسی بر من منت نگذارد.

گفت: به خدا قسم جز این اراده نکردم.

آنگاه حکم داد تا تناب دیگران را نیز قطع کردند و همه را از بند رها ساختند. آنگاه فرمان داد تا آن طشت زر را که سر مبارک حسین در آن بودبیاورند و در پیش روی او نهادند و اهل‌بیت از قفای خویش جای داد که سر حسین را کمتر نظاره کنند.

اما سیدسجاد چون چشم مبارکش برآن سرهمایون افتاد، هرگز از سر گوسفند غذا نفرمود.

(اشعار کفر آمیز یزید و چوب زدن به لب ودندان امام علیه‌السلام)(۱)

خلاصه چون سرمبارك حسین‌علیه‌السلام را حاضرکردند، یزید چوبی از خیزران بدست گرفت و بر دندانهای مبارك آن حضرت می‌کوفت و این اشعار قرائت می‌نمود:

(لَیْتَ اَشْیاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا   جَزَعَ الْخَزْرَجِ مَعَ وَقْعِ الْاَسَلِ)
(لَعِبَتْ هاشِمُ بِالْمُلْكِ فَلا   خَبَرٌ جاءَ وَلا وَحْيٌ نَزَلَ)
(لَسْتُ مِنْ خِنْدَفِ اِنْ لَمْ اَنْتَقِمْ   مِنْ بَنِي اَحْمَدَ ما كانَ فَعَلَ)
(قَدْ اَخَذْنا مِنْ عَلِيٍّ ثارَنا   وَ قَتَلْنَا الْفارِسَ اللَّیْثَ الْبَطَلِ)
(وَ قَتَلْنَا الْقَرْنَ مِنْ ساداتِهِمْ   وَ عَدَلْناهُ بِبَدْرٍ فَانْعَدَلَ)

---

(۱) ناسخ ج۳ ص۱۳۶. و عوالم ج۱۷ ص۳۹۷ و ص۴۰۱ وص۴۰۳.

(فَجَزَيْناهُمْ بِبَدْرٍ مِثْلَها وَباُحْدٍ يَوْمَ اُحْدٍ فَاعْتَدَلَ)
(لَوْ رَأَوْهُ لَاسْتَهَلُّوا فَرَحًا ثُمَّ قالُوا يا يَزيدُ لا تَشَلُّ)
(وَ كَذاكَ الشَّيْخُ اَوْصاني بِهِ فَاتَّبَعْتُ الشَّيْخَ فيما قَدْ سَئَلَ)

خلاصهٔ اشعار: بنی‌هاشم خلافت را بازیچه قرار دادند، زیرا نه‌خبری ازجانب‌خداآمده و نه‌وحی نازل شده بود، ازعلی‌خونخواهی کردیم و سوارِ دَلاوَرْ چون شیر را کشتیم، و جنگ بدر را تلافی کردیم، ای کاش پدرانم که در جنگ بدر بودند، امروز می‌بودند و شادْ مي‌گَشْتند ومیگفتند: ای یزید دستت درد نکند، پدرم مرا این گونه سفارش کرد وهم امتثال کردم (کذا فی هامش الناسخ).

(اشعار مناسب مقام)

در ریاض القدس این اشعار را ذکر کرده:

(ای سر اندر بزم من بهر چه دیگر آمدی
زودتر می‌خواستم آخر چرا دیر آمدی)
(گر نبودي بر سرت ای سر هوای سَرْوَرِی
پاره پاره تن چرا از ضرب شمشیر آمدی)
(کاش می‌بودند اجداد من امروز ای حسین
تاهمي دیدند توچون از جهان سیر آمدی)
(آمدی خوش آمدی با جمله خویشان آمدی
لیك حیف ازمرگ عباس جوان پیر آمدی)

(خطاب یزید بسر امام(ع) جوهری گوید)

(با تبسم کرد با ساقی خطاب ساقیا خیز و بده جام شراب)
(ساقیا پر کن بده مینای می مطربا چنگی بزن برنای ونی)

(بخت ما امروز فیروز آمده   بهر ما امروز نوروز آمده)
(مجلس ما روضهٔ رضوان ماست   چون حسینِ تشنه لب مهمان ما است)
(آنقدر می خورد کز دین شست دست   شاد وخُرّم بر سرِ زانو نشست)
(ازشراب ناب شدمست وخراب   خواست سازد عالمیرا دلکباب)
(در حضور زینب بی خانمان   خم شد وبرداشت چوب خیزران)
(بر لب و دندان شاه کربلا   میزد و میگفت آن شوم دغا)
(ای حسین ای زینت دوش رسول   ای حسین ای زیب آغوش بتول)
(مرحبا بر این لب ودندان تو   آفرین بر طلعت خندان تو)
(آرزوی پادشاهی داشتی   از پی این کار سر برداشتی)
(دیدی آخر کرد یاری بخت ما   آمدی با سر بپای تخت ما)
(پادشاها کو سپاه و لشگرت   کو علمدار و معین و یاورت)
(ای دریغ از اکبر ناشاد تو   ای دریغ از قاسم داماد تو)
(چشم بگشا و نظر کن یا حسین   خواهرانت را ببین باشور وشین)
(یکطرف زینب اسیر وخوار وزار   یکطرف کلثوم با حال فکار)
(یکطرف لیلا غریب و دربدر   همچومجنون ازغم مرگث پسر)
(دید گریان دختران زار تو   زیر زنجیرِ گران بیمار تو)
(چون شنیداین گفتگوهاسربسر   جست از جا زینب خونین جگر)
(پیراهن را چاك تا دامان نمود   رو بسوی زادهٔ سفیان نمود)
(گفت با او کی لعین بی ادب   چوب بردار ازلب این تشنه لب)
(این سر خیل ار باب وفاست   این سر گنجینهٔ سر خداست)
(ای ستمگر این سردور ازبدن   بس جفاها دیده از جور زمن)
(بود این سر بر در دروازه ها   گه بدیر و گه بنوك نیزه ها)
(بوده این سر در ره شام خراب   تا چهل منزل میان آفتاب)

(آخر این سر داغ اکبر دیده است داغ عباس دلاور دیده است)
(بیش از این آتش مرا بر جان مزن چوب کین بر این لب و دندان مزن

(زبان حال زینب مظلومه با یزید ظالم) ازجوهری

(به آه و فغان زینب خونجگر بگفتا که ای از خدا بی خبر
(حیا کن تو از روی خیرالبشر بکن شرمی از خالق نشأتین)
(مزن چوب کین بر لبان حسین)
(چو از تن بریدی سر انورش نهادی پر از خون بطشت زرش)
(به پیش رخ دختر و خواهرش بکن شرمی از خالق نشأتین)
(مزن چوب کین بر لبان حسین)
(چو کشتی جوانان ما را زکین علی اکبر و قاسم مه جبین)
(بیا ظلم بر ما مکن بیش از این بکن شرمی از خالق نشأتین)
(مزن چوب کین بر لبان حسین)
(من بینوا گر چه بی‌یاورم ولی دختر دخت پیغمبرم)
(بیا رحم کن بر دل مضطرم بکن شرمی از خالق نشأتین)
(مزن چوب کین بر لبان حسین)
(همین لعل لب را رسول مجید گهی بوسه میزد گهی میمکید)
(حیا کن تو ای روسیاه پلید بکن شرمی از خالق نشأتین)
(مزن چوب کین بر لبان حسین)
(دل من از این غم کباب آمده که این سر ببزم شراب آمده)
(ز کوفه به شام خراب آمده بکن شرمی از خالق نشأتین)
(مزن چوب کین بر لبان حسین)
(بیا چوب دیگر بر این سر مزن بقلب من خسته خنجر مزن)
(بذاکر از این غم تو آذر مزن بکن شرمی از خالق نشأتین)
(مزن چوب کین بر لبان حسین)

(ایضا زبان‌حال زینب غمدیده با یزید پلید) از جوهری

(چو دید زینبِ حزین لبِ حسین و چوبِ کین
بطعنه گفت ای‌لعین بزن که خوب میزنی)

(سریکه شمر بیحیا بریده از ره قفا
مزن تو چوب از جفا بزن که خوب میزنی)

(همین لبان نازنین مکیده ختم مرسلین
تو چوب میزنی زکین بزن‌که خوب‌میزنی)

(به پیش چشم‌خواهرش مزن‌توچوب برسرش
باین لبان اطهرش بزن که خوب میزنی)

(لبی که بود محترم به نزد سید اُمم
مزن تو چوب از ستم بزن که خوب میزنی)

(سری که دیده درجهان فراق اکبر جوان
مزن توچوب‌خیزران بزن که خوب میزنی)

(ببین بذاکر حزین که از جفایت ای‌لعین
بناله گوید اینچنین بزن‌که‌خوب میزنی)

(ایضا زبان حال از ریاض القدس ج۲ ص ۳۱۳)

(چوبِ ستم بر این سرِ انور مزن یزید
تیر اَلَم بجان پیمبر مزن یزید)

(این‌سرکه نیست‌از زدنش برتوواهمه
بودی مدام زینت آغوش فاطمه)

(باشد هنوز لعل ولبَ او چه کهرباء
ازبس‌کشیده تشنگی این‌سربکربلا)

(این‌سرکه دیده این‌همه‌جور ازممالدین
آیا رواست چوب‌زدن باز بعدازاین)
(آخر به طعنه گفت بزن خوب میزنی
ظالم ببوسه‌گاه نبی چوب میزنی)

و بدین شعر حصین بن الحمام المزی نیز تمثل جست:

(صبرنا وکان الصبر منا سجیة   واَسْیافنا یفرین‌هاما ومعصماً)
(نفلق هاما من رؤوس احبة   الینا وهم کانوا اعق واظلما)

صبر کردیم و صبر خوی ما است، شمشیرهای ما سر و دست میبرد، سرهائی از دوستان خود را شکافتیم و ایشان بیشتر آزار رسان و ستم‌گرتر بودند.

در ریاض القدس ج۲ ص ۲۹٦ از تبر مذاب او از تاریخ عین القضاء نقل کند که چون سر مطهر مظلوم کربلا را پیش روی‌یزید نهادند.[1] (وکان بیده قضیب فکشف عن شفتیه وثنایاه ونکثهما بالقضیب) در دست یزید چوب‌دستی از جنس خیزران بود و به آن چوب دولب ابی عبدالله (ع) را از هم باز میکرد ودندانهای حضرت را بیرون میانداخت بعد به‌لبهای مبارك چوب میزد واشعار (لیت اشیاخی ببدر شهدوا) را می‌خواند.[2]

مردم شامی‌حاضر بودند واین کفریات را ازیزید شنیدند رنگ رخشان تغییر کرد، چه معنی دارد خود را پادشاه اسلام میخواند و

---

(۱)در ریاض القدس ج۲ ص۲۹۷ از اخبار الدول نقل کندکه سر امام مظلوم را اول شستند بعد شانه زدند محاسن مبارکش را در میان طشت طلا نهادند، سرپوشی به روی آن نهادند و با سایر سرها ببارگاه بردند انتهی.

(۲) اشعار در ج۳ ص۲۷۷ گذشت.

کفر میگوید: (وثقل علیهم ما شاهدوه) بعلاوه چه‌قدر جسارت با سر بریده میکنند، (فرأی یزید تغیر وجوه اهل الشام) یزید دید شامیان از اقوال و گفتار وی درهم کشیده‌اند (فخاف مما شاهد من الناس) ازحالت اهل‌مجلس یزیدرا ترس‌گرفت گفت: آیامی‌شناسید این سر کیست؟ این سر حسین بن علی است که افتخار میکرد جد و پدر و مادرم از پدر و مادر یزید بهترند، عم من و خال من‌بهتر ازیزید است، و خودم بهتر ازیزیدم، زیراکه دیدند رسول خدامرا به زانوی خود نشاند، و در حق من فرمود: حسین ریحان باغ من و سید شباب جنت است، در نسل واولاد من‌پیغمبر صلی‌الله علیه وآله دعا کرده، من اولی‌ترم از یزید به این امر، ولیکن گویا حسین این آیهٔ قل اللهم را ملاحظه نکرده که خدا به هر که میخواهد سلطنت بدهد میدهد، و ازهرکه میخواهد بگیرد میگیرد، اوراقابل‌ندانست نداد، و مرا لایق دید داد.

به‌همین دلیل شامیان احمق‌ارام شدند ویقین کردند همین است که میگوید، و حال آنکه تأویل آیهٔ مبارکه این نبود و نیست.

برویم بر سر مطلب. از صریح کلام عین القضاء همچو معلوم شدکه چوب‌خیزران دردست یزیدبود، چنانچه رسم صاحبان‌شوکت و رسم جبابره بر این است.

ولیکن مرحوم سید در لهوف ص۱۷۹ میفرماید: (دعا یزید بقضیب‌خیزرانه) یعنی گفت بیاورید آن چوب خیزران مرا، چون آوردند و به دست آن پلید دادند (فجعل ینکت به‌ثنایا الحسین) پس شروع کرد به آن چوب به دندانهای حسین زدن.

از ابن شهر آشوب و طبری و بلادری و ابن اعثم کوفی نقل

کند که: چون‌سرها را پیش روی آن ملحد نهادند با چوب خیزران خود بر ثنایای حضرت میزد ومیگفت: (یوم بیوم‌بدر) امروز بتلافی روز بدر.

و در بعض عبارات تعبیر به (قرع) هم شده چنانچه در زیارت آن‌حضرت میخوانی‌که (السلام‌علی‌الثغر المقروع‌بالقضیب) (قرع) در لغت به معنی کوبیدنست. و به (دق) هم تعبیر شده که آنهم به معنی کوبیدنست.

و ابی‌مخنف در مقتل خود از(قرع و نکت ودق) بالاتر مینویسد و میگوید: (فجعل یزید ینکث[1] ثنایا الحسین) باقضیب خود شکست ثنایای حضرت را.

و صاحب زبدة الریاض مینویسد: (لما وضع الرأس بین یدیه اخذ قضیباً فضرب بها ثنایا الحسین(ع) حتی‌کسرت)یعنی چون سر مطهر را به نزد آن کافر گذاردند قضیب خودرا بدست‌گرفته‌آنقدر زد تادندانهای حضرت‌شکست. انتهی ما فی‌ریاض القدس ملخصاً.

و در تذکرة الشهدا ص ٤١٦ سطر سوم‌گوید: (فلما رأته‌زینب علیها السلام فعل ذلك بکت ونادت بصوت حزین) پس چون زینب یزید را دید که چنین کرد فریاد (واحسیناه یـا حبیب رسول الله) برآورد و گفت: یا ابا عبدالله گران است بر ما که تو رابه اینحال ببینیم و گران است بر تو کـه مـا را بـه اینحالت مشاهده نمائی. (فابکت کل من کان في هذا المجلس و یزید ساکت) پس از سخنان زینب (ع) تمام اهل مجلس گریستند و یزید ساکت بود.

---

(۱) در المنجد گوید: نکث ـ ینکث نکثا. العهد او البیع: نقضه ونبذه یعنی عهد وبیع را شکست. و در نکت گوید: نکت الارض بقضیب او بـاصبعه: ضربها به حال التفکر فأثر فیها. پس فرق است بین نکث و نکت.

و در محرق القلوب نراقی ص ۳۱٤ گوید: چون زینب خاتون سر برادر خود را در نزد یزید بر طشت زرین دید، گریبان خودرا پاره کرد و به آواز حزین ناله و فغان برآورد، به نحویکه دلهای حاضران کباب شد و گفت: (وا حسیناه وا محمداه وا علیا یاحبیب رسول الله یابن فاطمة الزهراء یابن مکة ومنی) ای نور دیدهٔ سید انبیاء و ای سرور سینهٔعلی مرتضی وای‌پسر دخترمحمد مصطفی.

در آنوقت زنی ازبنی هاشم‌که درخانه یزیدبود به نوحه وزاری درآمد و به آواز بلند گفت: ای بزرگتر اهل بیت رسول خدا و ای فرزند عزیز محمد مصطفی و ای‌فریادرس یتیمان وبیوه‌زنان و ای کشته اولاد زناکاران، حاضران مجلس ازسخنان‌زینب‌ونوحه آن‌زن هاشمیه به خروش و فغان درآمدند و همگی زارزار گریستند الخ.

و در مثیر الاحزان‌ابن نما ص ۱۰۰ گوید: (واما زینب فانها لما رأت رأس الحسین (ع) اهوت الی جیبها فشقته ثم نادت بصوت حزین یقرح الکبد الخ) واما زینب (ع) چون سرحسین را دیددست برد و گریبان چاك زد وباصدائی حزن‌آورکه قلب را مجروح‌میکرد یا حسیناه یا حبیب جده الرسول الخ میفرمود.

و در تذکرة الشهدا گوید: (ثم انه مد یده و اخذ مندیلا کان وضعه علی الرأس فلما رفعه صعد نور الی عنان السماء فدهش الحاضرین) پس یزید دست دراز کرد و روپوش سر را برداشت، پس ناگاه نوری از آن سر ساطع شد و تا آسمان بلند شد. پس‌همه حاضران را مدهوش ساخت.

و به روایتی آن‌لبها حرکت‌کرد وشروع به خواندن قرآن نمود و گویا این آیهٔ بخواند (وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون) یزید چون دید رسوا میشود و خواست امر را بر حضار مشتبه کند

چوب خیزران را که در دست داشت به آن لب و دندان اشاره میکرد و این‌اشعار میخواند: (یا حسنه یلمع في الیدین الخ) تا آخر ابیات که در ج۳ ص۲۶۸ گذشت.

(اعتراض ابو برزه اسلمی)

در تذکرة الشهدا ص ٤١٦ و محرق القلوب نراقی ص ٣١٤ و ناسخ ج۳ ص ١٤٠ ومقتل ابن‌نما ص١٠٠ و عوالم ج١٧ ص٤٣٣ وجلاء العیون مجلسی ص ٦١٠ نقل شده.

در تذکره گوید: در آنحال ابو برزه اسلمی که به روایتی از اصحاب رسول صلی‌الله علیه وآله بود و مدتها بود که در شام منزل داشت‌و ازخانه بیرون نمی‌آمد و هرقدر معاویه طالب دیدار او میشد او خود را نشان نمیداد و هر قدر زر برایش میفرستاد قبول نمیکرد، و چون شنید که آل الله رابه مجلس یزید آورده‌اند خودرا به‌مجلس انداخت تا دفع شری از آنها نماید، چون این عمل را از یزید مشاهده کرد ازجای برخاست وبرعصای خودتکیه داد وگفت: وای بر تو ای یزید به چوب خود اشاره می‌کنی بدندانهای‌حسین(ع) و حال آنکه جدش میبوسید و میمکید این دندانها را و دندانهای برادرش را و میفرمود: (انتما سیدا شباب اهل الجنة قاتل الله قاتلکما) شمابهترین‌جوانان بهشتید ومیگفت: خدابکشدکشندگان شما را.

یزید از شنیدن این سخنان در غضب شد و امر نمود تا او را کشان‌کشان از مجلس بیرونش کردند و در آنحال زدن چوب را بر دندانهای امام (ع) زیادتر کرد که ناگاه کلاغی بر کنگره قصرش شروع کرد به صدا کردن.

پس یزید این اشعار بخواند (یا غراب البین ما شئت فقل الخ) تا آخر ابیات که در ج۳ ص۲۶۹ گذشت.

و درمحرق القلوب گوید: ابوبریره[1] (ابو برزه) گفت (قطع‌الله یدیك) ای یزید خدا قطع‌کند دستهای تو را ای بیحیا (ویحك انتكث بقضیبك ثغر ابن فاطمة) وای بر تو چوب بر لب و دندان فرزند فاطمه میزنی بخدا قسم مکرر دیدم که پیغمبر صلی الله علیه و آله لب ودندان او وبرادرش را میبوسید و میفرمود که شما بهترین جوانان بهشتید و میگفت: خدا بکشد کشندگان شما را و لعنت‌کند ایشان را و برساند ایشان را به عذاب الیم و اسفل درکات جحیم.

یزید از این سخنان درغضب شده گفت: ای ابوبرزه اگرحرمت مصاحبت تو بارسول خدا منظور نمی‌بود گردنت‌را میزدم ابوبرزه گفت: سبحان الله این عجب حالتی‌است‌که مصاحبت مرا باآن‌حضرت ملاحظه میکنی و با فرزند ارجمند و نور دیدهٔ او چنین میکنی؟ پس حاضران به گریه درآمدند و ابوبرزه گریان گریان از مجلس آن بی‌ایمان بیرون رفت.

(اعتراض سمرة بن جنادة بن جندب)

درناسخ ج۳ص۱٤۰ گوید: پس‌سمرة‌بن‌جنادة بن‌جندب برخاست و گفت: (قطع الله یدیك یا یزید) خداوند قطع کند دستهای تو را ای یزید: چوب بر دندان پسر پیغمبر میزنی که من پی‌درپی دیدم رسول خدا آن موضع را بوسه میداد؟!

---

(۱) درناسخ وتذکرة الشهدا و مقتل ابن‌نما و عوالم و بحار ٤٥ ص۱۳۳ سطر۲ (ابوبرزه) ذکر یافته و در محرق‌القلوب (ابوبریره) ذکر شده و ظاهراً اشتباه باشد.

یزید برآشفت و گفت: اگر نه این بودکه صحبت تو را بارسول خدا رعایت کردم، بفرمودم تا سرت را از تن دور کنند.

سمرة گفت: عجب حالی است که صحبت مرا با پیغمبر رعایت میکنی، و پسر پیغمبر را میکشی!! مردم از کلمـات او بهای‌های بگریستند، چنانکه ترس میرفت فتنه‌ای حادث شود.

و زن هاشمیه در خانهٔ یزید بود ، به آواز بلند بانگ به ناله وعویل برداشت که: (واحسیناه! واسید أهل بیتاه! یاابن محمداه) ای فریاد رس ایتام وارامل: وای مقتول بتیغ اولاد زنا.

زینب (ع) چون کردار یزید را با سر برادر بدید، دست بزد و گریبان بدرید، و فریاد برآورد که:

یا حسیناه: یا حبیب رسول الله: یا ابن مكة ومنى: یا ابن فاطمة الزهراء سیدة النساء: یا ابن بنت المصطفى.

(طلب کردن شامی فاطمه را به کنیزی)[۱]

این هنگام به روایت ابن طاووس (در لهوف مترجم ص ۱۸۷ سطر یك) از مردم شام مردی سرخ روی برخاست و روی با یزید کرد و گفت: یا امیرالمؤمنین: این کنیزك را به من ببخش و ازاین سخن فاطمه دختر حسین (ع) را خواست.

فاطمه چون این بشنید، بر خویشتن بلرزید و دامن عمهٔ خود زینب را بگرفت و گفت (یا عمتاه اوتمت واستخدم).

---

(۱) ناسخ ج۳ ص۱٤۱ واحتجاج ص۳۱۰ ولهوف مترجم ص۱۸۷ ومنتخب طریحی ص٤۸٦ ونفس المهموم ص٤٤٦ وجلاء العیون ص٦۱۲.

ای عمه یتیم شدم کنیز هم بشوم؟! زینب فرمود: نه اعتنائی به این فاسق نکن.

شامی گفت: این کنیزك کیست؟

یزید گفت: این فاطمه دختر حسین است و آنهم زینب دختر علی بن ابیطالب است.

شامی گفت: حسین پسر فاطمه و علي فرزند ابوطالب؟ گفت: آری.

شامي گفت: خدا تو را لعنت کند ای یزید، فرزند پیغمبر را می‌کشی و خاندانش را اسیر میکنی؟ به خدا قسم من به گمانم که اینان اسیران روم‌اند، یزید گفت: به خدا که تو را نیز به آنان ملحق میسازم، پس دستور داد گردنش را زدند.

و در ناسخ ج۳ ص ۱٤۱ گوید: زینب که دانا بر مسئله بود، روی به آن شامی کرد و گفت: (کذبت والله ولو مت والله ماذلك لك ولا له) دروغ گفتی سوگند به خدای اگر بمیری اینکار برای تو صورت نبندد و از برای یزید نشود. یزید در خشم شد و گفت: (کذبت والله ان ذلك لي، ولو شئت افعل لفعلت) سوگند بخدا دروغ گفتی، اینکار از برای من روا است و اگر بخواهم بکنم میکنم.

زینب فرمود: (کلا: والله ما جعل الله لك ذلك، الا ان تخرج من ملتنا وتدین بغیرها) حاشا که اینکار توانی کرد جز آنکه از دین ما بیرون شوی و دینی دیگر اختیار کنی.

خشم یزید زیادتر شد و گفت: در پیش روی من بدینگونه‌سخن میکنی؟ همانا پدرت و برادرت از دین خارج شدند.

زینب فرمود: (بدین الله و دین ابي و دین اخی اهتدیت، انت وابوك وجدك، ان کنت مسلما) بدین خدا ودین پدرمن ودین برادر

من، تو و پدرت و جدت هدايت يافتيد. اگر مسلمان باشى.

يزيد گفت: (كذبت يا عدوة الله) دروغ گفتى اى دشمن خدا.

زينب فرمود: (انت اميراً تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك) هان‌اى يزيد به نيروى امارت فحش ميگوئى و به قوت سلطنت با ما ستم ميكنى ومارا مقهور ميدارى.

يزيد شرمگين شد و خاموش گشت.

اينوقت شامى سخن خود را اعاده‌كرد، وگفت: ياامير المؤمنين اين كنيزك را به من عطا كن.

يزيدگفت: دور شو خدايت مرگ بدهد.

ام كلثوم روى به آن شامى كرد وفرمود: (اسكت يالكع الرجال: قطع الله لسانك واعمى عينك وايبس يديك وجعل النار مثواك، ان اولادالانبياء لايكونون‌خدمة لاولاد الادعياء) ساكت‌شو اى فرومايه، هرزه پست خداوند قطع كند زبان تو را و كور كند چشم تو راو بخشكاند دستهاى تو را، و آتش را جاى تو قرار دهد، بدرستى كه اولاد پيغمبران خادم زنازادگان نشوند. هنوز ام كلثوم اين سخن در دهان داشت، كه خداوند نفرين او را به اجابت رسانيد، گنگ و نابينا شد و دستهايش بخشكيد و افتاد و جان داد.

و اينكه سيد (در لهوف) روايت فرموده كه: آن‌مردشامى فاطمه را نميشناخت و از يزيد پرسيد كه اين جاريه كيست؟ گفت: دختر حسين بن على بن ابيطالب است، و او از گفته خود پشيمان شد و بر يزيد برآشفت كه ذرية پيغمبر را اسير ميگيرى؟! و من چنان ميدانستم كه از اسراى روم است و يزيد او را بكشت، خيلى بعيد است.

چگونه می‌شود که اهل بیت را با آن سرهای بریده به شرحی که مرقوم شد، به شهر شام درآوردند و مرد شامی که از مقربان یزید و در خور جلوس مجلس یزید باشد، ایشان را نشناسد بلکه روز تا روز از اخبار کربلا و نام و نشان شهدا و منازل اهلبیت چنانکه بود بی‌کم و زیاد آگاهی داشتند. انتهی ما فی الناسخ.

و در ریاض القدس ج۲ ص۳۰۹ ستون یك گوید: حکایت زهیر مسخره. حسن بن محمد بن علی الطبری در الکامل فی السقیفة[1] نقل کند در آن روز که یزید بارگاه خود را به جهت ورود اسیران آل محمد آراستُ و اَرْکانِ آنچه در شهر بود خواست، با سرمطهر آنچه خواست کرد و آنچه خواست گفت، در این اثنا زهیر مسخرهٔ عراقی از در بارگاه وارد شد که این مرد همیشه مسخره‌گی بود آمد و یك نگاهی به اسیران آل محمد(ص) کرد. چشمش به ام‌کلثوم افتاد رو کرد به یزید گفت: یا امیرالمؤمنین (هب لي هذه الجارية) این کنیزك را به من ببخش و اشاره به ام‌کلثوم نمود و خواست گوشهٔ جامهٔ آن مخدره را بگیرد که آن مخدره از روی غضب فرمود: (اقصر یدك عنا قطعها الله) کوتاه کن دستت را از ما خدا قطع کند دستت را، از سطوت این عتاب و خطاب لرزه بر اعضای زهیر افتاد متحیر شد از حاضرین مجلس پرسید که این اسیران از چه طائفه‌ای هستند که به عربی سخن می‌گویند من گمان کردم از کفار یا دیلم یا از ترك‌اند.

امام سجاد فرمود: ای مرد اینها از دختران رسول خدایند و من سبط پیغمبرم که امیرشما اولاد پیغمبر خود را اسیر کرده به مجلس نامحرم آورده.

آن مرد عراقی چون از احوال ایشان اطلاع پیدا کرد از مجلس

---

(۱) کامل بهائی ج۲ ص۲۹۶.

بیرون آمد گریه کنان کاردی گرفت و همان دستی که به‌جانب ام‌کلثوم دراز کرده بود قطع کرد: ودست بریده را به‌دست چپ گرفت وخون ازدست او می‌ریخت آمد واردبارگاه شد خدمت امام سجاد(ع) رسید و عرض کرد یا ابن رسول الله از شما عذر می‌خواهم که من شما را نمی‌شناختم از جرم من درگذر، خدا دعای عمه‌ات را در حق من مستجاب کرد. چون ایشان از خانوادهٔ کرمند و او هم نمی‌شناخت بخشیدند زهیر از مجلس با چشم گریان استغفرالله گویان بیرون رفت دیگر کسی اثری از او ندید. انتهی ما في الرياض.

(خطبهٔ حضرت زینب علیهاالسلام در مجلس یزید)

در عوالم ج۱۷ ص۴۰۳ وص۴۳۳ سطرآخر و بحار ج۴۵ ص۱۳۳ ومحن الابرار ج۲ ص۸۴ و لهوف مترجم ص۱۸۱ و مثیرالاحزان ابن‌نما ص۱۰۱ و ناسخ ج۳ ص۱۴۳ ونفس المهموم ص۴۴۴ و جلاء العیون ص۶۱۰.

در لهوف گوید: فقامت زينب بنت علي بن ابيطالب عليه‌السلام فقالت: (اَلْحَمْدُلِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ رَسُولِهِ وَآلِهِ اَجْمَعينَ[۱]) صَدَقَ اللهُ سبحانه كَذٰلِكَ يَقُولُ: ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذينَ اَساؤُا السُّوءىٰ اَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللهِ وَكانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ) (الروم۱۰) پس زینب دختر علی بن ابیطالب(ع) برخاست و گفت: سپاس خدای را که پروردگار عالمیان است ودرود بر پیغمبر وهمهٔ فرزندانش، خدای سبحان سخن براست فرمود: که چنین فرماید: پایان کار آنان که بسیار کار زشت کردند این است که آیات الهی را دروغ پنداشته و آنها را مسخره می‌کنند.

---

(۱) در احتجاج ص۳۰۸ (وصلی الله علی جدی سید المرسلین).

(اَظَنَنْتَ یا یَزیدُ حَیْثُ اَخَذْتَ عَلَیْنا اَقْطارَالْاَرْضِ وَآفاقَ السَّماءِ[۱]؟ فَاَصْبَحْنا نُساقُ کَما تُساقُ الْاُساریٰ[۲]؛ اِنَّ بِنا عَلیَ (مِنَ)اللهِ هَواناً وَبِكَ عَلَیْهِ کَرامَةً[۳]؟) آیا گمان کردی ای یزید تو که زمین و آسمان را از هر طرف برما تنگ گرفتی و مارا مانند کنیزان به اسیری می‌کشند این به جهت خواری ما است در نزد خدا، و تو را در نزد خدا احترامی است؟.

(وَاَنَّ ذٰلِكَ لِعُظْمِ خَطَرِكَ عِنْدَهُ[۴]،) و این از آن است که قدر تودر نزد خداوند بزرگ است؟ (فَشَمِخْتَ بِاَنْفِكَ وَ نَظَرْتَ في عِطْفِكَ جَذْلانَ مَسْرُوراً[۵]) پس این چنین باد در بینی انداختی و متکبرانه نگاه می‌کنی شاد و خرم.

(حینَ رَاَیْتَ الدُّنْیا لَكَ مُسْتَوْسِقَةً[۶]) پایه‌های دنیا را به سود خود محکم دیده. (وَالْاُمورَ[۷] مُتَّسِقَةً، حینَ صَفا لَكَ مُلْكُنا وَ سُلْطانُنا[۸]) کارها را به هم پیوسته مشاهده نموده و حکومت و قدرتی را که از آن ما بود بدون مزاحم بدست آورده‌ای.

(فَمَهْلاً مَهْلاً اَنَسیتَ[۹] قَوْلَ اللهِ تعالی وَلایَحْسَبَنَّ الَّذینَ کَفَرُوا اَنَّما

---

(۱) در احتجاج (وضیقت علینا آفاق السماء).

(۲) فی الاحتجاج (فأصبحنا لك فی اسار نساق الیك سوقا فی قطار وأنت علینا ذواقتدار الخ).

(۳) فی الاحتجاج (ان بنا من الله هوانا وعلیك منه کرامة وامتنانا).

(۴) فی الاحتجاج (وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك).

(۵) فی الاحتجاج (فشمخت بانفك ونظرت فی عطفك تضرب اصدریك (عرقان تحت الصدغین) فرحا، وتنفض مذرویك (طرفا الالیتین) مرحا).

(۶) کما فی الناسخ والعوالم والبحار و فی اللهوف (مستوثقة).

(۷) فی الاحتجاج (والامور لك متسقة).

(۸) فی الاحتجاج (وحین صفا لك ملکنا وخلص لك سلطاننا).

(۹) فی الاحتجاج (فمهلا مهلا لاتطش جهلا: أنسیت الخ).

نُمْلي لَهُمْ خَيْرٌ لِاَنفُسِهِمْ اِنَّما نُمْلي لَهُمْ لِيَزْدادُوا اِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ[۱]) آرام آرام مگر فرمودهٔ خدا را فراموش کرده‌ای؟ که کافران گمان نبرند مهلتی را که ما به آنان می‌دهیم بخیر آنان‌است، مهلت ما فقط به آن منظور است که گناهشان زیادتر گردد و عذاب ذلت بخش برای آنان آماده است.

(اَمِنَ الْعَدْلِ يَا ابْنَ الطُّلَقاءِ: تَخْديرُكَ حَرائِرَكَ وَاِمائَكَ وَسُوقُكَ بِناتِ رَسُولِ اللهِ سَبايا؟ قَدْهَتَكْتَ سُتُورَهُنَّ وَاَبْدَيْتَ وُجُوهَهُنَّ، تَحْدُوا بِهِنَّ الْاَعْداءُ مِنْ بَلَدٍ اِلىٰ بَلَدٍ) آیا این رسم عدالت است ای فرزند آزاد شدگان؟ که زنان وکنیزان خود را پشت پرده جای داده‌ای ولی دختران رسول خدا اسیر و دست بسته در برابرت، پرده‌های احترامشان را هتك کرده‌ای‌و صورت‌هایشان را نمایان ساخته‌ای، آنان رادشمنان شهر بشهر می‌گردانند.

(اندر سریر ناز خوش آرمیده‌ای
شادی از آنکه رأس حسین را بریده‌ای)
(جا داده‌ای به پرده زنان خود ای لعین
خرم دلی که پردهٔ ما را دریده‌ای)
(من ایستاده‌ام سر پا و کسی نگفت
بنشین که روی خار مغیلان دویده‌ای)
(گه بر فروش حکم کنی گه به قتل ما
ظالم مگر تو آل علی را خریده‌ای)
(زینب کجا و این همه ظلم و ستم چرا
باشد روا به یك زن ماتم رسیده‌ای)

ریاض‌القدس ج۲ ص۳۱۲

---

(۱) آل‌عمران ــ ۱۷۸.

(وَ يَسْتَشْرِفُهُنَّ اَهْلُ الْمَناهِلِ وَالْمَناقِلِ[۱] وَيَتَصَفَّحُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَالدَّنِيُّ وَالشَّرِيفُ[۲]) و در مقابل دیدگان مردم بیابانی وکوهستانی و در چشم‌انداز هر نزدیك و دور و هر پست و شریف ساختی.

(لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجالِهِنَّ وَلِيٌّ وَلا مِنْ حُماتِهِنَّ حَمِيٌّ[۳]) در حالتی که نه از مردانشان سرپرستی دارند و نه از یارانشان حمایت کننده‌ای، (وَكَيْفَ يُرْتَجى[٤] مُراقَبَةُ مَنْ لَفَظَ فُوهُ اَكْبادَ الْاَزْكِياءِ[٥]، وَنَبَتَ لَحْمُهُ بِدِماءِ الشُّهَداءِ؟![٦]) چه چشم داشت از کسی که دهانش جگرهای پاکان را بیرون انداخت (وجویدن نتوانست[۷]) وگوشتش از خون شهیدان روئیده.

(وَكَيْفَ يُسْتَبْطَأُ فِي بُغْضِنا اَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ نَظَرَ اِلَيْنا بِالشَّنَفِ وَالشَّنَآنِ وَالْاِحَنِ وَالْاَضْغانِ؟! ثُمَّ تَقُولُ: ـ غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ وَلامُسْتَعْظِمٍ (لَاَهَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحاً ثُمَّ قالُوا: يا يَزِيدُ لاتَشَلَّ)

---

(۱) فی الاحتجاج (وتسشرفهن (تنظر) المناقل ويتبرزن لاهل المناهل).

(۲) فی الاحتجاج (ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والغائب والشهيد، والشريف والوضيع، والدني والرفيع).

(۳) فی الاحتجاج (ولامن حماتهن حمی، عتواً منك على الله وجحوداً لرسول‌الله، ودفعا لما جاء به من عندالله ولاغرو منك ولاعجب من فعلك).

(٤) فی الاحتجاج (وانى ترتجى).

(٥) فی الاحتجاج (اكباد الشهداء).

(٦) فی الاحتجاج (ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب سيد الانبياء، وجمع الاحزاب، و شهر الحراب، وهز السيوف فی وجه رسول‌الله(ص) اشد العرب جحوداً، وانكرهم له رسولا، واظهرهم له عدوانا، واعتاهم على الرب كفراً وطغياناً، الا انها نتيجة خلال الكفر، وصب يجرجر فی الصدور لقتلى يوم بدر).

(۷) در این جمله اشاره است به هند جگرخوار که جگر جناب حمزه را در جنگ احد در دهان گذاشت.

(۸) فی‌الاحتجاج (فلا يستبطىء فی بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا واحنا واضغانا، يظهر كفره برسول الله، ويفصح ذلك بلسانه، وهويقول فرحا بقتل ولده وسبى ذريته، غير متحوب (ای متأثم) ولا متعظم يهتف باشياخه لاهلوا الخ.)

مُتَشَحِّياً عَلىٰ ثَنايا اَبي‌عَبْدِاللهِ سَيِّدِ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ تَنكُتُها بِمِخْصَرَتِكَ[۱]).

وچه انتظار در تأخیر دشمنی ما اهل بیت از کسی که بادیده بغض و دشمنی و توهین و کینه‌جوئی بر ما نگریست و پس از این همه بدون اینکه خود را گنهکار ببینی و بزرگی این عمل را درک کنی می‌گوئی:

کاش بودند بگفتندی شاد   دست تو درد مبیند یزید

در حالی که با چوبدستی اشاره به دندانهای ابی‌عبدالله سید جوانان اهل بهشت میکنی و با چوب‌دستی خویش دندانهای حضرت را می‌زنی.

(وَكَيْفَ لاتَقُولُ ذلِكَ وَلَقَدْ نَكَأْتَ الْقُرْحَةَ[۲] وَاسْتَأْصَلْتَ الشَّأْفَةَ بِاِراقَتِكَ دِماءَ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ (ص) وَنُجومِ الْأَرْضِ مِنْ آلِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ[۳])

چرا چنین نگوئی؟ تو که پوست از زخم دل ما برداشتی وریشهٔ ما را درآوردی با این خونی‌که ازخاندان محمد(ص) وستارگان درخشان روی زمین از اولاد عبدالمطلب ریختی.

(وَتَهْتِفُ بِاَشْياخِكَ زَعَمْتَ اَنَّكَ تُناديهِمْ فَلَتَرِدَنَّ وَشيكاً مَوْرِدَهُمْ وَلَتَوَدَّنَّ اَنَّكَ شَلِلْتَ وَبَكِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ قُلْتَ ما قُلْتَ وَفَعَلْتَ ما فَعَلْتَ[٤]).

یزید پدرانت رابانگ می‌زنی به گمانت‌که صدایت به‌گوششان

---

(۱) فی‌الاحتجاج (متحنیاً علی‌ثنایا ابی‌عبدالله وکان مقبل رسول‌الله (ص) ینکتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه.

(۲) فی الاحتجاج (لعمری لقد نکأت القرحة).

(۳) فی الاحتجاج (باراقتك) دم سید شباب اهل الجنة، وابن یعسوب دین العرب، وشمس آل عبدالمطلب).

(٤) فی الاحتجاج (وهتفت باشیاخك وتقربت بدمه الی الکفرة من اسلافك. ثم صرخت بندائك، ولعمری لقد نادیتهم لو شهدوك، ووشیکا تشهدهم ولن یشهدوك، ←

می‌رسد؟ به همین زودی به جائی که آنان هستند خواهی رفت و آن وقت آرزو خواهی کرد که ای کاش دستت شل بود و زبانت لال و چنین حرفی نمی‌زدی و کاری که کرده‌ای نمی‌کردی.

(اَللّٰهُمَّ خُذْ بِحَقِّنا وَانْتَقِمْ مِنْ ظالِمِنا وَاَحْلِلْ غَضَبَكَ بِمَنْ سَفَكَ دِمائِنا وَقَتَلَ حُماتَنا[۱]) بارالها حق ما را بازگیر، و از آنکه به ما ستم کرد انتقام بگیر و خشم خود را فرود آر بر کسی که خونهای ما را ریخت و یاران ما را کشت، (فَوَاللهِ ما فَرَیْتَ اِلاّ جِلْدَكَ وَلا حَزَزْتَ[۲] اِلاّ لَحْمَكَ وَلَتَرِدَنَّ عَلیٰ رَسُولِ اللهِ (ص)[۳] بِما تَحَمَّلْتَ مِنْ سَفْكِ دِماءِ ذُرِّیَتِه[۴]، وَانْتَهَكْتَ مِنْ حُرْمَتِهِ فِی عِتْرَتِهِ وَلُحْمَتِهِ حَیْثُ یَجْمَعُ اللهُ شَمْلَهُمْ وَیَلُمُّ شَعْثَهُمْ وَیَأْخُذُ بِحَقِّهِمْ[۵]) یزید بخدا قسم ندریدی مگر پوست خود را. و نبریدی مگر گوشت خود را و مسلماً با همین باریکه از ریختن خون ذریهٔ رسول خدا وهتك احترام او درخاندان وخویشانش بر دوش داری به رسول خدا وارد خواهی شد هنگامی که خداوند همه را جمع می‌نماید و پراکندگی آنان را گرد آورد و حق آنان را باز گیرد. (وَلاٰ تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللهِ اَمْواتاً بَلْ اَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ[۶] وَحَسْبُكَ بِاللهِ حاکِماً[۷] وَبِمُحَمَّدٍ (ص) خَصِیماً وَبِجَبْرَئِیلَ

→ ولتود یمینك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت واحببت امك لم‌تحملك واباك لم تلد او حین تصیر الی سخط الله ومخاصمك رسول‌الله(ص) اللهم خذ الخ).

(۱) فی الاحتجاج (علی من سفك دمائنا ونقض ذمارنا، وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا و فعلت فعلتك التی فعلت).

(۲) فی الاحتجاج (وما جزرت).

(۳) فی الاحتجاج (وسترد علی رسول الله ص).

(٤) فی الاحتجاج (بما تحملت من دم ذریته وانتهکت من حرمته، وسفکت من دماء عترته ولحمته).

(٥) فی الاحتجاج (ویلم به شعثهم، وینتقم من ظالمهم. ویاخذ لهم بحقهم من اعدائهم، فلایستفزنك الفرح بقتلهم).

(٦) فی الاحتجاج (فرحین بما آتاهم الله من فضله) (۳ـ۱٦۳).

(۷) فی الاحتجاج (وحسبك بالله ولیاً وحاکماً).

ظَهيراً وَسَيَعْلَمُ مَنْ سَوَّلَ لَكَ[۱] وَمَكَّنَكَ مِنْ رِقابِ الْمُسْلِمينَ بِئْسَ لِلظالِمينَ بَدَلاً وَاَيُّكُمْ شَرٌّ مَكاناً وَاَضْعَفُ جُنداً) آنانی را که در راه خدا کشته شده‌اند مرده مپندار بلکه زندگانند و در نزد پروردگارشان از روزیها برخوردارند.

و همین تو را بس که خداوند حاکم است و محمد طرف دعوا و جبرئیل پشتیبان او، و بهمین زودی آنکه فریبت داد و تو را بر گردن مسلمانان سوار کرد خواهد فهمید که ستمکاران را عوض بدی نصیب است و کدام یك از شما جایگاهش برتر و سپاهش ناتوان‌تر است. (وَلَئِنْ جَرَتْ عَلَيَّ الدَّواهي مُخاطَبَتُكَ اِنّي لَاَسْتَصْغِرُ قَدْرَكَ وَاَسْتَعْظِمُ تَقْريعَكَ وَاَسْتَكْثِرُ تَوْبيخَكَ لكِنَّ الْعُيُونَ عَبْرى وَالصُّدُورَ حَرّى[۲]) و اگر چه پیش آمدهای ناگوار روزگار، مرا به سخن گفتن با تو کشانده ولی درعین حال ارزش‌ات از نظر من ناچیز وسرزنشت بزرگ‌وملامتت بسیار است، چه‌کنم‌که چشمها پر اشك و سینه ها سوزان است.

(اَلا فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ حِزْبِ اللهِ النُّجباءِ بِحِزْبِ الشَّيْطانِ الطُّلَقاءِ[۳]: فَهذِهِ الاَيْدي تَنْطِفُ مِنْ دِمائِنا وَالاَفْواهُ تَتَحَلَّبُ مِنْ لُحُومِنا وَتِلْكَ الْجُثَثُ الطَّواهِرُ الزَّواكي تَنْتابُها الْعَواسِلُ وَتَعْفُرُها اُمَّهاتُ الْفَراعِلِ[٤]).

(۱) فی الاحتجاج (وسيعلم من بوأك).

(۲) فی الاحتجاج (وما استصغاری قدرك، ولااستعظامی قدرك، ولا استعظامی تقريعك توهما لانتجاع(انتفاع) الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به عبری وصدرهم عند ذكره حری فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط‌الله ولعنة الرسول، وقد مشش فيها الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك مادرج).

(۳) فی الاحتجاج(فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء، واسباط الانبياء، وسليل الاوصياء، بايدی الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة).

(٤) فی‌الاحتجاج (تنطف اكفهم من دمائنا (ای‌تقطر) وتتحلب (ای‌تسيل) افواههم من‌لحومنا تلك‌الجثث الزاكية علی‌الجيوب‌الضاحية، تنتابها‌العواسل، وتعفرها امهات الفواعل (اولاد الضباع).

هان که شگفت‌آور است و بسی مایهٔ شگفتی است که افراد نجیب حزب خدا در جنگ با احزاب شیطان که برده‌گان آزاد شده بودند کشته شوند، و این دستها است که خون ما از آنها می‌چکد و این دهنها است که از گوشت ما پر آب شده، و این پیکرهای پاك و پاکیزه که پی در پی‌خوراك گرگهای درنده گشته، و در زیر چنگال بچه کفتارها به خاك آلوده شده است. (وَلَئِنْ اتَّخَذْتَنا مَغْنَماً لَتَجِدَنا وَشیکاً مَغْرَماً حِینَ لاتَجِدُ اِلاّ ما قَدَّمَتْ یَداكَ وَما رَبُّكَ بِظَلاّمٍ لِلْعَبیدِ فَاِلَی اللهِ الْمُشْتَکیٰ وَعَلَیْهِ الْمُعَوَّلُ[۱])

واگر امروز ما را برای خود غنیمتی می‌پنداری به همین زودی خواهی دید که مایهٔ زیانت بوده‌ایم و آن هنگامی است که هر چه از پیش فرستاده‌ای خواهی دید و پروردگار تو بر بندگان ستم روا نمی‌دارد، من شکایت به نزد خدا برم، و بر او توکل کنم.

(فَکِدْ کَیْدَكَ وَاسْعَ سَعْیَكَ وَناصِبْ جُهْدَكَ، فَوَاللهِ لاتَمْحُو ذِکْرَنا وَلاتُمیتُ وَحْیَنا وَلاتُدْرِكُ اَمَدَنا وَلایُرْحَضَ عَنْكَ عارُها[۲]).

هر نیرنگی که خواهی بزن و هر اقدامی که توانی بکن و هر کوششی که داری دریغ مدارکه بخدا قسم نه نام ما را می‌توانی محو کنی ونه وحی ما را می‌توانی بمیرانی، وبه مانخواهی رسید واین ننگ از دامن تو شسته نخواهدگشت. (وَهَلْ رَاْیُكَ اِلاّ فَنَدٌ، وَاَیّامُكَ اِلاّ عَدَدٌ، وَجَمْعُكَ اِلاّ بَدَدٌ، یَوْمَ یُنادِی الْمُنادي: «اَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلی الظّالِمینَ» فَالْحَمْدُلِلّهِ الَّذي خَتَمَ لِاَوَّلِنا بِالسَّعادَةِ، وَلِآخِرِنا بِالشَّهادَةِ

(۱) فی الاحتجاج (فالی الله المشتکی والمعول، والیه الملجأ والمؤمل.

(۲) فی الاحتجاج (ثم‌کد کیدك واجهد جهدك فوالله الذی شرفنا بالوحی والکتاب، والنبوة والانتخاب‌لاتدرك‌امرنا ،ولاتبلغ غایتنا، ولاتمحوذکرنا، ولایرخص‌عنك‌عارها).

وَالرَّحْمَةِ، وَنَسْئَلُ اَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الثَّوابَ وَيُوجِبَ لَهُمُ الْمَزِيدَ وَيُحْسِنَ عَلَيْنَا الْخَلافَةَ اِنَّهُ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ[۱]) مگر نه این است که رأی تو دروغ است و روزهای قدرتت انگشت‌شمار، و اجتماعت پراکنده، روزی می‌رسد که منادی ندا می‌کند که لعنت خدای بر ظالمان است، سپاس و ستایش خداوندی را که ختم کرد در ابتدا بر ما سعادت را و در انتها رحمت و شهادت را، و از خدا می‌خواهم که پاداش آنان را بطور کامل و هر چه بیشتر عطا فرماید و ما را بازماندگان نیکی گرداند که او مهربان و بامحبت است و خداوند ما را بس است و وکیل نیکوئی است.

در ناسخ ج۳ ص۱۴۹ گوید: یزید را موافق نمی‌افتادکه زینب را بدین سخنان درشت و کلمات شتم‌آمیز مورد غضب و سخط دارد، خواست که عذری بتراشد که زنان نوحه‌گر بیهشانه سخن کنند، لاجرم او را بدین شعر پاسخ گفت:

(یا صَیْحَةً تُحْمَدُ مِنْ صَوائِحِ ما اَهْوَنَ الْمَوْتَ عَلَی النَّوائِحِ)

یعنی ناله و زاری از زنان ناله کننده پسندیده است چه بسیار آسان است مرگ زنان نوحه کننده.

(بسا ناله ای کان پسندیده‌تر که آسان بود نوحه برنوحه‌گر)

در ریاض القدس ج۲ص۳۱۱ این‌ابیات‌رامناسب مقام‌ذکرکرده.

(ای زجفا کرده دل خلق ریش پیشهٔ آزار گرفته به پیش)
(غافل از آندرکه عتابیت هست فارغ ازآن‌غم‌که‌حسابیت‌هست)

---

(۱) فی‌الاحتجاج (والحمدلله الذی‌حکم‌لاولیائه بالسعادة، وختم‌لاصفیائه‌بالشهادة، ببلوغ الارادة، نقلهم الی الرحمة والرأفة، والرضوان والمغفرة، ولم یشق بهم غیرك ولا ابتلی بهم سواك ونسألهم ان یکمل لهم الاجر، ویجزل لهم الثواب والذخر ونسأله حسن الخلافة، وجمیل الانابة انه رحیم ودود).

(روز قیامت کـه بـود داوری شرم نداری که چه‌عذرآوری)
(چنـدْ غبارِ ستم انگیختن آبِ خود و خونِ کسانْ ریختن)
(آه کسان خرد نباید شمرد آتش‌سوزان‌چه‌بزرگ‌وچه‌خرد)
(تیرضعیفان‌چه‌گذشت ازکمان بگذرد از نه سپر آسمان)

در ناسخ ج۳ ص۱٤۹ گوید: در خبر است کـه در آن ایام در زمین بیت‌المقدس سنگی از زمین برنمی‌داشتند جز آنکه خون تازه از جایِ آن جوشش داشت.

(اسلام فرستادهٔ پادشاه روم)(۱)

یزید ملعون پی در پی اهل‌بیت رسول خدا حاضر مجلس می‌کرد و مشغول شرب خمر و قمار می‌شد.

سید سجاد(ع) می‌فرماید: یکروز ما را احضار کرد و همچنان میگسار بود، و بر سر پدرم مینگریست، اینوقت کسی را در طلب رسول (فرستاده) ملك روم فرستاد چون او را حاضر کردند آمد و نشست، گفت: ای پادشاه عرب: این سر کیست؟ پاسخ داد که ترا با این سر حاجت چیست؟ گفت: چون من به نزد پادشاه خویش باز شوم، از هر کم و بیش از من پرسش می‌کند. می‌خواهم تا قصه این را بدانم و به عرض پادشاه خویش برسانم، تا شاد شود و با شادی تو شریك گردد.

یزید گفت: این سر حسین بن علی بن ابیطالب است. گفت: مادرش کیست؟ گفت: فاطمه دختر رسول خدا.

---

(۱) مقتل ابن‌نما ص۱۰۳ وتذکرة الشهدا ص٤۱۸ وناسخ ج۳ ص۱۵۰ و جلا ص٦۱٦ ونفس المهموم ص٤۵۸ ولهوف مترجم ص۱۹۱ وحقیر ازناسخ نقل می‌کنم.

نصراني گفت: وای برتو وبردين تو: دين مرا با دين تو انباز (شريك) نتوان داشت[۱] همانا نژاد من به داود نبی منتهی می‌شود و ميان من و داود بسيار كس واسطه است، و مردم نصاری خاك قدم مرا از برای تبرك می‌گيرند. و شما پسر پيغمبر خود را كه افزون از يك مادر واسطه نيست به قتل می‌رسانيد؟ گوش بده تا قصهٔ كنيسهٔ حافر را با تو بگويم، يزيد گفت: بگو، گفت:

در بحر عمان در راه چين جزيره‌ای است[۲] هشتاد در هشتاد فرسنگ و در آن جزيره شهر بزرگيست و كافور و عنبر و ياقوت احمر (سرخ) از آنجا بدست ميآيد و در اراضی آن درختان عود عظيم می‌شود و در آن شهر چند كنيسه است يكی را كنيسهٔ حافر گويند[۳] و در محراب آن كنيسه حقه‌ای از طلای سرخ آويخته‌اند، و در آن حقه سمی است می‌گويند: اين سم خری است كه عيسی بر آن سوار می‌شد، علمای نصاری هر سال به زيارت آن سم می‌روند، ودر اطراف آن‌طواف می‌كنند وحاجت می‌طلبند، وشما پسر پيغمبر خويش را می‌كشيد؟ (لا بارك الله فيكم ولا فی دينكم).

يزيد گفت: اين نصراني را گردن بزنيد، كه در مملكت خويش زبان به سب و شتم (فحش) ما خواهد گشود.

نصراني چون اين بدانست[٤] گفت: دوش (شب گذشته) پيغمبر

(۱) در مثيرالاحزان گويد (دين من بهتر از دين شما).

(۲) در مثيرالاحزان (يكسال راه است و در آن جزيره آبادانی نيست مگر يك شهر كه طولش).

(۳) در مثيرالاحزان (بزرگ آن كنيسه‌ها كنيسهٔ حافر است).

(٤) در مثيرالاحزان گويد: چون دانست او را می‌كشند گفت مرا خواهی كشت؟ يزيد گفت بلی، گفت: بدانكه ديشب پيغمبر شما را در خواب‌ديدم فرمود: ای‌نصرانی تو از اهل بهشتی پس تعجب كردم از فرمايش او و من شهادت می‌دهم (اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسوله الخ).

شمارا درخواب دیدم. مرا بشارت بهشت داد، درعجب شدم. اکنون سِرّ آن معلوم شد. کلمهٔ (شهادتین) بگفت و مسلمان شد، و آن سر مبارك را برداشت وبرسینه چسبانید و ببوسید تاوقتی که‌ازدستش گرفتند و گردنش را بزدند.

(رأس الجالوت و سرزنش او یزید را)[1]

در ریاض القدس ج۲ ص۲۹۹ گوید: از جمله کسانی که در مجلس یزید حاضر بود، رأس الجالوت بود که از بزرگان و علماء یهود بود، چون از یزید دید آنچه را دید از جسارتها به سر مطهر و شنید آنچه را شنید از مزخرفات گفت:

ای یزید سؤالی از تو دارم‌که می‌خواهم بپرسم وجواب بشنوم، **یزید گفت**: سؤال کن، رأس الجالوت گفت: ترا به خدا قسم می‌دهم مرا خبر ده که این سر بریده از آن کیست و گناه وی چیست؟

گفت: این سر حسین بن علی بن‌ابیطالب و مادرش فاطمه دختر محمد بن عبدالله پیغمبر صلی الله علیه وآله ما بود.

رأس‌الجالوت پرسید که به چه جهت پسر دختر پیغمبر خود را مستوجب کشتن یافتید؟

یزید گفت: اهل عراق وکوفیان ازکوفه نامه‌ها برای اونوشتند و او را دعوت به شهر خود نمودند که بیاید خلیفهٔ ایشان باشد او نیز گول اهل کوفه را خورد، با عیال و اطفال و جوانان و پیر و صغیر و کبیر به کوفه آمد.

عامل من ابن زیاد سر راه بر او گرفت و در صحرا او را با

(۱) در ریاض القدس ج۲ ص۲۹۹ و مقتل ابی‌مخنف مترجم ص۱۸٤ وناسخ ج۳ ص۱۵۱ ومنتخب طریحی ص ٤۸۵ سطر آخر.

همراهانش کشت سرهای آنها را برای من فرستاده است.

رأس الجالوت گفت: البته جائی که پسر دختر پیغمبر باشد او اولی و سزاوارتر است بر خلافت از دیگران، چه قدر عجیب است کارهای شما ای یزید میان من و حضرت داود سی وسه پشت.

و بروایت لهوف[۱] هفتاد پشت‌می‌گذرد[۲] وهنوز طائفهٔ یهود مرا تعظیم و تکریم می‌نماید و خاك قدم مرا محض تبرك برمی‌دارند و به سر و صورت می‌مالند، بی‌حضور من تزویج نمی‌کنند، بی‌وجود من امری را صحیح نمی‌دانند، اما شما امت بی‌مروت دیروز پیغمبر شما ازمیان شما غائب شده پسر او راکشتید. (والله انتم شر امة) به خدا شما بدترین امت‌های عالم می‌باشید.

یزید از سخنان رأس‌الجالوت درغضب شده گفت: اگر نه‌آن بود که‌پیغمبر مافرمود: (من آذی معاهداً کنت خصمه یوم‌القیامة) یعنی کسی که اذیت کند نامسلمانی را که در پناه اسلام است و عهدی کرده بر سرعهد خود مانده دشمن اودر قیامت خواهم بود. هرآینه ترا می‌کشتم:

رأس‌الجالوت گفت: ای یزید این سخن را بخود بگو این جواب بر ضرر تست زیرا پیغمبری‌که خصم و دشمن کسی باشدکه معاهد (کسی که درپناه اسلام) را اذیت کند، آیا خصم تو که اولاد او را

---

(۱) در لهوف مترجم ص۱۸۹ گوید: ابن لهیعه از ابی‌اسود محمد بن عبدالرحمن روایت کند، که رأس الجالوت مرا ملاقات کرد و گفت: بخدا میان من و داود هفتاد پدر فاصله است و یهود وقتی به من می‌رسند احترام می‌گذارند فرزند پیغمبر شما و پیغمبر یك پدر بیشتر فاصله نیست که فرزندانش را کشتید.

(۲) در مقتل ابی‌مخنف المترجم ص۱۸٤ (راس الجالوت می‌گوید بدان ای یزید بین من و داود یکصد وسه فاصله است.و یهود مرا تعظیم می‌کنند الخ).

اذیت کرده‌ای نخواهد بود؟ قربان همچو پیغمبری.

پس رأس‌الجالوت رو کرد به سر بریدهٔ امام و عرض کرد: (یا اباعبدالله اشهد لي عند جدك انی اشهد أن لا اله الا الله وان جدك محمد صلی الله علیه وآله رسول الله) ای آقا در نزد جدت شهادت بده که من از جمله ایمان آورندگان به اویم، اقرار به وحدانیت خدا و رسالت جدت پیغمبر آوردم.

یزید گفت: از دین خود خارج شدی وداخل دراسلام شدی ومن هم‌پادشاه‌اسلامم همچو مسلمانی را لازم ندارم‌که حمایت ازدشمن من کند (فقد برئنا من ذمتك) جلاد بیا این یهود مردود را گردن بزن جلاد به حکم آن بدتر از نمرود و شداد تازه مسلمان غریب را در همان مجلس یا در خارج گردنش را زد و بدنش را در مزبله انداخت. کسی از ترس یزید به کفن و دفن او نپرداخت...

در بعض کتب مقاتل به نظر می‌رسد که بعد از کشته شدن رأس‌الجالوت میان یهود ومسلمان در باب غسل ودفن وکفن منازعه شد عاقبت یهود غلبه کردند با احترام تمام بزرگ ملت خود را با اینکه از دین ایشان بیرون رفته بود برداشته و به خاک سپردند.

(اسلام جاثلیق و شهادت وی)(۱)

در ریاض وغیره و مقتل مترجم گوید: در آن زمان که یزید داشت چوب خیزران بردندانهای حضرت می‌زد که جاثلیق(۲) نصاری

(۱) درمقتل ابی‌مخنف مترجم‌ص۱۸۵ وتذکرةالشهدا ص۴۱۸ وناسخ ج۳ص۱۵۱ و ریاض‌القدس ج۲ ص۳۰۲.

(۲) قال فی القاموس: جاثلیق رئیس للنصاری فی بلاد الاسلام بمدینة السلام و یکون تحت ید بطریق انطاکیة، ثم المطران تحت یده ثم الاسقف یکون فی کل بلده من تحت المطران ثم القسیس ثم الشماس.

مرد پیری بود که لباس سیاه در بر کرده بود، برنسی (کلاه خاص عباد) بر سر داشت در پای تخت یزید ساعتی ایستاد، نگاهی به سر بریدهٔ امام حسین (ع) کرد و گفت: ای خلیفه: این چیست؟

یزید گفت: این سر حسین بن علی بن ابیطالب (ع) مادرش فاطمه دختر رسول الله صلی‌الله علیه وآله است.

جاثلیق گفت: برای چه سزاوار کشتن شد؟

یزید جواب داد: اهل‌عراق اورا برای خلافت دعوت کردند. بعد فرماندار من عبیدالله بن‌زیاد او راکشت وسرش را نزد من‌فرستاد.

جاثلیق مسیحی گفت: ای یزید من‌الساعة دربقمه خوابیده بودم صیحه و صدای شدیدی شنیدم: پسر جوانی مانند آفتاب را دیدم که از آسمان به همراهی چند نفر فرود آمدند. من به یکی از آنان گفتم: این کیست؟ جواب داد: پیامبر اکرم (ص) استکه فرشتگان برای فرزندش حسین(ع) به او تسلیت می‌گویند.

سپس جاثلیق به یزید گفت: وای بر تو: این سر را از برابر خود بردار وگرنه خداوند ترا نابود می‌کند. یزیدگفت: خوابهای آشفتهٔ دروغ خود را برای ما آوردی: ای غلامان او را بگیرید. غلامان یزید آمدند واو را به‌زمین می‌کشیدند. دستور داد تا اورا بزنند. آنان او را به سختی زدند.

جاثلیق رو به سر سیدالشهداء(ع) کرد وصدا زد: یااباعبدالله برای من در پیشگاه جدت گواه باش من شهادت می‌دهم خدائی جز خداوند یگانه نیست شریکی ندارد، وشهادت می‌دهم که محمد بنده ورسول خدا است.

یزید به خشم درآمد گفت: روحش را از بدنش جدا کنید.

جاثلیق گفت: ای‌یزید می‌خواهی بزن‌می‌خواهی نزن این‌پیامبر

اکرم(ص) است که برابر من ایستاده، پیراهنی از نور و تاجی از نور در دستش می‌باشد و به من می‌گوید فاصله‌ای میان تو نیست که این تاج را بر سر نهی‌واین‌پیراهن را بپوشی جزاینکه ازدنیا خارج شوی بعد تو در بهشت رفیق من‌هستی، آنگاه جاثلیق به دست یزید به شهادت رسید، رحمت خدا بر او باد.

در ریاض القدس ج۲ ص۳۰۲ستون۲گوید: کشتهٔ وی‌را آوردند و درگوشه‌ای انداختند، اهل‌بیت رسالت‌که درب دارالامارة مقیدین مغلولین ایستاده بودند از واقعهٔ جاثلیق آگاه شدند، برای او گریه کردند علیا مکرمه از سوز دل رو به نجف کرد وگفت: یا علی یهود و نصاری از ما حمایت می‌کنند ودلشان می‌سوزد اما توچرا از حال زار ما نمی‌پرسی و به فریاد ما نمی‌رسی.

(هرکه درتنگی‌عَلِی‌گفت ای‌پدر دست اوبگرفتی از هر رهگذر)
(ماکه در بند بلائیم یا علی جمله اولاد شمائیم ای پدر)

طائفهٔ نصاری جمع شدند ورئیس ملت خود را به احترام تمام برداشتند و به خاك سپردند. اما در کربلا مسلمانان جمع شدند و بر اسبهای خود سوار شدند و جسد پاره پارهٔ بزرگ ملت و پسر پیغمبر خود را با خاك یکسان کردند الا لعنة الله علیهم اجمعین.

(حکایت عبدالوهاب سفیر پادشاه روم در مجلس یزید)[۱]

مرحوم شیخ فخرالدین طریحی در منتخب ص٦٤ گوید: مرد نصرانی از طرف پادشاه روم به نزد یزید آمد دروقتی که یزید سر امام‌حسین علیه‌السلام را حاضر درمجلس کرده بود، چون نصرانی

(۱) ریاض القدس ج۲ ص ۳۰۳ وناسخ‌ج۳ ص ۱۵۲ و منتخب طریحی ص ٦٤ مجلس چهارم ازجزء اول. و روضة الشهداء ص۳۰۵.

چشمش به سر مبارك افتاد گریه کرد و صیحه زد و نوحه سرائی کرد به طوری که از اشگ چشمش ریش او تر شد.

سپس گفت: بدان ای یزید که من در زمان پیغمبر(ص) به‌رسم تجارت وارد مدینه شدم و خواستم هدیه‌ای برای حضرتش ببرم از یارانش پرسیدم چه هدیه‌ای نزد او محبوب است؟

گفتند: بوی خوش و عطر از هر چیزی نزد او محبوب‌تر است. من هم دو نافهٔ مشك و مقداری عنبر اشهب (یکنوع عطریست) برداشتم و به خدمتش بردم آن روز حضرت در منزل زوجه‌اش ام‌سلمه‌بود، چون‌جمال‌مبارکش را مشاهده کردم نور چشمم زیادتر شد، وخوشحالی من زیاد شد و در قلبم محبتش زیاد گشت. پس سلام کردم وعطرها را خدمتش گذاشتم، فرمود: این‌چیست؟ عرض کردم هدیهٔ کوچکی است خدمت شما آورده‌ام[1]؛ حضرت فرمود: اسمت چیست؟ عرض‌کردم اسم من‌عبدالشمس است، فرمود: اسمت را عوض کن من ترا عبدالوهاب نام نهادم.

اگر از من اسلام را قبول کردی من هم هدیه از توقبول می‌کنم:

پس نگاه کردم و تأمل نمودم دیدم او پیغمبر است و اوست که عیسی فرموده (انی مبشر لکم برسول یأتی من‌بعدی اسمه احمد) من بشارت می‌دهم شما را به‌پیغمبری که بعد ازمن می‌آید اسم اواحمد است. پس اعتقاد پیدا کردم و به دست او در همان ساعت مسلمان شدم و برگشتم به‌طرف روم و اسلام خود را پوشیده داشتم ومدتی عمر کردم که مسلمان بودم با پنج پسر و چهار دختر و امروز من وزیر پادشاه روم هستم، واحدی از نصاری اطلاع ازحال ما ندارد.

---

(۱) (پای ملخی نزد سلیمان بردن — عیب است ولیکن هنر است از موری)
روضة الشهداء

وبدان ای یزید من روزی که در خدمت حضرت بودم در خانهٔ ام سلمه، این عزیز را دیدم که توسرش بنحو خواری واهانت نزدت گذاشته‌ای داخل شد بر جدش و حضرت رسول بغل گشود تا او را بگیرد و می‌فرمود: (مرحبا بك یا حبیبی) خوش‌آمدی بیا ای میوهٔ دل‌من واورا گرفت ودر بغل خود نشانیدوشروع‌کرد لب‌ودندانهای او را بوسیدن ومکیدن.

و میفرمود: دورباد خدا رحم نکند کشندهٔات را ای حسین و کسانی‌که‌کمك‌کردند برکشتنت. و پیغمبر دراین حال‌گریه می‌کرد.

و چون روزدوم شد باپیغمبر درمسجد بودم‌که‌حسن علیه‌السلام بابرادرش حسین‌علیه‌السلام وارد شدند. وحسن عرض کرد یا جدا با حسین کشتی گرفتم(۱) وهیچ یك غالب نشدیم و ما می‌خواهیم بدانیم کدام یك از ما قوتش بیشتر است؟

پس پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله بایشان‌فرمود: (یاحبیبی‌ویامهجتی) ای حبیب من وای روح و میوهٔ دلم: کشتی گرفتن لایق شما نیست بروید خط بنویسید هرکس خطش بهترشد اوقویتر است، ورفتند وهریك سطری نوشتند، وخدمت جدشان آوردند که حکم کند کدام یك بهتر نوشته‌اند.

پس پیغمبر یکساعتی در آن دو خط نظر فرمود: و نخواست دل هیچکدام را بشکنند. پس فرمود: ای حبیب من، من اُمي هستم خط نشناسم بروید نزد پدرتان تا او حکم کند که‌کدام خطش بهتراست

---

(۱) در ناسخ ج۳ ص۱۵۳ سطر آخر و ریاض‌القدس ج۲ ص۳۰۳ ستون دوم اینطور نقل کرده‌اند که (امام حسین عرض کرد یا جداه من با برادرم حسن کشتی گرفتم الخ).

پس هر دو به‌طرف پدر رفتند پیغمبر هم‌همراه ایشان بلندشد رفت و همگی داخل منزل فاطمه شدند. یك ساعتی نگذشت که پیغمبر تشریف آوردند وسلمان فارسی هم باحضرت بود. و بین من‌وسلمان رفاقت ودوستی‌بود، ازسلمان پرسیدم‌پدرانشان چگونه‌حکم‌فرمود، وخط کدام بهتر بود؟ سلمان گفت: پیغمبر به‌هیچ‌یك جواب نداد، چون اگر می‌فرمود خط حسن‌خوب است دل حسین شکسته می‌شد و اگر می‌فرمود خط حسین خوب است دل حسن شکسته می‌شد، پس فرستاد نزد پدرشان.

به سلمان گفتم به حق رفاقت و دوستی و برادری که بین ما هست و بحق دین اسلام خبر بده چگونه پدرشان بین ایشان حکم فرمود؟ گفت: چون بنزد پدر رسیدند وحال ایشان را ملاحظه کرد به حال ایشان رقت نمود و نخواست قلب هیچ کدام را بشکند لذا فرمود: بروید نزد مادرتان تا او بین شما حکم فرماید، پس به نزد مادر رفتند وعرض حال‌نمودند وعرض کردند ای‌مادر جد مادستور داد تا هر یك خطی بنویسیم هر کدام خطش بهتر شد معلوم شود که قوتش بیشتر است چون خط را نزد جدمان بردیم ما را حواله به پدرمان نمود وحکمی دربارهٔ خط ما نفرمود، پدرمان نیز به‌نزد شما فرستاد.

پس فاطمه فکر نمودکه جدشان وپدرشان نخواسته‌اند دل‌ایشان را بشکنند من چه کنم؟ وچگونه بین ایشان حکم کنم؟ پس فرمود: ای نور چشمان من: من گردن‌بند خود را روی سر شما می‌گشایم شما لؤلؤ آن جمع کنید هرکدام بیشتر جمع کردید قوت او زیادتر خواهد بود. و در گردن بند بیش از هفت دانه لؤلؤ نبود.

امام حسن سه دانه گرفت و امام حسین نیز سه دانه برداشت و یك دانه باقی نماند، هر یك می‌خواست آن یك دانه را بردارد.

خداوند به جبرئیل امر فرمود که به زمین آید و با پر خود آن یك دانه لؤلؤ را دو نیم کند تا هر یك نیم دانه آن را بگیرد و هیچ یك دل‌شکسته نشوند. جبرئیل آمد و آن لؤلؤ را دو نیم کرد و هر یك نیم‌دانهٔ آن‌را گرفتند. پس نظرکن ای یزیدکه پیغمبر و امیرالمؤمنین و فاطمهٔ زهرا و خداوند نخواستند دل هیچ یك را بشکنند و تو با سر پسر دختر رسول الله اینکار میکنی اف بر تو و بر دین تو ای یزید[1]: سپس نصرانی بلند شد به طرف سر مبارك و آن را در بغل گرفت و بنا کرد بوسیدن و گریه کردن وگفت: (یا حسین اشهد لي عند جدك محمد المصطفی وعند ابيك المرتضی وعند امك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم اجمعين.) ای حسین گواه باش برای من نزد جد خود محمد مصطفی و پدرت علی مرتضی و مادرت فاطمهٔ زهراء که درود خدا بر همهٔ ایشان باد.

در ریاض القدس ج۲ ص۳۰٤ گوید: ذکری ازکشتن این‌شخص نشده ولی مصنف کامل السقیفه گفته که یزید پلید این بیچاره را هم کشت.

---

(۱) در روضة الشهداء ص۳۰٦ سطر ۱۹ گوید: من در روم شنیده‌ام که کسان تو یك برادر را زهر داده‌اند و شربت الماس چشانیده‌اند که هفتاد و دوپاره جگر از حلق وی برآمده و من بینم که سر آن دیگر با هفتاد و دو سر در نظر تونهاده‌اند وای بر تو و متابعان تو!

(ای ناکسان به نسبت فرزند مصطفی باشد بهیچ وجه روا این چنین کنید)
(بر حلق تشنهٔ شه دین تیغ کین نهید درخاك‌وخون نهان رخ‌آن‌نازنین‌کنید)

(خرابه شام)

درناسخ ج۳ ص۱۵۵ گوید: بروایت ابی‌عبدالله چون یزید اهل‌بیت را رخصت مراجعت داد، فرمان کرد تا ایشان را به اتفاق سید سجاد(ع) از مجلس بیرون برده در خانه‌ای خرابه در زیر طاق شکسته جای دادند. (فقال بعضهم: انما جعلنا فی هذا البیت لیقع علینا فیقتلنا، فراطن الحرس،[1] فقال: انظروا الی هؤلاء یخافون علیهم البیت و انما یخرجون غدا فیقتلون) یك تن از اهل بیت با دیگری گفت که: ما را در زیر این طاق شکسته جای دادند، تا مگر این طاق بر سر ما فرود آید و ما هلاك شویم، نگهبانان ایشان را به زبان رومی گفتند: این جماعت را ببینید که ترسناك میباشندتا مبادا این طاق خراب شود و همه را هلاك کنند، و ندانند که فردا ایشان را از این مکان بیرون برند و گردن زنند.

(قالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) لَمْ يَكُنْ اَحَدٌ يُحْسِنُ الرَّطانَةَ غَيْرِي) سید سجاد (ع) کلمات ایشان راشنید و معنی آن بدانست و گفت: هیچکس از من نیکوتر زبان رومی را نداند.

در ریاض القدس ج۲ ص ۳۱۸ گوید: چون اهل بیت از مجلس یزید بیرون آمدند و از آزار و زخم‌زبان آن بی‌دین نجات یافتند بلکه از کشته شدن خلاص شدند غلها از گردن مردان وریسمانها از بازوی زنان‌گشودند حکم شد ببرید منزل بدهید تا من رأی خود را دربارهٔ ایشان ببینم.

درکتاب بصائر از صفار از امام زین العابدین (ع) روایت میکنند خبری را که مضمونش این است. چون ما را به شام آوردند ما و اصحاب ما را به زندان بردند، در آن زندان دو روز بودیم که

---

(۱) راطن: بزبان رومی سخن گفت.

کسی بجز عراقی و رومی که آنها هم اسیر بودند با ما رفت وآمد نمیکردند، زندانیکه طاق و دیوار آن در شرف خرابی بود، اسرا به یکدیگر میگفتند ما را در اینجا منزل داده‌اند که خانه بر سر ما خراب شود بمیریم، پاسبانان اسیران را میترسانیدند و میگفتند: خانه بر سر شما خراب شود بهتر است که فردا شما را یزید بطلبد و به انواع عقوبت بکشد و هر یکی از شما را بدست گروهی بدهد شما را قتل صبر کنند[۱].

لیکن بروایت مناقب ابن‌شهرآشوب حضرت زین‌العابدین اسیران را دلداری‌میدادکه غم‌مخورید فردا شمارا ازقیدبند خلاص‌میکنند، امام زین العابدین میفرماید: در آن خانه ما دو روز منزل داشتیم پس یزید ما را خواست و خلاص کرد.

و از ریاض الاحزان نقل کند که غلها را از گردن مردان که دوازده نفر بودند، برداشتند واسامی مردان بجزامام زین‌العابدین و حضرت باقر که چهار ساله بود و عمر بن الحسین وحسن بن‌حسن وعمر بن الحسن دیگر در کتب یافت نشد تاآنجاکه میفرماید: چون از بیم قتل نجات یافتند و از واهمه کشته شدن آسوده شدند در میانه آن خرابهٔ بی‌سقف به یاد جوانان و کشتگان افتادند، هر سه چهار زن در گوشه‌ای نشستند وبرجگرگوشه خود بنای ناله ونوحه نهادند. و نیز طفلان یتیم سر به زانوی ماتم نهادند و آه از دل میکشیدند.

(مصیبت شب اول خرابه)

در ریاض القدس ج ۲ ص ۳۱۹ ستون دوم این ابیات را نقل

(۱) قتل صبر آن است که جانداری را بزنند تا بمیرد.

فرماید:

(ستم ندیده کسی درجهان مقابل‌زینب
نسوخت هیچ‌دلی درزمانه چون دل‌زینب)
(نگشت شاد دلش از غم زمانه زمانی
ز آب غم بسرشتند گوئیا گل زینب)
(نه‌آب‌بود ونه‌نانی نه‌شمع ونه‌چراغی
چو گشت‌کنج خرابه مقام و منزل‌زینب)
(چگونه شرح‌غمش راکسی تواندگفت
که جزخدای نباشدکس آگه ازدل زینب)

از ریاض الاحزان نقل کنند که: آه از آن شب اول خرابه که تمام مردم رو به خانه و آشیانه خود بروند و مقابل چراغ با اهل وعیال خود بسر کردند لیکن چون تاریکی عالم را فرو گرفت هم و غم تمام عالم در دل اسیران جاي گرفت، يك طرف وحشت‌شكافهاى خرابه، يك‌طرف وحشت تاریکی شب، اطفال خردسال بـه ترس و لرزه افتـاده بـودند، نه فرشی و نـه چراغی، نـه آبی و نه غذائی. غریبانه به گرد هم جمع شدند بعد از نماز سر اطفال را بـه دامن گرفتند با سوز وگداز نوحه آغاز نمودند. غصه همه‌زنان واسیران را زینب (ع) میخورد، همچنین سایر زنان ناله‌کنان بر سینه زنان بودند وقرار و آرام ازهمه رفته‌بود.

حاصل آن مخدرات سوخته دل آن شب را به نوحه و زاری بسر بردند اندکی کام دل از گریه حاصل کـردند، برای آنکـه سپاهیان کوفه و شام نمیگذاشتند اهل بیت رسالت بـه فـراغت بنشیند و از برای کشته‌های خود بگریند.

امام زین‌العابدین (ع) میفرماید: هروقت صدای یکی از ما به ناله و ندبه بلند میشد پاسبانان تازیانه وسرنیزه بر سر ما میکوبیدند، ونمی‌گذاشتند گریه کنند تا در آن خرابه که نگهبانان نبودند، مادران خون جگر و خواهران بی‌برادر به عزاداری مشغول شدند.

و مرثیه خوان ایشان حضرت زینب خاتون بود که آن مخدره میخواند و سایرین میگریستند. چنانچه علامه مجلسی در بحار این مرثیه را از حضرت زینب خاتون نقل مینماید که چون به شام آمد این مرثیه را خواند و آن این است.

اَمٰا شَجاكَ يا سَكَنْ — قَتْلُ الْحُسَيْنِ وَالْحَسَنْ
ظَمْآنَ مِنْ طُوْلِ الْحَزَنْ — وَكُلُّ وَغْدٍ(۱) ناهِلُ(۲)
(يَقُوْلُ يا قَوْمُ أَبي — عَلِيُّ الْبَرُّ الْوَصِيّ
وَ فاطِمُ اُمّي الَّتي — لَها التُّقى وَالنّائِلُ

یعنی ای زنها برادرم روز عاشورا غریب و تنها با لب عطشان در میان میدان ایستاده بود و میفرمود: ای قوم پدرم حیدر وصی پیغمبر و مادرم فاطمهٔ شفیعهٔ محشر است امروزمنکه حسینم ومیوهٔ دل پیغمبرم یك خواهشی از شما دارم.

(مَنُّوا عَلَى ابْنِ الْمُصْطَفٰى — بِشَرْبَةٍ تُحْيي بِها
اَطْفالُنا مِنَ الظَّماء — حَيْثُ الْفُراتُ سائِلُ)(۳)

یعنی منت بر پسر پیغمبر بگذارید و یك شربت آب به اطفال جگر کباب من برسانید که از تشنگی مرده‌اند زنده شوند.

---

(۱) الوغد: الاحمق الدنی (م).
(۲) الناهل: الریان: العطشان (م). (۳) ناسخ ۲ ص ۱۴۷.

(قالُوا لَهُ لا ماءَ لنا[لا] إلاّ السُّيُوفَ وَالْقَنا
فَانْزِلْ بِحُكْمِ الْاَدْعِيا فَقالَ بَلْ اُقاتِلُ)[اُقاتل]

در جواب برادرم گفتند ای حسین تو در نزد ما آب نداری بلکه جواب تو نیزه وشمشیر است مگر آنکه سر به حکم یزید و ابن‌زیاد آوری تا آب بخوری برادرم فرمود: سر به حکم حرام‌زداه نخواهم آورد جنگ میکنم تا کشته شوم.

ای زنها برادرم آنقدر جنگ کرد تا آنکه:

(حَتّى اَتاهُ مِشْقَصُ رَماهُ وَغْدُ اَبْرَصُ
مِنْ سَقَرٍ لا يَخْلُصُ رِجْسُ دَعِيٌّ واغِلُ)

تیری سه پهلو ملعونی پست ابرصی به طرف او رها کرد همان تیر کار برادرم حسین را ساخت و لشگر اظهار فرح و خوشحالی کردند الخ.

ودر ص۳۲۰ از امالی صدوق از فاطمه دختر امیرالمؤمنین(ع) روایت کند که یزید عیال امام حسین (ع) با زین العابدین (ع) را در محبسی حبس کرده بودند که اسیران را از سرما و گرما نگاه نمیداشت، آنقدر در آن حبس خانه ماندند که صورتهای ایشان پوست انداخت، در این ایام بلکه ازروزشهادت امام(ع) تاروزیکه اهل بیت از شام مراجعت کردند.

در بیت‌المقدس هیچ سنگی را از جا برنمیداشتند مگر آنکه از زیر آن خون تازه میدیدند و آفتاب‌که بردیوارها که می‌تابید سرخ و زرد بود مثل اینکه پارچهٔ رنگی انداخته بودند.

(نه بازیچه است ناحق سربریدن شهریاری را
که بودی حضرت روح الامین گهواره‌جنبانش)

(نه سهل است ازعطش پژمرده‌کردن نوبهاری‌را
که در باغ رسالت رسته شد سرو خرامانش)
(نـه آسانست کـردن بـر سر نیـزه سر شاهی
که دادی بوسه سلطان رسل برروی رخسارش)
(بـوقـت قتـلش از هـر ذره‌ای آواز مـی‌آمـد
که نفرین خدا بر شمر وبرانصار و اعوانش)

مرحوم سید در لهوف مینویسد که[1](امرهم الی منزل[2] لایکنهم من حر ولا برد فأقاموا به حتی تقشرت وجوههم) در منزلی ایشان را جای دادندکه مانع سرما وگرمانبود وآنقدرماندند که‌صورتهای آنها پوست انداخت.

مرحوم صدرالدین واعظ قزوینی میفرماید: ازاین دو روایت معتبره همچو مستفاد میشود کـه اقامت اهل بیت در منـزل خـرابه بطول انجامیده که صورتهای آنها پوست انداخته بود.

واز کامل السقیفه روایت کند که یزید حکم کرد اسیران را از مجلس به خرابه بردند و دستور داد سرها را بردارید در مسجدهاو دروازه‌ها بیاویزید پس به حکم آن شقی سر مطهر را بـردند بر مناره مسجد جامع آویختند، و سائر سرها را بردرمسجدهای دیگر و دروازه‌ها نصب کردند، و مردم همه روز به تماشا میرفتند، پس سر امام عالم امکان چهل شبانه روز بر مناره آویخته بودکه علی‌بن الحسین در این مدت هر روز به زیارت سرپدر می‌آمد وسلام‌میکرد وگریه مینمود، وازآنجا برمیگشت سرکشی به‌عیال واطفال‌میکرد. (وکلما یشتهر ذکرهم ویتعرف مکانهم یزداد مراودة الناس بهم) از

(۱) لهوف مترجم ص۱۸۸.
(۲) فی اللهوف (ثم امر بهم الی منزل الخ).

این خبر هم معلوم میشود که مدت توقف اهل‌بیت در شام زیاده بر آنچه مشهور در السنهٔ عوام است بوده، پس از آنکه شناسائی مردم در حق اهل‌بیت زیاده شد مردم بنای مراوده را گذاشتند مردها خدمت حضرت و زنها خدمت خواتین میرسیدند، این بود که یزید پلید مکان ایشان را تغییر داده به خانه فرش کرده آراسته فرستاد و در آن خانه مدتی عزاداری کردند.

علامه مجلسی در بحار از صاحب مناقب حکایت میکنند که آن ملعون حکم کرد سر منور فرزند خیر البشر را به دروازه شام بیاویختند، روزی از روزها که حضرت زین العابدین در مجلس یزید بود غیر از مجلس اول که با اسرا آمده بودند مجالس دیگر زین‌العابدین را به تنهائی میخواست چنانچه مرحوم سید در لهوف میفرماید (وکان یزید یتخذ مجالس الشراب ویدعی بعلی بن الحسین الخ) یزید مجلس شراب فراهم می‌آورد و میفرستاد سر حضرت امام حسین (ع) را با زین‌العابدین می‌آوردند و در حضور دو امام شرب خمر میکرد.

ابن شهر آشوب در مناقب میگوید: بعد از آنکه زین‌العابدین با یزید احتجاج نمود در آخر فرمود: یا یزید:

(ماذا تقولونَ اِذْ قالَ النَّبیُّ لَکُمْ ماذا فَعَلْتُمْ وَاَنْتُمْ آخِرَ الاُمَمِ)
(بِعِتْرَتي وَبِاَهْلي بَعْدَ مُفْتَقَدي مِنْهُمْ اُساری وَمِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمِ)

یعنی جواب رسول خدا را چه خواهی گفت؟ وقتیکه از شما سئوال کند بعد از من با اهل بیت من چه کردید؟ خواهید گفت بعضی را اسیر کردیم و بعضی را کشتیم، از این سخن یزید سر بزیر انداخت. باز جناب امام زین‌العابدین فرمود: وای بر تو: ای یزید

اگر عقل و شعور داشته باشی و بدانی چه کرده‌ای وچه‌کار بزرگی را مرتکب شدی؟ چه بلا به روزگار پدر من و اهل بیت و برادر و عموهای من آوردی؟ هرآینه به کوه و صحرا فرار میکنی و روی خاکستر قرار میگیری، و فریاد وا ویلاه وا ثبوراه برمی‌آوری، ای ظالم این چه ظلم است که کردی؟ سر بریده پدرم را که فرزند فاطمه و پسر امیرالمؤمنین (ع) است واداشته‌ای که بر دروازه شهرها بیاویزند وحال آنکه این‌سر امانت پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله است، مژده باد ترا در روز قیامت به خواری و ندامت.

(فرمان یزید به قتل سید سجاد علیه السلام)[1]

در ناسخ ج۳ ص ۱۵۷ گوید: چون این کلمات از زبان سید سجاد جریان یافت، آتش خشم در کانون خاطر یزید شعله کشید و دستور داد به یکی از پاسبانان بدخوی و پست که این غلام رابگیر وببر در باغچه و بستان گردن بزن و هم در آنجا دفن کن، آن‌ملعون دست حضرت راگرفته به‌بستان سرای درآورد و به‌کندن قبرمشغول شد، سید سجاد این اشعار را قرائت فرمود:

(اُنادیكَ یا جَدّاهُ یاخَیرَ مُرْسَلٍ حَبیبُكَ مَقْتُولٌ وَنَسْلُكَ ضائِعٌ)
(وَآلُكَ اَمْسُوا كَالْاِماءِ بِذِلَّةٍ تُساغُ لَهُمْ بَیْنَ الْاَنامِ فَجائِعٌ)
(یرَوْعُهُمُ بِالسَّبِّ مَنْ لا یَرُوْعُهُ سَبابٌ وَلا راعَ النَّبِیّینَ رائِعٌ)
(وَدایِعُ اَمْلاكٍ وَاَفْلاكٍ اَصْبَحُوا لِجَوْرِ یَزیدَ بْنِ الدَّعِیِّ وَدائِعُ)
(فَلَیْتَكَ یا جَدّاهُ تَنْظُرُ حالَنا نُسامُ وَنُشْری كَالْاِماءِ نُبایِعُ)

(۱) نظیر این قصه دربحار ج۴۵ ص۱۷۶ وعوالم ج۱۷ ص۴۱۱ ذکر شده.

خلاصه معنی: ای بهترین پیغمبر: حسینت کشته و فرزندانت چون کنیزان خوار گشته‌اند، کسیکه از دشنام شنیدن باك ندارد، با ناسزا ایشان را میترساند امانتهای ملائکه گرفتار ستم یزید حرامزاده گشته‌اند. (کذا فی هامش الناسخ).

آنگاه حضرت به‌نماز ایستاد. چون آن‌خبیث ازکندن قبرخلاص شد وخواست امام سجاد را بکشد دستی غیبی برآن پاسبان بزد چنانکه به روی درافتاد و فریاد هولناك برآورد و جان بداد.

پسر یزید خالد این خبر را به پدر رسانید یزید نیز بیمناك شد، فرمان داد آن پاسبان خبیث را همانجا دفن کنند و حضرت سجاد را بازآرند(۱) اینوقت روی به اهل بیت آورد و گفت: خداوند زشت کند ابن زیاد پسر مرجانه را، اگر در میان شما و او قرابت رحم بود، هرگز با شما بدینگونه کار نمیکرد. الخ)

(شرح احوال دختر سه ساله در خرابه شام)(۲)

در ریاض القدس ج۲ ص ۳۲۳ گوید: چیزی را که خلاصه‌اش این‌است چون‌اولاد رسول‌وفاطمه بتول‌رادرخرابه شام‌منزل‌دادند آن

(۱) در بحار ج۴۵ ص۱۷۶ وعوالم ج۱۷ ص۴۱۲ گویند: وجای حبس سید سجاد امروز مسجد است.

(۲) در اینکه در خرابهٔ شام طفلی از امام (ع) از دنیا رفته ظاهراً حرفی نیست فقط اختلاف در اسم اوست، جناب آقای فلسفی لطفی‌زاده دام ظله در کتاب رقیه‌اش فرموده اسم او علی المشهور حضرت رقیه است چون در حدود بیست کتاب نگارنده مشاهده کرده که اسم او رقیه نوشته‌اند انتهی.

و درکتاب معالی السبطین ج۲ ص۱۰۱ مجلس (۱۴) دارد که امام حسین را

←

غریبان ستمدیده صبح و شام برای شهیدان خود در ناله و نوحه بودند و عصرها که میشد آن اطفال خردسال یتیم درب خرابه صف میکشیدند، میدیدند که مردم شامی دست اطفال خود را گرفته آب و نان تحصیل کرده به خانه‌های خود میروند، آن اطفال خسته مانند مرغان پرشکسته دامن عمه را میگرفتند که ای عمه مگر ما خانه نداریم، مگر ما بابا نداریم؟ زینب میفرمود چرا نوردیده‌گان خانه‌های شما در مدینه است و بابای شما سفر رفته، میگفتند عمه

(مگر کسیکه سفر رفت برنمیگردد

مگر که شام غریبان سحر نمیگردد)

در میان آن اطفال دختر کوچکی بود از امام حسین (ع) به نام فاطمه چون امام حسین (ع) مادرش را دوست میداشت هرچه دختر خدا به او میداد فاطمه نام میگذاشت چنانچه هرچه پسر داشت علی نام میگذارد.

تا آنجا که میفرماید: چون بشام خراب رسیدند مجلس یزید دیدند و در ویرانه منزل کردند، دل نازك آن دختر درخرابه به تنگ

دختری بود کوچك پدر را دوست می‌داشت و پدر هم او را دوست می‌داشت بعضی گفته‌اند او را رقیه نام بود که سه ساله بوده الخ.

در منتخب التواریخ ص۲۹۹ فرموده التاسعة یعنی نهم آن دختری که در خرابهٔ شام از دنیا رفته و شاید اسم شریفش رقیه بود واز دختران خود سیدالشهداء(ع) بوده. چون مزاری که در خرابهٔ شام است منسوب است به این مخدره ومعروف‌است به مزار رقیه انتهی.

و در ص ۳۸۸ که در ذکر قبور متبرکه در شام است فرموده: ومنها یعنی من‌جمله از آنها قبر جناب رقیه بنت الحسین(ع) که در خرابهٔ شام مدفون است. انتهی.

و در دمشق گنبد و بارگاه حضرت رقیه مثل آفتاب نزد دوست و دشمن روشن است فقط وهابی‌مسلکها خدشه می‌کنند عذر ایشان هم معلوم است به خدا و پیغمبر ایمان ندارند چه رسد به اولاد ائمه صلوات الله علیهم اجمعین.

آمد، در یك شبی شور دیدن پدر بسرش افتاد، در کنج خرابه زانو بغل گرفت از هجر پدر اشك میریخت و میگفت:

بابا در این خرابه سازم به بینوائی
چشمم به راه مانده شاید ز در درآئی
ای باب مهربانم شد آب استخوانم
برلب رسیده جانم نزدم چرا نیائی
بازار شام دیدم دشنامها شنیدم
دشوارتر ندیدم از این خرابه جائی
روز اندر آفتابم شب رو بخاك خوابم
غَمْ نانُ و گریه آبم نه فرش و متکائی
این دختران شامی پر زیر سر گذارند
بالین من شده خشت غافل چرا ز مائی
بودی همیشه جایم در روی دامن تو
از تو ندیده بودم اینگونه بیوفائی

از این مقوله با خیال پدر گفتگو داشت سر روی خاك غمناك نهاد آنقدر گریه کرد که زمین از اشك چشمش تر وگِلْ شد. دراین بین به خواب رفته وخواب پدر را دیدکه سر پدر میان طشت‌طلا در پیش روی یزید است و با چوب خود بر لب و دندان پدر میزند و می‌بیند سر پدر در زیر چوب استغاثه بدرگاه خدا میکند.

آن صغیره مظلومه از دیدن سر پدر و خوردن چوب به فزع و جزع درآمد، با وحشت از خواب بیدار شد (تبکی وتقول وا ابتاه وا قرة عیناه واحسیناه) چنان‌صیحه کشیدکه خرابه نشینان پریشان شدند فریاد میکرد ای پدر غریب من ای طبیب دردهای من، عمه و

خواهر بهگرد وی حلقه زدند و سبب ضجه و اضطراب وی را پرسیدند آن صغیره میگفت: الان پدر مرا بیاورید نورچشم مرا حاضر کنید تا توشهٔ از جمالش بردارم، عمه الان در خواب دیدم که سر بریده پدرم درحضور یزید است‌دارد چوب برلبان وی‌میزنند و آن سر با خدا مینالد، من سر بابایم را میخواهم، آن‌اسیران‌هرچه خواستند او را ساکت کنند ممکن نشد بلکه ناله‌اش دم‌بدم بیش‌تر میشد، امام سجاد (ع) پیش آمد و خواهر را در بر گرفت و به‌سینه خود چسبانید و تسلی میداد که نور دیده صبر کن و از گریه دل ما مسوزان، آن مظلومه آرام نمیگرفت ونوحه میکرد ومیگفت:

(فدای جان تو بابا برس بفریادم
دمی بدیدنِ رویت نمایِ دلشادم)

(تغافل از من خونین جگر مکن بابا
مرا به چشم یتیمی نظر مکن بابا)

(مگر نه دختر سردار عالمینم من
مگر نه دختر سلطان مشرقینم من)

(غریب و زار بمردم ز درد بی‌پدری
گرسنه جان بسپردم فغان ز دربدری)

(دراین سیاهی شب جان رود ز اعضایم
دگر محال که ببینم جمال بابایم)

(خوش آن‌زمان‌که زراه‌وفا بشام وسحر
بدی همی بسرم سایه جناب پدر)

(دوباره گر بشوم روبرو بحضرت‌باب
از او نه خواهش نان میکنم نه خواهش آب)

کو پدر تاجدارم کو بابای بزرگوارم کو آن‌کسی که همیشه مرا در آغوش می‌گرفت ومی بوسید؟

(ز بابم بیوفائی کی گمان بود — پدر با من بغایت مهربان بود)
(مگر عمه زِ مَنْ رنجیده بابم — که کرده از آتشِ فرقت کبابم)
(اگر زنده است باب تاجدارم — چرا زد شمر سیلی بر عذارم)
(توگوئی‌درسفررفته‌است بابت — کند امروز و فردا کامیابت)
(کجا ما را امید وصل باشد — گمانم این سخن بی‌اصل‌باشد)

آنقدر گریه کرد روی دامن زین‌العابدین(ع) تا آنکه غش کرد ونفس وی قطع شد، امام بیمار به گریه درآمد واهل بیت رسالت بشیون درآمدند، آن‌ویرانه ازناله اسیران یك بقعهٔ گریه‌شد دختر بیهوش افتاد مخدرات درخروش بر سر می‌زدند وسینه می‌کوبیدند خاك برسر می‌کردند وگریبان‌می‌دریدند که‌صدای ایشان‌دربارگاه بگوش یزید رسید.

(قصهٔ طاهر بن عبدالله دمشقی)

در ص ۳۲۵ نقل کند که طاهر بن عبدالله دمشقی گوید: سر یزید روی زانوی من بود، بر او نقل می‌گفتم، سر پسر فاطمه هم میان طشت بود همین که شیون از خرابه بلند شد دیدم سرپوش از سر طبق بکناررفت، سر بلند شد تا نزدیك بام قصر، بصوت بلند فرمود: (اختی سکتی ابنتي) همشیرهٔ من دخترم را ساکت کن:

(خواهر به بیکسان حزینم تو یاوری
خواهر بکودکان یتیمم تو مادری)
(خواهر دمی بنالهٔ اطفال گوش کن
طفل یتیم دربدرم را خموش کن)

(مگذار تابچرخ رسد بانگ شیونش
بنشان ز روی مهر زمانی بدامنش)
(یك امشبی صغیرهٔ من میهمان بود
فردا بنزد فاطمه اندر جنان بود)
(امشب بعذر خواهیت ای خواهر آمدم
پایی نداشتم بسبرت با سر آمدم)
(امشب چو آورند سرم در برابرش
نگذار خون دل رود از دیدهٔ ترش)
(از دیدن سرم چو رود جان او ز تن
ز کهنه معجری بنما جسم او کفن)
(یاد آر از غم والم و رنج غربتش
روشن نما ز آه چراغی بتربتش)

طاهر گوید: پس دیدم آن سربرگشت رو به یزید کرد وفرمود: ای یزید من با توچه کرده بودم‌که مرا کشتی وعیالم را اسیرکردی؟

یزید از این ندا واز آن صدا سر برداشت پرسید طاهر چه خبر است؟ گفتم: نمی‌دانم در خرابه اسیران را چه اتفاق افتاده که در جوش وخروشند، ودیدم سر مبارك حسین را که از طشت بلند شد و چنین و چنان گفت. یزید غلامی فرستاد برو و خبری بیاور، غلام آمد احوال‌پرسی کرد. گفتند دختری صغیره از امام (ع) در خواب جمال پدر دیده آرام ندارد و بسکه گریه کرده، غلام آمد و واقعه را بجهت یزید نقل کرد. آن پلید گفت: (ارفعوا رأس ابیها الیها) بیائید سر پدرش را برای او ببرید تا آرام بگیرد. (وقال اطرحوا رأس الحسین بحجرها) بیندازید سر حسین را بدامنش (فعسی اذا نزلت الیه تسلت) پس آن سر مطهر را در میان طشت

نهادند و رو به خرابه آوردند که ای گروه اسیران سر حسین آمد[1]

(فأتوا بها الطشت يلمع نوره کالشمس بل‌هو فوقهافي‌البهجة)

(مژده زینب که شب هجر بپایان آمد
بخرابه سر سالار شهیدان آمد)

(چشم بگشا دمی ای عابد بیمار هم
که ترا بهر عیادت شه خوبان آمد)

(ای سکینه به نثار سر باب آور جان
کز فلك بانگ غم وناله وافغان آمد)

سرمطهر را گرفتند آوردند درحضور آن‌مظلومه نهادند وپرده را از روی آن سر برداشتند پرسید (ما هذا الرأس) این سر کیست؟ گفتند این بابت حسین است.

(۱) در کتاب رقیه ص۵۸ جناب آقای فلسفی لطفی‌زاده دام‌ظله از تذکرةالشهداء یزدی ص۳۳۱ اینطور نقل می‌کنند که طاهر بن حارث می‌گوید: من در نزد تخت یزید شبی نشسته بودم یکمرتبه دیدم که یزید خوابش برد و پاسی از شب گذشت که به یکبار صدای شیون و نالهٔ زنان از خرابه بلند شد پس دیدم سر منور امام حسین(ع) را که در میان طشت طلا پیش روی یزید بود مقدار چهار ارش (که دو متر می‌شود) بلند شد و در هوا ایستاد مانند ابر بهاران گریان و روی به درگاه ملك منان نموده وعرض کرد (اللهم هؤلاء اولادنا واکبادنا وهؤلاء اصحابنا) ای خدا اینان اولاد ما و پاره‌جگر ما هستند واینان یاران ما می‌باشند پس لرزه بر من افتاد و شروع نمودم به گریه کردن پس از شدت فریاد و شیون اهل‌بیت که در خرابه بود یزید بیدارشد وسر منور همچنان در میان هوا ایستاده‌بود به یزید فرمود: ای‌یزید من در حق تو چه بدی کرده بودم که با من این همه ستم کردی یعنی رقیه مرا یتیم کردی پس‌عرض کرد خدایا داد مرا از یزید بگیر، پس لرزه بر اندام یزید افتاد و پرسید چه صدای ناله وگریه است؟ گفتند صغیره حسین پدر را در خواب دیده هر چند او را تسلیت می‌دهند آرام نمی‌گیرد و پدر را می‌طلبد یزید گفت سر پدرش را به نزدش ببرید چون طفل است مرده را از زنده تمیز نمی‌دهد پس غلامان سر را در میان طبقی گذاشتند وحوله‌ای بر آن سر انداختند آوردند در خرابه وگفتند:

(که ای گروه اسیران سرحسین آمد سپاه تعزیه سردار عالمین آمد)
(تمام اهل حریمش کنند استقبال که‌می‌رسد سرمسندنشین‌عزوجلال)الخ

(این همان است که دردامن او جای تو بود
بس زانوی او منزل وماوای تو بود)

خود را بر آن سر مطهر انداخت شروع کرد صورت پدر را بوسیدن و برسروسینه زدن، آنقدر بادستهای کوچك خود به‌دهانش زد که پر از خون شد. در منتخب گوید: (وهی تقول یا ابتاه من ذا الذي خضبتك بدمائك؟ یا ابتاه من ذا الذی قطع وریدیك) پدر ترا کی بخون خضابت کرد، پدر کی رگهای گلویت را برید. (یا ابتاه من ذا الذي ایتمني علی صغر سني یا أبتاه من للیتیمة حتی تکبر)

ای پدرکی مرا در کوچکی یتیم‌کرد؟ پدر بعد از تودختر یتیمه ترا کی پرستاری کند تا بزرگ شود.

(یا ابتاه من للنساء الحاسرات؟ یاابتاه من للارامل المسبیات) ای پدر این زنان سر برهنه را کی نگاه‌داری کند؟ ای پدر این‌زنان بیوه را که توجه نماید؟ (یا ابتاه من للعیون الباکیات، یا ابتاه من للشعور المنشورات، یاابتاه من‌بعدك واخیبتاه، من‌بعدك واغربتاه) ای پدر این چشمهای گریان واین جسمهای عریان واین غریبان از وطن دورافتاده با موهای پریشان چه کنند؟ ای پدر بعد از تو داد از غریبی و نا امیدی.

(یا ابتاه لیتنی کنت لك الفداء، لیتنی کنت قبل هذا الیوم عمیاء یا ابتاه لیتنی وسدت الثری ولا آری شیبك مخضباً بالدماء) ای پدر کاشکی من فدای تو می‌شدم، ای پدر کاش کور می‌بودم ای کاش در زیر گل فرو می‌رفتم وریش ترا غرق خون نمی‌دیدم.

(من بودم و لطف تو و صدگونه عزیزی
چون شد که ترا دختر تو از نظر افتاد)

(از غصه سرم بر سر زانوست همه روز
در شام ز بس عشق پدر بر سرم افتاد)

ومتصل آن يتيمهٔ صغيره نوحه‌گری می‌کرد واشک می‌ریخت تا آنکه نفسش به شماره افتاده گریه راه گلویش را گرفت مثل مرغ سرکنده گاهی سر را به طرف راست وگاهی بطرف چپ می‌گذاشت ومی‌بوسید و ناله می‌کرد، وریش پر خون پدر را می‌گرفت و پاك می‌کرد، بسکه آن سر تر و تازه بودگویا تازه بریده‌اند، هر چه‌خون گلو را پاك می‌کرد دوباره رنگین می‌شد. زنها اطراف آن دختر را گرفته بودند همه پی بهانه می‌گشتند که برای آقا گریه کنند، وقتی می‌گفت باباجان این زنان جوان‌مرده چه کنند شیون از همه بلند می‌شد. (ثم انها وضعت فمها علی فمه الشريف وبكت طويلا) پس آن صغیره لب بر لب پدر نهاد و گریهٔ طولانی کرد (فنادا‌ها الرأس بنيه الي الي هلمي فانا لك بالانتظار) صدائی از سر مطهر بگوش آن‌دختر رسیدکه نوردیده بیابیا بسوی ما که درانتظار توام. چون این صدای هوش‌ربا بگوش آن مخدره رسید بیهوشی به او رخ داد که دیگر به هوش نیامد همین که او را حرکت دادند دیدند مرده است.

صدای شیون از اهل‌بیت رسالت بلند، درآن خرابهٔ ویران‌چنان شیون وافغان نمودند که تمام همسایگان خبر شدند، رو به خرابه آوردند و با دختران فاطمه به گریه درآمدند، مثل روز قتل امام حسین(ع) عزا بر سر پا نمودند، محض خاطر خدا غساله آوردند وکافور وکفن حاضر نمودند، چراغ آوردند آن معصومه را برهنه کرده روی تخته انداختند، غساله مشغول غسل دادن و زنان بسر وسینه زدن، بعد از غسل در همان پیراهن پاره کفن کردند و در

همان خرابه بخاك سپردند.

روزی که اهل‌بیت از شام مراجعت کردند زینب تا بدر خرابه رسید سر از محمل بیرون آورد و رو به زنان شامی نمود وفرمود: یك امانتی از ما در این خرابه مانده جان شما وجان این امانت گاه گاهی سرقبرش بیائید و آبی برمزارش بپاشید وچراغی روشن کنید.

(قبر رقیه علیهاالسلام را آب گرفته)

درمنتخب‌التواریخ ص۳۸۸فرموده: عالم‌جلیل‌شیخ‌محمدعلی‌شامی که از جملهٔ علماء ومحصلین نجف اشرف است به حقیر فرمود: که جد امی بلاواسطهٔ من جناب آقا سید ابراهیم دمشقی که نسبش منتهی می‌شود به سید مرتضی علم الهدی و سن شریفش علاوه بر نود بود و بسیار شریف ومحترم بود سه دختر داشتند واولاد ذکور نداشتند.

شبی دختر بزرگشان در خواب دید جناب رقیه بنت‌الحسین علیه‌السلام را که فرمود: به پدرت بگو به والی بگوید آب افتاده میان قبر ولحد من و بدن من در اذیت است، بگو بیاید و قبر و لحد مرا تعمیرکنند. دخترش به‌سید عرض‌کرد. سیدازترس‌حضرات‌اهل تسنن بخواب اثری مترتب ننمود.

شب دوم دختر وسطی سید همین خواب را دید باز به پدر گفت. ترتیب اثری نداد.

شب سوم دختر کوچك سید همین خواب را دید و به پدر گفت ایضاً ترتیب اثری نداد.

شب چهارم خود سید مخدره رقیه را در خواب دید که بطریق

عتاب فرمودند: چرا والی را خبردار نکردی؟.

سید بیدار شد صبح رفت نزد والی شام و خوابش را به والی شام نقل کرد. والی امر کرد علماء وصلحاء شام از سنی و شیعه بروند وغسل کنند ولباسهای نظیف در بر کنند بدست هرکس قفل درب حرم مقدسه باز شد همان کس برود و قبر او را نبش کند و جسد مطهره را بیرون بیاورد تا قبر مطهر را تعمیر کنند بزرگان وصلحاء از شیعه و سنی در کمال آداب غسل کردند و لباس نظیف در بر کردند قفل به دست هیچیك باز نشد مگر بدست مرحوم سید بعد که مشرف میان حرم شدند کلنگ هیچیك بەزمین اثرنکرد مگر کلنگ سید ابراهیم، بعد حرم را خلوت کردند ولحد را شکافتند دیدند بدن نازنین مخدره میان لحد و کفن آن مخدره مکرمه صحیح و سالم است لکن آب‌زیادی میان لحد جمع‌شده، پس سیدبدن شریف مخدره را ازمیان لحد بیرون آورد وروی زانوی‌خود نهاد وسه‌روز همین قسم بالای زانوی خود نگه داشت ومتصل گریه‌می‌کرد تاآنکه لحد مخدره را از بنیاد تعمیر کردند، اوقات نماز که می‌شد سید بدن مخدره را بر بالای چیز نظیفی می‌گذاشت بعد از فراغ باز برمی‌داشت و بر زانو می‌نهاد تا آنکه از تعمیر قبر ولحد فارغ شدند، سید بدن مخدره را دفن کرد و از معجزهٔ این مخدره در این سه روز سید نه محتاج به غذا شد و نه محتاج به آب و نه محتاج به تجدید وضوء بعد که خواست مخدره را دفن کنند سید دعا کرد خداوند پسری به او مرحمت فرماید. دعای سید مستجاب شد و در این سن پیری خداوند پسری به او مرحمت فرمود مسمی به سید مصطفی، بعد والی تفصیل را به سلطان عبدالحمید نوشت او

هم تولیت زینبیه و مرقد شریف رقیه و مرقد شریف ام کلثوم و سکینه را به او واگذار نمود و فعلا هم آقای حاجی سید عباس پسر آقا سید مصطفی پسر آقا سید ابراهیم سابق‌الذکر متصدی تولیت این اماکن شریفه است انتهی. سپس فرموده گویا این قضیه در حدود سنهٔ هزار و دویست و وهشتاد بود.

(آمدن اهل بیت به حرمسرای یزید)

در نفس المهموم ص۴۵۹ و ناسخ ج۳ ص۱۵۸ وجلاء العیون مرحوم مجلسی ص۶۱۶ از ابی‌مخنف و دیگران روایت کنند که یزید امر کرد که سر آن سرور را بر در قصر شوم او نصب کردند واهل‌بیت آن حضرت را امرکرد که داخل خانهٔ آن‌ملعون شوندچون مخدرات اهل‌بیت عصمت وطهارت داخل خانه آن لعین شدند زنان آل‌ابی‌سفیان زیورهای خود را کندند ولباس ماتم پوشیدند، وصدا بگریه ونوحه بلند کردند و سه روز ماتم داشتند.

(پرخاش هند زوجهٔ یزید به یزید)

وهند دختر عبدالله بن عامر که درآنوقت زن‌یزید بود، وپیشتر درحبالهٔ حضرت امام‌حسین(ع) بود. پرده را درید واز خانه بیرون دوید وبه‌مجلس آن ملعون آمد در وقتی که مجمع عام بود گفت: ای یزید سرمبارك‌فرزند فاطمه دختر رسول خدارا بردرخانهٔ من‌نصب کرده‌ای؟! یزید برجست و جامه بر سر او افکند و او را برگردانید وگفت: ای هند نوحه و زاری کن بر فرزند رسول خدا وبزرگ قریش که پسر زیاد لعین در امر او تعجیل کرد، و من به کشتن او

راضی نبودم[1] پس اهل‌بیت را در خانهٔ خود جا داد و در هر چاشت وشام حضرت امام زین‌العابدین(ع) را بر سر سفرهٔ خود می‌طلبید.

در ناسخ دارد: که حارسان ونگاهبانان را از مراقبت اهل‌بیت برداشت و ایشان را در کارهاشان به اختیار خویش گذاشت.

و در نفس المهموم ص ٤٦٠ گوید: وقیل یعنی بعضی‌ها گفته‌اند در دمشق حجره‌ها وخانه‌ها خالی کرد و هیچ زن هاشمیه وقرشیه در دمشق نماند مگر سیاه پوشید وهفت روز ماتم گرفتند.

در ارشاد: آنگاه امر کرد زنان را با علی بن الحسین(ع) در سرائی جداگانه فرود آورند و آن سرا پیوسته به سرای یزید بودو چند روز در آنجا بماندند.

(کلمات سید سجاد در جواب منهال)

در جلاء العیون ص۶۲۰ و ناسخ ج۳ ص۱۶۰ ولهوف مترجم ص۱۹۳ وانوار النعمانیه ج۳ ص۲۵۲ ونفس المهموم ص٤٥٩ ورياض القدس ج۲ ص۳۳۰ روایت کرده‌اند که روزی حضرت زین‌العابدین(ع) دربازارهای دمشق راه می‌رفت، منهال بن عمرو،

---

(۱) در محرق‌القلوب نراقی ص۳۱۹ بعد از نقل قصهٔ هند گوید: پس امر کرد نیزه‌ای که سر مبارک امام حسین(ع) بر آن بود. در برابر حجره‌ای که مجلس عیش او بود نصب کردند وچهل نفر را بر آن موکل گردانیـد یکی از آن چهل نفر نقـل می‌کند که چون شب درآمد، رفیقان همه بخواب رفتند من از بسکه معجزات عظیم از آن سر مبارك مشاهده کرده بودم دهشت عظیمی به من روی داده بوه خوابم نمی‌برد چون پاسی از شب گذشت صداهای عظیم از آسمان بلند شد و شنیدم کـه شخصی می‌گوید یا آدم اهبط تا آخر قصه که ما قبلا در ج۳ ص۱۸۸ به عنوان (قصهٔ آن‌کس که درکعبه طلب مغفرت می‌کرد) ذکرش کردیم تکرار نمی‌کنیم فقط فرقی که دارد در اول قصه است.

به آن حضرت رسید و پرسید (کیف امسیت یا ابن‌رسول‌الله صلی‌الله علیه وآله) چگونه شام کرده‌ای و چه حال داری؟ (و در انوار کیف اصبحت) حضرت فرمود: که شام کرده‌ام مانند بنی اسرائیل در آل فرعون که فرزندان ایشان را میکشتند و زنان ایشان را اسیر میکردند.

ای منهال: عرب برعجم فخر میکندکه محمد ازعربست وقریش بر سایر عرب فخر میکنند که آن حضرت از ایشان است، و ما را که اهل اوییم میکشند، و از درهای خود میرانند و غصب حق ما می‌نمایند و شهر بشهر می‌گردانند، پس راضی شده‌ایم به قضای خدا و میگوییم (انا لله وانا الیه راجعون).

در ریاض القدس ج۲ ص ۳۳۰ از انوار نعمانیه روایت کنند که منهال گفت من در کوچه و بازار دمشق عبور میکردم دیدم حضرت تکیه بر عصائی داده چون نگاه به ساق پای مبارکش نمودم دیدم کأنه دُو نیٍ خشکیده است و خون از ساق پای حضرت‌میریخت و آنقدر زرد و ضعیف بود که از دیدن صورت مبارکش گریه برمن مستولی شد پیش رفتم و عرض کردم یا ابن رسول الله کیف‌اصبحت دیدم حضرت به گریه افتاد و فرمود: چگونه میخواهی باشد حال کسی که اسیر و مغضوب یزید بن معاویه باشد: ای منهال زنان ما تا بحال شکم‌سیر نخوردند، وسرهای ایشان ازبرهنگی هنوزپوشیده نشده روز و شب آب و غذاشان نوحه وناله‌است. منهال مثل ما مثل بنی‌اسرائیل است الی آخر.

در لهوف دارد: خدای جزای خیر دهد به مهیار که شعری‌گفته

(یعظمون له اعواد منبره — وتحت ارجلهم اولاده وضعوا)
(تعظیم‌چوب‌منبراوراکنندولیک — اولاد اوفتاده ببین زیرگامشان

(بای حکم بنوه یتبعونکم وفخرکم انکم صحب له تبع)
(اولاداوچسان‌زشماپیروی‌کنند فخرشماست صحبت‌جدگرامشان)

(درخواست یزید کشتی گرفتن را)

درلهوف مترجم ص ۱۹٤ و نفس المهموم ص ٤٦۱ و ناسخ ج۲ ص ۳۲٤ و ج۳ ص ۱٦۰ و جلاءالعیون ص۶۲۰ در جلا گوید: روزی یزید امام زین العابدین و عمرو، فرزند امام حسن (ع) را طلبید و عمرو، کودك یازده ساله بود، به عمرو گفت: بافرزند من خالد کشتی بگیر، عمرو گفت کشتی به چه‌کار می‌آید اگر خواهی شجاعت ما را امتحان کنی کاردی بدست من و کاردی بدست او بده تا با او مقاتله کنیم. یزید گفت: این شجاعت‌را ازپدران به‌میراث داری انتهی.

ودر ناسخ ج۳ ص ۱٦۰ گوید: مکشوف باد که در بعضی از روایات[۱] به ما رسیده که یکروز یزید ملعون علی بن الحسین (ع) را گفت: هیچ توانی با پسر من خالد زورآزمائی کنی و او را در کشتی بیفکنی! گفت: من کشتی نتوانم، اگر خواهی او را کاردی ده و مرا نیز کاردی بخش تا به جای مصارعت (کشتی) منازعت آغازیم.[۲]

مرحوم سپهر فرموده چون این حدیث را در حق عمر بن حسن علیه السلام و عبدالله بن یزید استوار دانستم درذیل قصهٔ شهدای یوم طف نگاشتم.

مؤلف گوید: حقیر در رمزالمصیبة ج۲ ص ۱۸۷ ذکرش کردم مراجعه شود.

---

(۱) کما فی البحار ج٤٥ ص۱۷٥.
(۲) در بحار ج٤٥ ص۱۷٥ دارد که یزید گفت: اشهد انك ابن علی بن ابیطالب.

(فرمان یزید به خطیب در بدگوئی به آل پیغمبر (ص) و خطبهٔ حضرت سجاد (ع))

در لهوف مترجم ص ۱۸۷ ومنتخب طریحی ص ٤٩٦ و جلاء العیون ص ٦١٣ و نفس المهموم ص ٤٤٩ وابن نما ص ۱۰۲ و بحار ج٤٥ ص ۱۳۷ و ناسخ ج۳ ص ١٦١ ومقتل ابی مخنف‌مترجم ص۱۹۳ همه روایت کرده‌اند که یزید اگرچه در ظاهر اظهار پشیمانی میکرد و از اهل بیت به حسب ظاهر احترام میکرد ولکن خبث باطنی او وادار میکردکه آنچه بتواند اذیت وآزار به‌اهل‌بیت برساند لذا روزی امام سجاد علیه السلام را با خود به مسجد برد و در جنب خود او را جای داد، و خطیب را دستور داد که بر منبر بالا رود و از مناقب آل ابی سفیان هرچه میتواند بگوید: و امام امیرالمؤمنین علیه السلام و امام حسین علیه‌السلام را مذمت کنند.

خطیب هم بالا رفته و چندان که توانست در مدح آل ابی‌سفیان و بدگوئی از آل علی امیرالمؤمنین علیه السلام بجا آورد.(۱)

سید سجاد چون این کلمات بشنید بانگ بر خطیب زد. (وقال: وَيْلَكَ أَيُّهَا الْخاطِبُ: اِشْتَرَيْتَ مَرْضاةَ الْمَخْلُوقِ بِسَخَطِ الْخالِقِ، فَتَبَوَّءْ مَقْعَدَكَ مِنَ النارِ) فرمود: وای بر تو ای خطیب: خشنودی مخلوق را بر خشم خدای اختیار کردی، جایگاه خود را پر از آتش کرده‌ای آنگاه روی به یزید آورده و فرمود:

(یا یَزِیدُ ائْذَنْ حَتّیٰ أَصْعَدَ هٰذِهِ الْأَعْوادَ، فَأَتَكَلَّمَ بِکَلِماتٍ لِلّٰهِ فِیهِ رِضیً وَلِهٰؤُلاءِ الْجُلَساءِ أَجْرٌ) یعنی ای یزید: اجازه بده تامن براین چوبها (منبر) بالا روم و سخنی چند بگویم که خدا خشنود گردد و همگان مأجور گردند.

(۱) در لهوف مترجم‌دارد(اعلی‌المنابر تعلنون‌بسبه وبسیفه‌نصبت‌لکم اعوادها)
(بدگوئی از کسی بنمایند آشکار بر منبری که تیغ وی‌اش پایه بر فراشت)

و درمنتخب: دارد که فرمود: (سألتك بالله الا ماأذنت لي بالصعود على المنبر واتكلم بكلام لله فيه رضى وللامة فيه صلاح) يعنى ترا بخدا قسم اذن بده تا بر این منبر بالا روم وسخنی بگویم که رضایت خدا و صلاح امت باشد[۱].

در ناسخ دارد که یزید نپذیرفت، حاضران مجلس از اهل شام و دیگر بلاد دوست داشتند که آن جوان هاشمی برمنبر رود وبشنوند تا چه فرماید. گفتند: یا امیرالمؤمنین! چه زیان دارد؟ دستور بده تا بر منبر برآید و هنر خویش بنماید. یزید گفت: اگروی برفراز منبر جای کند جز برفضیحت آل ابوسفیان دم نزند. گفتند: یا یزید: از این کودك نورس چه آید؟ (فَقالَ: اِنَّهُ مِن اَهْلِ بَيْتٍ قَدْ زُقّوُا الْعِلْمَ زَقّاً) گفت: او از اهل بیتی است که او را از علم اطعام کرده‌اند چنانکه مرغان جوجه‌های خود را (خوراك میدهند) همه اصرار کردند ناچار اجازه داد اگر چه کراهت داشت.[۲]

و در کامل بهائی ج۲ ص ۲۹۹ گوید: امام زین العابدین گفت: با یزید لعین که مرا اجازت ده تادر روز جمعه خطبه بخوانم، گفت شاید (یعنی عیب ندارد) چون روز جمعه شد یك ملعونی را پیدا کرد که سخت فصیح و شوخ بود گفت: باید منبر روی و هرچه بر زبان آید ازبدگوئی علی وحسین بگوئی وثنا وشکرشیخین (ابوبکر و

---

(۱) در ریاض القدس ج۲ ص۳۲۷ این ابیات را نقل کند.

(پیروی نفس و هوا می‌کنی — راه‌حق این نیست‌خطا می‌کنی)

(در حق اخیار نکوئی مخن — مدحت اشرار چرا می‌کنی)

(آل عبا از همه فاضل‌ترند — ذم چنین قوم چرا می‌کنی)

(۲) در احتجاج ج۲ ص۳۱۱ گوید: یزید گفت: (یا علی اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة، وما رزق الله امیرالمؤمنین من الظفر فقال علی بن الحسین: ما اعرفنی بماتريد فصعد المنبر الخ).

عمر) تقریرکنی آن شخص برمنبر رفت و هرمحالی که مقدور بود گفت. امام گفت اجازت ده تا من نیز خطبه بخوانم لعین را ندامت و پشیمانی حاصل شد گفت نه، مردم بسیار شفاعت کردند قبول نکرد پس آن لعین معاویه گفت: ای پدر او درصغر سن است بگذار تا خطبه بخواند معلوم است که خطبهٔ او به چه رسد، یزید گفت: شما در کار این خاندان بشك اید ایشان را علم و فصاحت میراثی است من میترسم که از زیر این خطبه فتنه حاصل شود که وبال ما باشد عاقبت اجازت داد.

(خطبه حضرت سجاد (ع))

پس سید سجاد علیه السلام برمنبر صعود داد. مردم شام قاصی ودانی(۱) چشم بینا و گوش نیوشا(۲) بدو سپردند و آن حضرت پس از ستایش خداوند و درود و نیایش(۳) احمد محمود.

قالَ: أَيُّهَا النّاسُ! أُعطِيناسِتّاً وَفُضِّلْنا بِسَبْعٍ: أُعطِينَا الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالسَّماحَةَ وَالْفَصاحَةَ وَالشُّجاعَةَ وَالْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفُضِّلْنا بِأَنَّ مِنَّا النَّبِيِّ الْمُخْتار مُحَمَّدٌ وَمِنَّا الصِّدِّيقُ وَمِنَّا الطَّيارُ وَمِنّا أَسَدُ اللهِ وَأَسَدُ رَسُولِه وَمِنّا سِبطا هٰذِهِ الأُمَّةِ. مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي أَنْبَأْتُهُ بِحَسَبِي وَنَسَبِي. أَيُّهَا النّاسُ. أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمِنى، أَنا ابْنُ زَمْزَمَ وَالصَّفا، أَنَا ابْنُ مَنْ حَمَلَ الرُّكْنَ بِأَطْرافِ الرِّداءِ، أَنا ابْنُ خَيْرِ مَنْ اِئْتَزَرَ وَارْتَدى، أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنْ اِنْتَعَلَ وَاحْتَفى، أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنْ طافَ وَسَعى، أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنْ حَجَّ وَلَبّى، أَنَا ابْنُ مَنْ حُمِلَ عَلى

(۱) قاصی: دور. دانی: نزدیك (مقصود، دور و نزدیك نسبت به منبر یا شهر شام است)

(۲) نیوشا: شنوا.

(۳) نیایش: دعاء با تضرع وزاری.

الْبُراقِ فِي الْهَواءِ، أَنـا ابْـنُ مَنْ أُسْرِيَ بِـهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الاقْصىٰ، أَنَا ابْنُ مَنْ بَلَغَ بِهِ جِبْرَئيلُ إلىٰ سِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ، أَنَا ابْنُ مَنْ دَنىٰ فَتَدَلّٰى فَكانَ قـابَ قَـوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ، أَنـا ابْـنُ مَنْ صَلّىٰ بِمَلائِكَةِ السَّماءِ، أَنَا ابْـنُ مَنْ أَوْحىٰ إِلَيْهِ الْجَليلُ ما أَوْحىٰ، أَنـا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، أَنَا ابْنُ مَنْ ضَرَبَ خَراطيمَ الْخَلْقِ حَتّىٰ قالُوا: لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، أَنَا ابْنُ مَنْ ضَرَبَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ بِسَيْفَيْنِ وَطَعَنَ بِرُمْحَيْنِ وَهاجَرَ الْهِجْرَتَيْنِ وَبايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ وَقاتَلَ بِبَدْرٍ وَحُنَيْنٍ وَلَمْ يَكْفُرْ بِاللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، أَنَا ابْنُ صالِحِ الْمُؤْمِنينَ وَ وارِثِ النَّبِيّينَ وَقامِعِ الْمُلْحِدينَ وَيَعْسُوبِ الْمُسْلِمينَ وَنُورِ الْمُجاهِدينَ وَزَيْنِ الْعابِدينَ وَتاجِ الْبَكّائينَ وَأَصْبَرِ الصّابِرينَ وَأَفْضَلِ الْقائِمينَ مِنْ آلِ يٰسٓ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمينَ، أَنَا ابْنُ الْمُؤَيَّدِ بِجَبْرَئيلَ الْمَنْصُورِ بِميكائيلَ، أَنـا ابْـنُ الْمُحامي عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمينَ وَقـاتِلِ الْمارِقيـنَ وَالنّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمُجاهِدِ أَعْدائَهُ النّاصِبينَ وَأَفْخَرِ مَنْ مَشىٰ مِنْ قُـرَيْشٍ أَجْمَعينَ وَأَوَّلِ مَنْ أَجـابَ وَاسْتَجابَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِـهِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَأَوَّلِ السّابِقينَ وَقاصِمِ الْمُعْتَدينَ وَمُبيدِ الْمُشْرِكينَ وَسَهْمٍ عَنْ (مِنْ بحار) مَرامي اللهِ عَلَى الْمُنافِقينَ وَلِسانِ حِكْمَةِ الْعابِدينَ وَنـاصِرِ ديـنِ اللهِ وَوَلِيِّ أَمْرِ اللهِ وَبُسْتانِ حِكْمَةِ اللهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ، سَمِحٌ سَخِيٌّ بَهِيٌّ بُهْلُولٌ(۱) زَكِيٌّ أَبْطَحِيٌّ رَضِيٌّ مِقْدامٌ هُمـامٌ صابِـرٌ صَـوّامٌ مُهَذَّبٌ قَـوّامٌ قاطِعُ الْاَصْلابِ وَمُفَرِّقُ الْاَحْزابِ، أَرْبَطُهُمْ عِناناً وَأَثْبَتُهُمْ جَناناً وَأَمْضاهُمْ عَزيمَةً وَأَشَدُّهُمْ شَكيمَةً، أَسَدٌ باسِلٌ يَطْحَنُهُمْ فِي الْحُرُوبِ إِذا ازْدَلَفَتِ الْاَسِنَّةُ وَقَرُبَتِ الْاَعِنَّةُ طَحْنَ الرَّحىٰ وَيَذْرُوهُمْ فيها ذَرْوَ الرّيحِ الْهَشيمِ، لَيْثُ الْحِجازِ وَكَبْشُ الْعِـراقِ، مَكِّيٌّ مَـدَنِيٌّ خَيْفِيٌّ عَقَبِيٌّ بَـدْرِيٌّ أُحُدِيٌّ

---

(۱) بهلول: مهتر، جامع هرگونه خير.

شَجَرِيٌّ مُهاجِرِيٌّ مِنَ الْعَرَبِ سَيِّدُها وَمِنَ الْوَغا لَيْثُها، وارِثُ الْمَشْعَرَيْنِ وَأَبُو السِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، ذاكَ جَدّي عَلِيُّ بْنُ أَبيطالِبٍ.

ثُمَّ قالَ: أَنَا ابْنُ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، أَنَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّساءِ، أَنَا ابْنُ خَديجَةَ الْكُبْرىٰ، أَنَا ابْنُ الْمَقْتُولِ ظُلْماً، أَنَا ابْنُ الْمَجْزُوزِ الرَّأْسِ مِنَ الْقَفا، أَنَا ابْنُ الْعَطْشانِ حَتّىٰ قَضىٰ، أَنَا ابْنُ طَريحِ كَرْبَلا، أَنَا ابْنُ مَسْلُوبِ الْعِمامَةِ وَالرِّداءِ، أَنَا ابْنُ مَنْ بَكَتْ عَلَيْهِ مَلائِكَةُ السَّماءِ، أَنَا ابْنُ مَنْ ناحَتْ عَلَيْهِ الْجِنُّ فِي الْأَرْضِ وَالطَّيْرُ فِي الْهَواءِ، أَنَا ابْنُ مَنْ رَأْسُهُ عَلَى السِّنانِ يُهْدىٰ، أَنَا ابْنُ مَنْ حَرَمُهُ مِنَ الْعِراقِ إِلَى الشّامِ تُسْبىٰ. أَيُّهَا النّاسُ! إِنَّ اللهَ تَعالىٰ وَلَهُ الْحَمْدُ اِبْتَلانا أَهْلَ الْبَيْتِ بِبَلاءٍ حَسَنٍ حَيْثُ جَعَلَ رايَةَ الْهُدىٰ وَالْعَدْلِ وَالتُّقىٰ فينا وَجَعَلَ رايَةَ الضَّلالَةِ وَالرَّدىٰ في غَيْرِنا.

(ترجمه خطبهٔ حضرت سجاد علیه‌السلام)

خلاصهٔ این کلمات به فارسی چنین می‌آید میفرماید: خداوند ما را به علم و حلم وسماحت و فصاحت و شجاعت ممتاز نمود و دلهای مؤمنان را از محبت ماآکنده (پر) فرمود وما را باحمدمختار وحیدر کرار و جعفر طیار وحمزه سیدالشهداء وفرزندان پیغمبر ابومحمد وابو عبدالله (حسن و حسین) بر دیگر مردم فضیلت نهاد. آنکس که مرا نمی‌شناسد او را از حسب و نسب خود آگهی‌میدهم: منم پسر مکه و منی وپسر زمزم و صفا و پسر آن کسی کـه حجر-الاسود را حمل داد به دامان رداء[۱]؛ منم پسر آنکس کـه بـر بـراق مرحله پیمای گشت وآسمانها را به‌زیر پای درنوشد (درهم‌پیچید)،

(۱) رداء: عبا (این جمله اشاره به ساختن دیوار کعبه ونصب حجرالاسودتوسط حضرت رسول اکرم (ص) در سال سی‌ام عام الفیل میباشد).

منم پسر آنکس که جبرئیلش بسدرة المنتهی[1] کوچ داد وخداوندش سریر قرب به مقام اَوْ اَدْنی[2] نهاد، منم پسر آنکس که جبرئیلش به نیایش ودرود پرداخت و رب جلیلش خزانه وحی ساخت، منم پسر آنکس که کافران از بیم تیغ اوطریق حق گرفتند وکلمه (شهادتین) گفتند. منم پسر آنکس که در راه دین با دو سیف و دو سنان رزم همی‌زد: سیف وسنانی درتنزیل وسیف وسنانی در تأویل[3] منم پسر آنکس که با پیغمبر دوهجرت کرد: یکی درشعب‌ابوطالب و آن‌دیگر در یثرب[4]، منم پسر آنکس که با پیغمبر دو بیعت کرد: یکی درمکه هنگام انکار کفره[5] و آن دیگر در تحت شجره، منم پسر آنکس که جبرئیل او را مؤید[6] بود ومیکائیل نصرت فرمود، منم پسر آنکس که خوارج راازبن[7] برانداخت ولشکرطلحه وزبیررا پاک‌بپرداخت[8] و سپاه شام را دستخوش تیغ خون‌آشام ساخت[9]؛

(۱) سدرة المنتهی: مکانی است در یمین عرش که مطابق اخبار ائمه معصومین علیهم السلام، علم ملائکه و آدمیان تا آنجا میرسد و از آن بـه‌بعد کسی راجز ذات باری تعالی خبری نیست.

(۲) اشاره به آیه شریفه «فکان قاب قوسین او ادنی» میباشد و مقصود قضیـه معراج است.

(۳) مراد به سیف و سنان تنزیل، جنگهـای حضرت علی «ع» در زمان حضرت رسول صلوات‌الله علیه است که به حکم صریح قرآن کریم میباشد و مراد به سیف و سنان تأویل، جنگهای جمل، صفین و نهروان است که حکم آنها را از صریح ومحکم قرآن نمیتوان استفاده کرد.

(٤) یثرب: مدینه «مقصود هجرتی است که مبدء تاریخ اسلامست».

(٥) کفره، جمع کافر و مقصود از این دو بیعت، بیعت عقبه و رضوان است.

(٦) مؤید «بصیغه اسم فاعل» ناصر، معین.

(۷) از بن برانداخت: ریشه کن کرد.

(۸) اشاره به جنگک جمل است.

(۹) اشاره به جنگک صفین است.

و نیز فرمود: منم پسر فاطمهٔ زهرا و پسر سیدهٔ نساء و پسر خدیجهٔ کبری و منم پسر آنکس که جلباب حیوتش را بدست ظلم و ستم بدریدند[۱] و با لب تشنه سرش را از تن بریدند، منم پسر آنکس که جسد شریفش را در بیابان کربلا جریح وطریح[۲] افکندند وعمامه و ردا از تن مبارکش برآوردند، منم پسر آنکس که در ماتم او فریشتگان (فرشتگان) در آسمان به سوگواری نشستند وجن و انس در زمین بانگ ناله و زاری در پیوستند ومرغان هوا بهای‌های بگریستند، منم پسر آنکس که سرش را بر سنان نیزه شهر تا شهر بگردانیدند و اهلبیتش را از عراق به شام اسیر بردند. هان ای مردم! سپاس و ستایش خدای را که ما اهلبیت را به بلائی نیکو ممتحن[۳] داشت گاهی که رایت هدایت و عدالت وزهادت[٤] در میان ماجای داشت وعلم غوایت وضلالت[٥] وهلاکت در دست دیگران بود.

در خبر است[٦] که سید سجاد همچنان آنا و آنا میفرمود و مردم شام ازاصغای این کلمات (شنیدن) مصیبت‌آمیز وقصه های غم‌انگیز آشفته خاطر شدند و بانگ ناله و عویل دردادند و باعلی صوت بگریستند. یزیدملعون بیمناك شد که مبادا فتنه‌ای انگیخته شود و خونها ریخته گردد. بی‌توانی (بی‌درنگ) مؤذن را فرمان داد تا: سخن سید سجاد را قطع کرد و بانگ برداشت که «الله اکبر» آن

---

(۱) کنایه از شهادت حضرت سیدالشهداء «ع» است.

(۲) جریح: زخمدار. طریح: روی خاك افتاده.

(۳) ممتحن «بصیغهٔ اسم مفعول» آزموده شده.

(٤) زهادت: ترك دنیا پرهیزکاری

(٥) غوایت و ضلالت: گمراهی.

(٦) نفس المهموم از کامل بهائی این خبر را نقل میکند.

حضرت فرمود: هیـچ شيء بـزرگتر از خـدای نیست، چون گفت: «اشهد ان لا اله الا الله» فرمود: گوشت و پوست و خون من گواهی میدهد که جز او خدائی نیست. آنگاه مؤذن گفت: «اشهد ان محمداً رسول الله» سیدسجاد ازفراز (بالای) منبر روی بایزیدکرد وگفت: هان (آگاه باش) ای یزید! این محمد جد من است یا جد تست؟ اگر گوئی جد تست، سخنی به کذب کردی و کافر شدی، اگر گوئی جد من است، بگوی: تـا چرا عترت او را کشتی؟ یـزید پـاسخ نگفت، چون مؤذن از تقدیم اذان و اقامه بپرداخت، یزید بر جماعت تقدم جست و نماز ظهر بگذاشت.

و در ریاض القدس ج۲ ص ۳۲۹ گوید: (وفی نسخة من المقتل المخطوطة ثم بکی ورمی العمامة من رأسه بها الی المؤذن) حضرت عمامه خود را از سر برداشت و به جانب مؤذن انداخت و فرمود: ای مؤذن ترا به ذات خدا قسم میـدهم چنـد دقیقـه صبر کن. مؤذن آرام گرفت زین العابدین (ع) رو کرد به یزید و فرمود: یـا یزید محمد جد منست یا جد تو؟ اگر جد خود بدانی دروغ گفته و همه تکذیب تو میکنند، اگر جد منست و پیغمبر تو است پس چرا پسر پیغمبر خود را کشتی ومرا یتیم نمودی؟ یزید جواب بازنداد وگفت (لاحاجة لي فی الصلاة) من محتـاج بـه نماز نیستم نمـاز نخوانده برخاست از مسجد بیرون آمـد، مسجدبهم خـورد و امـام از منبر بزیر آمد مردم به گرد حضرت جمع شدند معذرت میخواستند.

(خطبهٔ دیگر)

در بحار ج ٤٥ ص ۱۷٤ و عوالم ج۱۷ ص ٤۰۹ از مناقب در کتاب احمر روایت کنند که اوزاعی گفته: چون علی بن حسین (ع)

را با سر پدرش در شام برای یزید آوردند به خطیب بلیغی گفت: دست این پسر را بگیر و ببر او را روی منبر و مردم راخبردارکن که پدرش و جدش چه رأی بدی داشتند و از حق جدا شدند و برما ستم کردند. (خطیب بالای منبر رفته) و هر بدی که بود به ایشان نسبت داد.

پس چون خطیب از منبر بزیر آمد. علی بن الحسین (ع) بلند شدند و حمد و ثنای خدای بجا آورد و درود بر پیغمبر خدا به نحو مختصر فرستاد سپس فرمود:

معاشر الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم‌يعرفني فأنا اعرفه نفسي: أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن المروة والصفا، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لايخفى، أنا ابن من علا فاستعلا، فجاز سدرة المنتهى، وكان من ربه كقاب قوسين أو ادنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى، أنا ابن من اسرى به من‌المسجدالحرام الى المسجد الاقصى، انا ابن‌علي المرتضى، أناابن فاطمة‌الزهراء، أنا ابن خديجة الكبرى، أنا ابن المقتول ظلما، أنا ابن المجزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتى قضى، اناابن‌طريح‌كربلا، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء، أناابن‌من بكت‌عليه ملائكة‌السماء، أناابن من‌ناحت عليه الجن في‌الارض والطير في الهواء، أنا ابن‌من رأسه على السنان يهدى، أنا ابن من حرمه من العراق الى الشام تسبى، ايها الناس ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا اهل البيت ببلاء حسن، حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا، وجعل راية الضلالة والردى في غيرنا. فضلنا اهل البيت بست خصال: فضلنا بالعلم، والشجاعةوالسماحة والمحبة، والمحلة في‌قلوب المؤمنين،

وآتانا مـا لم يؤت احد من العالمين من قبلنا فينـا مختلف الملائكة، وتنزيل الكتب.

قال: فلم يفرغ حتى قال المؤذن: الله اكبر [فقال علي: الله‌اكبر كبيراً فقال المؤذن] اشهد ان لا اله الا الله فقـال علي: اشهد بما تشهد به.

فلما قال المؤذن: اشهد ان‌محمداً رسول الله، قال علي: يايزيد هذا جدى أو جدك؟ فان قلت: جدك فقد كذبت، وان قلت جدى فلم قتلت ابي وسبيت حرمه وسبيتني؟ ثم‌قال: معاشر‌الناس: هل‌فيكم‌من ابوه‌وجده رسول‌الله؟ فعلت الاصوات بالبكـاء، فقـام اليه رجـل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائى، وفي رواية مكحول‌صاحب رسول الله صلى الله عليه‌وآله فقال له: كيف امسيت ياابن‌رسول الله؟ فقال: ويحك كيف امسيت؟ امسينا فيكم كهيئة بنى اسرائيل في آل فرعون، يذبحون ابنائهم ويستحيون نسائهم الاية. وامست العرب تفتخر على العجم بان محمداً منها وامست قريش تفتخر على العرب بان محمداً منها، وامسى آل محمـد مقهوريـن مخذوليـن، فالى الله نشكو كثرة عدونا وتفرق ذات بيننا وتظاهر الاعداء‌علينا.

(خواب سکینه و نقل آن برای‌یزید)

طریحی در منتخب ص ٤٩٤ ومثیر الاحزان ابن نما ص ١٠٤ ومقتل مترجم ابی‌مخنف ص ١٩١ و بحار ج ٤٥ ص ١٩٤ و عوالم ج١٧ ص ٤٢٠ ومنتهی الامال ص ٣١٧ ونفس المهموم ص ٤٥٣ وانوار النعمانیه ج٣ ص ٢٥٤ و جلاء العیون ص ٦١٧ و اسرار الشهادة ص ٥١٥ و ریاض القدس ج٢ ص ٣٢٢ ستون ٢ و ناسخ ج٣ ص١٦٨ همه‌این‌خواب را روایت‌کرده‌اند ولی با اندك‌تفاوتی.

مرحوم سپهر فرموده: چون در این ایام که یزید با اهل‌بیت با رفق و مدارا رفتار می‌کرد. حضرت سکینه روزی فرمود: ای یزید دیشب خوابی دیده‌ام که اگر گوش فرا کنی می‌گویم(۱) گفت بگو تا گوش دارم.

سکینه فرمود: دیشب بعد از نماز و دعا پاره‌ای از شب بیدار بودم و از کثرت گریه خسته شدم چون بخواب رفتم دیدم درهای آسمان گشوده گشت. خود را در نوری ساطع از آسمان تا زمین دیدم.

در جلا گوید: حوریان بسیار از بهشت به‌زیر آمدند، ناگاه باغی دیدم در نهایت سبزی و خرمی و به انواع گلها و ریاحین آراسته، ودر میان باغ قصری مشاهده کردم در نهایت بلندی وزینت، ناگاه پنج مرد پیر نورانی دیدم که داخل آن‌قصر شدند، از یکی ازحوریان پرسیدم که این قصر از کیست؟ گفت: این قصر پدر تو امام حسین علیه‌السلام است.

گفتم: آن پیران که رفتند کیستند؟ گفت: اول آدم و دوم نوح و سیم ابراهیم و چهارم موسی گفتم: پنجم که بود که از نهایت اندوه دست بر ریش خود گرفته بود؟

گفت: ای سکینه او را نشناختی؟ او جد توحضرت رسول بود.

گفتم: به کجا رفتند؟

گفت: به نزد پدر تو امام حسین رفتند. گفتم: والله می‌روم به نزد جد خود و حال خود را به او شکایت می‌کنم، در این اندیشه

---

(۱) در جلا. اگر رخصت میدهی برای تو نقل کنم.

بودم که ناگاه مرد خوش‌روئی دیدم، کـه با نهایت انـدوه و حزن ایستاده وشمشیری در دست دارد.

گفتم: این کیست؟ گفت: جـد تو علی بن ابی‌طالب است، پس بنزدیك او رفتم.

وبه‌روایت دیگر: بنزد حضرت رسول صلی الله علیه وآله رفتم و گفتم: یا جداه مردان ما را کشتند و خونهای ما را ریختند وحرمت ما را ضایع کردند، و ما را بر شتران برهنه سوار کردند و بنزد یزید بردند.

پس حضرت رسول (ص) مرا در برگرفت وگفت: ای پیغمبران خدا: می‌بینید که امت من با فرزندان من‌چه‌کرده‌اند. پس آن‌حوری به من گفت: ای سکینه شکایت بس است حضرت رسالت را به گریه درآوردی.

پس دست مرا گرفت وداخل قصر کرد، در آن‌قصر پنج‌زن دیدم در نهایت عظمت خلقت و حسن و صفا، و نور و بها، و در میان ایشان زنی بود ازهمه عظیمتر ونورانی‌تر وجامه‌های سیاه پوشیده بود، و موهای سر خود را پریشان کرده بود، و پیراهنی خون‌آلود در دست داشت، و هرگاه او برمی‌خواست ایشان برمی‌خواستند و هرگاه او می‌نشست ایشان می‌نشستند، و در هر باب حرمت او را رعایت می‌کردند.

از آن حوري پرسیدم که این خواتین معظمه کیستند؟

گفت: ای سکینه یکی حوا است، و دیگری مریم مادر عیسی، و دیگری خدیجه، ودیگری ساره زوجه ابراهیم خلیل.

و به روایتـی هاجر مادر اسماعیـل وآنکه پیراهن خون‌آلود در دست دارد و همه او را تعظیم می‌نمایند جدهٔ تو فاطمهٔ زهرا است.

پس به نزدیك جدهٔ بزرگوار خود رفتم و گفتم: ای جدهٔ بزرگوار؛ پدرم را کشتند و مرا یتیم کردند.

پس آن حضرت مرا به سینهٔ خود چسبانید و بسیار گریست و آن خواتین دیگر بسیار گریستند و گفتند ای فاطمه خدا حکم خواهد کرد میان تو و یزید، در روز قیامت.(۱)

ناگاه دیدم دری از آسمان گشوده شد و افواج ملائکه می‌آمدند و سر پدرم را زیارت می‌کردند و بالا می‌رفتند.

چون یزید این خواب را شنید طپانچه بر روی خود زد و گریست وگفت: (مالي ولقتل الحسين) مرا با قتل حسین چکار بود.

و به روایت دیگر اعتنائی به آن خواب نکرد و برخواست.

(خواب دیدن هند زن یزید)

در جلاء العیون ص ٦٢١ و ناسخ ج۳ ص۱۷۱ و بحار ج٤٥ ص۱۹٦ وعوالم ج۱۷ ص٤۲۲.

در جلاء گوید: در بعضی از کتب معتبره روایت کرده‌اند که هند زن یزید(۲) گفت: که چون سرهای شهدای کربلا را بـه شام آوردند شبی در خواب دیدم که دری از آسمان گشوده شد وفوج‌فوج ملائکه نازل می‌شدند و دربرابر سر مبارك حضرت امام حسین می‌ایستادند

---

(۱) در ناسخ و مثیر الاحزان گوید: پس روی به من آورد و فرمود: ای سکینه: ساکت باش کـه جگر مرا مجروح کردی و قطع کـردی رگ قلب مرا اینك پیراهن خون‌آلود پدرت حسین است از خود جدا نخواهم کرد تا وقتی که خدای را ملاقات کنم الخ.

ودر ابن نما دارد که از خواب بیدار شدم و خواستم این خواب را کتمان کنم و به‌اهل بیتم حدیث کردم پس بین مردم فاش شد.

(۲) در جلا ص ٦١٦ دارد که هند دختر عبدالله بن عامر که درآن وقت زن یزید بود و پیش‌تر در حباله حضرت امام حسین (ع) بوده الخ.

ومی‌گفتند: (السلام عليك يا اباعبدالله، السلام عليك يا ابن رسول الله) ناگاه دیدم‌که ابری ازآسمان به زیر آمد ومردان بسیار درمیان ابر بودند و در میان ایشان مردی بود در نهایت صباحت و نور و صفا، چون بر زمین رسید دوید و خود را به آن سر منور رسانید و لب ودندان او را می‌بوسید و نوحه و زاری می‌کرد و می‌گفت: ای فرزند دلبند من تورا از آب‌فرات منع کردند مگر ترا نشناختند ای فرزند گرامی من جد توام رسول خدا، واین پدر تست علی مرتضی، واین‌برادر تست حسن مجتبی واینها عموهای تواندجعفر طیار و عقیل. و حمزه و عباس ویك‌یك اهلبیت خود را می‌شمرد.

هند گفت: من از دهشت این حال خائف و ترسان بیدار شدم، چون به نزد سر آن بزرگوار رفتم دیدم که نور از آن سر منور به آسمان بالا می‌رفت، رفتم که یزید را بیدار کنم و او را بر خواب خود مطلع گردانم او را در جای خود نیافتم چون تفحص کردم دیدم که به خانهٔ تاریکی درآمده است و رو به دیوار نشسته است، و با غایت بیم واندوه و خوف می‌گوید: (مالي وللحسين) مرا با حسین چکار بود. چون خواب مرا شنید غم و ترس او دو مقابل شد، سر بزیر افکند وجواب نگفت.

چون صبح شد اهل‌بیت رسالت را طلبید وایشان را میان ماندن در شام با حرمت وکرامت وبرگشتن بسوی مدینه باصحت وسلامت مخیر گردانید.

گفتند اول می‌خواهیم ما را رخصت دهی که به ماتم و تعزیهٔ آن امام مظلوم قیام نمائیم گفت: آنچه خواهید بکنید خانه‌ای برای ایشان مقرر کرد و ایشان جامه‌های سیاه پوشیدند وهر که در شام بود ازقریش وبنی‌هاشم باایشان‌درماتم وزاری‌وتعزیت وسوگواری

موافقت کردند و تا هفت روز بر آن جناب ندبه و نوحه و زاری کردند[۱].

ودر روز هشتم ایشان را طلبید و نوازش و عذرخواهی نمود.

(فصل ٨٤)

(در مهیا ساختن اسباب سفر اهل‌بیت برای مراجعت از شام)

در محن‌الابرار ج۲ ص۱۰٦ گوید: چون اهل شام بعضی از معجزات با هرات و خوارق عادات از سر مقدس دیدند، ودیدند که ارباب ملل خارجه وعلمای یهود ونصاری زبان طعن وملامت و سرزنش ومذمت براهل اسلام‌گشوده‌اند وبسبب کشتن فرزند پیغمبر واسیر نمودن اهل‌بیت رسالت بدنامی مسلمانان ورد زبان کافران گردید. بناچاری در مجالس ومحافل زبان طعن بر یزید گشودند، بعضی سخنان در میان خودشان آشکار ساختند اگر چه آن ملعونان در اول کار بسبب کشته شدن سید ابرار شادی می‌کردند.

(۱) درمحرق‌القلوب نراقی ص۳۳۱ دارد که‌فرموده درکتابی‌به‌نظرحقیررسیده که زینب خاتون از یزید خواهش نمود که سرهای شهدا را به مجلس تعزیهٔ ایشان بفرستد قبول نمود گفت: هرچه خواهید بکنید و خانه‌ای از برای ایشان مقرر نمود پس زنان بنو هاشم و قریش که در شام بودند لباسهای سیاه پوشیدند و به اتفاق مصیبت زدگان کربلا در تعزیت کوشیدند و یزید امر کرد که سرهای شهدا را بر طبقها گذاشتند به مجلس اهل بیت فرستاد، درحینی که مجلس ماتم منعقد شده‌بود سرها را حاضرکردند غلغله وفریاد و ناله در میان اهل‌بیت افتاد وفغان از زمین و آسمان برآمد زینب خاتون از جا جست و سر جناب سید الشهداء را برداشته برسینه گرفت. وام‌کلثوم سر حضرت عباس را برداشته روبروی وی گذاشت و فاطمه سر برادر خود علی‌اکبر را برگرفت، و سکینه سر علی اصغر را برداشت و به دامن گذاشت و مادر قاسم سر قاسم را برداشت وهمه موها پریشان کرده و گریبان چاک زده آغاز گریه و زاری کردند و هفت روز آن بیکسان بر شهیدان کربلا نوحه وزاری نمودند و روز هشتم یزید ایشان را طلبید الخ).

تا آنجا که فرموده از جمله چیزهائی که سبب بیداری اهل شام از خواب غفلت شد خواب جناب سکینه و خطبهٔ امام سجاد(ع) در مجلس عام یزید بود، وچیزهای بسیار سبب تنبیه آن ملاعین شد، تا اینکه بروایت ابی‌مخنف[۱] که اهل شام دست از دکان و بازارها برداشتند وعزای آن‌حضرت را تازه نمودند. چون یزید پلید از کار مردم آگاهی یافت قرآن را دستور داد جزوه جزوه‌کردند، وچون اهل شام در مسجد جمع می‌شدند بعد از نماز جزوه‌ها را به مردم تقسیم می‌کردند تامشغول قرآن‌خواندن‌شده‌دیگرذکر بعض‌سخنان ننمایند.

و در آخردید هیچکار فائده نمی‌دهد. ازجهت این‌اسباب به‌صدد استخلاص اهل‌بیت رسالت افتاد.

(وعدهٔ یزید سه حاجت را برای امام سجاد)

مثیرالاحزان ص۱۰۶ ولهوف مترجم ص۱۹٤ وبحار ج٤۵ ص۱٤٤ وعوالم ج۱۷ ص٤٤٤ وناسخ ج۳ ص۱۷۲ همه نقل کنند که یزید اهل بیت رسول خدای را طلبید و به سید سجاد علیه‌السلام گفت: سه حاجت از من بخواه که کوتاهی درآن نکنم، سیدسجاد(ع) فرمود: حاجت اول من آن است که سر پدر من را به ما بده تا آن‌را زیارت کنیم.

دوم آنچه لشگریان از ما به غارت برده‌اند به ما باز گردان.

سوم اگر مرا خواهی کشت، امینی را با اهل بیت رسول خدا بفرستی که ایشان را بوجه نیکو به جانب مدینه برساند.

یزید گفت: اما دیدار سر پدر هرگز از برای تو میسر نخواهد شد، اماکشتن توهرگز بدست من‌نخواهد شد، من‌ترا معفو داشته‌ام،

(۱) مقتل ابی مخنف مترجم ص ۱۹۸.

و جز تو کسی ایشان را به مدینه نخواهد برد. و آنچه که از اموال شما به‌غارت برده‌اند من قیمت آن را دوچندان عوض می‌دهم.

سید سجاد(ع) فرمود: ما از مال تو چیزی نخواسته‌ایم، و اموال خود را که از ما ربوده‌اند بهر آن می‌خواهیم که اشیاء بافتنی‌های فاطمه دختر پیغمبر و مقنعهٔ او وقلادهٔ او، و پیراهن او در میان آن اشیاء است.

یزید چون این بشنید، دستور داد تا آن اشیاء را بیاورند و به ایشان بازدهند، ودویست دینار هم اضافه کرد. سید سجاد(ع) آن دینار را گرفت و بر فقراء پخش کرد.

آن گاه یزید روی به اهل‌بیت آورد وگفت: اگر شما را موافق می‌افتد در شهر شام در نزد من اقامت کنید و اگر نه به مدینه مراجعت بنمائید، گفتند مادوست می‌داریم که برحسین سوگواری کنیم. گفت مانعی ندارد تا آخر که گذشت.

(روانه کردن یزید اهل‌بیت را به‌مدینه)

در جلاء العیون ص۶۲۲ و ناسخ ج۳ ص۱۷۳ و عوالم ج۱۷ ص۴۲۲ روایت کنند که:

روز هشتم ایشان را طلبید، نوازش وعذرخواهی نمود وتکلیف ماندن در شام کرد. چون قبول نکردند محملهای مزین برای ایشان ترتیب داد و اموال برای خرجی ایشان حاضر کرد وگفت: اینها عوض آنچه است که به شما واقع شده.

و در ناسخ دارد که یزید روی به ام‌کلثوم کرد وگفت: (خذوا هذا المال عوض ما اصابکم) بگیرید این‌مال را در ازای آن‌مصائب که به شما وارد آمده.

(فقالت ام‌كلثوم: ما اقل حيائك: واصلب وجهك: تقتل أخي واهل‌بيتي وتعطيني‌عوضهم؟!) ام‌كلثوم فرمود: چه‌بسيار كم‌است حياء تو: چه بسيار سخت است پيشانی تو! برادر و اهل‌بيت مرا می‌كشی و عوض به من می‌دهی؟!

پس يزيد روی به سيد سجاد(ع) كرد وگفت: خداوند لعنت‌كند پسر مرجانه را، سوگند به خدای اگر من حاضر بودم آنچه حسين از من طلب می‌كرد عطا می‌كردم ومرگ را از وی دفع می‌كردم به هر چه قدرت داشتم اگر چه به هلاك بعضی از فرزندان من معلق بود. لكن قضای خدا را هيچ آفريده‌ای نتواند برگرداند.

اكنون هر حاجتی كه داشته باشی حاضرم هر چه خواهی از مدينه برای من بنويس.

در جلا گويد: بروايت شيخ مفيد وديگران يزيد نعمان‌بن بشير را كه ازاصحاب جناب‌رسول بود طلبيد وگفت: مردی ازاهل‌شام را كه به صلاح وسداد و امانت و ديانت موسوم باشد با ايشان همراه كن وكارسازی تهيهٔ سفر ايشان را بروجه نيكو به عمل‌آور وجمعی از حارسان با ايشان بفرست وبه‌روايت ديگر نعمان‌را همراه‌كرد(۱).

و در تذكرة الشهدا ص ۴۳۱ گويد: پس به روايتی روز هشتم ورودشان به شام بود كه محملهای ملوكانه برای آنها مهيا كرد و شترها برای آنها حاضر نمود گفت اسباب سفر شما را مهيا كردم به هر كجا اراده داريد از مكه يا مدينه يا موضعی ديگر تشريف ببريد. اهل‌بيت قبول فرمودند وگفتند ماخواهيم كه به سوی مدينه جد خود رويم.

---

(۱) در رياض القدس ج۲ ص ۳۳۶ گويد: يكی از رؤسا كه بعضی نام وی را نعمان بن بشير وبقولی عمرو بن خالد قريشی گفته‌اند روانه كرد الخ.

پس یزید به روایتی سی نفر(۱) و به روایتی پانصد نفر و به روایتی هزار نفر از سواران را با یکی‌ازسرکرده‌های خود به‌همراه اهل‌بیت مأمور داشت وسفارش بسیار درحق‌آنها‌نمود و آنها را از شهر شام با کمال احترام و اعظام بیرون کرد. الخ.

برائت جستن یزید از قتل حسین(ع) در نزد اهل شام و محاکمه سرهنگان کوفه

در روضة الشهداء ص۳۰۸ وریاض‌القدس ج۲ ص۳۳۲ وناسخ ج۳ ص۱۷۲ روایت کنندکه یزید گفت: یاابن‌الحسین ازمن‌حاجتی بخواه تا روا کنم، گفت قاتل پدرم را به من بده تا بکشم.

یزید سرداران‌کوفه را طلبیدوگفت: حسین‌را که‌کشته؟ گفتند خولی بن یزید، یزید دستور داد تا او را حاضر کردند پرسید که حسین را تو کشتی؟ چون خولی سیاست بشیر بن مالك را دیده بود بترسید وگفت: حاشا مرا با کشتن حسین چکار است.

پس گفت: که کشت؟ گفتند سنان بن انس. او را آواز داد و پرسید که حسین را تو کشتی؟ گفت: نی و لعنت خدا بر قاتلان حسین باد.

یزید تند شد وگفت: پس او را که‌کشته است؟ گفتند: شمر بن ذی‌الجوشن، کس فرستاد تا شمر را آوردند، پرسید که حسین را تو کشتی؟ گفت: معاذالله.

یزید گفت: همهٔ مردمان متفق‌اند بر آنکه او را تو کشته‌ای، گفت: دروغ می‌گویند، غضب بر یزید مستولی شده پرسید که پس او را که کشته است؟

شمر گفت: من راست بگویم که حسین را که کشته است؟ آنکه

---

(۱) در قمقام ص ۳۰۲ سطر ۱۸ (سیصد مرد).

قبائل عرب را جمع کرد، و در بیت‌المال را بگشود، ولشگر را أسب و سلاح و نفقه داد، وگفت: بروید و با حسین جنگ کنید(۱).

یزید را انفعال (شرمندگی) عظیم دست داده گفت: برخیز که لعنت خدای بر همهٔ شما باد.

در اسرار الشهادة ص ۵۲۳ گوید: یزید وقتی فهمید اهل‌شام بدبین به او شده‌اند وکشتن امام حسین را به گردن او گذاشتند، امر کرد مردم در مسجد جامع جمع شوند وقتی‌جمع شدند رفت‌منبر وخطبه‌ای خواند وگفت: ای مردم شام خیال می‌کنید من حسین را کشته‌ام یا امر به کشتن او کرده‌ام؟ وحال آنکه ابن‌زیاد حسین را کشته، سپس گفت: به خدا قسم هرکس او را کشته من او را خواهم کشت.

پس احضار کرد آنهائی را که در قتل او حاضر بودند، چون همه جمع شدند رو کرد به شبث بن ربعی وگفت: وای بر تو، تو حسین را کشتی؟ یا من ترا امر کردم به کشتن او؟

شبث بن ربعی گفت: به خدا قسم من او را نکشتم و خدا لعنت کند کشندهٔ او را بلکه مصابر بن رهیبه او را کشت.

---

(۱) در ناسخ ج۳ ص۱۷۵ ومقتل مترجم ابی مخنف ص ۱۹۹ گوید: سرهنگان بیچاره ماندند و متفق‌الکلمه گفتند: قاتل حسین قیس بن ربیع بود. یزید روی به قیس کرد و گفت: تو کشتی حسین را؟ گفت: من نکشتم. گفت: وای بر شما پس کدام کس کشت؟ قیس گفت: یا امیرالمؤمنین اگر مرا امان میدهی میگویم: کیست کشنده حسین؟ گفت: بگوی که از برای تو امان است قیس گفت: حسین را نکشت الا آنکس که رایات جنگ را برافراخت و جیش از پی جیش روان ساخت. یزید گفت: آن کس کدام است؟ قیس گفت: والله ای یزید توئی و تو کشتی حسین رایزید خشمگین از جای برخاست و به سرای خویش رفت و سر حسین را در طشت زر گذاشت و بمندیلی محفوف (پیچیده) داشت ودر حجرهٔ خویش نهاد و لطمه بر چهرهٔ خود بزد و همی گفت: (مالی وقتل الحسین) مرا با کشتن حسین چکار؟

پس یزید ملتفت اوشد وگفت: وای برتو! تو حسین را کشتی؟ یا من ترا امر کردم بکشتن او؟ گفت نه بخدا قیس بن ربیع او را کشت. پس یزید رو به او کرد و گفت: آیا تو حسین را کشتی؟ یا من ترا امر به کشتن او کردم؟ گفت: نه گفت پس که او را کشت؟ گفت: شمر بن ذی‌الجوشن او را بکشت. پس یزید رو به طرف او کرد وگفت: آیا تو حسین را کشتی و یا من ترا امر به کشتن او کردم؟ گفت: نه، گفت: پس که او را کشت؟ گفت سنان بن انس نخعی، پس به او گفت: آیا توحسین را کشتی یامن ترا امر به‌کشتن او نمودم؟ گفت: نه، گفت: پس که او را کشت؟ گفت: خولی بن یزید اصبحی او را کشت. به خولی گفت تو حسین را کشتی یا من ترا امر به کشتن او نمودم؟ گفت نه.

پس یزید غضب شدیدی کرد وگفت وای بر شما هر یك حواله به دیگری می‌دهید و به هم نگاه می‌کنید: گفتند: قیس بن ربیع او را کشت: به او گفت: تو حسین را کشتی؟ گفت: نه، گفت وای بر شما پس که او را کشت؟ قیس گفت: ای امیرالمؤمنین من بـه تو بگویم چه کس او را کشت در امان هستم؟ گفت: آری گفت: به خدا قسم نکشت حسین را مگر کسی که پرچمها را بپا کرد واموال را بین مردم پخش نمود. ولشگری بعد از لشگری بفرستاد.

یزید گفت: او کیست؟ گفت: توئی به خدا قسم نکشت حسین را مگر تو.

یزید از گفتار او درغضب شد وبلندشد به قصر خود داخل شد و سر را گذاشت در طشتی و سرپوشی روی آن انداخت وبغل‌گرفت و داخل خانـهٔ تاریکی شد و بنا کـرد به سر و صورت خود زدن و می‌گفت: مرا با قتل حسین چکار بود؟! انتهی.

آنگه روی به امام زین‌العابدین(ع) آورد که حاجت دیگر بطلب. گفت: سر پدرم را به من ده با سرهای شهدا تا ببرم و به تنهای ایشان ملحق سازم، گفت: این حاجت رواست.

حاجت دیگر بخواه گفت: مرا بااهل‌بیت من اجازت فرمای تا به مدینه رویم، و بر سر روضهٔ جد بزرگوار خود صلوات الله وسلامه علیه به‌طاعت وعبادت‌مشغول شویم، گفت: این‌مراد هم‌حاصل‌است.

آرزوی دیگر درخواست کن. گفت: فردا روز آدینه (جمعه) است مرا اجازت فرمای تا بر منبر روم وخطبه بخوانم. گفت: این آرزویت نیز برآرم وخطابت فردا با تو گذارم، اما چون روز دیگر شد یزید از وعدهٔ خطابت امام پشیمان شده خطیب فصیح شامی را مقرر کرد که خطبه بخواند و منادی ندا کرد که همه کس در مسجد جامع حاضر شوند، و چون مردم به نماز جمعه حاضر شدند خطیب بر منبر رفته زبان به ستایش آل ابوسفیان بگشود، و در مذمت آل ابی‌طالب مبالغهٔ بسیار نمود. بطلان امام حسین را بیان کرد، و حقیقت و اولویت یزید را عیان (واضح) کرد، امام زین العابدین علیه السلام بیطاقت شده آواز داد که (یا شامی بئس خطیب القوم انت) ای مرد شامی بد خطیبی تو مر این قوم را و رضای مخلوق را بر سخط خالق اختیار نمودی و دین را به دنیای دون (پست) بدل کرده‌ای.

پس رو به یزید کرد که به وعده‌ای که مرا داده‌ای وفا کن و اجازت ده تا منبر روم و چنان خطبه‌ای که رضای خدا ورسول‌بدان باز بسته باشد بخوانم و شنوندگان را ثواب و اجر باشد.

یزید گفت: بر منبر رفتن حاجت نیست همین جا برپا ایستاده هر سخنی که خواهی بگوی، اهل دمشق به فغان آمدند و اشراف

شام برپای خاسته درخواست نمودند که میخواهیم که الفاظ و عبارات اهل حجاز بشنویم و ببینیم که فصاحت و بلاغت حجازیان تا چه مرتبه است.

یزید گفت: ای اهل شام این پسر از بنی هاشم است و ایشان افصح‌عربند مبادا که چون برمنبر رود آل‌ابوسفیان رامفتضح‌سازد وبنی امیه را سخنان ناسزا گوید:

اکابر شام گفتند او خردسال است چه تواند گفت: ما را هوس آنست که از جد خود سخنی نقل کند که در آن ما را موعظه و تذکره‌ای بود.

یزید التماس بزرگان را رد نتوانست کرد اجازت داد امام به بالای‌منبر برآمد وخطبه‌ای‌مشتمل برحمدالهی و نعت‌حضرت‌رسالت پناهی ادا فرمود تا آخر خطبه که ذکرش گذشت. ص۳۳۷

(ورود اهل بیت بار دیگر به کربلا و ملاقات با جابر)

آیا روز اربعین بوده یا نه اختلاف است (یك‌دسته از ارباب مقاتل) بنحو اطلاق فرموده‌اند از شام به کربلا رفتند اما چه‌روزی به کربلا رسیده‌اند معلوم نکرده‌اند مثلا:

(۱) در ترجمه مقتل ابی مخنف ص ۲۰۰ و اسرار الشهادة ص ۵۲۵ گوید: بهرحال یزید مال کثیری در مقابل آنچه که از آنان (در کربلا) غارت کرده بودند داد، و مقداری نیز زینت و زیور اضافه کرد، آنگاه دستور داد شترها را آوردند و خوابانیدند، و بهترین وزیباترین‌کجاوه برآن‌شتران بستند ویکی ازساربانهایش را به ساربانی گماشت و پانصد سوار نیز به همراه کرد، و دستور

حرکت به مدینه را داد واز دمشق به‌راه‌افتادند، آن ساربان، گاهی از آنان جلوتر و گاهی عقب‌تر می‌رفت، و در راه با آنـان خوش صحبت بود و همراهی میکرد و خدمت لایق ومناسب نسبت به‌آنان بجا می‌آورد.

در بین راه اهل بیت (ع) فرمودند ما را از کربلا عبور بده و ساربان آنـان را به کربلا برد. در کربلا اهل بیت (ع) جابر بن عبدالله انصاری را با جماعتی که به زیارت امام حسین (ع) آمده بودند ملاقات کردند.

همین که کنار قبور شهداء رسیدند از محملها بزیر آمدند و حزن آنـان تجدید شد و گریبانها چاك زدند و موها را پریشان کردند و غم و اندوهی که در دلها پنهان شده بود آشکار کردند، چند روزی در کنار قبر سید الشهداء(ع) و سایر شهدا(ع) اقامت کردند و سپس از آنجا به سوی مدینه کوچ کردند.

(۲) و در مثیر الاحزان ابن نما ص ۱۰۷ گوید: چون عبور عیال امام حسین (ع) به کربلا افتاد دیدند جابر بن عبدالله‌انصاری با جماعتی از بنی هاشم برای زیارت آن حضرت آمده‌اند در یك وقت این‌اتفاق افتاده‌بود، پس بنای‌نوحه و ناله وشیون راگذاشتند.

(۳) و در لهوف مترجم ص ۱۹٦ و بحار ج٤٥ ص١٤٦ ونفس المهموم ص ٤٦٧ ومحن الابرار ج۲ ص ۱۱۱ و اسرار الشهادة ص ٥۲٥ گوید: چون زنان وعیال امام‌حسین(ع) از شام‌بازگشتند و به کشور عراق رسیدند به راهنمای قافله گفتند: ما را از راه کربلا ببرید، پس آمدند تابه‌قتلگاه‌رسیدند، دیدند جابر بن‌عبدالله انصاری و جمعی از بنی هاشم و مردانی از اولاد پیغمبر صلی‌الله علیه وآله آمده‌اند برای زیارت قبر حسین علیه السلام پس همگی

به یك هنگام در آن سرزمین گردآمدند وباگریه واندوه وسینه‌زنی با هم ملاقات کردند، و مجلس عزائی که دلها را جریحه‌دار میکرد برپا نمودند، و زنانی که در آن نواحی بودند، جمع شدند، و چند روزی بهمین منوال گذشت.

(٤) و در جلاء العیون ص ٦٢٢ گوید: چون روانه شدند و به نزدیك عراق رسیدند از آن مردی‌که برای‌رفاقت ایشان مأمور بود التماس کردند که ایشان را به کربلا برد، و از آنجا متوجه مدینه گردند، او مضایقه نکرد، چون به کربلا رسیدند در آن روز جابر ابن عبدالله انصاری و گروهی ازبنی هاشم واقارب آن امام مظلوم به زیارت آن حضرت آمده بودند. در آن موضع شریف یکدیگر را ملاقات کردند. و نوحه و زاری بسیار کردند وجمعی‌کثیر از زنان اهل دهات و نواحی جمع شدند و به مراسم تعزیت و ماتم قیام نمودند و از آنجا متوجه مدینه شدند.

(و یك دسته از ناقلین) تصریح کرده‌اند روز بیستم صفر که روز اربعین و چهلم امام حسین علیه السلام بود به کربلا رسیدند ولی بعد از نقل فرموده‌اند بعید است مثل اینکه:

(١) در اقبال سید بن طاووس ص ۵۸۹[1] دارد که در مصباح یافتم[2] حرم امام حسین (ع) روز بیستم صفر باعلی بن‌الحسین(ع) به مدینه رسیدند. و در غیر مصباح دارد که ایشان در بازگشت از شام روز بیستم ماه صفر به کربلا رسیدند وهر دو بعید است الخ.

(۲) و در زاد المعاد مرحوم مجلسی در اعمال ماه صفر گوید: روز بیستم این ماه مشهور است به روز اربعین یعنی چهلم‌شهادت

(۱) کما فی البحار ج۱۰۱ ص ۳۳۵ ایضا.

(۲) یعنی مصباح المتهجد شیخ طوسی ص ۵۵۱.

سید الشهدا صلوات الله علیه است و بعد از نقل زیارت اربعین فرموده بدانکه مشهور آن است که سبب تأکید زیارت آن حضرت در این روز آن است که امام زین العابدین (ع) با سایر اهل بیت در این روز بعد از مراجعت از شام به کربلای معلا وارد شدند و سرهای مقدس شهدا را به بدنهای مطهر ایشان ملحق کردند واین بسیار بعید است. که روز ۲۰ صفر بکربلا رسیده باشند بلکه ابعد است.

(ویکدسته بدون تردید قائل شدندکه ورود اهل‌بیت روز اربعین بوده)

(۱) در جنات الخلود ص ٤٤ گوید: و در بیستم این ماه (یعنی صفر) اسیران اهل بیت به کربلا آمدند و سرها را به بدنها ملحق ساختند، و به جابر بن عبدالله که از برای زیارت آمده بودبرخورد کردند.

(۲) و در روضة الشهدا ص ۳۱۲ گوید: امام زین العابدین علیه السلام سر پدر بزرگوار را و با سرهای دیگر فرا گرفته به کربلا رفت و در بیستم ماه صفر سرآن‌سرور، به‌بدن اطهرانضمام یافت و سرهای شهدای دیگر نیز به أبدان ایشان پیوست، الخ.

(۳) و در منتخب طریحی ص ٤۹۸ گوید: پس زنها به راهنما گفتند ترا به خدا قسم ماها را از کربلا عبور بده او هم قبول‌کرد، وچون به‌قتلگاه رسیدند روز بیستم صفر بود، جابر بن عبدالله انصاری را با جماعتی از بنی هاشم آنجا ملاقات کردند و شروع به گریه و ناله و شیون نمودند و تا سه روز ماتم عزا برپا کردند الخ.

(٤) و دراولین اربعین ص۳۷۳ از شیخ بهائی در رساله توضیح المقاصد نقل کند که روز اربعین جابر بن عبدالله انصاری برای زیارت به کربلا آمده و اتفاق افتاد که همان روز اهل بیت ازشام به کربلا آمدند.

(٥) ودرتذکرة‌الشهداءص٤۳۷ ازاسفرائینی نقل‌کنندکه‌اهل بیت گفتند ای نعمان ترا بخدا قسم میدهیم که ما را ازراه‌کربلا ببر تا باکشتگان خود تجدید عهدی نمائیم گفت: بدیده منت دارم پس آنها را به کربلا آورد در روز بیستم ماه صفرکه ازشهادت‌حضرت چهل روز گذشته بود و از این جهت این روز را اربعین گویند.

(ویکدسته) تصریح کرده‌اند که اهل بیت از شام حرکت‌کردند و روز بیستم صفر به مدینه رسیدند. مثلا:

(۱) در مصباح المتهجد شیخ طوسی ص٥٥۱ ومصباح کفعمی ص ٥۱۰ ازشیخ طوسی واقبال سید بن طاووس ص ٥۸۹ ایضاً از شیخ طوسی نقل کنندکه فرمودند: روزبیستم‌صفر حرم امام‌حسین علیه السلام از شام به‌مدینه رسول‌الله صلی‌الله علیه وآله رسیدند.

(۲) در مفاتیح الجنان حاج شیخ عباس قمی ص ۲۹۳ فرموده روز بیستم صفر روز اربعین و بقول شیخین (شیخ مفید و شیخ طوسی) روزبازگشت حرم امام‌حسین است ازشام به مدینه الخ.

(ویکدسته) تصریح کرده‌اند که اهل بیت از شام حرکت‌کردند و به مدینه رفتند و روزش را تعیین نکرده‌اند کمافی‌الارشاد شیخ مفید ص۲٤٦ سطر آخر گوید: پس‌یزید نعمان بن‌بشیر راخواست و به او گفت: اسباب حرکت این زنان را آماده کن برای رفتن به مدینه. و چون خواست ایشان را بفرستد علی‌بن‌الحسین راخواست وجائی را خلوت کرد و گفت: خدا لعنت کند پسر مرجانه را بخدا

قسم اگر من بودم پدرت هرچه میخواست می‌پذیرفتم و تا میتوانستم مرگ را از او دور میکردم اما خدا چنین تقدیر کرده بود، و چون به مدینه بازگشتی از آنجاسوی من نامه‌نویس و هر حاجت‌که داری بخواه. وخلعت برای او و خاندان رسالت مقرر کرد، و از جمله نعمان بن بشیر را همراه ایشان کرد و گفت: شبانه آنهارا ببرید، و تو خود اندکی دور از ایشان و در پی ایشان باش چنانکه چشم تو آنها را بیند و اگر در منزلی فرود آیند دورتر فرود آی، و خود با همراهان برگرد ایشان پاسبان باشید، ودرجائی دورتر فروآئید که اگر یکی از ایشان قضاء حاجتی یا وضوئی خواهد شرم نکند.

پس نعمان با ایشان روانه شد و با ایشان در منازل فرود می‌آمد ومهربانی میکرد، همانطوریکه یزید سفارش کرده بود و پاس ایشان میداشت تا به مدینه رسیدند انتهی ما فی الارشاد.

(عقیده صاحب ناسخ نسبت به مراجعت اهل بیت به کربلا در روز اربعین)

درناسخ ج۳ ص ۱۰۰ وص۱۷۵ چیزی‌را فرموده که‌خلاصه‌اش این است که ثقات محدثین و مورخین متفقند که بعد از شهادت امام حسین (ع) عمر بن سعد اول سرها را به نزد ابن زیاد فرستاد وبعد از آن اهل‌بیت را به کوفه وارد کرد، وابن‌زیاد بعد ازشناعت وشماتت باسید سجاد واهل بیت دستورداد اهل‌بیت را به‌حبس‌خانه بردند و بعد از آن برای یزید نامه نوشت که تکلیف اهل‌بیت اسیر و سرهای بریده چیست؟

یزید دستوردادکه سرها واهل‌بیت‌را برای‌شام‌بفرست. قهراً تا

نامه بر (پست) به‌شام برود وجواب گرفته برگردد چند روزطول‌خواهد کشید و بعد از رسیدن دستور یزید به ابن زیاد و مهیا کردن ابن زیاد اسباب سفر اهل بیت را به طرف شام چهل روز میشود. پس روا باشد که بگوئیم چون اهل بیت را به طرف شام کوچ دادند روز اربعین که بیستم صفر باشد به کربلا رسیدند، و ناله و عویل برآوردند و از آن طرف جابر از مدینه به زیارت قبر امام حسین علیه السلام شتافته در کربلا هم‌دیگر را دیدار کردند.

ولکن اگر بگوئیم وقتی که اهل بیت از شام عازم مدینه بودند به کربلا آمدند و آن هم روز بیستم صفر بودکه روز اربعین باشد، نزد هیچ خردمندی پسندیده نباشد.

و در ص ۱۷۶ گوید: در هیچیك از کتب معتبره مرقوم نیست که اهل بیت روز اربعین شهادت سید الشهداء وارد کربلا شدند، و چون مقید به قید اربعین اول نباشد توانیم گفت: که درمراجعت از شام باره دیگر به کربلا آمدند. و اینکه در کتاب روضة الشهدا مرقوم استکه اهل بیت باسر سید الشهداء وسرهای دیگرشهیدان روز اربعین وارد کربلا شدند و از آنجا به مدینه آمدند، و صاحب حبیب السیر نیز پیروی ازآن‌کتاب نموده پسند هیچ خردمندنیفتد.

مؤلف گوید: سید بن طاووس هم در اقبال ص ۵۸۹ این قول ورود اربعین را بعید شمرده مرحوم مجلسی هم دربحار وزادالمعاد فرموده بسیار بعید است و هکذا دیگر از محدثین.

پس بعد از ملاحظه اقوال‌گذشته معلوم میشود هیچ‌یك رانتوان وحی منزل گرفت وبه نحو یقین یك‌طرف راثابت‌نمود، آنچه مسلم است اهل بیت به کربلا بازگشت نموده‌اند و جابر هم به زیارت آمده و بعضی فرموده جابر روز اربعین به کربلا مشرف شده، و در

کوفه میهمان جناب عطیه عوفی که خود از بزرگان کوفه است بوده و دفعات متعددی به زیارت آمده و ممکن است در یکی از این‌دفعات با زین العابدین (ع) ملاقات حاصل شده باشد که آن در غیر روز اربعین اتفاق افتاده باشد و این قول نه‌موجب کفر است و نه‌موجب فسق پس تاخت و تاز کردن وصاحب هر قولی صاحب قول دیگر را رد کردن و نسبت جهل و کم تدبری به ایشان دادن سزاوار نباشد چون مدرك هیچ یك وحی منزل نیست که مخالفش فاسق و دین خراب کن باشد.

مثل مرحوم حاجی نوری که نسبت به مرحوم دربندی و مرحوم ملا مهدی نراقی و یا بعض دیگر نسبت به جمیع علما از شیخ مفید گرفته تا حاجی نوری و مجلسی و محدث قمی و دیگران همه را به باد بی‌سوادی و بی‌اطلاعی داده نعوذ بالله من طغیان القلم واللسان پس چون نص صریحی از اهل بیت نرسیده و تواریخ و اقوال هم مختلف است هر کس هر قولی را پسندیده آن را اخذ کند وعمل نماید انشاءالله مأجور خواهد بود.

ولی چون دنیا دار مکافات است حاجی نوری دیگران‌را ردکرده خداوند کاری‌کرده‌که مثل‌فصل‌الخطاب ولؤلؤمرجان بنویسدکه‌مورد رد جمیع طبقات شیعه گردد. پس رفقا مواظب باشند چند کلمه اصطلاحات یاد گرفتند از جاده حق بیرون نروند. و زبان خود را حفظ کنند چون انسان به هر مقامی برسد ناقص‌است.

(زیارت جابر در روز اربعین قبر امام حسین (ع) را)

در اعیان الشیعه جلد ۱۵ ص ٤۷ از بشارة المصطفی ص ۷٤ و غیر آن روایت کند از اعمش از عطیه عوفی که عطیه گفت:

خارج شدم با جابر بن عبدالله انصاری برای زیارت قبرحسین (ع) پس چون وارد کربلا شدیم جابر نزدیك شط فرات شد و غسل‌کرد سپس یك پارچه مثل لنگ بخود بست و یك پارچه مثل عبا بدوش انداخت (مثل آدم محرم) پس کیسه‌ای‌را بازکرد که‌درآن سعدکوفی (ریشه گیاهیست مانند حسه خرما چون آن را نرم بکوبند بسیار خشبو میشود) بود پس بر خود پاشید و قدم از قدم برنمیداشت‌جز آنکه ذکر خدا میکرد، تا به نزد قبر رسیدیم گفت: دست مرا به قبر برسان دستش را بـه قبـر رسانیدم پس خـود را بر قبر انداخت بیهوشانه پس آب به صورتش زدم بهوش آمد چون بهوش آمد سه مرتبه گفت: یا حسین یـا حسین یـا حسین حبیب جواب حبیبش را نمیدهد؟ خودش معذرت خواسته‌گفت (انی لك بالجواب وقدشخبت[۱] اوداجك علی اثباجك) کجا میتوانی جواب بدهی وحال‌آنکه‌سینه‌ات از خون گلویت رنگین شده وبین سر وبدنت جدائی‌افتاده؟ (اشهد[۲] انك ابن‌خیر[۳] النبیین وابن‌سید المؤمنین وابن‌حلیف التقوی وسلیل الهدی وخامس اصحاب الکسا وابن سید النقبا وابن فاطمة سیدة النساء ومالك لاتکون‌هکذا وقدغذتك‌کف سیدالمرسلین وربیت في حجر المتقین ورضعت من ثدی الایمان وفطمت بالاسلام فطبت‌حیاً وطبت‌میتا غیر ان قلوب المؤمنین غیر طیبة بفراقك ولا شاکة في حیاتك فعلیك سلام الله ورضوانه، واشهد انك مضیت علی مامضی علیه اخوك یحیی بن زکریا.

ثم جال ببصره حول القبر وقال: السلام علیکم ایتها الارواح

(۱) در بشارة المصطفی (شحطت).

(۲) فی بشارة المصطفی (فاشهد).

(۳) فی البشارة (ابن خاتم).

التي حلت بفناء الحسين عليه السلام وانـاخت رحلـه، اشهد[۱] انكم اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وامرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى اتـاكم اليقين.) والـذى بعث محمداً بالحق[۲] لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه.

قسم به كسى كه محمد را به‌حق فرستاد هرآينه ما شريك هستيم با شما در جهاد با ملحدين.

عطيه گفت: ما چگونه در اجر با ايشان شريك ميباشيم و حـال آنكه ما مثل ايشان فرود نيامديم بواديها و شمشيرى نزديم و ايـن جماعت آن قدر كوشش درراه‌دين وحمايت ازفرزند سيدالمرسلين كردندكه در ميان سر وپيكرشان جدائى افتاد واولادشان يتيم‌شدند و زنهاى ايشان بيوه گشتند؟!

جابر درجواب فرمود: اى عطيه قسم به‌ذات‌احديت كه از رسول خدا شنيدم كه ميفرمود: (من احب قوماً حشر معهم، ومن احب عمل قوم اشرك في عملهم) يعنى هر كه جماعتى‌را دوست‌دارد در قيامت با ايشان محشور ميشود، و هر كس عمل قـومى را دوست دارد در قيامت در عمل ايشان شريك ميباشد، و به آن خدائى كـه محمد را بحق فرستاده، نيت من و نيت اصحاب من همان است‌كه حسين‌انجام داده وبر آن گذشته[۳]؟

(۱) فى البشارة (واشهد).

(۲) في بشارة المصطفى (بالحق نبياً).

(۳) در بشارة المصطفى جمـلات بعد را نـدارد ولى اين جملات را دارد (جابر فرمود: خذنى نحو الى ابيات كوفان، فلما صرنا فى بعض الطريق قال يا عطية هل اوصيك وما اظن اننى بعد هذه السفرة ملاقيك احبب محب آل محمـد صلى الله عليه وآله مااحبهم وابغض مبغض‌آل‌محمد ما ابغضهم‌وان‌كان‌صواما قواما وارفق‌بمحب‌محمد وآل محمد فانه ان تزل له قدم بكثرة ذنوبـه ثبتت له اخرى بمحبتهم فان محبهم يعود الى الجنة ومبغضهم يعود الى النار. انتهى.

عطیه فرمود: در این بین سیاهی پیدا شد که از طرف شام می‌آمدند پس به جابر گفتم ای جابر سیاهی‌ای از طرف شام پیدا شد، پس جابر بعبد خودگفت: برو ببین این‌سیاهی چیست؟ خبرش را برای ما بیاور، اگر از اصحاب عمر سعد میباشند به‌ما خبر بده که به پناه‌گاهی پناهنده شویم، و اگر زین‌العابدین است تو در راه خدا آزادمیباشی عطیه گوید: عبدجابررفت وطولی نکشیدبرگشت وگفت: (یا جابر قم واستقبل حرم رسول الله هذا زین العابدین قد جاء بعماته واخواته) ای‌جابر بلند شو وحرم رسول‌خدا را استقبال کن این زین‌العابدین است که باعمه‌ها وخواهرانش دارند تشریف می‌آوردند.

پس جابر با پای برهنه و سربرهنه رفت تابه‌امام زین‌العابدین نزدیك شد امام فرمود: (انت جابر) تو جابری؟ جابر عرض کرد بلی یابن رسول الله. (فقال یا جابر ههنا والله قتلت رجالنا، وذبحت اطفالنا، وسبیت نساؤنا وحرقت خیامنا) فرمود: ای‌جابر اینجابود بخدا قسم که مردان ما کشته شدند، و اطفال ما سربریده شدند و زنهای ما اسیر شدند و خیمه‌های ما سوخته شدند.

(زبان حال اهل بیت در وقت رسیدن به کربلا)

در تذکرة الشهدا ص ٤۳۸ فرموده در بعضی مقاتل است که سکینه خاتون (ع) در آنحال که به زمین کربلا رسیدند در محمل بخواب بود، نسیم تربت حسینی (ع) به مشامش رسید چشم گشود نظرش به عمه‌اش زینب (ع) افتاد کلماتی فرمود: به‌این مضامین.

(شمیم جان فزای کوی بابم مرا اندر مشام جان درآمد)
(گمانم کربلا شد عمه نزدیك که‌بوی مشك وناب وعنبرآمد)

(بگوشم عمه از گهواره گـور صدای شیرخواره اصغر آمد)
(مهار نـاقه را یکدم نگهدار بـاستقبـال لیلا اکبـر آمد)
(مران‌ای‌ساربان یکدم که‌داماد سر راه عـروس مضطـر آمد)
(صبا یکدم‌حسین‌راگوکه‌ازشام بکـویت زینب غم‌پـرور آمـد)

(زبانحال زینب خاتون هنگام ورود به کربلا روز اربعین)
از جوهری

(باز ای غمزدگان موسم افغان آمد
مژده ای بی‌وطنان بوی شهیدان آمد)
(ببر ای بادصبا زود خبر نزد حسین
گو که از شام بلا زینب نالان آمد)
(گو بداماد زجا خیزکه ازشام خراب
نوعروس تو بصد ناله و افغان آمد)
(مژده از بهر علی‌اکبر نـاکام ببر
گو که لیلای تو با حال پریشان آمد)
(گو به‌عباس‌علمدار زجا خیز وببین
خواهرت از سفر شام شتابـان آمد)
ای‌صبا گوبه‌حسینم‌که‌پس‌ازکشتن‌تو
چه جفاها بمن از لشگر عدوان آمد)
(مدتی از برت ای شاه اگر دورشدم
باز امروز مرا هجر بـه پـایان آمد)
(درد هجران‌تو بسیار به‌مامشکل بود
مشکل ماهمه ازوصل تو آسان آمد)
(همه‌بودیم به‌هردرد وبلا باتوشریك
قسمت ما وتو ای شه همه یکسان‌آمد)

(کربلا کرب وبلا بود اگر قسمت تو
قسمت ما ز جفا دوری و هجران آمد)

(گر تن پاک تو بیغسل وکفن رفت بخاک
قسمت ما تن نیلی سر عریان آمد)

(سر تو گر به سر نیزه کین گشت بلند
ز جفا بر سر ما سنگ چو باران آمد)

(ساربان دست تو از تیغ اگر کرد جدا
دست ما بسته بزنجیر لعینان آمد)

(ذاکرا چون‌که‌توئی چاکر وفرزندحسین
لاجرم اجر تو با شاه شهیدان آمد)

در ریاض القدس ج۲ ص ۳۴۷ فرموده: تاسه‌روز اهل بیت در کربلا اقامت کردند. و در روز چهارم حرکت نمودند، در روزآخر همه مخدرات به وداع قبر مطهر آمدند. و در آن روز بیش ازسایر روزها نوحه و ندبه نمودند.

زبانحال علیا مکرمه زینب (ع)

(رفتم من و هوای تو از سر نمیرود
داغ غمت ز سینهٔ خواهر نمیرود)

(برخیز تا رویم برادر که خواهرت
تنها بسوی روضه رضوان نمیرود)

(خواهم برم عیال تو را در وطن ولی
لیلا ز روی مرقد اکبر نمیرود)

(ازروی تربت توکه دارالشفای ماست
سوی حجاز عابد مضطر نمیرود)

(پهلوی چاك خورده‌ات از نیزه سنان
ما را زیاد تا صف محشر نمیرود)
(زان لعل لب تلاوت قرآن بنوك نی
از خاطرم بحق پیمبر نمیرود)

(فصل ۸۵)
در ورود اهل‌بیت به مدینه

در مثیر الاحزان ابن نما ص ۱۱۲ فرموده: چون زین العابدین به مدینه رسید پیاده شد وخیمه‌ها را برپاکرد وزنان‌را پیاده‌نمود.

(معذرت خواستن از ساربان)

در ترجمه مقتل منسوب به أبی مخنف ص ۲۰۵ گوید: وقتی ساربان خواست از مدینه برگردد، اهل بیت (ع) آنچه مال و لباس یزید به آنان داده بود. به او دادند و گفتند: اگر ما چیزی داشتیم به تو می‌دادیم، و خداوند در اینها به تو برکت میدهد. او گفت: من چیزی را قبول نمی‌کنم و با این خدمت که انجام دادم منت شما بر منست، ولی چون این راه طولانی است و شما از این مشك آب بی‌نیاز شدید آن را به من بدهید، مشك را به او دادند و ساربان آنان را وداع کرد و بسوی شام آمد.

(معذرت خواستن از نعمان بن بشیر)

و در ناسخ ج۳ ص ۱۷۷ گوید: در این وقت فاطمه دختر علی ابن ابیطالب با خواهر خود زینب گفت: نعمان بن بشیر انصاری در طی طریق از هیچ زحمتی در خدمت ما دریغ نداشت، اورا باید به صله عالی و درخشانی خشنود نمود.

زینب فرمود: امروز مارا مال زیادی دردست نیست الا آنکه از زیور خود چیزی به او عطا کنیم، پس مقداری طلا و گردن‌بند و خلخال فراهم کردند و به خدمت او فرستادند و پیغام دادند که این برای بعض زحمات شماباشد، نعمان بن‌بشیر پیغام داد که اگر من برای دنیا این کار و خدمت را کرده بودم به کمتر از اینها راضی بودم بلکه خدمت من به‌شما به جهت پاس پیغمبر صلی‌الله علیه‌وآله بود و اشیاء نام‌برده را برگردانید به اهل‌بیت و خود برگشت.

و به نقل ریاض القدس ج۲ ص۳٦۲ از فصول المهمه صله را قبول نکرد و عرض کرد در عوض از برای من طلب آمرزش‌کنید و در قیامت مرا فراموش نکنید.

(خبر بردن بشیر برای اهل مدینه)(۱)

در این وقت سید سجاد در خیمهٔ خویش درآمد واهل بیت را در خیام دیگر مقام داد: بشیر بن جذلم (حذلم) را که اینوقت ملازمت رکاب‌آن‌حضرت داشت طلب فرمود (وقال: یا بشیر: رحم الله اباك لقد کان شاعراً: فهل تقدرعلی‌شيء منه؟) ای بشیر پدر تو شاعر بود تو را هیچ از آن صفت بهره‌ای هست؟ عرض کرد بلی: فرمود

(۱) مثیرالاحزان ص۱۱۲ وناسخ ج۳ ص۱۸۲.

اکنون برو مدینه و مردم را از شهادت ابی عبدالله ورسیدن‌اهلبیت آگاه کن بشیر حسب الامر به مدینه رفت و با هیچکس سخن نگفت تا به مسجد رسول خدای رسید پس با صدای بلند بگریست و این شعر بگفت:

(یا اهل یثرب لا مقام لکم بها قتل الحسین فـادمعی مـدرار)
(الجسم منـه بکـربـلا مضرج والرأس منه علی القناة یدار)

ای اهل یثرب سزاوار نیست که دیگر در یثرب بمانید زیـرا حسین (ع) کشته گردیده و اینک سرشك ماتم از دیده روا نـدارم بدن شریفش در زمین کربلا در میان خون و سر انورش را بربالای نیزه به هر شهر و دیار میگردانند.

پس گفت: اینك امام زین العابدین (ع) استکه به ساحت‌شما اجلال نزول فرموده و در حوالی شهرشما بار سفر گشوده ومن‌پیك اویم بسوی شما که مکان او رابه شما معرفی کنم، اهل مدینه چون از این قصه آگاه شدند همه زنهای مخدره و محجبه از پشت‌پرده‌ها بیرون دویدندبعضی گریان وبعضی نوحه‌کنان وبعضی سینه‌زنان، و روزی تلخ‌تر از آن روز براهل مدینه نگذشته بود.

پس مردم برای دیدن حضرت همه جاده‌ها را پر کـرده بودند. و شنیدم که کنیزی بر حسین نوحه میکرد(۱)

(نَعی سَیِّدِي نـاعٍ نَعـاهُ فَاَوْجَعا وَاَمْرَضَنِي نـاعٍ نَعـاهُ فَاَفْجَعا)
(فَعَیْنَيِ جُوداً بِالدُّمُوعِ وَاسْکُبا وَجُوداً بِدَمْعٍ بَعْدَ دَمْعِکُما مَعا)
(عَلیٰ مَنْ دَهیٰ عَرْشَ الْجَلیلِ فَزَعْزَعا فَاَصْبَحَ صارَ الْمَجْدُ وَالدّینُ اَجْدَعا)

(۱) کما فی اللهوف المترجم ص۱۹۸ والناسخ ج۳ ص۱۸۲.

(عَلَى ابْنِ نَبِيِّ اللهِ وَابْنِ وَصِيِّهِ وَإِنْ كانَ عَنّا شاحِطَ الدّارِ اَشْسَعا)(۱)

(داد قاصد خبر مرگ تو ودل بشنید
وه‌چه‌گویم که ازفاجعه بردل‌چه‌رسید)
(دیدگان زاشك عزایش منمائید دریغ
اشك ریزید پیاپی ز غم شاه شهید)
(آنکه در ماتم او عرش الهی لرزید
وزغمش‌مجدوشرف داد زکف دین‌مجید)
(پسر پاك نبی‌الله و فرزند وصي
گرچه آرامگاه‌اش دور زما شد جاوید)

بشیر گوید من به جانب خیمه آن حضرت رفتم دیدم امام سجاد علیه السلام بیرون آمدودستمالی در دست دارد که اشك مبارك را بدان پاك مینمود و خادمی ملازم‌خدمتش بود وکرسی‌آورد برزمین نهاد و آن حضرت بر بالای کرسی قرار گرفت و گریه‌آنچنان بر او غالب شد که اختیار ازدستش برفت وگریه را نتوانست نگاه دارد. پس اهل‌مدینه عرض تعزیت و تسلیت بخدمتش نمودند، و او را دلداری دادند. پس اشاره فرمود که ساکت باشید پس همه ساکت شدند الخ.

ودر جلاء العیون ص ٦٢٢ گوید: بشیر بن جذلم که از رفقای ایشان بود گفت: که چون نزدیك مدینه رسیدیم و حضرت سجاد علیه السلام درمکان مناسبی نزول اجلال نمود وفرمودکه‌خیمهٔ حرم

(۱) خلاصه معنی: کسی خبر مرگ آقایم را داد، و مرا ماتم‌زده کرد. ای دوچشم پی در پی اشك ببارید بر کسی که عرش خدا را مصیبت‌زده کرد و دین وبزرگواری با مرگ او ناقص شد. بر پسر پیغمبر غریب اشك ببارید. (کذا في هامش الناسخ).

را نصب كردند و سراپرده‌ای برای آن حضرت برپا كردند.

وفرمود كه ای بشير خدا رحمت كند پدرت را، مرد شاعری بود آيا تو از پيشهٔ پدر خود بهره‌ای داری؟ گفتم: بلی يابن‌رسول‌الله؟ من نيز شعر را خوب می‌گويم. حضرت فرمود: كه پس داخل مدينه شو وشعری چند درمرثيهٔ سيدالشهداء بخوان واهل‌مدينه را برآمدن ما مطلع گردان، بشير گفت: كه من‌سوار شدم وبسوی‌مدينه تاختم، تا داخل شهر شدم چون بمسجد حضرت رسول(ص) رسيدم صدا بگريه و زاری بلند كردم وشعری چند جانسوز ادا كردم به اين مضمون ای اهل مدينه اقامت مكنيد كه حسين كشته شد به آن سبب سيلاب اشك ازديده‌های من روان است، بدن‌شريفش دركربلا ميان خاك وخون افتاده و سرش را بر نيزه كرده در شهرها می‌گردانند.

پس فرياد كردم علی بن الحسين با عمه‌ها و خواهران و بقيهٔ اهل بيت‌رسالت بنزديك شما رسيده‌اند ومن‌پيك ايشانم بسوی شما، چون اين آوازه در مدينه بلند شد جميع مخدرات بنی‌هاشم وزنان مهاجران و انصار از خانه‌ها بيرون دويدند با سر وپای برهنه، و روهای خود را خراشيدند وگيسوها پريشان‌كردند، وصدا به‌نوحه و زاری ونالهٔ واويلا وامصيبتاه بلند كردند وهرگز مدينه را به‌آن حالت مشاهده نكرده بودم و هرگز روزی تلخ‌تر از آن و ماتمی از آن بزرگتر نديده بودم، پس همه به‌نزد من‌دويدند وگفتند ای‌ناعی (كسی كه خبر مرگ بياورد) اندوه ما را بر سيدالشهداء تازه كردی و جراحتهای سينه های ما را به نالهٔ جانسوز خود خراشيدی؟ تو كيستی و ازكجا می‌آيی گفتم: من بشير بن‌جذلم (حذلم) ومولای من علی بن الحسين مرا بسوی شما فرستاده است و خود با عيال امام شهيد غريب در فلان موضع فرود آمده است. چون خبر را از

من شنیدند زنان و مردان با سر و پای برهنه گریان و نالان به آن جانب دویدند ومن چندان‌که می‌تاختم به‌ایشان نمی‌رسیدم وراهها پر شده بود از مردم که راه عبور نبود، چون‌نزدیك خیمهٔ آن‌حضرت رسیدم فرود آمدم و راه نمی‌یافتم از هجوم مردم‌که داخل خیمه‌شوم ودیدم که حضرت زین‌العابدین(ع) بر کرسی نشسته و آب از دیدهٔ حزین مبارکش مانند باران جاری است و دستمال در دست دارد و آب از دیدهٔ مبارکش پاك می‌کند و از هر طرف صدای نوحه وگریه مردان و زنان وخواتین معظمه وکنیزان بلند شده، و فوج فوج می‌آیند و آن حضرت را تعزیت می‌فرمایند و صدای نالهٔ واحسین بعرش برین می‌رسد، و سیلاب اشك اهل زمین به آسمان می‌رسد، وآب دیدهٔ قدسیان روی زمین را گلگون گردانید، چون طغیان گریه آن جناب تسکین یافت به سوی مردم اشاره کرد که ساکت شوید، چون ساکت شدند.

(خطبهٔ امام سجاد علیه‌السلام)(۱)

بدین خطبه ابتدا فرمود: در ناسخ گوید:

(اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمینَ، الرَّحْمٰنِ الرَّحیم، مالِكَ یَوْمِ الدّینِ، بارِیءِ الْخَلائِقِ اَجْمَعینَ، الَّذي بَعُدَفارْتَفَعَ فِي السَّمواتِ الْعُلیٰ وَقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوٰی، نَحْمَدُهُ عَلیٰ عظائِمِ الاُمُورِ وَفَجایِعِ الدُّهُورِ وَالَمِ الْفَجائِعِ وَمَضاضَةِ اللّواذِعِ وَجَلیلِ الرُّزْءِ وَعَظیمِ الْمَصائِبِ الْفاظِعَةِ الكاظَّةِ الْفادِحَةِ الْجائِحَةِ.

اَیُّهَا النّاسُ! اِنَّ اللّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ اِبْتَلانا بِمَصائِبَ جَلیلَةٍ وَثُلْمَةٍ فِي

(۱) مثیرالاحزان ص۱۱۳ ولواعج الاشجان ص۲۴۳ ومقتل مقرم ص۴۸۶ وناسخ ج۳ ص۱۸۵ وجلاء العیون ص۶۲۳ ولهوف مترجم ص۲۰۰.

الْاِسْلامِ عَظِيمَةٍ، قُتِلَ اَبُوعَبْدِاللهِ وَعِتْرَتُهُ وَسُبِيَ نِساؤُهُ وَصِبْيَتُهُ وَدارُوا بِرَأْسِهِ فِي الْبُلْدانِ مِنْ فَوْقِ عالِي (عامل) السِّنانِ وَهذِهِ الرَّزِيَّةُ الَّتِي لا مِثْلَها رَزِيَّةٌ اَيُّهَا النّاسُ فَأَيُّ رِجالاتٍ مِنْكُمْ يَسُرُّونَ بَعْدَ قَتْلِهِ؟ اَمْ أَيَّةُ عَيْنٍ تَحْبِسُ دَمْعَها وَتَضِنُّ عَنِ انْهِمالِها فَلَقَدْ بَكَتِ السَّبْعُ الشِّدادُ لِقَتْلِهِ وَبَكَتِ الْبِحارُ بِاَمْواجِها وَالسَّمواتُ بِاَرْكانِها وَالْاَرْضُ بِاَرْجائِها وَالْاَشْجارُ بِاَغْصانِها وَالْحِيتانُ وَلُجَجُ الْبِحارِ وَالْمَلائِكَةُ وَالْمُقَرَّبُونَ وَاَهْلُ السَّمواتِ اَجْمَعُونَ.

اَيُّهَا النّاسُ! اَيُّ قَلْبٍ لايَنْصَدِعُ لِقَتْلِهِ؟ اَمْ اَيُّ فُؤادٍ لايَحِنُّ اِلَيْهِ؟ اَمْ اَيُّ مَسْمَعٍ يَسْمَعُ هذِهِ الثُّلْمَةَ الَّتِي ثُلِمَتْ فِي الْاِسْلامِ؟ اَيُّهَا النّاسُ: اَصْبَحْنا مَطْرُودِينَ مُشَرَّدِينَ شاسِعِينَ عَنِ الْاَمْصارِ كَأَنّا اَوْلادُ تُرْكٍ وَكابُلٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ اجْتَرَمْناهُ وَلامَكْرُوهٍ اِرْتَكَبْناهُ وَلاثُلْمَةٍ فِي الْاِسْلامِ ثَلَمْناها. «ما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْاَوَّلِينَ، اِنْ هذا اِلَّا اخْتِلاقٌ» وَاللهِ لَوْ اَنَّ النَّبِيَّ تَقَدَّمَ اِلَيْهِمْ فِي قِتالِنا كَما تَقَدَّمَ اِلَيْهِمْ فِي الْوِصايَةِ بِنا، لَما ازْدادُوا عَلى مافَعَلُوا بِنا فَاِنّا لِلّهِ وَاِنّا اِلَيْهِ راجِعُونَ مِنْ مُصِيبَةٍ ما اَعْظَمَها وَاَوْجَعَها وَاَفْجَعَها وَاَفْظَعَها وَاَمَرَّها وَاَقْدَحَها! فَعِنْدَاللهِ نَحْتَسِبُ فِيما اَصابَنا وَمابَلَغَ بِنا، اِنَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ).

(ترجمهٔ خطبه)

حمد می‌کنم خداوندی را که پروردگار عالمیان است و با همهٔ خلائق رحیم و مهربانست و اوست صاحب روز جزا، و آفرینندهٔ ارض وسماء واز ادراك عقلها دور است وبه رازهای پنهان نزديك است، حمد می‌کنم اورا بر عظایم امور و مصائب دهور ومحنتهای بدردآورنده، وماتمهای صبر براندازنده.

ای مردم خدا راست حمد که مبتلا گردانید ما را به بدترین مصیبتها و رخنه در اسلام شد، بزرگ‌ترین رخنه‌ها، سید جوانان بهشت را کشتند، وفرزندان او را اسیر کردند، و سرش را بر سر نیزه در شهرها گردانیدند، و این مصیبتی است که مثل‌خود ندارد.

پس کدام دل بعدازمشاهدهٔ این‌مصیبت جانسوز، شاد می‌تواند شد. و کدام دیده بعد از شنیدن این واقعهٔ غم‌اندوز، سیلاب اشك خونین را حبس می‌تواند کرد؟ به‌تحقیق‌که آسمانهای هفتگانه برای شهادت او گریستند، ودریاها به خروش آمدند، وآسمانها وزمینها بر خود بلرزیدند، و درختان آتش از نهاد خود برآوردند، وماهیان بر آتش حرمان طپیدند، و قدسیان عالم بالا، و حاملان عرش أعلا درمصیبت سید الشهدا اشك خونین ریختند.

ای مردم! کدام دل از این محنت شکافته نشد؟ وکدام سینه از این مصیبت مجروح نگردید؟

ای مردم! نمی‌دانید که با ما چه کردند؟ ما را مانند اسیران غل و زنجیر کردند، و بر شتران برهنه نشانیدند، و شهر به شهر و دیار به دیار گردانیدند. مثل اینکه ما از اولاد ترك وکابل هستیم، بی‌آنکه مرتکب جرمی شده‌باشیم ویامکروهی را انجام داده باشیم، وبدعتی و شکستی در اسلام آورده باشیم، و از پدران گذشتهٔ خود نیز جرمی وگناهی نشنیدیم.

بخدا سوگند که اگر پیغمبر به ایشان سفارش در کشتن وذلیل کردن و برانداختن نسل ما می‌کرد، به جای آنکه در اکرام و اعزاز واحترام و رعایت ما به ایشان وصیت کرد، هر آینه زیاده از آنچه کردند نمی‌توانستند کرد، انا لله وانا الیه راجعون. چه ماتمی است

جان‌گداز؟ و چه واقعه‌ای است راحت برانداز؟ از خدا مزد خود را می‌طلبیم و از او امید ثواب داریم و اوست انتقام کشندهٔ مظلومان و ثواب‌دهندهٔ صابران.

پس صوحان بن صعصعه برخواست و عذرخواست که من زمین‌گیر شده‌ام و به این سبب از یاری شما محروم گردیده‌ام، حضرت عذر او را قبول فرمود و بر پدرش ترحم نمود.

(اشعار ام کلثوم در وقت دیدن مدینه)(۱)

(مَدینَةَ جَدِّنـا لا تَقْبَلینـا ... فَبِا الْحَسَراتِ وَالْاَحْزانِ جِئْنا)
(اَلاٰ اَخْبِرْ رَسُولَ اللهِ فینـا ... بِأَنّا قَدْ فُجِعْنا فی اَبینا)
(وَاَنَّ رِجالَنا بِالطَّفِّ صَرعیٰ ... بِلا رُؤُسٍ وَقَدْ ذَبَحُوا الْبَنینا)
(وَاَخْبِرْ جَدَّنا اَنّا اُسِرْنا ... وَبَعْدَ الْاَسْرِ یا جَدّا سُبینا)
(وَرَهْطُكَ یا رَسُولَ اللهِ اَضْحَوا ... عَرایا بِالطُّفُوفِ مُسَلَّبینا)
(وَقَدْ ذَبَحُوا الْحُسَیْنَ وَلَمْ یُراعُوا ... جَنابَكَ یا رَسُولَ اللهِ فینـا)
(فَلَوْ نَظَرَتْ عُیُونُكَ لِلْاُسـاری ... عَلیٰ اَقْتابِ الْجِمالِ مُحَمَّلینا)
(رَسُولَ اللهِ: بَعْدَ الصَّوْنِ صارَتْ ... عُیُونُ النّاسِ ناظِرَةً اِلَیْنا)
(وَكُنْتَ تَحُوطُنا حَتّیٰ تَوَلَّتْ ... عُیُونُكَ ثارَتِ الْاَعْداءِ عَلَیْنا)
(اَفاطِمُ: لَوْ نَظَرْتِ اِلَی السَّبایا ... بَناتُكِ فِی الْبِلادِ مُشَتَّتینا)
(اَفاطِمُ: لَوْ نَظَرْتِ اِلَی الْحَیاری ... وَلَوْ اَبْصَرْتِ زَیْنَ الْعابِدینا)
(اَفاطِمُ: لَوْ رَأَیْتِ بِنا سُهاری ... وَمِنْ سَهَرِ اللَّیالی قَدْ عَمِینا)
(اَفاطِمُ ما لَقیتِ مِنْ عِداكِ ... وَلا قیراطَ مِمّا قَدْ لَقینا)
(فَلَوْ دامَتْ حَیاتُكِ لَمْ تَزالی ... اِلیٰ یَوْمِ الْقِیامَةِ تَنْدُبینا)

---

(۱) منتخب طریحی ص۴۹۹ وناسخ ج۳ ص۱۷۹.

(وَعَرِّجْ بِالْبَقِيعِ وَقِفْ وَ نادِ ءَ اِبْنَ حَبِيبِ رَبِّ الْعالَمِينا)
(وَ قُلْ يا عَمِّ يا الْحَسَنُ الْمُزَكّىٰ عِيالُ اَخِيكَ اَضْحَوا ضائِعِينا)
(اَيا عمّاهُ: اِنَّ اَخاكَ اَضْحىٰ بَعِيداً عَنْكَ بِالرَّمْضا رَهِينا)
(بِلارَأْسٍ تَنُوحُ عَلَيْهِ جَهْراً طُيُورُ وَالْوُحُوشُ الْمُوحِشِينا)
(وَلَوْ عايَنْتَ يا مَولايَ ساقُوا حَرِيماً لايَجِدْنَ لَهُمْ مُعِينا)
(عَلىٰ مَتْنِ النِّياقِ بِلاوِطاءٍ وَشاهَدْتَ الْعِيالَ مُكَشَّفِينا)
(مَدِينَةَ جَدِّنا: لاتَقْبَلِينا فَبِالْحَسَراتِ وَالْاَحْزانِ جِئْنا)
(خَرَجْنا مِنْكِ بِالْاَهْلِينَ جَمْعاً رَجَعْنا لارِجالَ وَ لا بَنِينا)
(وَكُنّا فِي الْخُرُوجِ بِجَمْعِ شَمْلٍ رَجَعْنا خاسِرِينَ مُسَلَّبِينا)
(وَكُنّا فِي اَمانِ اللهِ جَهْراً رَجَعْنا بِالْقَطِيعَةِ خائِفِينا)
(وَمَوْلِينَا الْحُسَيْنُ لَنا اَنِيسُ رَجَعْنا وَالْحُسَيْنَ بِهِ رَهِينا)
(فَنَحْنُ الضائِعاتُ بِلا كَفِيلٍ وَنَحْنُ النائِحاتُ عَلىٰ اَخِينا)
(وَنَحْنُ السّائِراتُ عَلَى الْمَطايا نُشالُ عَلىٰ جِمالِ الْمُبْغِضِينا)
(وَنَحْنُ بَناتُ ياسِينٍ وَطاها وَنَحْنُ الْباكِياتُ عَلىٰ اَبِينا)
(وَنَحْنُ الطّاهِراتُ بِلا خَفاءٍ وَ نَحْنُ الْمُخْلِصُونَ الْمُصْطَفَوْنا)
(وَنَحْنُ الصّابِراتُ عَلَى الْبَلايا وَ نَحْنُ الصّادِقُونَ النّاصِحُونا)
(اَلا يا جَدَّنا: قَتَلُوا حُسَيْناً وَلايَرْعَوا جَنابَ اللهِ فِينا)
(اَلا يا جَدَّنا: بَلَغَتْ عِدانا مُناها وَاشْتَفَى الْاَعْداءُ فِينا)
(لَقَدْ هَتَكُوا النِّساءَ وَحَمَّلُوها عَلىَ الْاَقْتابِ قَهْراً اَجْمَعِينا)
(وَزَيْنَبُ اَخْرَجُوها مِنْ خِباها وَفاطِمُ والِهُ تُبْدِي الْاَنِينا)
(سَكِينَةُ تَشْتَكِي مِنْ حَرِّ وَجْدٍ تُنادِي الْغَوْثَ رَبَّ الْعالَمِينا)
(وَزَيْنُ الْعابِدِين بِقَيْدِ ذُلٍّ وَرامُوا قَتْلَهُ اَهْلُ الْخَئُونا)
(فَبَعْدَهُمْ عَلَى الدُّنيا تُرابُ فَكَأْسُ الْمَوتِ فِيها قَدْ سُقِينا)
(وَهذِي قِصَّتِي مَعَ شَرْحِ حالِي اَلا يا سامِعُونَ اَبْكُوا عَلَيْنا)

خلاصه معنی اشعار: ای مدینه جد ما: ما را مپذیر، زیرا با دلی پر از حسرت و اندوه آمده‌ایم. به پیغمبر خبر بده که ما ماتم زدهٔ پدر شدیم. و اینکه مردان در کربلا بدون سر روی خاك افتاده و پسران ما را سر بریدند. به جد ما خبرده‌که ما اسیر شدیم و سپس شهر به شهر گشتیم. و اهل بیت تو ای پیغمبر: در کربلا برهنه‌و غارت شدند. حسین را سر بریدند وملاحظهٔ شما را دربارهٔ ما نکردند. ایکاش اسیران را که بر پالانهای شتران سوار بودند میدیدی. ای رسول خدا: پس از پرده نشینی چشمهای مردم نگران ما شد. چون چشم‌های تو از نگهداری ما برگشت. دشمنان بر ما شوریدند.

ای فاطمه: کاش میدیدی دختران اسیرت را که در شهرها پراکنده گشته بودند.

ای فاطمه: ایکاش سرگردانها رامیدیدی، ایکاش زین‌العابدین را میدیدی، ای‌فاطمه: کاش ماشب بیدارانی که اززیادی بی‌خوابی کور شده‌ایم میدیدی.

ای فاطمه: آنچه تو از دشمنان دیدی نسبت به آنچه ما دیدیم، به مقدار یك قیراط هم نیست. اگر زنده میبودی تا روز قیامت بر ما گریه میکردی. و در بقیع: بایست وصدا بزن، ای پسرحبیب پروردگار: (امام حسن) وبگوی: ای عمو: ای حسن پاك: اهل‌بیت برادرت ضایع گشتند. ای‌عمو: بدن‌بی‌سر برادرت درغربت‌گرفتار ریگهای داغ است که پرندگان و حیوانات وحشی آشکار بر او نوحه میکنند. آقای من: ایکاش حرم‌سرائی را که بی‌یاور بودندو روی شتران بی‌محمل باصورتهای باز، ایشان‌را میبردند میدیدی. که برآمدیم و سوار شدیم شتران دشمنان را، (وحال آنکه ما بدون

هیچ خفائی پاکانیم و خالص و برگزیده‌ایم و بر بلاها صابریم و راست گویان و نصیحت کنندگانیم ای جد بزرگوار ما حسین را کشتند و خدا را نسبت به ما رعایت نکردند. ای جد بزرگوار ما دشمنان ما به آرزوی خود رسیدند و کینه‌های خود را شفا دادند. زنان ما را هتك نمودند و از روی قهر و غلبه بر شتران بی‌جهاز سوار کردند، و زینب را از پرده و خیمه خود بیرون کشیدند، و فاطمه دختر امام حسین سرگردان و نالان بود، و سکینه از شدت گرفتاری به‌خدای عالمیان پناه میبرد. وزین‌العابدین را غل‌خواری به‌دست وپایش زده بودند و اهل خیانت اراده قتلش را داشتند.

پس بعد از ایشان خاك بر سر دنیا، کاسه مرگ را به ما نوشانیدند، و این شرح‌حال من وقصه منست، پس ای شنوندگان بر ما بگریید.

(خبردار شدن محمد بن حنفیه از ورود اهل‌بیت به مدینه)

در ناسخ ج۳ ص ۱۷۸ گوید درهیچ کتابی ازکتب مقاتل‌علماء ندیده‌ام که محمد بن حنفیه به استقبال اهل‌بیت رفته باشد، مگر در کتاب مفتاح البکاء[۱] که میگوید: (إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَةِ لَمَّا سَمِعَ بِمَجِيىءِ اَهْلِ الْبَيْتِ خَرَجَ بِسُرْعَةٍ، فَلَمَّا نَظَرَ اِلَى الْاَعْلاَمِ السُّودِ خَرَّ مِنَ الْفَرَسِ اِلَى الْاَرْضِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَقِيلَ لِلسَّجادِ: اَدْرِكْ عَمَّكَ، فَاِنَّهُ

(۱) در ذریعه ج۲۱ ص۳۲۱ فرموده: (مفتاح البکاء فی مصیبة خامس آل العباء) فارسیست دریکجلد تالیف حاج مولی محمد صالح بن آقا محمد برغانی قزوینی است که در کربلا سنهٔ (۱۲۸۳) فوت شده و برادر حاج مولی محمد تقی معروف به شهید ثالث است. انتهی.

و فوت مرحوم سپهر در ۲۷ ربیع‌الثانی ۱۲۹۷ بوده کما فی الذریعه ج۲۴ ایضاً.

كادَ اَنْ يُهْلِكَ، فَجاءَ باكِياً اِلَيْهِ وَاَخَذَ رَأسَ عَمِّهِ في حِجْرِهِ حَتّى اَفاقَ. فَلَمّا نَظَرَ اِلىَ ابْنِ اَخيهِ تَأوَّهَ وَ قالَ: يا ابْنَ اَخي: اَيْنَ اَخي؟ اَيْنَ قُرَّةَ عَيْني؟ اَيْنَ ثَمَرَةُ فُؤادي؟ اَيْنَ خَليفَةُ اَبي؟ اَيْنَ الْحُسَيْنُ اَخي؟ فَقالَ: يا عَمّاهُ: اَتَيْتُكَ يَتيماً. قَتَلُوا رِجالَنا وَاَسَرُوا نِسائَنا، يالَيْتَ كُنْتَ حاضِراً حَتّى تَرىٰ اَخيكَ كَيْفَ يَسْتَغيثُ فَلاٰ يُغاثُ وَكَيْفَ يَسْتَعينُ فَلاٰ يُعانُ، وَقَتَلُوهُ عَطْشاناً، وَكُلُّ الْحَيَواناتُ رَيّانٌ. فَصاحَ مُحَمَّدُ صَيْحَةً عالِيَةً حَتّى غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمّا اَفاقَ، قالَ: يا ابْنَ اَخي: كَيْفَ جَرىٰ عَلَيْكُمْ؟ فكانَ (ع) يَحْكي ماجَرىٰ عَلَيْهِمْ وَمُحَمَّدُ يَبْكي).

یعنی چون محمد بن حنفیه آمدن اهل بیت را شنید با سرعت تمام از خانه بیرون شد چون چشمش به پرچمهای سیاه افتاد از اسب به زمین افتاد در حالیکه غش کرده بود به امام سجاد (ع) عرض شد عمویت را دریاب که نزدیك است هلاك شود. حضرت با گریه به بالین او آمد و سرش را در دامن گرفت تا به هوش آمد. چون چشم محمد به پسر برادر افتاد آهی دردناك کشید و عرض کرد: ای پسر برادر: برادرم کجا است؟ نور چشمم کجا است؟ میوهٔ دلم کجا است؟ جانشین پدرم کجا است؟ کجا است حسین برادرم؟ حضرت فرمود: ای عمو یتیم پیش تو آمده‌ام، مردان ما را کشتند و زنان ما را اسیر کردند. ای کاش حاضر بودی که ببینی چگونه برادرت فریاد بیکسی میکرد و کسی به فریادش نمیرسید و طلب یاری میکرد و کسی نبود که یاریش کند و با لب تشنه شهیدش کردند درحالتیکه همه حیوانات سیرآب بودند. پس محمد صیحه‌ای زد و از هوش رفت، و چون بهوش آمد عرض کرد: ای پسر برادر بر شما چه گذشت؟ حضرت هم ماجرای خودرا ذکر میفرمود ومحمد گریه میکرد.

(ملاقات امام سجاد (ع) با عمویش به طریقی که ابی‌مخنف نقل کرده)

در ناسخ ج۳ ص ۱۷۷ از ابی مخنف نقل‌کندکه چون سید سجاد علیه السلام از زیارت قبر رسول خدا مراجعت کرد به خانه عم خود محمد حنفیه آمد و او را از شهادت پدر آگهی داد، محمد بگریست چندانکه از هوش رفت. چون بهوش آمد برخاست و زره بپوشید و شمشیر حمایل کرد و بر اسب خویش سوار شد بر کوه بالا رفت‌و مردم او را میدیدند آن‌گاه غائب شد و دیگر آشکار نشد تا زمانیکه مختار خروج کرد و این حدیث باعقاید شیعی راست نیاید انتهی.

مؤلف‌گوید: چگونه‌میشودمدینه پرازگریه‌وناله‌وشیون‌شود زن‌و مرد بی‌اختیار از خانه‌های خود بیرون مدینه به استقبال اهل بیت بروند و مدینه یك پارچه عزا باشد و محمد حنفیه اطلاع پیدانکند یا اطلاع پیدا کند و حرکتی نکند تا حجت خدا بر او وارد شود و او رااز مرگ پدر اطلاع دهد این از محالات عادیه است عقل سلیم این را باور نکند والله العالم.

(ورود اهلبیت به مسجد رسول الله)

در ناسخ ج۳ ص ۱۸۸ گوید: آنگاه آهنگ مدینه فرمود و با اهلبیت روان گشت و مردم مدینه با گریبان‌های چاك و ناله‌های سوزناك ملازم خدمت ایشان بودند و اتفاقاً روز، روز جمعه بود، که مردم دسته دسته با لباسهای سیاه و بانگ واویلاه وارد مدینه شدند مثل اینکه زمین مدینه زلزله شده همین‌طور آمدند تابمسجد رسیدند.

زينب (ع) چهار چوب درمسجد راگرفت وعرض کرد (ياجَدّاهُ آنا ناعِيَةٌ اِلَيْكَ اَخي اَلْحُسَيْنَ) اى جد بزرگوار اى‌رسول پروردگار: اینك من خبر مرگ برادرم حسين را براى تو آورده‌ام.

پس ام كلثوم عرض كرد: (اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا جَدّاهُ: اِنّي ناعِيَةٌ اِلَيْكَ وَلَدَكَ الْحُسَيْنَ صَلَواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ) سلام بر تو اى جد بزرگوار من خبر مرگ فرزندت حسين را آورده‌ام.

در خبر است كه اينوقت ازقبر رسول‌خدا ناله‌اى دردناك برآمد. و على بن الحسين صورت مبارك را بر قبر پيغمبر گذاشت وگريه كرد و عرض كرد:

(اُنا جيكَ ياجَدّاهُ يا خَيْرَ مُرْسَلٍ حَبيبُكَ مَقْتُولٌ وَنَسْلُكَ ضائِعٌ)
(اُنا جيكَ مَحْزُونًا عَليلاً مُؤَجَّلاً اَسيراً وَمالي حامي وَمُدافِعٌ)
(سُبينا كَما تُسْبىَ الْاِماءِ وَمَسَّنا مِنَ الضُّرِّ مالا تَحْمِلُهُ الْاَضائِعُ)
(اَيا جَدُّ ياجَدّاهُ بَعْدَكَ اَظْهَرَتْ اُمَيَّةُ فينا مَكْرُها وَالشَّنائِعُ)

خلاصه معنى اى جد: اى بهترين پيغمبران با تنى بيمار ودلى اندوهناك به آهستگى ميگويم حسينت كشته و اولادت تباه گشت، چون كنيزان اسير شديم وزيانهاى طاقت فرسا به‌مارسيد ونيرنگ بنى اميه پس از تو نسبت به‌ما ظاهرشد. (كذا فى هامش الناسخ).

(گريه سيد سجاد بر حسين عليه‌السلام)

از امام صادق (ع) روايت شده است كه فرمود: زين‌العابدين بر پدرش چهل سال گريست و در اين مدت روزها روزه داشت و شبها به عبادت برپا بوده هنگام افطار كه ميرسيد خدمتگذارش غذا و آب حضرت را مى‌آورد و در مقابلش ميگذاشت و عرض ميكرد:

آقا بفرمائید میل کنید. میفرمود: فرزند رسول خدا گرسنه کشته شد، فرزند رسول خدا تشنه کشته‌شد، آن‌قدر این‌جمله‌ها را تکرار میکرد و میگریست تا غذایش از آب دیدگانش تر میشد و آب آشامیدنی حضرت با اشکش می‌آمیخت حال آن حضرت چنین بود تا به خدای عزوجل پیوست، یکی از غلامان حضرت گفته است که روزی امام به بیابان رفت‌گوید: من نیز به‌دنبالش بیرون شدم‌دیدم پیشانی بر سنگ سختی نهاده است من ایستادم و صدای ناله و گریه‌اش را میشنیدم هزار بار گفت: (لااله الا الله حقا حقا، لااله الا الله تعبداً ورقا، لا اله الا الله ایماناً وتصدیقا) سپس سر از سجده‌اش برداشت محاسن و صورتش غرق در آب بود از اشک چشمش،عرض‌کردم آقای من وقت آن نرسیده که روزگار اندوهت پایان پذیرد؟ و گریه‌ات کاهش یابد؟ فرمود: وای بر تو یعقوب بن اسحاق بن‌ابراهیم پیغمبر وپیغمبر زاده بود، ودوازده فرزندداشت خداوند یکی از فرزندانش را پنهان کرد، موی سرش از اندوه فراق سفید شد و از غم کمرش خم شد و از گریه دیده‌اش نابینا گشت، با اینکه فرزندش در همین دنیا بوده و زنده، ولی من پدرم و برادرم وهیفده تن از فامیلم را کشته وبر روی زمین افتاده دیدم چگونه روزگار اندوهم سرآید و گریه‌ام بکاهد.

و از امام صادق (ع) مرویست که فرمود: بعد از شهادت‌حسین علیه السلام یك زن هاشمیه سرمه به چشم نکشید وخضاب نکرد و دود از مطبخ‌ایشان برنخاست تابعد ازپنج سال‌که عبیدالله بن زیاد کشته شد.

(سر امام حسين عليه السلام كجا دفن است)(۱)

در مثير الاحزان ابن نما ص ۱۰٦ گـويد: مردم اختلاف دارند نسبت به دفن سر مبارك و آنچه كه مورد اعتماد است از بين اقوال آن است كه سر مبارك را برگردانيدند و به بدنش ملحق ساختند.

و در لهوف مترجم ص ۱۹۵ گويد: واما سرحسين (ع) روايت شده كه آن را برگردانيدند و در كربلا با جسد شريف دفن نمودند و عمل طايفه شيعه هم بر همين است.

و دربحار ج٤٥ ص ۱٤٥ گويد: مشهور بين علماء ماكه اماميه هستند آن است كه با جسد شريفش دفن شده، على بن الحسين (ع) بر گردانيده.

و در عوالم ج ۱۷ ص ٤٥۳ گـويد: اين اقوالى كه ذكر كرديم اقوال مخالفين بود ومشهور بين علماء ماكه اماميه هستند على بن الحسين عليه السلام برگردانيد و با جسدش دفن نمود.

و در تذكره ابن جوزى پنج قـول ذكـر كـرده: اول كربلا دوم در مدينه سوم در دمشق چهارم در مسجد رقه پنجم درقاهره. وگفته اشهر اقوال آن است كه سر رابرگردانيدند به كربلا و بـا جسدش دفن كردند.

ودر مقتل مقرم ص ٤۷۰ از مناوى دركواكب الدريه ج ۱ ص ۵۷ نقل كندكه اماميه اتفاق دارند براينكه سررا به كربلا برگردانيدند.

---

(۱) در مثير الاحزان ابن نما ص۱۰٦. ونفس المهموم ص٤٦٦. ولهوف مترجم ص۱۹۵ وبحارج٤٥ ص۱٤٤ ومحن الابرار ج۲ ص۱۰۸ وعوالم ج۱۷ص ٤٥۱ وناسخ ج۳ ص۱۹۱ ومنتخب التواريخ ص۲۳۸ ومقتل مقـرم ص٤٦۹ وتذكرة الخواص ابن جوزى ص۲۷۵ ولواعج الاشجان ص۲٤۷.

و پس از نقل اقوال فرموده پس بنا بر این گفته‌های دیگران دراین باره موردی ندارد و اعتنائی به آن نیست.

و حدیثی که دلالت دارد بر اینکه سر مبارك در کنار قبر امیر المؤمنین (علیه السلام) دفن شده، این اعلام دیده‌اند پس اعراض ایشان از آن حدیث دلالت میکند ما را که ایشان وثوق و اعتماد به آن نداشتند ورجالش نزد ایشان معروف نبوده.

و وقتی از ابی بکر آلوسی از جای دفن سر مبارك سئوال شده گفت:

(لاتطلبوا رأس الحسین[1] بشرق ارض او بغرب)
(ودعوا الجمیع وعرجوا نحوی فمشهده بقلبی)

(بشرق و غرب مجوئید قبر پاك حسین
به سوی قلب من آئید کان مزار وی‌است)

و از حاج مهدی فلوجی حلی نقل کرده که گفت:

(لاتطلبوا رأس الحسین فانه لا فی حمی ثاو ولا فی واد)
(لکنما صفو الولاء یدلکم فی انه المقبور وسط فؤادی)

و در کتاب تحقیق دربارهٔ اول اربعین حضرت سید الشهداء در چاپ سوم از ص ۳۰۶ تا ص ۳۴۱ راجع به دفن سر مبارك سخن گفته هرکس تفصیل میخواهد به آنجا رجوع کند.

چون اگر بنا باشد قول حق قول شیعه امامیه باشد که سر مبارك ملحق به بدن شریف شده وقت صرف کردن در مابقی اقوال برای بعضی تضییع وقت است.

---

(۱) در تذکرهٔ ابن‌جوزی ص۲۷۷ (لاتطلبوا مولی الحسین) ذکر کرده.

(خاتمه در ده فائده است)

(فائده اول)

در ابصار العین ص ۱۲۷ گوید: در کربلا سرهای شهدا را بعد از کشته شدن از بدنها جدا کردند مگر سر دو نفر را یکی سر شیرخواره حسین که روایت رسیده او را حضرت با غلاف شمشیر قبری کند و دفن نمود. و دیگری سر حر ریاحی که بنی تمیم مانع شدند از بریدن سر او.

مؤلف گوید این قول معارض است با آنچه در ج۳ رمزالمصیبة ص ۲۵۷ گذشت که سر حر را بعد از سر امام حسین (ع) وارد کردند ملاحظه شود.

(فائده دوم)

و در ص ۱۲۸ گوید: اصحاب امام حسین غیر از طالبین بدون عیال خدمت امام بودند مگر سه نفر که ایشان با عیالشان بودند یکی جنادة بن حرث سلمانی، دیگر عبدالله بن عمیر کلبی، سوم مسلم بن عوسجه.

مؤلف گوید: چهارم وهب بود که با عیال خدمت امام بود.

(فائده سوم)

و در همان کتاب گوید: پنج نفر از اصحاب رسول خدا با امام حسین (ع) شهید شدند، سه نفر در کربلا، انس بن حرث کاهلی که جمیع مورخین ذکرش کرده‌اند. و حبیب بن مظهر (مظاهر).

اسدی که فقط ابن حجر ذکرش نموده. ومسلم بن عوسجه اسدی که ابن سعد در طبقات نوشته و دو نفر در کوفه. هانی بن عروة مرادی، که همه ذکرش کرده‌اند، و عبدالله بن یقطر حمیری که ابن حجر ذکرش کرده.

(فائده چهارم)

در همان کتاب ص ۱۲۹ گوید: چهار نفر درکربلا بعداز امام حسین (ع) کشته شدند.

یکی سوید بن ابی المطاع بود که مجروح شده بود و غشوه بر آن عارض شده بود، وقتی‌که امام شهید شد ومردم بشارت‌میدادند و صدای عیال امام را شنید کاردی را که مخفی کرده بود در کفش خود بیرون کشید و بنا کرد جهاد کردن تا کشته شد.

دیگر سعد بن حرث و برادرش ابوالحتوف بوده که این دو برادر بر علیه امام حسین(ع) بودند وقتی که امام کشته‌شد وصدای‌ناله زنان و اطفالش را شنیدند بنا کردند با کفار جهاد کردند و با شمشیر بر سر ایشان زدن، جهادکردند تا کشته شدند.

چهارم محمدبن ابی‌سعید بن عقیل بود چون امام(ع) بر زمین افتاد و ناله و صیحه زنان واطفال را شنید عمود خیمه راگرفت و ترسان ولرزان از در خیمه بیرون شد و او را لقیط بن یاسر، یا هانی بن ثبیت حضرمی بکشت.

مؤلف‌گوید: تفصیلش به‌ج۲ ص۱۷۹ رمزالمصیبة رجوع‌شود.

(فائده پنجم)

در کتاب مذکور ص ۱۲۹ گوید: دو نفر از یاران حضرت امام

حسین (ع) بعد از آن حضرت مردند بواسطه زخمی که برداشته بودند.

یکی سوار بن منعم نهمی که اسیر شد و بواسطه جراحات و زخمهایش شش ماه بعد فوت شد.

و دیگری موقع بن ثمامهٔ صیداوی که او هم اسیر شد و نفی بلد کردند به(زاره)که در بحرین معروف است وبعد ازیکسال بواسطه زخمهائی که برداشته بود بمرد.

(فائده ششم)

و در ص ۱۳۰ گوید: نه نفر درکربلا شهید شدند ومادرایشان در خیمه‌ها ایستاده و به ایشان نگاه میکردند.

(۱) عبدالله بن الحسین که مادرش رباب در خیمه ایستاده و به او نگاه میکرد.

(۲) عون بن عبدالله بن جعفر که مادرش زینب عقیله در خیمه ایستاده بود و نگاهش به فرزندش بود.

(۳) قاسم بن الحسن که مادرش رمله ایستاده وبه او نگاه میکرد.

(٤) عبدالله بن الحسن که مادرش دختر شلیل بجلیه بود ایستاده به او نگاه میکرد.

(٥) عبدالله بن مسلم که مادرش رقیه دخترعلی علیه‌السلام بود ایستاده به او نگاه میکرد.

(٦) محمد بن ابی سعید بن عقیل بود که مادرش او را نظاره میکردکه عمود خیمه را گرفته بودبدست وترسان ولرزان این‌طرف و آن طرف نگاه میکرد که لقیط یا هانی او را ضربتی زد وکشت ومادرش به‌او نگاه میکرد.

(۷) عمر بن جناده کـه مادرش ایستاده بود و او را امر بـه جنگ میکرد و او را کشتند و مادر به او نگاه میکرد.

(۸) مادر عبدالله کلبی بنا به نقل طاووسی ایستاده بود و اورا تحریض بر جنگ میکرد و نظرش به او بود.

(۹) علی بن الحسین که مادرش لیلی در خیمه ایستاده بود و او را دعا میکرد بنا بـه نقل بعض اخبـار و میدید کـه او راپاره‌پاره میکردند.

مؤلف‌گوید: ممکن‌است مادر وهب‌را هم‌بشمارآوریم پس‌ده‌نفر میشوند.

(فائده هفتم)

در کتاب مذکور ص ۱۳۲گوید: هفت نفر بودندکه امام‌حسین علیه السلام بالای کشته ایشان تشریف برد.

(۱) مسلم بن‌عوسجه وقتی کشته شد حضرت باحبیب بن‌مظاهر بسوی کشته او رفتند وحضرت فرمود خداترا رحمت‌کند ای‌مسلم.

(۲) حر بن یزید ریاحی‌بودکه چون کشته‌شد حضرت به‌بالینش رفته و فرمود (انت حر کما سمتك امك) تـو آزاد و حری چنانکـه مادرت ترا حر نام گذاشت.

(۳) واضح رومی یا اسلم ترکی چون کشته شد حضرت به نزد او رفته و معانقه نمود و صورت بصورتش گذاشت.

(٤) جون بن حوی، چون کشته شد حضرت نزد او تشریف بـرد و فرمود: (اللهم بیض وجهه، وطیب ریحـه واحشره مع الابـرار وعرف بینه و بین محمد وآل محمد) خدایا رویش را سفید کن، و بویش را پاکیزه گردان و با نیکان محشورش کن، و میان او و آل محمد شناسائی ده.

(۵) عباس بن علی علیه السلام که چون کشته شد حضرت به نزد او تشریف بردند و نشستند وفرمود الان انکسر ظهري وقلت حيلتي.

(٦) علی بن الحسین الاکبر علیه السلام که چون کشته شد حضرت رفتند تابالای سر آن جوان ایستادند و فرمود (علی الدنیا بعدك العفا) بعد از تو خاك بر سر دنیا.

(۷)قاسم بن الحسن(ع) که چون کشته شد حضرت رفتند بسوی او وفرمود (بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وابوك) خدا رحمت خود را دور گرداند از کسانیکه ترا به قتل آوردند. و دشمن ایشان در قیامت جد و پدر تو است.

(فائده هشتم)

در **ابصار العين** ص ۱۳۱ گوید: امام حسین علیه السلام از بین دوستان و یارانش که در کربلا بودند ده نفر را بعد از شهادتشان مدح و ثنا و نوحه سرائی فرمود.

(۱)فرزندش علی اکبر بود که وقتی به بالین او آمد فرمود (قتل الله قوما قتلوك ما اجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا) خدا بکشد کشندگان ترا که بر خدا وهتك حرمت پیغمبر جرأت کردند، خاك برسردنیا بعداز تو.

(۲) برادرش حضرت عباس بود: که وقتی به بالین او آمد، فرمود (الان انكسر ظهري وقلت حيلتي، وشمت بی عدوی) الان کمرم شکست وبیچاره شدم و دشمن شاد گشتم.

(۳) پسر برادرش حضرت قاسم بود که وقتی به بالین او آمد فرمود (بعداً لقوم قتلوك وخصمهم فيك رسول الله صلی الله علیه وآله ثم

قال: عز على عمك ان تدعوه فلا يجيبك الخ) ازرحمت خداودور باد کسانی که ترا کشتند و خصمشان رسول خدا باشد، برعمت‌گران است که او را بخوانی و نتواند ترا جواب گوید.

(٤) پسر برادرش عبدالله بن الحسن بود که چون کشته شد او را دربغل گرفت وفرمود: (یاابن‌اخی اصبرعلی‌ما نزل‌بك، واحتسب فـي ذلك الخير، فان الله يلحقك بـآبـائك الصالحين الـخ) ای پسر برادرم صبرکن بر آنچه بر تو وارد شد وبحسب‌خدابگذار ثوابش را چون خداوند ترا به پدران شایسته‌ات ملحق خواهد نمود.

(٥) پسرش عبدالله بن الحسين بود که چون کشته‌شد خونش را به طرف آسمان پاشید و فرمود: (اللهم لايكـن اهون عليك من دم فصيل ناقة صالح الخ) خدایا نزد تو از خون بچه شتر صالح کمتر نیست.

(٦) مسلم بـن عوسجه بـود کـه چون کشته شد حضرت فـرمود (رحمك الله يا مسلم) ای مسلم خدا ترا رحمت کند، و این آیه را خواند (فمنهم من قضی نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا) پس بعضی برآن عهد ایستادگی کردند وبرخی به‌انتظار (شهادت) مقاومت کرده و هیچ عهد خود را تغییر ندادند. سوره۳۳ آیه۲۳.

(٧) حبیب بن مظهر (مظاهر) بود که چون کشته شد حضرت‌به بالین او آمد و فرمود: (عندالله احتسب نفسي وحماة اصحابی) از خداوند اجر خود و بزرگان اصحابم را میطلبم.

(٨) حر بن يزيد رياحي بود که‌چون کشته شد حضرت به‌بالین او آمد و فـرمود: (انت كما سمتك امك حـر في الدنيا وسعيد فـي الاخرة) تو همانطوریکه مادرت نام نهاد حری در دنیا و سعیدی در آخرت.

(۹) زهیر بن‌قین بودکه چون‌کشته‌شد حضرت به بالین اوآمد و فرمود: (لایبعدنك الله یازهیر من رحمته ولمن‌الله قاتلیك لعن‌الذین مسخوا قردة و خنازیر) ای زهیر خدا ترا از رحمتش دور نسازد و کشنده ترا لعنت کند مانند لعنت کسانیکه مسخ گشته بصورت میمون و خوك درآمدند.

(۱۰) جون غلام ابی‌ذر بود که چون کشته شد حضرت به بالین او آمد و فرمود: (اللهم بیض وجهه وطیب ریحه وعرف بینه وبین محمد وآله).

خداوندا روسفیدش کن و بویش را خوش گردان وشناسائی‌ده بین او و محمد وآلش.

(فائده نهم)

در کتاب مذکور ص ۱۳۲ گوید: در کربلا سه سر از سرهای اصحاب حضرت را به طرف امام حسین (ع) پرتاب کردند.

(۱) سر عبدالله بن عمیر کلبی بود که به‌طرف آن‌حضرت‌پرتاب کردند پس مادرش آن را گرفت.

(۲) سر عمر بن جناده بود که به طرف حضرت پرتاب کردند مادرش آن را گرفت و به‌طرف لشکر ابن سعد پرتاب کرد ویکنفر را بکشت. وعمود خیمه را گرفت و خواست جنگ کند حضرت او را منع کرد (و فرمود جهاد بر زنان نیست).

(۳) سر عابس بن ابی شبیب شاکری بود که چون کشته شد لشکریان دربارهٔ او نزاع کردند هریك میگفت من اورا کشتم عمر سعد نزاع را فیصله داد و گفت او را یك نفر نکشته پس سر را به طرف امام حسین (ع) پرتاب کردند.

(فائده دهم)

در کتاب مذکور ص ۱۳۳ گوید: دونفر زن درروز عاشورا به‌کمك حضرت برای جهاد بیرون آمدند.

یکی مادر عبدالله بن عمیر بود که بعد از کشته شدن فرزندش عمود خیمه را گرفت و به طرف دشمن رهسپار شدامام حسین (ع) او را برگردانید و فرمود برگرد خدا ترارحمت‌کنند خداوند جهاد را از تو برداشته.

دوم مادر عمر بن جناده بود که سر پسرش را گرفت و به طرف لشکر پرتاب کرد و یکنفر را بکشت سپس شمشیر بدست گرفت و این رجز بخواند:

(انا عجوز فی النساء ضعیفه بالـیـة خـاویـة نـحـیـفـة)
(اضربکـم بضـربة عـنـیفـه دون بني فـاطمة الشـریفـة[۱])

پس امام حسین (ع) آمد و او را بـه‌طرف خیمه‌هـا برگردانید چنانچه جماعتی از اهل مقاتل نوشته‌اند.

مؤلف گوید: زن وهب بن عبدالله ایضا به‌یاری امام حسین(ع) بیـرون شـد و شربت شهادت نوشید چنانچـه در ج۲ رمزالمصیبة ص۷٦ نقل‌کردم وایضاً مادر این‌وهب نیزعمود خیمه راگرفت ودو تن از لشکر کوفه را بـه خاك انداخت پس امـام حسین (ع) او را برگردانید. بنابـر این چهـار زن بـه کمك آن حضرت بـه میدان رفته‌اند. اللهم اینکه گفته شود بعضی از این مذکورات با بعضی متحد ند.

تا اینجا این‌جزء ازکتاب رمزالمصیبة به‌پایان رسید والحمدلله

---

(۱) در جلد دوم رمزالمصیبة ص۱۲۱ ترجمهٔ این رجز گذشت مراجعه کنید.

وله الحمد وصلی الله علی محمدوآل محمد وامید است که هرنقصی وعیبی در این‌کتاب دیده شد ازقصورمؤلف بحساب آورند نه‌تقصیر آن و از خداوند منان خواهانم این خدمت ناچیز را بحرمت حسین عزیزش قبول‌فرماید وازبرادران‌محترم خواهش دارم خورده‌گیری نکنند ولغزشهای حقیر را به قلم عفو خود اصلاح فرمایند و این حقیر بی‌بضاعت را از دعای خیر فراموش ننمایند.

(تنبیه)

بعضی از رفقا سؤال کردند چند وقت مشغول نوشتن این کتاب بودی؟ عرض می‌کنم: ابتداء تألیف این کتاب که در سه جزء اتمام پذیرفت هفتم شهر صفر الخیر سنهٔ ۱٤۱۲ واختتام آن روز بیست ویکم ربیع‌الاول ۱٤۱۳ هجری واقع شد واناالجانی محمود بن سید مهدی موسوی ده‌سرخی اصفهانی در جوار عمهٔ سادات حضرت معصومه بنت موسی بن جعفر صلوات الله علیهم اجمعین.

فهرست جزء سوم کتاب رمز المصیبة

ذکر بعض مصادر

ابصار العین سماوی نجفی
احتجاج طبرسی چاپ مشهد
نشر المرتضی
ارشاد شیخ مفید
اسرار الشهادة دربندی
اعیان الشیعه
اقبال سید بن طاوس
امالی صدوق المتوفی سنه ۳۸۱
بحار الانوار ج۴۴ و۴۵ و۱۰۱
اسلامیه
برهان قاطع
بشارت المصطفی لمحمد بن
علی الطبری فی القرن السادس
بینه رحمت للحاج الشیخ جواد
الخراسانی المعاصر
تذکرة الخواص ابن جوزی
المتوفی سنة ۶۵۴

تذکرة الشهداء حاج شیخ
حبیب الله کاشانی
ترجمهٔ زیارت ناحیه بقلم آسید
مجتبی جزائری اصفهانی دام ظله
تهذیب الاحکام للشیخ الطوسی
ثمرات الحیات للامامی الاصفهانی
جلاء العیون مجلسی (ره)
جنات الخلود
چهرهٔ خونین آقای عطاردی
حیاة الحسین باقر شریف القرشی
النجفی المعاصر
خرائج
خزائن الاشعار
دائرة المعارف للاعلمی (ره)
در کربلا چه گذشت کمرهٔ
دلائل الامامة طبری چاپ ۱۳۸۳ هـ
دمع السجوم شعرانی

دیوان کمپانی
الذریعه کرمرودی
الذریعه فی تصانیف الشیعه
رجال کشی
رجال ممقانی
رقیه آقای فلسفی لطفی‌زاده
روضة الشهداء کاشفی المتوفی سنه ۹۱۰ هـ
ریاض القدس تألیف صدر الدین واعظ قزوینی
زاد المعاد مجلسی (ره)
سراج الایمان ترجمهٔ مثیر الاحزان
شهید کربلا لآیة الله القمی دام ظله
عوالم ج۱۷
عیون اخبار الرضا
فرسان الهیجاء
فرهنگ عمید
فقیه للصدوق
قاموس اللغة
قمقام
الکافی
کامل بهائی که در سنهٔ ۶۷۵ تألیف شده
کامل الزیارات
کشف الغمه
الکنی والالقاب للمحدث القمی
لسان العرب
لواعج الاحزان للسید محسن الامین
لهوف للسید بن طاوس المتوفی ۵ ذی القعدهٔ ۶۶۴
مثیر الاحزان ابن نما
مجالس السنیه للسید محسن الامین
مجمع البحرین
محرق القلوب نراقی
محن الابرار ترجمهٔ مقتل بحار الانوار تألیف محمد حسن العاصی معاصر ناصر الدین شاه
المراصد
مزار صفیر مفید
مصباح کفعمی
مصباح المتهجد
معالی السبطین
معجم البلدان
مفتاح الکتب الاربعه للمؤلف ج۱ تا ۳۷

مفردات راغب
مقتل ابی‌مخنف المتوفی سنه ۱۵۷
مقتل الحسین مقرم
مقتل خوارزمی
مناقب ابن شهر آشوب
منتخب التواریخ
منتخب طریحی

منتهی الامال
المنجد
المنجد الابجدی
مهیج الاحزان یزدی
ناسخ التواریخ المتوفی صاحبه سنه ۱۲۹۷ کما فی الذریعه ج ۲۴
نفس المهموم للمحدث القمی

نهضت حسینی فلسفی لطفی‌زاده دام ظله
یاران پایدار للدکتور محمد هادی امینی
ینابیع المودة لسلیمان بن ابراهیم القندوزی المتوفی سنه ۱۲۹۴ ه



مرحوم اخوی جناب حجة الاسلام حاج سیدحسن موسوی اصفهانی و اولادش

دوازده بند محتشم کاشی رحمة الله علیه

باز این چه شورش است که در خلقِ عالم است — باز این چه نوحه و چه عزا و چه ماتم است
باز این چه رستخیز عظیم است کز زمین — بی نفخ صور خاسته تا عرش اعظم است
این صبح تیره باز دمید از کجا کز او — کار جهان و خلق جهان جمله در هم است
گویا طلوع میکند از مغرب آفتاب — کاشوب در تمامی ذرّات عالم است
گر خوانمش قیامتِ کبری بعید نیست — این رستخیز عام که نامش محرم است
در بارگاه قدس که جایِ ملال نیست — سرهایِ قدسیان همه بر زانوی غم است
جن و ملك بر آدمیان نوحه میکنند — گویا عزایِ اشرف اولادِ آدم است
خورشیدِ آسمان و زمینْ نورِ مشرقین — پروردهٔ کنار رسولِ خدا حسین (ع)

بند ۲

بر خوان غم چو عالمیان را صلا زدند — اول صلا بسلسلهٔ انبیاء زدند
نوبت بر اولیاء چو رسید آسمان طپید — زان ضربتی که بر سرِ شیر خدا زدند
آندر که جبرئیل امین بود خادمش — اهل ستم بپهلوی خیر النساء زدند
پس اخگری ز آتش الماس ریزها — افروختند و بر حسن مجتبی زدند
وز تیشه ستیزه در آن دشت کوفیان — بس نخلها ز گلشن آلِ عبا زدند
پس ضربتی کز آن جگر مصطفی درید — بر حلق تشنهٔ خلف مرتضی زدند
اهل حرم دریده گریبان گشاده مو — فریاد بر درِ حرمِ کبریاء زدند

بند ۳

کاش آنزمان سرادق گردون نگون شدی — وین خرگه بلند ستون بی ستون شدی
کاش آنزمان بر آمدی از کوه تا بکوه — سیل سیه که روی زمین قیر گون شدی
کاش آنزمان ز آه جگر سوز اهل بیت — یك شعله برق خرمن گردون دون شدی
کاش آنزمان که این حرکت کرد آسمان — سیماب وار روی زمین بی سکون شدی
کاش آنزمان که پیکر او شد درون خاك — جان جهانیان همه از تن برون شدی
کاش آنزمان که کشتی آل نبی شکست — عالم تمام غرقهٔ دریای خون شدی

این انتقام گرنه فتادی بروز حشر — با این عمل معاملهٔ دهر چون شدی
آل نبی چه دست تظلم در آورند — ارکان عرش را بتز لز ل در آورند

بند ۴

کشتی شکست خورده طوفان کربلا — در خاك و خون طپیده بمیدان کربلا
گر چشم روزگار بر اوفاش میگریست — خون میچکید از سر ایوان کربلا
نگرفته دست دهر کلابی بغیر اشك — ز آنگل که شد شکفته بیستان کربلا
از آب هم مضایقه کردند کوفیان — خوش داشتند حرمت مهمان کربلا
بودند دیو ودد همه سیراب و میمکید — خاتم ز قحط آب سلیمان کربلا
ز آن تشنگان هنوز بعیوق میرسد — فریاد العطش ز بیابان کربلا
آه از دمی که لشگر اعداء نکرده شرم — کردند رو بخیمهٔ سلطان کربلا

بند ۵

چون خون حلق تشنهٔ او برزمین رسید — جوش از زمین بذروهٔ عرش برین رسید
نزدیك شد که خانهٔ ایمان شود خراب — از بس شکستها که بِاَرکانِ دین رسید
نخل بلند او چو خسان بر زمین زدند — طوفان بر آسمان زغبار زمین رسید
باد آن غبار چون بمزار نبی رساند — گرد از مدینه بر فلك هفتمین رسید
یکباره جامه در خم گردون بنیل زد — چون این خبر بعیسی گردون نشین رسید
پرشد زمین ز غلغله چون نوبت خروش — از انبیاء بحضرت روح الامین رسید
کرد این خیال وهم غلط کارکان غبار — تا دامن جلال جهان آفرین رسید

بند ۶

ترسم جزای قاتل او چون رقم زنند — یکباره بر جریدهٔ رحمت قلم زنند
دست عتاب حق بدر آید ز آستین — چون اهلبیت دست بر اهل ستم زنند
آه ازدمی که با کفن خونچکان بخاك — آل نبی چه شعلهٔ آتش علم زنند
فریاد از آنزمان که جوانان اهلبیت — گلگون کفن بعرصهٔ محشر قدم زنند
جمعی که زد بهم صفشان شور کربلا — در حشر صف زنان صف محشر بهم زنند
از صاحب حرم چه توقع کنند باز — آن ناکسان که تیر بصید حرم زنند
ترسم کزین گناه شفیعان روز حشر — دارند شرم کز گنه خلق دم زنند
پس برسنان کنند سری را که جبرئیل — شوید غبار گیسویش از آب سلسبیل

بند ۷

روزی که شد بنیزه سر آن بزرگوار — خورشید سر برهنه بر آمد ز کوهسار
موجی بجنبش آمد و برخاست کوه کوه — ابری ببارش آمد و بگریست زار زار
گفتی تمام زلزله شد خاك مطمئن — گفتی فتاد از حرکت چرخ بیقرار
عرش آنچنان بلرزه در آمد که چرخ پیر — افتاد در گمان که قیامت شد آشکار
آن خیمهٔ که گیسوی حورش طناب بود — شد سرنگون ز باد مخالف حباب وار
جمعی که پاس محملشان داشت جبرئیل — گشتند بی عماری و محمل شتر سوار
تا آنکه سر زد این عمل از امت نبی — روح الامین ز روی نبی گشت شرمسار
وانگه زکوفه خیل حرم‌رو بشام کرد — نوعی که عقل گفت قیامت قیام کرد

بند ۸

در حربگاه چون ره آن کاروان فتاد	شور و نشور و واهمه را درگمان فتاد
هم بانك نوحه غلغله درشش جهت فکند	هم گریه بر ملایك هفت آسمان فتاد
هرجا که بود آهوئی از دشت پاکشید	هرجا که بود طایری از آشیان فتاد
شد وحشتی که شور قیامت بیاد رفت	چون چشم اهلبیت بر آن کشتگان فتاد
هر چندبرتن شهداء چشم کار کرد	بر زخمهای کاری تیر و سنان فتاد
ناگاه چشم دختر زهراء در آن میان	بر پیکر شریف امام زمان فتاد
بی اختیار نعرهٔ هذا حسین از او	سر زد چنانکه آتش ازاو درجهان فتاد
پس با زبان پر گله آن بضعهٔ بتول	رو در مدینه کرد که یا ایها الرسول

بند ۹

این کشتهٔ فتاده بهامون حسین تست	وین صید دست وپازده در خون حسین تست
وین نخل ترکز آتش جانسوز تشنگی	دود ازرمین رسانده بگردون حسین تست
این ماهی فتاده بدریای خون که هست	زخم از ستاره بر تنش افزون حسین تست
این خشك لب فتادهٔ ممنوع از فرات	کز خون اوزمین شده جیحون حسین تست
این غرقهٔ محیط شهادت که روی دشت	از موج خون او شده گلگون حسین تست
این شاه کم سپاه که باخیل اشك وآه	خرگاه از اینجهان زده بیرون حسین تست
این قالب طپان که چنین مانده بر زمین	شاه شهید نا شده مدفون حسین تست
پس روی در بقیع بزهراء خطاب کرد	مرغ هوا و ماهی دریا کباب کرد

بند ۱۰

کای مونس شکسته دلان حال ما ببین	ما را غریب و بی کس و بی اقربا ببین
اولاد خویش را که شفیعان محشرند	در ورطه عقوبت اهل دغا ببین
در خلد بر حجاب دوکون آستین فشان	واندر جهان مصائب ما بر ملا ببین
نی‌نی درا چو ابر خروشان بکربلا	طوفان سیل فتنه و موج بلا ببین
تنهای کشتگان همه‌در خاك وخون‌نگر	سرهای سروران همه بر نیزه‌ها ببین
آن تن‌که بود پرورشش در کنار تو	غلطان بخاك معرکهٔ کربلا ببین
یا بضعة الرسول ز ابن زیاد داد	کو خاك اهلبیت رسالت بباد داد

بند ۱۱

ای چرخ غافلی که چه بیداد کردهٔ	و ز کین چها باین ستم آباد کردهٔ
کام یزید دادهٔ از کشتن حسین(ع)	بنگر کرا بقتل که دلشاد کردهٔ
در ظلمت این بس است که باعترت رسول	بیداد کرد خصم و تو امداد کردهٔ
ای زادهٔ زیاد نکرده است هیچکه	نمرود این عمل که تو شداد کردهٔ
بهر خسی که بار درخت شقاوت است	در باغ دین چه با گل و شمشاد کردهٔ
با دشمنان دین‌نتوان کرد آنچه تو	با مصطفی و حیدر و اولاد کردهٔ
حلقی که بود بوسه گه مصطفی مدام	آزرده‌اش ز خنجر فولاد کردهٔ
ترسم تو رادمی که بمحشر درآورند	از آتش تو دود بمحشر درآورند

ترسم

بند ۱۴

خاموش محتشم که دل سنك آب شد / بنیاد صبر و خـانه طاقت خراب شد
خاموش محتشم که‌از این شعرجانگداز / مرغ هوا و ماهیِ دریا کباب شد
تاچرخ‌سفله‌بود خطائی چنین نکرد
باهیچ آفریده جفائی چنین نکرد

وصال شیرازی (ره) فرموده

زینب چه‌دید پیکری اندر میان خون / چون آسمان زخم تن از انجمش فزون
بیحد جراحتی نتوان گفتنش که چند / پامال پیکری نتوان دیدنش که‌چون
خنجر درآن نشسته چه شهپر که‌در هما / پیکان از او دمیده چه‌مژگانِ ازجفون
گفت این بخون طپیده نباشد حسین‌من / این نیست آنکه در بر من‌بودتا کنون
یکدم فزون نرفت که‌رفت از کنارمن / اینزخمها به پیکر او چون رسید؟چون؟
گر این حسین قامت‌او از چه برزمین / وراین حسین رایت‌اواز چه سر نگون؟
گر این‌حسین من سراو ازچه برسنان / ور این حسین‌من تن‌او ازچه‌غرقه خون؟
یاخواب بوده‌ام من‌وگم گشته استراه / یاخواب بوده آنکه مرا گشته رهنمون
میگفت ومیگریست که جانسوز نالـهٔ / آمد ز حنجر شه لب تشنگان برون :
کای‌عندلیب گلشن‌جان‌آمدی؟ بیا !
ره گم‌نگشته‌خوش بنشان‌آمدی‌بیا

و له

آمد بگوش دختر زهراء چه اینخطاب / از ناقه خویش رابزمین زد باضطراب
چون خاك جسم پاك‌برادر ببر گرفت / بر سینه‌اش نهاد رخ خود چو آفتاب
گفت ای گلو بریده سر انورت کجاست / وز چیست گشته‌پیکر پاکت‌بخون‌خضاب
ای میر کاروان که آرام نیست خیز / مارا ببر بمنزل مقصود و خوش بخواب
من یکتن ضعیفم ویك کاروان اسیر / وین خلق بی حمیت و دهری پرانقلاب
از آفتاب پوششان یا زچشم خلق؟ / اندوه دل نشانشان یاکه التهاب
زین العباد را زد و آتش کباب بین / سوز تب از درون و برون سوز آفتاب
گر دل بفرقت‌تونهم کوشکیب وصبر / ور بی‌تو روبشام کنم کو توان وتاب
دستم زچاره کوته و راه دراز پیش / نه عمر من‌تمام شود نه جهان خراب
لختی چوبابرادر خود شرح راز کرد / رو در نجف نمود ودر شکوه‌باز کرد
کای گوهر یکه‌چون‌تو نپرورده نه‌صدف / پروردگانت زار و توآسوده در نجف
داری خبر که‌نور دوچشم توشدشهید؟ / افتاد شاهباز تو از شرفه شرف
توساقی بهشتی و کوثر بدست تست / وین کودکان زارتو از تشنگی تلف
این اهلبیت تست بدینگونه دستگیر / ای دستگیر خلق نگاهی باینطرف

و له

لباس کهنه بپوشید زیر پیرهنش / مگر که برنکشد خصم بد منش ز
لباس کهنه چه‌حاجت که زیر سم ستور / تنی‌نبود که بوشند جامه یا کفنش

که گفت از تن او خصم بر کشید لباس / لباس کی بود او را که پاره شد بدنش
نه جسم قامت زهراء چنان لگد کوبست / کز آن توان بپدر برد بوی پیرهنش
زمانه خاك چمن را بباد عدوان داد / تو درفغان که چه‌شد ارغوان و یاسمنش
عیالش ار نه بهره در این سفر بودی / از او خبر نرسیدی بمردم وطنش
دهان کجا که نماید تلاوت قرآن / مگر که روح قدس ساخت حرفی از دهنش
ز دستگاه سلیمان فلك نشان نگذاشت / بغیر خاتمی آنهم بدست اهرمنش

جودی خراسانی (ره) فرموده

در شب قتل چه بیتابی طفلان را دید / زینب غمزده را شاه شهیدان طلبید
گفت ای خواهر غمدیدهٔ بی‌یاور من / یك زمانی بنشین در برم ای خواهر من
خالی از اشك کن این دیدهٔ چون دریا را / تا بگویم بتو من واقعهٔ فردا را
مگرت نیست بخاطر که چه‌می ذوالمن / زد ندا گفت زنان را که فدا گفتی من
عهد با حق چو ببستیم تو باما بودی / خود ز روز ازل اندر سر سودا بودی
تو مهین دختر زهرائی و ناموس رسول / پرورش یافته جسم تو در آغوش بتول
باغ جنت گلی از گلشن روی تو بود / پرتو مهر فلك برقع روی تو بود
اندرین دشت چه از کینهٔ این قوم شریر / من شوم کشته و گردی تو بصد ظلم اسیر
این مپندار سویت کس بشقاوت نگرد / که تواند بتو با چشم حقارت نگرد
سوی خورشید اگر دیدهٔ صد مسکینست / او بلند از نظر مردم کوته بین است
حال باید که تو اندر سر پیمان باشی / با همه درد رضا از دل وازجان باشی
باش آگه که اجل دست گریبان منست / این شب آخر عمر من و یاران منست
آخر عمر من و اول بی یاری تست / شب قتل من و ایام گرفتاری تست
این مبادا که تو فردا زهیاهوی خسان / دست بر سینه زنی بر کشی از قلب فغان
غرق خون گر نگری اکبر مه سیما را / باید از گریه تو خاموش کنی لیلا را
حلق اصغر شود از تیر جفا چون سیراب / نگذاری که بر آرد زجگر بانك رباب
جسم داماد چه فردا شود آغشته بخون / نگذاری که عروسش شود از خیمه برون
دست عباس جوانم چو بیفتد از تن / خواهرش را نگذاری که نماید شیون
سر اطفال تو از تن چو نمایند جدا / در اشك تو مبادا شود از دیده رها
اندر آندم که مرا بنگری آغشته بخون / نخراشی رخ و از خیمه نیائی بیرون
سینهٔ من شکند چون زجفا شمر لعین / نکنی ناله و افغان ز دل زار و حزین
غرض ای غمزده فردا که در این دشت بلا / بسنان شد سرهفتاد و دو خورشید لقا
جمع در دور خود اطفال پریشانم کن / گریه برحال خود ای خواهر نالانم کن

که پس ازمن به بسی درد گرفتار شوی
سر برهنه بسر کوچه و بازار شوی

وله

خواهر برو بخیمه که جانم بر آمده / عمرم تمام گشته اجل بر سر آمده
خواهر برو بخیمه که از بهر کشتنم / شمر لعین گرفته بکف خنجر آمده
خواهر برو که نوك سنان ساخت کار من / کامم دگر ز فیض شهادت بر آمده

خواهر بروکه حالت جاندادنم رسید | زین تیر و نیزهٔ که بر این پیکر آمده
خواهر برو بخیمه که بهر عیادتم | قـد خمیده حضرت پیغمبر آمده
خواهر برو بخیمه که با خیل اولیاء | بابم علي به تعزیت اکبر آمـده
خواهر بخیمه رو که بی چشم بستنم | زهرا گشوده موی و بچشم تر آمده
خواهر بروکه نالهام اززخم تیر نیست | یادم ز تیر حلق علی اصغر آمـده
این غیرتم کشدکه بگویند کوفیان | زینب بقتلگه سر بی معجر آمده
کردند منشیان بسیاین شرح را رقم | **جودی** چه شدکه نام توسردفتر آمده

وله

خواهر برو که کار حسینت تمام شد | خواهر برو که صبح امید تو شامشد
خواهر برو که طایر روحم ز سرشده | بس نوك نیزه بر جگرم کارگر شده
خواهر برو مدار دگر انتظار من | خواهر برو که نوكسنان ساختکارمن
خواهر بروکه دیدهامازخوندلتراست | چشمم بزیر تیغ سوی نعش اکبر است
خواهر برو که زندگی من حرامشد | دیگر بخیمه آمـدن من تمـام شد
خواهر برو مباش نمك بر جراحتم | خواهر برو نماید دشمن شماتتم
رو در حرمکه ننگری ای بیقرینهام | کزضرب چکمهشمرشکسته است سینهام
برگرد تا نظر نکنی زیر دشنهام | برگرد تا که ننگری اینگونه تشنهام

وله

مهلتی تا بسوی قبله کشم پایش را | سایه از معجر نیلی کنم اعضایش را
ترکنمز اشك روانلعلگهر سایش را | سیر بینم دم مردن رخ زیبایش را
که دگر وعدهٔ دیـدار قیامت باشد | برود سوی سفر خیر و سلامت باشد
زیر خنجر چو حسین نالهٔ زینب بشنید | چشم بگشود زهم خواهر خود را طلبید
گفت باو که مرا عمر بآخر برسید | دگر از زندگی من بنما قطع امید
رو سویخیمهکه هنگامگرفتاری تست | آخر عمر من و اول بی یاری تست
رو سوی خیمه پرستاری اطفالم کن | گریه بر حال خود ایخواهر نالانم کن
ناله بر درد دل عـابد بیمـارم کن | جمع در دور خود اطفال پریشانم کن
که پس از من بیسی دردگرفتارشوی | سر برهنه بسر کوچه و بازار شوی
پسبناچار سوی خیمه روان شد زینب | بفغان آمد و نومید ز جـان شد زینب
دید چون شام سیه روز جهان شدزینب | بار دیگر سوی میدان نگران شد زینب

دید جن و ملـك وارض و سما میگرید
بسر نی سر شاه شهداء میگریـد

وله

بابا بنگر سوز دل و چشم پر آبم | از سوی تو عـازم بسوی شام خرابم
نگذشته ز قتل تو زمانی که ببستند | این قوم جفا پیشه بزنجیر و طنابم
اینیك زندم کعب نیآن سیلی بیداد | فریاد که هر لحظه ز قومی بعذابم
بابا ز تو هر لحظه مرا بود سئوالی | از چیستکه اکنون ندهی هیچ جوابم
بردار سر از خاك که اینقوم جفاجو | بردند ز سر معجر و از چهره نقابم
اینزخمکه برجسم توبیرون زحسابست | در سوز من دلشده تا روز حسابم

وله

ایرفته سرت بر نی وی مانده تنت تنها — ماندی تووبنهادیم ما سر به بیابانها
ایکرده بکوی دوست هفتاد ودوقربانی — قربانشومت اینرسم‌ماندازتو بدورانها
قربانی هرکس شدباحرمت ونشنیدیم — دست و تن قربانی آفتد به بیابانها
اینگونه تنت از تیغ کردند‌دوصدپاره — قصاب نزد ساطور بر پیکر قربانها
ازخون گلوی تواینددشت گلستان شد — این‌سیر گلستان کرد سیرم زگلستانها
ریحان خط اکبر بر گرد رخ انور — برد از دل مایکسر یادگل وریحانها
ما جمع پریشانیم هم‌بی سر و سامانیم — بردار سرو بنگر این بیسرو سامانها
اطفال حزین یکسر بی‌چادر و بی‌معجر — پاها همه در زنجیر سرها بگریبانها

وله

آخر ازکوی تو بادیدهٔ گریان رفتم — آمدم با تو و باشکرِ خندان رفتم
گر تو با جمله شهیدان سوی‌جنت رفتی — من سوی شام بهمراه اسیران رفتم
خاطرجمع‌ودل‌آسوده تومیباش که‌من — فرق بی معجرو گیسوی پریشان رفتم
ایشه تشنه جگر این تواینشط فرات — آب نوش‌آب که‌من بالب عطشان رفتم
بمه‌ازاین بانك‌عطش نشنوی‌ایشاه که‌من — با یتیمان بسوی کوفهٔ ویران رفتم
عهد ما بود که‌تو کشته شوی برلب‌آب — تو وفاکردی ومن برسر پیمان رفتم
چاك پهلوی تو دیدم‌من و از پنجهٔ غم — سینه را چاك زدم همچو گریبان‌رفتم
خاك بر فرق من وخواهرِ مَنْ که‌ترا — جسم صد چاك فکندم به بیابان رفتم
بسر نعش تو نگذاشت‌بمانم‌چون شمر — با سر پاك تو ای مهر درخشان رفتم
جودیا شرح غم غمزدگان کن کوتاه — که زهوش از اثر ناله و افغان رفتم

وله

مگر بکربیلا آب قیمت جان بود — که ازعطش بفلك نالهٔ یتیمان بود
کفن دریغ مگر بود بهر شاه شهید — که تاسه روز تنش رویخاك‌عریان‌بود
بزیر سایه چتر زر ابن سعد لعین — عزیز فاطمه در آفتاب سوزان بود
ز کینه فرقهٔ بی آبرو زدند آتش — سرادقی که دراو جبرئیل دربان‌بود
بروی نعش علی اکبر جوان لیلا — چه موی خویشتن آشفته وپریشان‌بود
گلوی جمله تراز آب‌خوشگوارفرات — بحلق خشك علی اصغر آب‌پیکان‌بود
زآب ونان همه سیرو ز کربلا تاشام — سکینه تشنهٔ آب و گرسنه نان بود
سوار شام سراسر سوار بر مرکب — پیاده عابد بیمار زار و نالان بود
بشام جمله‌خلایق بخواب‌خوش‌همه‌شب — زشام تا بسحر زینب اندر افغان بود
نهاد خولی بی دین بروی خاکستر — سریکه‌مهر رخش‌رشك باغ‌رضوان‌بود
فغان که‌ریخت یزیدشرابخوارشراب — بر آنرخی که‌لبش به زآب‌حیوان‌بود
نه‌آب‌بودونه‌نانی نه‌شمعی‌ونه‌چراغی — چه‌گشت کنج‌خرابه مقام و منزل ما

وله

امشب شب غریبی اولاد مصطفی است — زینب اسیر شمر و حسین سرزتن جداست
از خیمه های سوخته بس دود بر فلك — رخسار ماه و چهرهٔ خورشید بیضیاست
اطفال بی پدر و به بیابان در آفتاب — آن یك سربرهنه و آن یك برهنه پاست
شصت وچهار زن همه بسته بریسمان — یکرا چورعد ناله ویکرا چه نی نواست
لیلا بآه و ناله چومجنون بکوه ودشت — اکبر هزار پاره ز شمشیر اشقیا است
بیرق نکون و مَشك تهی سینه پرززخم — عباس را جدا ز بدن دست از جفاست
گوش عروس زاژ پرازخون زگوشوار — داماد را زخون گلو دست و پا حناست
گهواره مانده خالی واصغر بمهد خاك — از سینهٔ رباب ز غم ناله بر سما است
مهر رخ سکینه ز سیلی و تشنگی — نیمی چه ماه نیلی و نیمی چه کهرباست
بر روی تخت زر پسر سعد سنگدل — عریان بروی خاك تن سبط مصطفی است
در دست ساربان ستمگر شکسته تیغ — از بند بهر بند دودست حسین جداست
اینظلم جودیا بکه گویم که بعد قتل — جسم حسین بزیر سم اسب توتیا است

وله

این بانك درای کاروانست — یا زینب زار در فغان است
در شب شده آفتاب طالع — یا رأس حسین برسنان است
بر نیزه سر چو ماه عباس — یا چارده ماه آسمان است
رعد است بناله یا که لیلا — در ماتم اکبر جوان است
گیسوی عروس وخون داماد — یا سنبل تر بگلستان است
از ابر بهار ژاله ریزد — یا چشم سکینه خونچکانست

وله

چرا ازهمرهان دوش ای سرخونین جدابودی ؟ — چرا پرخاك وپرخاکستری دیشب کجا بودی ؟
که بر روی جراحات سرت پاشیده خاکستر ! — مگر درد ترا اینگونه داروئی دوا بودی ؟
به مهمانی چرا در خانهٔ بیگانگان رفتی ؟ — بریدی از چه با ما روزی آخر آشنا بودی ؟
گرفتار جفای شمر ما بودیم دیشب را — تودر دست که ای سر تاسحرگه مبتلا بودی
ترا چون بودسر در کوفه تن در کربلاجانانا — دل ما سوی کوفه چشم ما در کربلا بودی
یکی گوید ترا جابود در کنج تنور ای سر — یکی گوید بزیر طشت پنهان از جفا بودی
نه‌در خوردتو بود ای گنج شایان کنج مطبخها — تو آخر روزی ای سر زینت عرش خدا بودی
پس از کشتن سری درماسوی کی شده بدینخواری — همانا ار ازل ایسر سوا از ماسوی بودی
همانم دستجودی کاین مصیبت رارقم کردی — خدایا کاش تن از جان و جان از تن جدا بودی